جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

# المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية من خلال رواد الدعوة

## (1401هـ - 1425هـ)

## "مقارنة ببعض الحركات الإسلامية المعاصرة"

رسالة لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) في الدعوة

إعداد الباحث
**فهد بن ناصر الجديد**

رجب 1428هـ - أغسطس 2007م

بسم الله الرحمن الرحيم

## اعتماد لجنة المناقشة

نوقشت رسالة الطالب / فهد بن ناصر الجديـــد في يوم الاثنين بتاريخ 23/07/ 1428هـــ الموافق 06/08/2007م.

و تكونت لجنة المناقشة من :

1. البروفيسور / زكريا بشير إمام. مدير مركز حوار الحضارات بجامعة النيلين مشرفاً ورئيساً.
2. البروفيسور / محمد زين الهادي. كلية الدعوة بجامعة أم درمان الإسلامية عضواً.
3. البروفيسور / عبد الله حسن زروق. قسم الفلسفة بجامعة الخرطوم عضواً.

قررت اللجنة منح الطالب درجة العالمية (الدكتوراة) في الدعوة بتقدير جيد جداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

**شكر وتقدير :**

أشكر الله العظيم رب العرش الكريم، وأحمده حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه على ما يسر لي من إتمام هذه الدراسة، ثم أتوجه بالشكر والتقدير إلى والدي، ووالدتي، وإلى زوجتي، وأولادي، وبناتي، وإخواني، وأخواتي.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان متمثلة في معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي على إتاحة هذه الفرصة لتقديم هذه الرسالة، وكذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى المشرف على هذه الرسالة سعادة البروفيسور / زكريا بشير إمام، على توجيهاته الكريمة التي كان لها الأثر في إخراج هذه الرسالة.

كما لا يفوتني أن أشكر زميلي سعادة البروفيسور / عبد الله بن صالح العريني، عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، على مساعدته في إعداد المقترح في البداية لهذه الرسالة. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الباحث

## المقدمة :

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(**102**)﴾[1].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(**1**)﴾[2].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (**70**) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (**71**)﴾[3]، أما بعد :

إن الدعوة إلى الله تعالى أفضل عمل يقوم به المسلم في حياته، إذ هي وظيفة الرسل جميعاً من لدن نوح عليه السلام إلى محمد ﷺ. وقد امتدح الله تعالى الذين يبلغون الدعوة الإسلامية ويؤدونها بإخلاص وأمانة ولا يخافون أحداً سواه بأنه ناصر لهم ومعين، كما قال تعالى ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً (**39**)﴾ [4].

---

[1] سورة آل عمران، الآية 102.

[2] سورة النساء، الآية 1.

[3] سورة الأحزاب، الآيتان 70، 71.

[4] سورة الأحزاب، الآية 39.

**أهمية الدراسة :**

للمملكة العربية السعودية ثقلها الدولي في مجال الدعوة الإسلامية نظراً لتميزها بالتوحيد الذي دعت إليه الرسل جميعاً، وتطبيق الشريعة الإسلامية في وقت تكالبت القوى العالمية على العالم الإسلامي، بالإضافة لكونها منطلق رسالة الإسلام، ومهبط الوحي.

**سبب اختيار الدراسة :**

ونظراً لأن دراسة الدعوة في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى تحديد المنطلق في الدراسة فقد فضلت أن يكون منطلقي في دراسة الدعوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية من خلال جمع من الرواد الذين حملوا عبء الدعوة، وكانت لهم جهودهم التي تضافرت حتى علت مكانة الدعوة الإسلامية بالمملكة. ويضاف إلى هذا السبب سبب آخر ذاتي يخص الباحث الذي عاش في ميدان الدعوة منذ نعومة أظفاره وأصبح هذا المجال محبباً له يؤثره على غيره.

وقد تم اختيار هؤلاء الرواد لأن كل واحد منهم يمثل مجالاً متميزاً في مجالات الدعوة، وأنه برز في هذا المجال حتى أصبح علماً من أعلامه بحيث يغني الاستشهاد به عن الاستشهاد بغيره.

وأما سبب اختياري لتلك المدة الزمنية – والتي تبدأ من عام 1401هـ إلى عام 1425هـ – فيعود لعدة أسباب :

1. نشاط الصحوة الإسلامية في المملكة العربية السعودية في تلك المدة الزمنية، وتأييد ولاة الأمر لها، وتشجيع الدعوة إلى الله في الداخل والخارج.

2. زيادة انتشار الشريط الإسلامي والكتب الدعوية وأثرهـا فـي نـشر الوعي الإسلامي.

3. ظهور الفضائيات والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وتحول العالم إلى ما يشبه القرية الإلكترونية وانعكاس ذلك على المجتمع السعودي.

4. كثرة المهرجانات الثقافية والملتقيات الإسلامية.

5. معايشة الباحث لتلك المدة الزمنية.

**منهج الدراسة :**

وسأتطرق في دراستي عن المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية في البداية إلى ثلاثة منهجيات دعوية، وأرى أن تلك المنهجيات كافية لتكون أصولاً للمدة الزمنية لهذه الدراسة. وهذه المنهجيات الثلاث هي :

1. المنهجية الدعوية للرسول ﷺ.
2. المنهجية الدعوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب.
3. المنهجية الدعوية للملك عبد العزيز آل سعود.

ومن ثم سيتم التطرق إلى المنهجية الدعوية المعاصـرة للمملكـة العربية السعودية من خلال رواد الدعوة.

وتم إجراء الدراسة من خلال حياة الداعية من حيث السيرة الذاتية، والجهود الدعوية. وليست مهمة الدراسة حصر جميع الدعاة وإنما قيامها على العينات الموضوعية من التخصصات. ويمكن تحقيق ذلك من خلال عدة أمور :

1. تدوين سيرتهم الذاتية بالتفصيل.

2. ذكر التخصص الذي نالوا به الريادة الدعوية.
3. التركيز على مؤلفاتهم الدعوية المنشورة وتحليلها وإبراز أهم الجوانب الدعوية.
4. تدوين جهودهم الدعوية المنشورة وتحليلها في حالة عدم توافر مؤلفات منشورة.

كما سيتم التطرق إلى دراسة منهجيات بعض الحركات الإسلامية التي ظهرت في القرن الماضي ومقارنتها بمنهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وذكر السبب الرئيس في عدم تحقيقها التطبيق الحقيقي للإسلام المتمثل في إقامة دولة إسلامية، كما حققه منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب. ومن أهم تلك الحركات الإسلامية :

1. حركة الأفغاني ومحمد عبده في مصر.
2. حركة الإخوان المسلمين في مصر.
3. جماعة التبليغ والدعوة في الهند.
4. الجماعة الإسلامية في الهند.

**الدراسات السابقة :**

هناك مجموعة من الدراسات تطرقت إلى المملكة العربية السعودية من خلال مراحل مختلفة ومنها :

- **الدعوة في عهد الملك عبد العزيز** (1319هـ - 1373هـ ) رسالة دكتوراه. إعداد : محمد بن ناصر الشثري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام. طبعة أولى 1417هـ. قال الباحث : "ليعرف المشتغلون في حقل الدعوة منهجاً من مناهج الدعوة

في العصر الحديث، وكيف جمع الملك عبد العزيز بين الدولة والدعوة".

- **الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز** (1384هـ - 1395هـ) رسالة دكتوراه. إعداد : محمد بن عبد الرحمن التركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة بالمدينة النبوية، قسم الدعوة والاحتساب. 1420هـ - 1421هـ. قال الباحث : "الحاجة إلى بيان الأساليب الحكيمة لدعاة هذه البلاد وبخاصة أن هناك من يتهم علماء هذه البلاد بالتشدد وفقد الحكمة في نشر الدعوة". وقال أيضاً : "إن دراسة الدعوة في هذه المدة المعنية بالدراسة سيكشف عن نهج هذه البلاد المباركة، وذلك بجعلها مثلاً يحتذى به، وأن ذلك من أسباب بقائها ودوام ذكرها".
- **دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام**. رسالة دكتوراه. إعداد : عبد الحكيم عبد السلام. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، كلية الدعوة وأصول الدين. صدرت في عام (1417هـ). ومدة الدراسة منذ تأسيس المملكة إلى بداية القرن الخامس عشر الهجري. قال الباحث في الباب الثاني : "دخلت في صميم الموضوع ... فذكرت نبذة عن قيام هذا العهد ومؤسسه وجهوده ... وارتباطه بالعهدين السابقين ... ثم استعرضت جهود هذه الدولة الثالثة في اتخاذ الشريعة الإسلامية نبراساً لحياتها".
- **الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله**. إعداد : الدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 1402هـ-1422هـ.

صدرت في عام (1422هـ). قال الباحث : "تعنى الدراسة ببيان جهود خادم الحرمين الشريفين في نشر الدعوة الإسلامية داخلياً وخارجياً، وذلك حسب الجهد، والظروف الزمنية والموضوعية المتاحة للباحث ... وهذه الدراسة ليس بإمكانها الحصر والاستقصاء لجميع جهود خادم الحرمين الشريفين المادية والمعنوية والشخصية المبذولة لنشر الدعوة، وإنما تعرض أبرز وأهم تلك الجهود الخيرة الموفقة، مقرونة ببعض التحليلات العلمية والدعوية".

**الهدف من الدراسة :**

جميع تلك الدراسات السابقة لم تتطرق إلى الشمولية في الدعوة، كما أنها لم تتطرق إلى المقارنة مع منهجيات الحركات الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي في القرن الماضي. وفي هذه الدراسة تم التطرق إلى موضوعات دعوية ذات تخصصات متعددة كالطب والهندسة والاقتصاد والإعلام وغيرهم، وكذلك تم مقارنة منهجيات بعض الحركات الإسلامية المعاصرة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

**خطة الدراسة :**

وسيتم التعريف بالمصطلحات الواردة في عنوان الدراسة، وإبراز التعريف الشامل للدعوة المكون من العناصر الثلاثة [1] التي تتكون منها الدعوة وهي : التبليغ والتعليم والتطبيق. ويمكن تقسيم الدراسة إلى **ثلاثة أبواب :**

---

[1] المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني : 19، ط3 (1422هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.

**الباب الأول : أصول المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية.**

**الفصل الأول** : المنهجية الدعوية للرسول ﷺ.

**الفصل الثاني** : المنهجية الدعوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

**الفصل الثالث** : المنهجية الدعوية للملك عبد العزيز آل سعود.

**الباب الثاني : المنهجية الدعوية المعاصرة للمملكة العربية السعودية.**

**الفصل الأول** : المنهجية الدعوية في التبليغ.

المبحث الأول : الشيخ محمد بن ناصر العبودي في الرحلات.

المبحث الثاني : الدكتور عبد الله بن عمر نصيف في الحوار.

المبحث الثالث : الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد في الخطب المنبرية.

المبحث الرابع : الدكتور عبد القادر طاش (رحمه الله) في الإعلام.

المبحث الخامس : الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي في الأدب.

**الفصل الثاني** : المنهجية الدعوية في التعليم.

المبحث الأول : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (رحمه الله) في الإفتاء.

المبحث الثاني : الشيخ عبد الرحمن آل فريان (رحمه الله) في تحفيظ القرآن الكريم.

المبحث الثالث : الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين (رحمه الله) في الأصول.

المبحث الرابع : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في التعليم النظامي.

المبحث الخامس : الدكتور عائض بن عبد الله القرني في المحاضـــرات العامة.

**الفصل الثالث** : المنهجية الدعوية في التطبيق.

المبحث الأول : الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع في الاقتصاد.

المبحث الثاني : الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند في الاجتماع.

المبحث الثالث : الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين في الهندسة.

المبحث الرابع : الدكتور سلمان بن فهد العودة في النشر الإلكتروني.

المبحث الخامس : الدكتور عادل بن عبد العزيز الرشود في الطب.

**الباب الثالث : مقارنة بعض المنهجيات الإسلامية المعاصـــرة بـــدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب.**

**الفصل الأول** : الحركة الإسلامية في مصر.

المبحث الأول : حركة الأفغاني ومحمد عبده.

المبحث الثاني : حركة الإخوان المسلمين.

**الفصل الثاني** : الحركة الإسلامية في الهند.

المبحث الأول : جماعة التبليغ والدعوة.

المبحث الثاني : الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية.

الخاتمة وتتضمن خلاصة الدراسة، وأبرز النتائج التـــي توصـــل إليهـــا الباحث.

المراجع.

الفهارس.

**التمهيد : التعريف بالمصطلحات :**

يُعد تحديد المصطلح من الأمور المهمة التي ينبغي تحرير مدلولها وأبعادها قبل الخوض في ثنايا الدراسة العلمية. وكلما كان المصطلح أدق وأبلغ اتضحت المفاهيم والحقائق واستوعب القراء ما يهدف إليه الباحث من المعاني والألفاظ في دراسته العلمية.

وقد تم اختيار عنوان هذه الدراسة :

المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية من خلال رواد الدعوة (1401هـ - 1425هـ) – دراسة نقدية تحليلية.

ويمكن تعريف مفردات الدراسة :

**التعريف بالمنهجية :**

**المنهجية لغة** : مصدر صناعي، بزيادة ياء النسب والتاء[1]. وأصلها من مصدر الفعل الثلاثي نَهَجَ على وزن فَعَلَ. والنَّهْجُ والمَنْهَجُ والمِنهاجُ : الطريق الواضح[2]. قال الله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ... (48)﴾[3].

وعن النعمان بن بشير ﷺ قال رسول الله ﷺ : (تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة)[4].

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى (وآخرون) : 14/1، (د-ت) دار الدعوة-إستانبول.

[2] القاموس المحيط للفيروزآبادي : 319/1، ط1 (1417هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت.

[3] سورة المائدة، الآية 48.

[4] مسند الإمام أحمد بن حنبل : 285/6، رقم الحديث (18596) ط1 (1419هـ) عالم الكتب-بيروت.

قال ابن عباس : شرعة ومنهاجا : السبيل والسنة[1].

وقيل : المنهاج : هو الطريق الذي سلك فيه[2].

وقيل : المنهج : الطريق المستمر[3].

وقيل : المنهج : الطريق الواضح في الدين[4].

وقيل : المنهاج : الطريقة الواضحة البينة[5].

**المنهج اصطلاحاً** : النظام والخطة المرسومة[6].

والمنهج : الخطة أو التخطيط اللازم لشيء ما[7].

والمنهج : فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون بها جاهلين، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين[8].

والمنهج : الخطط والنظم الأصيلة والدقيقة والمحكمة التي يرسمها الداعية ليسير عليها، معنوية كانت أم حسية[9].

---

(1) تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير : 120/3، (د-ت) كتاب الشعب-القاهرة.

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : 219/11، (1416هـ) مجمع الملك فهد-المدينة.

(3) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 211/6، ط1(1406هـ) دار إحياء التراث العربي-بيروت.

(4) روح المعاني للألوسي : 439/6، المكتبة الرشيدية- سركى رود كونته.

(5) فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني : 48/2، ط3 (1393هـ) دار الفكر-بيروت.

(6) المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني : 44.

(7) مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة : 16، ط1 (1407هـ) دار الوفاء-المنصورة.

(8) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي : 4، (1963م) دار النهضة العربية-القاهرة.

(9) الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي : 206، ط 2 (2007م) مطابع السودان للعملة-الخرطوم.

**التعريف بالدعوية (التبليغ، التعليم، التطبيق) :**

**الدعوية لغة :** مصدر صناعي، بزيادة ياء النسب والتاء[1]. وأصلها من مصدر الفعل الثلاثي دَعَا يدعو دعوة[2]. يقال دعا بالشيء : طلب إحضاره، ودعاه إلى الشيء : حثه على قصده. يقال : دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب : حثه على اعتقاده وساقه إليه[3].

**الدعوة اصطلاحاً :**

الدعوة إلى الله تكون بدعوة العبد إلى دينه، وأصل ذلك عبادته وحده لا شريك له. كما بعث الله بذلك رسله، وأنزل كتبه [4].

وقيل : هي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له[5].

وقيل : الدعوة إلى الله تعالى هي الدعوة إلى شريعة الله الموصلة إلى كرامته[6].

وقيل : تبليغ عن الله عز وجل، لإقامة الحجة على الناس. وهي في الأصل عمل الأنبياء والرسل عليهم السلام[7].

---

[1] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى (وآخرون) : 14/1.

[2] القاموس المحيط للفيروزآبادي. مادة (دع و) : 1683/2.

[3] المعجم الوسيط، مادة (دع و) : 286/1.

[4] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: 158/15.

[5] تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير : 345/4.

[6] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب الاعتدال في الدعوة.

[7] مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، عبد الله التركي : 15، ط1 (1416هـ) مؤسسة الملك فيصل- الرياض.

وقيل : حركة علمية عملية لنشر الإسلام وتعليمه للناس وتعريفهم به على وجهه الصحيح، وفق منهج علمي مدروس، بوسائل وأساليب راقية ومتجددة، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة[1].

ومن أفضل التعريفات وأشملها لمعنى الدعوة : **تبليغ** الإسلام للناس، و**تعليمه** إياهم، و**تطبيقه** في واقع الحياة[2]. أي أن الدعوة تشتمل على ثلاثة عناصر[3] هي : التبليغ، والتعليم، والتطبيق. والمقصود بالعناصر : أي المهام التي يقوم بها الداعي لتحقيق دعوته.

ونظراً لأن أصل الدعوة هي عبادة الله وحده فينبغي ذكر أنواع التوحيد الثلاثة وهي :

1. **توحيد الربوبية** : وهو إفراد الله بأفعاله. وأفعال الله هي : الخلق والرزق وتدبير الأمور. فيجب على المرء أن يوحد الله في جميع أفعاله. فلا يخلق إلا الله، ولا يرزق إلا الله، ولا يدبر الأمور إلا الله. وهذا التوحيد لا يدخل به المرء في الإسلام، ولا ينفعه يوم القيامة، لأن مشركي العرب يؤمنون به كما قال تعالى عنهم : ﴿**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ (61)**﴾[4].
2. **توحيد الألوهية** : وهو إفراد الله بأفعال العباد. وأفعال العباد هي : الدعاء والركوع والسجود والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة. فيجب

---

[1] الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي : 10.

[2] المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني : 17.

[3] العناصر جمع عنصر. والعنصر هو الأصل والحسب، مادة (العنصر). انظر : المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى (وآخرون) : 631/2.

[4] سورة العنكبوت، الآية 61.

على العبد أن يوحد الله في جميع أفعاله. فلا يدعو إلا الله، ولا يركع إلا لله، ولا يسجد إلا لله، ولا يذبح إلا لله، ولا يستعين إلا بالله، ولا يستغيث إلا بالله. قال الله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾[1]. وقال تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (18)﴾[2]. وهذا التوحيد هو الذي يدخل المرء به في الإسلام في الدنيا، ولا يُخلد في النار يوم القيامة. وهو الذي جاءت به الرسل جميعاً، ولأجله نُصبت الموازين، ونُشرت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وفي سبيله جردت سيوف الجهاد، ومن أجله خلق الله الإنس والجن.

3. **توحيد الأسماء والصفات** : وهو الإيمان بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله محمد ﷺ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل[3]، قال تعالى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)﴾[4].

وقد قسم بعض أهل العلم التوحيد إلى قسمين : التوحيد العلمي الخبري ويشمل توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، والتوحيد الإرادي الطلبي وهو توحيد الألوهية[5]. قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن

---

[1] سورة الأنعام، الآيتان 162، 163.

[2] سورة الجن، الآية 18.

[3] شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن عثيمين : 72، 86، ط2 (1423هـ) دار ابن الجوزي–الدمام.

[4] سورة الشورى، الآية 11.

[5] فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ، تعليق سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: 21 (د–ت) مكتبة المعارف–الرباط.

باز – رحمه الله – : "إن توحيد الألوهية [التوحيد الإرادي الطلبي] يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات [التوحيد العلمي الخبري]. وأن توحيدي الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات [التوحيد العلمي الخبري] يستلزمان توحيد الألوهية [التوحيد الإرادي الطلبي]"[1].

وأما الإيمان فهو : تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية[2].

**التعريف بالمملكة العربية السعودية[3] :**

تقع المملكة العربية السعودية في الجنوب الغربي من قارة آسيا ممتدة على مساحة تبلغ 2,250,000 كم$^2$، وهو ما يعادل نحو أربعة أخماس مساحة شبه الجزيرة العربية تقريباً. ويحدها من الغرب البحر الأحمر، ومن الشمال المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية ودولة الكويت، ومن الشرق الخليج العربي ومملكة البحرين ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان، ومن الجنوب الجمهورية اليمنية.

تم تأسيسها في عام (1351هـ - 1932م) على يد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل رحمه الله. وتعود تسمية السعوديين إلى جدهم سعود بن محمد بن مقرن المؤسس الأول للأسرة السعودية.

---

[1] انظر : موقع : ابن باز على الإنترنت، توحيد الألوهية.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية : 11،96، ط4 (د-ت) جامعة الإمام- الرياض.

[3] انظر : الموسوعة العربية العالمية، مادة (السعودية) : 12/263-286، ط1(1416هـ) مؤسسة أعمال الموسوعة-الرياض.

واللغة الرسمية للدولة : اللغة العربية. والعاصمة : الرياض. وتضم المملكة أقدس البقاع الإسلامية، فيوجد بيت الله الحرام تتوسطه الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، وتضم المدينة المنورة مسجد رسول الله ﷺ.

ويصبغ الدين الإسلامي جميع مظاهر الحياة في المملكة العربية السعودية بطابع الإسلام في القضاء وتنظيم العلاقات الأسرية وتفاصيل الحياة الاجتماعية اليومية. بلغ عدد سكان المملكة العربية السعودية 17,929,294 مليون نسمة في عام (1991م)، ويتوقع عدد السكان في عام (2010م) 29,557,000 نسمة.

**رواد الدعوة :**

جمع من العلماء والدعاة برزوا في مجالات معينة من مجالات الدعوة إلى الله.

**المدة الزمنية للدراسة :**

تبدأ المدة الزمنية في هذه الدراسة من عام (1401هـ) إلى نهاية عام (1425هـ) الموافق (1980م – 2005م). وهي مدة عايشها الباحث وتابع أحداثها.

**الأصول الدعوية[1]:**

**أصول الدعوة** : هي الأسس والأركان التي تقوم عليها الدعوة، وإذا انتفى أي واحد منها فلا تتحقق الدعوة. وتنقسم الأصول الدعوية إلى ثلاثة أقسام :

1. الموضوع، وهو في ثلاثة أقسام : العقيدة والشريعة والأخلاق.
2. الداعي، وهو القائم بالدعوة.
3. المدعو، وهم الناس أجمعين.

ويمكن تطبيق الأصول الدعوية كما في وصية الرسول ﷺ إلى معاذ بن جبل ﷺ عندما بعثه إلى اليمن. قال معاذ : بعثني رسول الله ﷺ قال : (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[2]. ففي هذا الحديث برزت الأصول الدعوية كما يلي :

1. معرفة حال المدعو أو المدعوين كما في قوله ﷺ : (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب).
2. تعليم الرسول ﷺ للداعي وهو معاذ ﷺ بتطبيق فقه الأولويات في الدعوة، وكذلك التدرج في الدعوة.

---

[1] الأصول جمع أصل. والأصل : أسفل الشيء. انظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي. مادة (أص ل) : 1272/2.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين : 37، رقم الحديث (19).

3. الاهتمام بموضوع الدعوة، حيث بدأ أولاً بالدعوة إلى العقيدة وهي الشهادتان، ثم الدعوة إلى الشريعة المتمثل في الصلاة والزكاة، ثم الدعوة إلى الأخلاق بالتحذير من كرائم الأموال وعدم الظلم.

**المصادر الدعوية**[1] :

**المصدر** : هو المنبع الذي يرجع إليه الداعي ليستمد منه دعوته. ويمكن تقسيم المصادر الدعوية إلى قسمين[2] :

- **مصادر أساسية** : وهي المصادر التي وردت في القرآن الكريم أو السنة المطهرة أو سيرة الرسول ﷺ أو سنن الخلفاء الراشدين. والدليل على مصدرية القرآن الكريم ما قاله تعالى : ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (18)﴾[3]. أما السنة المطهرة فقد قال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (7)﴾[4]. وأما السيرة النبوية فقد قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (21)﴾[5]. وأما الخلفاء الراشدون فعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله ﷺ يوماً بعد صلاة الغداة موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل : إن هذه موعظة مودع فبماذا تعهد إلينا يا رسول الله؟ قال : (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبد حبشي، فإنه من يعش منكم ير اختلافاً كثيراً، وإياكم

---

[1] المصادر جمع مصدر. وهو ما يصدر عنه الشيء. انظر : المعجم الوسيط، مادة (صدر) : 510/1.

[2] المدخل إلى علم الدعوة، محمد البيانوني : 120

[3] سورة القيامة، الآيتان 17، 18.

[4] سورة الحشر، الآية 7.

[5] سورة الأحزاب، الآية 21.

ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ)[1].

- **مصادر تبعية** : وهي المصادر التي جاءت من الدعاة إلى الله، ويُشترط ألا تخالف ما جاء في المصادر الأساسية، قال رسول الله ﷺ : (إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)[2]. وقال رسول الله ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك)[3].

---

[1] سنن الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة : 603، رقم الحديث (2676)، ط2 (د-ت) مكتبة المعارف-الرياض.

[2] سنن أبي داوود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة : 639، رقم الحديث (4291) تحقيق الألباني، ط2 (د-ت) مكتبة المعارف-الرياض.

[3] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين...) : 855، رقم الحديث (1920)، ط1 (1423هـ) دار ابن حزم-بيروت.

**الأساليب الدعوية**[1] :

**الأسلوب** : هو الطريق الذي تنتقل فيه الدعوة من الداعي إلى المدعو عبر الوسيلة. ومن أهم الأساليب الدعوية ما يلي :

1. أسلوب الحكمة، قال تعالى : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾[2].
2. أسلوب الموعظة الحسنة، قال تعالى : ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[2].
3. أسلوب المجادلة بالتي هي أحسن، قال تعالى : ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[2].
4. أسلوب القدوة الحسنة، قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (21)﴾[3].
5. أسلوب القصص، قال تعالى : ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176)﴾[4].
6. أسلوب الأمثال، قال تعالى : ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25)﴾[5].
7. أسلوب الترغيب، قال تعالى : ﴿فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (44)﴾[6].

---

[1] الأساليب جمع أسلوب. الأسلوب : الطريق تأخذ فيه. انظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي. مادة (سلب): 473/1.

[2] سورة النحل، الآية 125.

[3] سورة الأحزاب، الآية 21.

[4] سورة الأعراف، الآية 176.

[5] سورة إبراهيم، الآية 25.

[6] سورة طه، الآية 44.

8. أسلوب الترهيب، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (**124**)﴾[1].
9. أسلوب الخدمات الاجتماعية، قال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... (**2**)﴾[2].
10. أسلوب الرعاية الصحية، قال تعالى عن النفس الإنسانية : ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ... (**32**)﴾[3].

---

[1] سورة طه، الآية 124.

[2] سورة المائدة، الآية 2.

[3] سورة المائدة، الآية 32.

**الوسائل الدعوية**[1] :

**الوسيلة** : حلقة وصل بين الداعي والمدعو. وإذا كان الداعي والمدعو متقابلين وجهاً لوجه فلا داعي للوسيلة.

والوسائل الدعوية متعددة ومتغيرة من الزمن ويمكن ذكر مجموعة منها :

الخطبة، والرسالة، والكتاب، والصحيفة، ومكبر الصوت، والهاتف، والإذاعة، والشريط، والتلفاز، والفضائيات، والحاسوب، والشبكة العنكبوتية "الإنترنت".

**شروط الوسيلة الدعوية :**

نظراً لتعدد الوسائل الدعوية في كل زمان ومكان، وعدم الاقتصار على بعض منها، إلا أن هناك مجموعة من الملامح العامة للوسائل الدعوية لا ينبغي الخروج عنها. ومن تلك الوسائل[2] :

1. أن تكون مشروعة، فلا يصح ارتكاب محرم لإقناع المدعو.
2. أن تكون مرحلية، فلا يصح تعليم الناس الأحكام الشرعية قبل العقيدة.
3. أن تكون مصداقية، فلا يصح دعوة الناس إلى شيء مع عدم تطبيقه.
4. أن تكون متطورة، فلا يصح الاقتصار على وسائل قديمة.
5. أن تكون واقعية، فلا يصح إلزام الناس بشيء فوق طاقتهم.

---

[1] الوسائل : جمع وسيلة. والوسيلة : المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة، الوُصلة، بالضم : الاتصال، وكل ما اتصل بشيء فيما بينهما. انظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي. مادة (وس ل) : 1409/2.

[2] انظر : وسائل الدعوة، عبد الرحيم المغذوي : 20، ط1 (1420هـ) دار أشبيليا–الرياض.

**الخصائص الدعوية :**

الخصائص هي : المميزات والعلامات التي تنفرد بها الدعوة عن غيرها من الدعوات[1]. وقد تميزت الدعوة الإسلامية بالكثير من الخصائص التي ميزتها عن غيرها، ومن أهم تلك الخصائص :

1. **الربانية والإنسانية :**

امتازت الدعوة الإسلامية بالجمع بين الربانية والإنسانية.

والمقصود بالربانية : أي قوة التمسك بطاعة الله، كما قال تعالى : ﴿**وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (79)**﴾[2]. ربانيين : قال ابن عباس وغيره : أي حكماء علماء حلماء. وقال الحسن : أي أهل عبادة وأهل تقوى[3]. وقيل : ربانيين : أي الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره، العالم بدين الرب القوي التمسك بطاعة الله[4].

أما الإنسانية فيقصد بها ما جُبل عليه الإنسان من النقص والتقصير، وأن الله تعالى يغفر ذنبه إذا تاب، كما قال تعالى : ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)**﴾[5]. وقال تعالى : ﴿**لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا ... (286)**﴾[6].

---

[1] انظر : الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي : 172.

[2] سورة آل عمران، الآية 79.

[3] تفسير القرآن العظيم، للحافظ بن كثير : 55/2.

[4] فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني : 355/1.

[5] سورة البقرة، الآية 37.

[6] سورة البقرة، الآية 286.

### 2. الثبات والمرونة :

امتازت الدعوة الإسلامية بالثبات والمرونة. فالثبات ما ورد فيه نص شرعي من القرآن الكريم أو السنة المطهرة، كما قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90)﴾[1].

وأما المرونة فهي كل ما هو مباح في حياة الناس بشرط أن يكون ضمن إطار الشريعة الإسلامية، فعن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ مر بقوم يلقحون، فقال : (لو لم تفعلوا لصلح). قال : فخرج شيصاً، فمر بهم، فقال : (ما لنخلكم؟). قالوا : قلت كذا وكذا، قال : (أنتم أعلم بأمر دنياكم)[2].

### 3. الوسطية والشمول :

اختص الله تعالى الأمة الإسلامية بالوسطية بين الأمم كما قال تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً ... (143)﴾[3]. ومن الوسطية أنها وسطية في الاعتقاد بالأنبياء، فاليهود قتلوا بعض الأنبياء، والنصارى ألهوا عيسى عليه السلام، وأما المسلمون فيعتقدون أن محمداً ﷺ عبد الله ورسوله.

وأما الشمول فالدعوة شاملة للناس كافة في كل زمان ومكان، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ (85)﴾[4]. بل شاملة للإنس والجن، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (56)﴾[5].

---

[1] سورة المائدة، الآية 90.

[2] صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ماقاله شرعاً ... : 1035، رقم الحديث (2363).

[3] سورة البقرة، الآية 143.

[4] سورة آل عمران، الآية 85.

[5] سورة الذاريات، الآية 56.

**الأهداف الدعوية :**

الأهداف : جمع هدف. والهدف : هو الغاية المنشودة التي يسعى الداعي لتحقيقها في دعوته.

وقد تتعرض الدعوة الإسلامية في مسيرتها إلى عقبات خطيرة، ومحن جسيمة كما جرى لرسول الله ﷺ، ولكن ينبغي للداعي إلى الله أن يستحضر في ذهنه الأهداف الرئيسة للدعوة، وأن يجعلها نصب عينيه. ومن أهم تلك الأهداف :

**1. التركيز على توحيد الألوهية :**

يجب على الداعية أن يجعل التوحيد الذي دعت إليه الرسل جميعاً من لدن نوح عليه السلام إلى محمد ﷺ أول هدف من أهداف دعوته. فالرسل جميعاً جاءوا بالدعوة إلى القضية الرئيسة كما قال تعالى : ﴿**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾[1]. ثم يلي ذلك إصلاح الأوضاع القائمة.

**2. الرجوع إلى النص الشرعي :**

ينبغي على الداعية أن يرجع دائماً إلى النص الشرعي من القرآن الكريم أو السنة المطهرة، فهما المصدران الرئيسان اللذان حفظ الله بهما الأمة عبر القرون. قال الله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59)**﴾[2].

---

[1] سورة الأعراف، الآية 59، 65، 73، 85.

[2] سورة النساء، الآية 59.

### 3. الحفاظ على الجماعة :

الحرص على الجماعة ونبذ الفرقة بين المسلمين كما قال تعالى : ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ... (**103**)﴾[1].

### 4. الرفق بالناس والشفقة عليهم :

قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (**107**)﴾[2]. وقال رسول الله ﷺ : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)[3].

---

[1] سورة آل عمران، الآية 103.

[2] سورة الأنبياء، الآية 107.

[3] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق : 1124، رقم الحديث (2594).

## الباب الأول : أصول المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية :

**يحتوي الباب الأول على عدة فصول هي :**

**الفصل الأول** : المنهجية الدعوية للرسول ﷺ.

**الفصل الثاني** : المنهجية الدعوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب.

**الفصل الثالث** : المنهجية الدعوية للملك عبد العزيز آل سعود.

**توطئة :**

قضت حكمة الله تعالى أن يحفظ الدين الإسلامي على أيدي أمراء وعلماء حتى يرث الله الأرض ومن عليها. قال رسول الله ﷺ : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) [1].

وتُستمد المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية في الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري من ثلاثة أصول :

- المنهجية الدعوية للرسول ﷺ.
- المنهجية الدعوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.
- المنهجية الدعوية للملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين...) : 855، رقم الحديث (1920).

## الفصل الأول : المنهجية الدعوية للرسول ﷺ :

**يحتوي الفصل الأول على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : المنهجية الدعوية في التبليغ.

**المبحث الثاني** : المنهجية الدعوية في التعليم.

**المبحث الثالث** : المنهجية الدعوية في التطبيق.

**توطئة :**

تعددت المنهجية الدعوية للرسول ﷺ بسبب الظروف التي مرت على المسلمين؛ فالقرآن الكريم كان ينزل على الرسول ﷺ خلال ثلاثة وعشرين عاماً، والدعوة الإسلامية في عهد مؤسسها ﷺ تعرضت إلى مد وجزر حتى حقق الله له النصر على الأعداء، فأصبحت سيرته أسوة حسنة للصحابة ومن جاء بعدهم حتى يرث الله الأرض ومن عليها. قال الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً (**21**)﴾[1].

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 21.

## المبحث الأول : المنهجية الدعوية في التبليغ :

**يحتوي المبحث الأول على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : خطب الرسول ﷺ.

**المطلب الثاني** : رحلات الرسول ﷺ وأصحابه.

**المطلب الثالث** : مكانة الشعر عند الرسول ﷺ.

**المطلب الرابع** : أهمية الإعلام عند الرسول ﷺ.

**توطئة :**

بدأ الرسول ﷺ تبليغ الإسلام إلى جميع الناس بدءاً بالأقرب فالأقرب حتى بلغت الإنس والجن. قال ابن القيم : "أول ما أوحى إليه ربه تبارك وتعالى : أن يقرأ باسم ربه الذي خلق، وذلك أول نبوته، فأمره أن يقرأ في نفسه، ولم يأمره إذ ذلك بتبليغ، ثم أنزل عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ (2)**﴾[1] فنبأه بقوله ﴿**اقْرَأْ**﴾ [2]، وأرسله بـ ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ ثم أمره أن ينذر عشيرته الأقربين، ثم أنذر قومه، ثم أنذر من حولهم من العرب، ثم أنذر العرب قاطبة، ثم أنذر العالمين"[3].

وقد وضح ابن القيم التدرج بالدعوة، فقال : المرتبة الأولى : النبوة. الثانية : ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (214)**﴾[4]. الثالثة : إنذار قومه. الرابعة : إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة. الخامسة : إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والإنس إلى آخر الدهر.

وقد أخبرت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بأن الرسول ﷺ قد بلغ الرسالة كاملة ولم يخف شيئاً فقالت : "من حدثك أن محمداً ﷺ كتم شيئاً مما أنزل الله عليه فقد كذب"[5]، والله يقول : ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (67)**﴾ [6] .

---

[1] سورة المدثر، الآيتان 1، 2.

[2] سورة العلق، الآية 1.

[3] زاد المعاد لابن القيم : 86/1، 158/3، ط3 (1402هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.

[4] سورة الشعراء، الآية 214.

[5] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿يا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ... ﴾ : 789، رقم الحديث (4612) ط2 (1419هـ) دار السلام-الرياض.

[6] سورة المائدة، الآية 67.

وقد انتهج الرسول ﷺ مناهج عديدة في تبليغ الإسلام كي تصل إلى جميع الناس، ومن تلك المناهج :

**المطلب الأول : خطب الرسول ﷺ :**

انتهج الرسول ﷺ الخطبة في تبليغ الإسلام كما روى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال "لما نزلت : ﴿**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**﴾ [1]. خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصفا فهتف : (يا صباحاه) فقالوا : من هذا؟ فاجتمعوا إليه فقال : (أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟) قالوا : ما جربنا عليك كذباً. قال : (فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد). قال أبو لهب : تباً لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام. فنزلت ﴿**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1)**﴾ [2] " [3] .

وكان رسول الله ﷺ إذا رأى من أصحابه خطأ صعد المنبر وحذرهم منه، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخطب وحمد الله ثم قال : (ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله وأشدهم له خشية) [4].

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب، احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش، يقول صبحكم ومساكم، ويقول : (بعثت أنا والساعة كهاتين، ويقرن بين

---

[1] سورة الشعراء، الآية 214.

[2] سورة المسد، الآية 1.

[3] صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ : 891، رقم الحديث (4971).

[4] المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب : 1064، رقم الحديث (6101).

أصبعيه السبابة والوسطى). ويقول : (أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة)، ثم يقول : (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإليّ وعليّ) [1].

وعن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يخطب الناس يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : (من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له) [2].

وعن أنس بن مالك ﷺ قال : سألوا رسول الله ﷺ حتى أحفوه المسألة، فغضب، فصعد المنبر فقال : (لا تسألوني اليوم عن شيء إلا بينته لكم) [3].

وعندما دخل رسول الله ﷺ مكة المكرمة في عام الفتح وقف خطيباً وقال : (ما تظنون أني فاعل بكم؟) فقالوا : خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم. فقال : (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) [4].

وعن ابن عمر ﷺ أن النبي ﷺ كان يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر حن الجذع حتى أتاه فالتزمه فسكن[5].

كما خطب الرسول ﷺ في حجة الوداع، فعن ابن عمر ﷺ قال : "كنا نتحدث بحجة الوداع والنبي ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره،

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة : 344، رقم الحديث (867).

[2] المرجع نفسه، الكتاب نفسه، الباب نفسه : 344، رقم الحديث (867م).

[3] صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب التعوذ من الفتن : 1105، رقم الحديث (6362).

[4] السيرة الصحيحة، أكرم العمري : 481/2، ط5 (1413هـ) مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة.

[5] سنن الترمذي، كتاب الجمعة، باب ما جاء في الخطبة على المنبر : 133، رقم الحديث (505).

وقال : (ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته، أنذره نوح والنبيون من بعده ... ألا إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، ألا هل بلغت؟) قالوا : نعم. قال : (اللهم اشهد (ثلاثاً) ويلكم انظروا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض)[1].

**المطلب الثاني : رحلات الرسول ﷺ وأصحابه :**

كان من أعظم المنهجية الدعوية في الرحلات ما انتهجه الرسول ﷺ لتبليغ الدين عندما رحل إلى الطائف بعد أن ضاق ذرعاً بأهل مكة. قال ابن إسحاق : "ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، يلتمس النصرة من ثقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل، فخرج إليهم وحده"[2].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ : "هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال : (لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يا محمد، فقال : ذلك فيما شئت،

---

[1] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب حجة الوداع : 747، رقم الحديث (4402) والحديث (4403).

[2] السيرة النبوية لابن هشام : 419/1، (د-ت) دار الكنوز الأدبية-القاهرة.

إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً)"[1].

وعندما بعث الرسول ﷺ جمعاً من الصحابة إلى الحبشة وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب ﷺ قام جعفر لتوضيح حقيقة التوحيد الخالص فقال : "أيها الملك كنا قوماً على الشرك، نعبد الأوثان ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها، لا نحل شيئاً ولا نحرمه. فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونصل الرحم، ونحسن الجوار، ونصلي ونصوم، ولا نعبد غيره"[2].

ولما عاد الأنصار بعد بيعة العقبة الأولى إلى المدينة بعث معهم رسول الله ﷺ عمرو بن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم منهم القرآن، ويدعوان إلى الله عز وجل، فنزلا على أبي أمامة أسعد بن زرارة، وكان مصعب بن عمير يؤمهم، وجمع بهم لما بلغوا أربعين فأسلم على يديهما بشر كثير، منهم أسيد بن الحضير، وسعد بن معاذ، وأسلم بإسلامهما يومئذ جميع بني عبد الأشهل الرجال والنساء[3].

وعندما بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل إلى اليمن أكد على منهج المرحلية في الدعوة. قال معاذ : بعثني رسول الله ﷺ قال : (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل

---

[1] صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين : 539، رقم الحديث (3231).

[2] السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري : 173/1.

[3] زاد المعاد لابن القيم : 46/3.

يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب)[1].

**المطلب الثالث : مكانة الشعر عند الرسول ﷺ :**

كان رسول الله ﷺ يحب الشعر الحسن كما روى عمرو بن الشريد عن أبيه قال : "ردفت رسول الله ﷺ يوماً فقال : (هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟). قلت : نعم. قال : (هيه). فأنشدته بيتاً. فقال : (هيه). ثم أنشدته بيتاً. فقال : (هيه) حتى أنشدته مئة بيت"[2]. ومقصود الحديث أن النبي ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث سواء كان شعر الجاهليين أو غيرهم.

وكان حسان بن ثابت ﷺ يدافع عن النبي ﷺ بشعره كما روى سعيد بن المسيب قال "مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال : كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة ﷺ فقال : أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول : (أجب عني، اللهم أيده بروح القدس؟) قال : نعم"[3].

وعندما قدم وفد بني تميم على رسول الله ﷺ في السنة التاسعة للهجرة، بعث الرسول ﷺ إلى حسان بن ثابت، فلما قدِم حسان قال : فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وقام شاعر القوم، فقال ما قال، عرضت ما

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين : 37، رقم الحديث (19).

[2] المرجع نفسه، كتاب الشعر : 997، رقم الحديث (2255).

[3] صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة : 537، رقم الحديث (3212).

قال، وقلت على نحو ما قال. قال : فلما فرغ الزبرقان، قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت : (قم يا حسان، فأجب الرجل فيما قال)، قام فقال[1] :

إن الذوائب من فِهـر وإخوتهـم ... قـد بينـوا سنـة للنـاس تُتبـع

يرضى بهم كل من كانت سريرته ... تقوى الإله وكل الخير يصطنـع

قوم إذا حاربوا ضـروا عدوهـم ... أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا

سجيـة تلك منهم غيـر محدثـة ... إن الخلائق فاعـلم شرها البـدع

وقال حسان بعد غزوة بدر وانتصار المسلمين[2] :

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ... إبارتنا الكفار في ساعة العسـر

قتلنا سراة القوم عند مجالنـا ... فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهـر

قتـلنا أبا جهـل وعتبـة قبـله ... وشيبـة يكبـو لليديـن وللنحر

قتـلنا سويـداً ثم عتبـة بعـده ... وطُعمة أيضاً عند ثائـرة القتـر

وعن أبي بن كعب ﷺ عن الرسول ﷺ : (إن من الشعر حكمة)[3].

**المطلب الرابع : أهمية الإعلام عند الرسول ﷺ :**

كان الرسول ﷺ يتحين الفرص لتجمع الناس كما في مواسم الحج ليعرض نفسه على القبائل كي يدعوهم إلى الإسلام، وكان يُثني على حسن أسمائهم ترغيباً لهم في الاستجابة، فعندما رأى قوماً يقال لهم بنو عبد الله، دعاهم إلى الإسلام وقال لهم : (يا بني عبد الله، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم)[4].

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام : 564/2.

[2] المرجع نفسه : 21/3.

[3] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر : 1071، رقم الحديث (6145).

[4] السيرة النبوية لابن هشام : 424/1.

ومما قاله ﷺ في ذي المجاز : (يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا). وكان الناس يزدحمون عليه غير أنهم لا يقولون شيئاً، وهو لا يسكت بل يكرر دعوتهم. وأبو لهب يصيح : إنه صابئ كاذب يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعزى[1].

وكان أعظم ما يدعو إليه الرسول ﷺ : (يا بني فلان إني رسول الله إليكم آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تصدقوني وتمنعوني، حتى أنفذ عن الله ما بعثني به)[2].

وكان ﷺ يقول لوفد قريش عن عمه أبي طالب : (نعم، كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب، وتدين لكم بها العجم). فقال أبو جهل : وأبيك وعشر كلمات، قال : (تقولون لا إله إلا الله، وتخلعون ما تعبدون من دونه). قال : فصفقوا بأيديهم، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحداً؟ إن أمرك لعجب![3].

وكان الرسول ﷺ يراسل الملوك ويدعوهم إلى الإسلام، كما أرسل إلى هرقل عظيم الروم برسالة قال فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى. أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين)[4] وقال : **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64)﴾**[5].

---

(1) السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري : 193/1.

(2) فقه السيرة النبوية، منير غضبان : 268.

(3) السيرة النبوية لابن هشام : 417/1.

(4) صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ : 3، رقم الحديث (7).

(5) سورة آل عمران، الآية 64.

## المبحث الثاني : المنهجية الدعوية في التعليم :

**يحتوي المبحث الثاني على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : فتاوى الرسول ﷺ.

**المطلب الثاني** : التعليم الجماعي عند الرسول ﷺ.

**المطلب الثالث** : الاهتمام بالقرآن الكريم لدى الرسول ﷺ.

**المطلب الرابع** : المحاضرات العامة عند الرسول ﷺ.

**توطئة :**

العلم من أفضل النعم التي شرف الله بها الإنسان وكرمه على سائر المخلوقات، قال تعالى : ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ (31)**﴾ [1].

قال الحافظ ابن كثير : "إن الله تعالى بيّن للمؤمنين أنهم كانوا في جاهلية جهلاء يُسفهون بالقول الكذب فانتقلوا ببركة رسالة محمد ﷺ إلى حال الأولياء وسجايا العلماء، فصاروا أعمق الناس علماً وأبرهم قلوباً وأقلهم تكلفاً وأصدقهم لهجة"[2] كما قال تعالى : ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151)**﴾[3].

وعن أبي ذر الغفاري ﷺ أنه قال : "لقد تركنا محمد ﷺ وما يحرك طائر جناحيه في السماء إلا أذكرنا منه علماً"[4].

ومن المناهج الدعوية التي انتهجها النبي ﷺ في تعليم المؤمنين أمور دينهم :

**المطلب الأول : فتاوى الرسول ﷺ :**

كان الرسول ﷺ يفتي الصحابة في كل أمور دينهم. ومن ذلك ما روته أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر أن امرأة من الأنصار قالت للنبي ﷺ : كيف أغتسل من المحيض؟ قال : (خذي فرصة ممسكة فتوضئي

---

(1) سورة البقرة، الآية 31.

(2) تفسير القرآن العظيم : 282/1.

(3) سورة البقرة، الآية 151.

(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل : 167/7، رقم الحديث (21689).

ثلاثاً). ثم أن النبي ﷺ استحيى فأعرض بوجهه أو قال : (توضئي بها). فأخذتها فجذبتها فأخبرتها بما يريد النبي ﷺ [1].

وقال ﷺ : (صلوا كما رأيتموني أصلي) [2].

وعن جابر ﷺ قال : رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته يوم النحر ويقول : (لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) [3].

وقد أغاظ المشركين حرص النبي ﷺ على أصحابه في طلب العلم حتى أخذوا يستهزئون من الصحابة، كما جرى لسلمان الفارسي ﷺ حيث قال : "قال لنا المشركون إنى أرى صاحبكم يعلمكم حتى يعلمكم الخراءة. فقال : أجل. إنه نهانا أن يستنجي أحدنا بيمينه أو يستقبل القبلة ونهى عن الروث والعظام وقال : (لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار)" [4].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رجلاً أصاب من امرأة قُبلة فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، قال فنزلت : ﴿**وَأَقِمْ الصَّلاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (114)**﴾ [5]، قال : فقال الرجل : إلي هذه يا رسول الله؟ قال : (لمن عمل بها من أمتي) [6].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الحيض، باب غسل المحيض : 55، رقم الحديث (315).

[2] المرجع نفسه، كتاب الأذان، الأذان للمسافر وإن كانوا جماعة : 104، رقم الحديث (631).

[3] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر... : 539، رقم الحديث (1297).

[4] المرجع نفسه، كتاب الطهارة، باب الاستطابة : 130، رقم الحديث (262).

[5] سورة هود، الآية 114.

[6] صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب قوله تعالى ﴿**إن الحسنات يذهبن السيئات**﴾ : 1188، رقم الحديث (2763).

**المطلب الثاني : التعليم الجماعي عند الرسول ﷺ :**

لقد حث الرسول ﷺ على أن يكون التعليم جماعياً كي يبارك الله فيه، كما جرى في بداية الدعوة في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكما جرى في المدينة النبوية. وللصحابة ﷺ اهتمام بتعاليم النبي ﷺ وتطبيقها في حياتهم، فعن عطاء عن أبي عبد الرحمن قال : حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب النبي ﷺ أنهم كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون في العشر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل. قالوا : فعلمنا العلم والعمل[1].

وقد حرص رسول الله ﷺ أن يعلم أصحابه أصول الدين الإسلامي كي تستقر في النفوس كما روى عبد الله بن عمر ﷺ أنه قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يُرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبته إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال : يا محمد، أخبرني عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً). قال : صدقت. قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال : فأخبرني عن الإيمان. قال : (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره). قال : صدقت. قال : فأخبرني عن الإحسان. قال : (أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه

---

[1] مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ : 758/7، رقم الحديث (23878).

فإنه يراك). قال : فأخبرني عن الساعة. قال : (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل). قال : أخبرني عن أماراتها. قال : (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان). قال : ثم انطلق. فلبثت ملياً ثم قال لي : (يا عمر، أتدري من السائل؟). قلت : الله ورسوله أعلم. قال : (فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم)[1].

ومن حكمة الله تعالى أن أرسل جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ في هذا الحديث على هيئة رجل؛ ليكون أبلغ للتعليم وأوقع في النفوس وكأنه واحد من الصحابة، ثم جاء التعليم على صيغة السؤال والجواب ليكون أحكم للفهم.

ومن حرص النبي ﷺ على التعليم أنه يُعلم الناس ثم يأمرهم أن يكونوا معلمين لقومهم إذا رجعوا إليهم، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقال : (مرحباً بالقوم غير خزايا ولا الندامى)، فقالوا : يا رسول الله، إن بيننا وبينك المشركين من مضر، وإنا لا نصل إليك إلا في أشهر الحرم، حدثنا بجمل من الأمر إن علمنا به دخلنا الجنة وندعو به من وراءنا، قال : (آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع : الإيمان بالله، هل تدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن وتعطوا من المغنم الخمس، وأنهاكم عن أربع : ما انتبذ في الدباء، والنقير، والحنتم، والمزفت) [2].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان : 31، رقم الحديث (8).

[2] صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس : 740، رقم الحديث (4368).

ومن اهتمام الرسول ﷺ بالتعليم الجماعي أن وفد عليه في السنة الرابعة من الهجرة وبعد غزوة أحد وفدٌ من قبيلتي عضل والقارة وطلبوا منه أن يرسل جمعاً من أصحابه ليفقهوهم في الدين، فبعث عشرة من الصحابة وجعل عليهم عاصم بن ثابت الأقلح أميراً[1].

وفي السنة الرابعة أيضاً قدم أبو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنة إلى المدينة فدعاه الرسول ﷺ إلى الإسلام فلم يسلم ولم يبعد ووعد بإجارة وفد يرسله النبي ﷺ لدعوة الأعراب في نجد، فأرسل الرسول ﷺ وفداً برئاسة المنذر بن عمرو الخزرجي ومعه سبعون من القراء[2].

**المطلب الثالث : الاهتمام بالقرآن الكريم لدى الرسول ﷺ :**

وقد ركز النبي ﷺ على فضل القرآن الكريم وأن يكون في المساجد على شكل مجموعات. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "قال رسول الله ﷺ : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)"[3].

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [4].

---

[1] السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري : 398/2.

[2] المرجع نفسه : 400/2.

[3] صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة الاستغفار، باب الاجتماع على تلاوة القران : 1166، رقم الحديث (2699).

[4] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه : 901، رقم الحديث (5027).

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال له : (يا أبا موسى، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود)[1].

وعن عبد الله بن مغفل ﷺ قال "رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح"[2].

وعن ابن عباس ﷺ قال : "لما حُضِر رسول الله ﷺ وفي البيت رجال، فقال النبي ﷺ : (هلموا أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده). فقال بعضهم : إن رسول الله ﷺ قد غلبه الوجع، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله"[3].

وقد اعتكف الرسول ﷺ في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوماً، بينما كان لا يعتكف إلا عشرة أيام فحسب، ودارسه جبريل القرآن مرتين[4].

وعن جندب بن عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه)[5].

**المطلب الرابع : المحاضرات العامة عند الرسول ﷺ :**

يتعلم المسلمون في المحاضرات العامة – على اختلاف طبقاتهم – الصفات الكريمة والأخلاق الحميدة، بالإضافة إلى العقيدة والشريعة، كما جرى لأصحاب رسول الله ﷺ، ومن ذلك ما روى جعفر بن أبي طالب

---

[1] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقرآن : 903، رقم الحديث (5048).

[2] المرجع نفسه، الكتاب نفسه، باب القراءة على الدابة : 902، رقم الحديث (5034).

[3] المرجع نفسه، كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته : 754، رقم الحديث (4432).

[4] الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري : 548.

[5] صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب اقرؤوا القرآن ما ائتلفت... : 906، رقم الحديث (5060).

ﷺ للنجاشي "... وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنات ... وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام، فصدقناه وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله ... وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا، فعذبونا، وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا، وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك"[1].

وبجانب اهتمام النبي ﷺ بالتعليم لشيوخ الصحابة فقد كان للشباب نصيب من العلم كما روى عبد الله بن عباس ﷺ أنه قال : كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال : (يا غلام، إني أُعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[2].

وقد كان الرسول ﷺ يلقي المحاضرة أمام عامة الناس فيخوضون فيها، فيخرج مرة أخرى ويراجعونه فيوضح لهم، ومن ذلك قوله عن أمته يوم القيامة : (هذه أمتك، ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام : 336/1.

[2] سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب حديث حنظلة : 566، رقم الحديث (2516).

ولا عذاب). وعندما خاض الناس في أمر أولئك النفر الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، خرج عليهم الرسول ﷺ فقال : (هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون). فقام عُكّاشة بن محصن. فقال : ادع الله أن يجعلني منهم. فقال : (أنت منهم)، ثم قام رجل آخر فقال : ادع الله أن يجعلني منهم، فقال : (سبقك بها عُكّاشة)[1].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين : 116، رقم الحديث (220).

## المبحث الثالث : المنهجية الدعوية في التطبيق :

**يحتوي المبحث الثالث على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : بناء المسجد (المشروع الاجتماعي).

**المطلب الثاني** : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (المشروع الاقتصادي).

**المطلب الثالث** : عقد المعاهدات (المشروع السياسي).

**المطلب الرابع** : السرايا والغزوات (المشروع العسكري).

**توطئة :**

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة، وهيأ الله للمسلمين إماماً يحكم بشرع الله، وبلاداً تؤويهم وتحميهم من اضطهاد قريش؛ شرع رسول الله ﷺ في الانتقال بالدعوة الإسلامية إلى مرحلة جديدة تتفق مع طبيعة المرحلة التي سيواجهها المسلمون. وتتمثل تلك المرحلة في تطبيق الدعوة الإسلامية على شكل هيئات جماعية وأنماط مؤسسية تتمثل في عدة جوانب :

**المطلب الأول : بناء المسجد (المشروع الاجتماعي) :**

كان المسجد أول مشروع أقامه الرسول ﷺ بعد وصوله المدينة كي تتألف القلوب، وتجتمع النفوس، وتذوب جميع النزعات القبلية والفوارق الأرضية من مال وجاه. وعندما يجتمع الناس في صف واحد بين يدي الله عز وجل، ويبقى الإيمان هو المهيمن على الناس داخل المجتمع الإسلامي الجديد، فلا فرق لعربي على عجمي إلا بالتقوى. كما أن مشاركة النبي ﷺ للصحابة في البناء وكأنه واحد منهم دليل أهمية اجتماع الكلمة ووحدة الصف. فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي ﷺ فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدي السيوف، كأني أنظر إلى النبي ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله، حتى ألقى بفناء أبي أيوب، وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم، وأنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ من بني النجار فقال : (يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم هذا). قالوا :

لا والله نطلب ثمنه إلا إلى الله. فقال أنس : فكان فيه ما أقول لكم : قبور المشركين، وفيه خرب، وفيه نخل، فأمر النبي ﷺ بقبور المشركين فنبشت، ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع. فصفوا النخل قبلة المسجد، وجعلوا عضادتيه الحجارة، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون، والنبي ﷺ معهم وهو يقول :

اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة[1].

وتُعد إقامة الصلاة جماعة في المسجد ركناً من أركان التمكين في الأرض لعباد الله المؤمنين كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (**41**)﴾[2].

**المطلب الثاني : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار (المشروع الاقتصادي)**

واجه النبي ﷺ بعد هجرته إلى المدينة معضلة جسيمة تتمثل في صراع طبقي بين فئتين : المهاجرين من أهل مكة الذين تركوا أموالهم وفروا بدينهم وليس معهم إلا القليل من المال. والأنصار من أهل المدينة الذين يملكون المال. عندئذ أمر النبي ﷺ بالمؤاخاة بينهم كي تذوب الضغائن البشرية والأحقاد الدونية، فهاهم الأنصار يقدمون نصف أموالهم للمهاجرين، وهاهم المهاجرون يردون الكثير من أموال الأنصار ويأخذون منهم ما يسد حاجتهم الضرورية. وبهذه الروح العالية تمكن الفريقان – بفضل الله – من التغلب على النزوات البشرية والأطماع النفسية فضربوا أروع الأمثال. فعن أبي هريرة ﷺ قال : "قالت الأنصار

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب البيعة على الحرب ... : 489، رقم الحديث (2961).

[2] سورة الحج، الآية 41.

للنبي ﷺ : أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل. قال : لا. فقالوا : تكفونا المؤونة ونشرككم في الثمرة. قالوا : سمعنا وأطعنا"[1].

وعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال : لما قدموا المدينة نزل المهاجرون على الأنصار، فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع، فقال : أقاسمك مالي، وأنزل لك عن إحدى امرأتي. قال : بارك الله لك في أهلك ومالك. فخرج إلى السوق، فباع واشترى، فأصاب شيئاً من أقط وسمن، فتزوج، فقال النبي ﷺ : (أولم ولو بشاة)[2].

وفي السنة الثامنة من الهجرة وبعد عزوة الطائف وانتصار المسلمين قسم الرسول ﷺ الغنائم بصورة خفيت حكمتها على بعض الصحابة آنذاك، حيث حظي بهذه الغنائم الطلقاء والأعراب تأليفاً لقلوبهم لقرب عهدهم بالإسلام، وعدم تمكن معاني الإيمان في قلوبهم، فأعطى مئة من الإبل لكل من عيينة بن حصن – من زعماء غطفان – والأقرع بن حابس – من زعماء تميم – وعلقمة بن علاثة، والعباس بن مرداس، وسهيل بن عمرو، وحكيم بن حزام، وأبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية – من زعماء قريش – ... وقد استمالت هذه الأعطيات قلوب هؤلاء الزعماء وأتباعهم فأظهروا الرضا بها، وزادتهم رغبة في الإسلام، ثم حسن إسلامهم جميعاً فأبلوا في الإسلام بلاء حسناً[3].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الحرث والمزارعة، باب إذا قيل اكفني مؤونة النخل وغيره : 373، رقم الحديث (2325).

[2] المرجع نفسه، كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة : 924، رقم الحديث (5167).

[3] انظر : السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري : 512/2.

**المطلب الثالث : عقد المعاهدات (المشروع السياسي) :**

قام الرسول ﷺ بعقد مجموعة من المعاهدات السياسية بعد الاستقرار بالمدينة للحفاظ على مصلحة الدولة الجديدة. ومن أهم تلك المعاهدات :

1. وثيقة المدينة حيث أرسى الحقوق والواجبات بين المسلمين أنفسهم وكذلك بين المسلمين وبين من يعيش معهم من اليهود إذا رضوا بولاية المسلمين. كما نصت الوثيقة على بعض الأحكام العامة للمسلمين مثل نصرة المظلوم وحسن معاملة الجار والدفاع عن الوطن. وإن كانت هذه الوثيقة لا ترتقي بمجموعها إلى مرتبة الأحاديث الصحيحة، إلا أن نصوصاً منها وردت في كتب الأحاديث بأسانيد متصلة[1].
2. وفي السنة الثانية من الهجرة عقد الرسول ﷺ معاهدة حلف مع بني ضمرة – إحدى القبائل الوثنية القريبة من المدينة – لتحييدها وعدم مهاجمتها للمدينة في أثناء صراعه المصيري مع قريش.
3. وفي غزوة الحديبية في السنة السادسة من الهجرة وقعت هدنة بين رسول الله ﷺ وقريش لمدة معلومة ليتمكن الرسول من مكاتبة الملوك والأمراء ودعوتهم إلى الإسلام، والتفرغ لليهود والمشركين الذين شاركوا في غزوة الأحزاب.
4. وفي غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة صالح رسول الله ﷺ أحد النصارى على أخذ الجزية منهم[2].

---

(1) المجتمع المدني، أكرم العمري : 110.

(2) السيرة النبوية لابن هشام : 525/2.

ولم تكن جميع المعاهدات بالمدينة، بل كان بعض منها في مكة، ولكن تنفيذها تم بالمدينة. ومن هذه المعاهدات : بيعتا العقبة الأولى والثانية؛ ففي أثناء عرض الرسول ﷺ نفسه على القبائل في مواسم الحج واجتماع الناس، يسّر الله له جمعاً من أهل يثرب بايعوه بيعة العقبة الأولى. قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه : "كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثني عشر رجلاً، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء – وذلك قبل أن يفرض علينا الحرب – على أن لا نشرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء غفر، وإن شاء عذب"[1].

كما بايع الأنصار رسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية، قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه : "قلنا : حتى متى نترك رسول الله ﷺ يُطرد في جبال مكة ويُخاف، فرحل إليه منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم، فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عليه من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا : يا رسول الله نبايعك. قال (تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافون في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم، ولكم الجنة) قال : فقمنا إليه فبايعناه"[2].

---

[1] المرجع نفسه : 197/1.

[2] المرجع نفسه : 198/1.

**المطلب الرابع : السرايا والغزوات (المشروع العسكري) :**

بعد أن استمرت قريش في حرب رسول الله ﷺ وأصحابه، وأخرجوا المسلمين من ديارهم، وصادروا أموالهم، وكادوا أن يقتلوا نبيهم، وأصبح للمسلمين بلاد تؤويهم، وولي أمر يسوسهم، وراية تجمع كلمتهم؛ أذن الله تعالى لنبيه بالجهاد لدفع الظلم ونصر المظلوم كما قال تعالى : ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)**﴾[1].

ولذا فقد شرع الله الجهاد لنشر الإسلام ولكي تستمر خلافة الإنسان في الحياة بالمنهج الذي أراده الله خالق الكون إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

قال ابن القيم رحمه الله : "ثم أذن له في الهجرة، وأذن له في القتال، ثم أمره أن يقاتل من قاتله، ويكف عمن اعتزله ولم يقاتله، ثم أمره بقتال المشركين حتى يكون الدين كله لله"[2].

ويمكن تقسيم الحكمة من تشريع الجهاد إلى ثلاث مراتب :

1. الإذن بالجهاد من غير فرض.
2. فرض الجهاد لمن قاتل المسلمين.
3. فرض الجهاد على الكفار والمنافقين كافة.

---

[1] سورة الحج، الآيتان 39، 40.

[2] زاد المعاد لابن القيم : 159/3.

## الفصل الثاني : المنهجية الدعوية للشيخ محمد بن عبد الوهاب :

**يحتوي الفصل الثاني على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : المنهجية الدعوية في التبليغ.

**المبحث الثاني** : المنهجية الدعوية في التعليم.

**المبحث الثالث** : المنهجية الدعوية في التطبيق.

**توطئة :**

كانت الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري ملتقى الطرق الصوفية القادمة من المغرب العربي، والفرق الباطنية الزاحفة من المشرق العجمي، فتمخض هذا الالتقاء عن جاهلية شبيهة بالجاهلية الأولى كما أخبر الرسول ﷺ، فعن ثوبان رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان)[1].

وكانت منطقة نجد أقل بلدان العالم الإسلامي تضرراً بتلك الجاهلية، ويرجع ذلك إلى أن الخلافة الإسلامية قد أهملت منطقة نجد مع نهاية القرون الثلاثة المفضلة، وبهذا الإهمال فقدت المنطقة الكثير من معاني الحضارة الإسلامية، ولكن عندما دب الضعف في الأمة الإسلامية وفشت المذاهب الهدامة في كيان الأمة، كانت منطقة نجد أقل تضرراً من غيرها، فعاش أهلها حياة البساطة محافظين على السليقة الفطرية مما هيأ المنطقة لتقبل الدعوة الصحيحة.

وعلى الرغم من ذلك لم تخل من بعض المشاهد الشركية مثل قبر ضرار بن الأزور و قبر زيد بن الخطاب. وزعموا أن بعض الرجال عندهم من الأولياء مثل تاج و شمسان. وكان الرجال والنساء يجتمعون في موضع يسمى (بليدة الفدا) حيث يكثر ذكر النخل المعروف بالفحال ويفعلون عنده أقبح الأفعال ويتبركون به ويعتقدون فيه. فكانت تأتيه

[1] سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء لا تقوم الساعة حتى يخرج كذابون : 501، رقم الحديث (2219).

المرأة إذا تأخرت عن الزواج، فتضمه بيديها ترجو أن يفرج عنها كربها، وتقول: يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل الحول[1].

على أي حال لم تكن الجزيرة العربية خالية من العلماء الذين اكتفوا بالشعائر التعبدية والأحوال المدنية، مع تقصيرهم في مفهوم التوحيد. يقول أحد العلماء المعاصرين للشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو قاضي الدرعية عبد الله بن عيسى : "فالله الله عباد الله لا تغتروا بمن لا يعرف شهادة أن لا إله إلا الله وتلطخ بالشرك وهو لا يشعر، فقد مضى أكثر حياتي ولم أعرف من أنواعه ما أعرفه اليوم، فلله الحمد على ما علمنا من دينه"[2].

في تلك الأثناء ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب في منطقة نجد واستطاع بفضل الله أن ينشر عقيدة التوحيد الخالصة، وأن يُقيم شريعة الإسلام الخالدة، مما جعل المنطقة تحافظ على تماسكها إلى وقتنا الحاضر.

---

[1] تاريخ نجد، حسين بن غنام : 76/1، ط3 (1403هـ) الصفحات الذهبية-الرياض.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 193.

## المبحث الأول : المنهجية الدعوية في التبليغ :

**يحتوي المبحث الأول على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : رحلات الشيخ.

**المطلب الثاني** : رسائل الشيخ.

**المطلب الثالث** : أهمية الحوار لدى الشيخ.

**المطلب الرابع** : خطب الشيخ.

سلك الشيخ في تبليغ الدعوة الإسلامية منهجيات عديدة تتفق مع أحوال الناس وطبائعهم المختلفة، منها :

**المطلب الأول : رحلات الشيخ :**

استهل الشيخ رحلاته الدعوية من بلد' العيينة – بمنطقة نجد – إلى الحج لبيت الله الحرام، ثم زيارة مسجد الرسول ﷺ بالمدينة النبوية. وهناك قابل الشيخ عبد الله بن سيف النجدي، وأجازه من طريقين[1]. كما قابل الشيخ محمد بن حياة السندي، صاحب الحاشية المشهورة على صحيح الإمام البخاري[2]، وعرف أهمية الاستدلال بالكتاب والسنة، علماً بأن سائر الناس في ذلك الزمان قد فشا فيهم التقليد الأعمى وترك الاجتهاد، فأقام في المدينة ما شاء الله ثم رجع إلى موطنه.

واصل الشيخ مسيرته إلى البصرة وأقام فيها يقرأ عند عالم يسمى محمد المجموعي. وبدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان أهل البصرة يسألونه عن بعض الشبهات، فيجيبهم من الكتاب والسنة ويوضح لهم أن العبادة لا تصلح إلا إذا كانت خالصة لله وحده. وقد استحسن شيخه قوله وعمله.

تضايق أناس من أعيان البصرة وآذوه إيذاءً شديداً، فأخرجوه منها وقت الظهيرة، وأصاب شيخه منهم بعض الأذى، فلما اقترب من بلدة الزبير وكان ماشياً؛ أدركه العطش وأشرف على الهلاك. فقابله رجل من أهل بلدة الزبير فسقاه وحمله على حماره حتى وصل الزبير، فهم بالسفر

---

[1] تاريخ نجد، حسين بن غنام : 76/1.

[2] انظر هامش : عنوان المجد، عثمان بن بشر : 36/1، ط4 (1402هـ) دارة الملك عبد العزيز –الرياض.

إلى بلاد الشام ثم ثنى الله عزمه. وكان هذا أول ابتلاء يتعرض له الشيخ.

انتقل الشيخ إلى الإحساء، واجتمع بالشيخ عبد الله بن عبد اللطيف الإحسائي الشافعي الذي أطلعه على كراريس لخصها من صحيح البخاري في باب الإيمان تخالف ما عليه بعض علماء الشافعية، فأُعجب الشيخ محمد بهذا الأسلوب الدعوي[1].

وفي الإحساء بلغه خبر انتقال والده إلى حريملاء – بمنطقة نجد – ليصبح قاضياً بها، فمكث ما شاء الله له أن يمكث ثم اتجه إلى حريملاء، وحاول أن يستأنف الدعوة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن جرى بينه وبين والده اختلاف على أسلوب الدعوة، فتريث قليلاً وقام بتصنيف كتابه المشهور (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) الذي جمعه في البصرة، وانتظر حتى توفي والده ثم أعلن الدعوة إلى الله.

لم تكن بلدة حريملاء مناسبة لبدء الدعوة بسبب انقسام أمرائها إلى قبيلتين، كل يرى الأمر له، كما حاول بعض السفهاء النيل من الشيخ، فاضطر إلى الخروج منها[2].

اتجه الشيخ إلى بلدة العيينة في عام (1153هـ–1741م) واستقبله أميرها عثمان بن معمر، وعرض عليه دعوة التوحيد، وقال له : إني أرجو إن أنت قمت بنصر لا إله إلا الله أن يظهرك الله وتملك نجداً وأعرابها[3].

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 250.

[2] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 38/1.

[3] المرجع نفسه : 38/1.

وفي عام (1157هـ-1744م) اضطر الشيخ إلى الانتقال إلى بلدة الدرعية، واستقر بها حتى وفاته في عام (1206هـ-1792م).

**المطلب الثاني : رسائل الشيخ :**

وفي بلدة العيينة بدأ الشيخ يستخدم وسيلة أخرى من وسائل الدعوة تتمثل في بعث الرسائل إلى العلماء والقضاة يبين لهم منهجه في الدعوة.
ومن تلك الرسائل :

- رسالته إلى أهل القصيم عندما سألوه عن عقيدته فافتتحها بقوله : "أشهد الله من حضرني من الملائكة وأشهدكم أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره ..."[1].
- وفي رسالته إلى عبد الله بن سحيم مطوع أهل المجمعة بمنطقة سدير بيّن الفرق بين توحيدي الألوهية والربوبية فقال : "التوحيد نوعان : توحيد الربوبية، وهو أن الله سبحانه متفرد بالخلق والتدبير عن الملائكة والأنبياء وغيرهم، وهذا حق لا بد منه، لكن لا يدخل الرجل في الإسلام لأن أكثر الناس مقرون، به قال الله تعالى : ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (31)**﴾[2]، وأن الذي يدخل الرجل في الإسلام هو توحيد الألوهية، وهو أن لا يعبد إلا الله لا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً"[3].

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 8.

[2] سورة يونس، الآية 31.

[3] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 64.

- وفي رسالته إلى فاضل بن مزيد – رئيس بادية الشام – وضح وجوب اتباع الرسول ﷺ كما قال : "إني أذكر لمن خالفني أن الواجب على الناس اتباع ما وصى به النبي ﷺ أمته، وأقول لهم الكتب عندكم انظروا فيها ... واعلم أنه لا ينجيك إلا اتباع رسول الله ﷺ"[1].
- وفي رسالته إلى السويدي – عالم من أهل العراق – بيّن موقفه من القتال : "وأما القتال فلم نقاتل أحداً إلى اليوم إلا دون النفس والحرمة، وهم الذين أتونا في ديارنا ولا أبقوا ممكناً، ولكن قد نقاتل بعضهم على سبيل المقابلة، قال تعالى : ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ... **(40)**﴾[2]، وكذلك من جاهر بسب دين الرسول بعد ما عرفه"[3].
- وفي رسالته إلى علماء مكة المكرمة بيّن موقفه من البناء على القبور فقال : "فهذه كتب الحنابلة عندكم بمكة شرفها الله مثل (الإقناع) و(غاية المنتهى) و(الإنصاف) التي عليها اعتماد المتأخرين وهو عند الحنابلة كـــ (التحفة) و(النهاية) عند الشافعية وهم ذكروا في باب الجنائز هدم البناء على القبور واستدلوا عليه بما في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه بهدم القبور المشرفة وأنه هدمها"[4].
- وفي رسالته إلى البكبلي – صاحب اليمن – عن معنى الإيمان قال : "وحقيقة اعتقادنا أنها تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، وإلا فالمنافقون في الدرك الأسفل من النار مع أنهم يقولون

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 32.

[2] سورة الشورى، الآية 40.

[3] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 38.

[4] المرجع نفسه : 41.

لا إله إلا الله، بل ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، بل ويصومون، ويحجون، ويجاهدون، وهم مع ذلك تحت آل فرعون في الدرك الأسفل من النار"[1].

- وفي رسالته إلى والي مكة الشريف أحمد بن سعيد بوجوب اتباع الرسول ﷺ قال : "إذا كان سبحانه قد أخذ الميثاق على الأنبياء إن أدركوا محمداً ﷺ على الإيمان به ونصرته فكيف بنا يا أمته؟ فلا بد من الإيمان ولا بد من نصرته، لا يكفي أحدهما عن الآخر، وأحق الناس بذلك وأولاهم به أهل البيت"[2].

**المطلب الثالث : أهمية الحوار لدى الشيخ :**

من أهم مجالات الحوار التي جرت في دعوة الشيخ ما كان بين علماء الدعوة وبين علماء البيت الحرام، حيث أقيمت أربع مناظرات علمية في سنوات متفاوتة. وكان من أهم ما جاء فيها :

- جرى الحوار الأول في عام (1185هـ-1771م) بين الشيخ عبد العزيز الحصين، مندوباً عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبين علماء مكة، وتم الحوار في ثلاث مسائل : الأولـــــى: ما نسب إلينا من التكفير بالعموم. والثانية: هدم القباب التي على القبور. والثالثة: إنكار دعوة الصالحين للشفاعة. فذكر لهم الشيخ الحصين أن نسبة التكفير بالعموم إلينا زور وبهتان، وأما هدم القباب التي على القبور، فهو الحق والصواب، كما هو وارد في كثير من الكتب، وليس لدى

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 96.

[2] المرجع نفسه : 312.

العلماء فيه شك، وأما دعوة الصالحين وطلب الشفاعة منهم والاستغاثة بهم فى النوازل؛ فقد نص عليه الأئمة العلماء، وقرروا أنه من الشرك الذى فعله القدماء، ولا يجادل فى جوازه إلا كل ملحد أو جاهل. فأحضروا كتب الحنابلة فوجدوا أن الأمر على ما ذكر، فاقتنعوا واعترفوا بأن هذا دين الله، وقالوا: هذا مذهب الإمام المعظم[1].

- وفي عام (1211هـ-1796م) جرى في مكة المكرمة حوار بين الشيخ حمد بن معمر، مندوباً عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبين علماء مكة، وكان الحوار حول مسألتين : مسألة قتال الموحدين الناس، ومسألة دعوة الأموات. فاتفق الطرفان على المسألة الأولى، ولكن في المسألة الثانية رأى علماء مكة أن دعوة الأموات ليست واقعة في بلدهم[2].
- وفي عام (1230هـ-1815م) جرت مناظرة بين القاضي عبد العزيز بن حمد، أحد علماء دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وبين علماء الأزهر في مصر، وفي نهاية المناظرة أصدر علماء الأزهر وعلى رأسهم أبو الهدى الصعيدي البيان التالي : " إذا كانت الوهابية[3] كما سمعنا وطالعنا فنحن أيضا وهابيون" [4].

**المطلب الرابع : خطب الشيخ :**

استفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب من المنبر في تبليغ الدعوة للناس. وقد تميزت خطب الشيخ بالقصر والسجع مع تحقيق شروط

---

(1) تاريخ نجد، حسين بن غنام : 132/1، ط3 (1403هـ) الصفحات الذهبية-الرياض.

(2) المرجع نفسه : 200/1.

(3) الوهابية مجازاً. والصواب السلفية نسبة إلى السلف الصالح من أمة محمد ﷺ.

(4) بين الديانات والحضارات، طه المدور : 140، (1956م) بيروت.

الخطبة التي ذكرها الفقهاء من الحمد والثناء لله تعالى، والصلاة على رسوله ﷺ، والوصية بتقوى الله عز وجل. وخطب الجمعة شاملة لجميع أمور الدين والمعاملات، وغير محصورة بموضوع معين، وإنما التركيز على التوحيد الخالص. وأما خطب العيدين فموضوعاتها من الأمور المتصلة بالعيدين، مثل زكاة الفطر والحج والأضحية، كما تميزت بعدم تمجيد حكام أو أشخاص لأنه من البدع المحدثة في الدين[1]، ولا بأس بالدعاء للحكام بالصلاح والتقوى. ومن تلك الخطب :

- حرصه على تربية النفوس والزهد في الدنيا والاستعداد للآخرة : "ولا تغرنكم الحياة الدنيا بما فيها من زهرة العيش ولذاته، فقد قرب الرحيل وذُهِب بساعات العمر وأوقاته"[2].
- وفي ذكره لصفات المؤمنين قال : "عباد الله، قد سار المؤمنون وشمروا إلى دار السلام، وصاموا عن محارم الله والآثام، فما أفطروا إلا يوم القدوم على الملك السلام"[3].
- وفي الحث على شكر النعم : "وتقربوا إليه بشكر نعمه عليكم وراقبوه، فكم نعمة آتاكم، وكم فتنة وقاكم، وكم عدو كفاكم، فاشكروه عباد الله على ما أولاكم"[4].
- وفي خطبة عند قدوم شهر رمضان الكريم قال : "اعلموا أنه قد نزل بساحتكم شهر كريم، وموسم عظيم، خصه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم"[5].

---

[1] الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره، عبد الله العثيمين : 107.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، ملحق المصنفات، الخطب المنبرية : 5.

[3] المرجع نفسه : 19.

[4] المرجع نفسه : 23.

[5] المرجع نفسه : 24.

## المبحث الثاني : المنهجية الدعوية في التعليم :

**يحتوي المبحث الثاني على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : اهتمام الشيخ بتلقين أصول العقيدة.

**المطلب الثاني** : اهتمام الشيخ بالكتب الإسلامية.

**المطلب الثالث** : بعث الشيخ للعلماء والدعاة.

**المطلب الرابع** : تشجيع الشيخ للعلم.

**توطئة :**

اهتم الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالتعليم لتوضيح حقيقة التوحيد، وإزالة ما علق بها من الشوائب الشركية. فعندما قابل الشيخ عبد الله بن سيف النجدي بالمدينة النبوية قال الشيخ محمد : كنت عنده يوما فقال لي : تريد أن أريك سلاحاً أعددته للمجمعة؟ قلت : نعم، فأدخلني منزلاً عنده فيه كتب كثيرة، وقال: هذا الذي أعددنا لها[1].

وقد جاء التعليم بصور متعددة تناسب أحوال الناس ومن ذلك :

**المطلب الأول : اهتمام الشيخ بتلقين أصول العقيدة :**

قام الشيخ بتلقين أصول العقيدة الصحيحة للدعاة وطلبة العلم كي يتعلموا العلم على بصيرة واضحة، ومن ثم ينشرونها للناس، حيث استخدم أسلوب السؤال والجواب، كقوله[2] :

- إذا قال لك [المشرك] : أنا لا أعبد إلا الله. وهذا الالتجاء إلى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة.
- فقل له : أنت تُقر أن الله فرض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك.
- فإذا قال : نعم.
- فقل له : بين لي هذا الذي فرض عليك وهو إخلاص العبادة لله وحده، وهو حقه عليك.

---

[1] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 35/1.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، العقيدة والآداب الإسلامية : 164.

- فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك : قال الله تعالى : ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً... (55)﴾[1].

- فإذا أعلمته بهذا، فقل له : هل علمت [أن] هذا عبادة لله؟.

- فلا بد أن يقول نعم. والدعاء مخ العبادة.

ولم يقتصر التعليم على طلبة العلم فحسب، بل إن كبار السن والعامة كان لهم نصيب من التعليم، كقوله[2] :

- إذا قيل لك من ربك؟

- فقل : ربي الله.

- فإذا قيل لك : أيش معنى الرب؟

- فقل : المعبود المالك المتصرف.

**المطلب الثاني : اهتمام الشيخ بالكتب الإسلامية :**

بعد أن زاد عدد الدعاة والمؤيدين شرع الشيخ في تصنيف الكتب الهامة التي تعين الدعاة وطلبة العلم، ففي موضوع العقيدة قام بتصنيف كتاب (التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) وهو أهم كتاب ألفه الشيخ، والمتأمل للكتاب يرى أن المصنف اقتصر على الآيات والأحاديث ووضع لها أبواباً ذات عناوين توضح المراد بدون الاستطراد، وختم كل باب ببعض الفوائد الموجزة. كما قام بتصنيف كتاب (كشف الشبهات) الذي أمر الأمير سعود بن عبد العزيز بتدريسه في المسجد الحرام بعد دخوله.

---

[1] سورة الأعراف، الآية 55.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، العقيدة والآداب الإسلامية : 370.

وكذلك صنف كتاب (ثلاثة أصول) وكتاب (القواعد الأربع) وكتاب (فضل الإسلام)[1].

وفي الفقه قام بتأليف كتاب يشمل أحكام الصلاة والزكاة والصيام سُمي بـــ (آداب المشي إلى الصلاة) اسم أول باب فيه. كما قام باختصار كتابين في الفقه الحنبلي هما : (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لمؤلفه علاء الدين بن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت885هـــ)، والثاني كتاب (الشرح الكبير) لمؤلفه شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي (ت682هـــ)، وكلا الكتابين شرح لكتاب (المقنع) لموفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (ت620هـــ).

وفي التفسير قام بتفسير القرآن تفسيراً موجزاً، وأما تفسيره لسورة الفاتحة فقد كان تلبية للأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود الذي طلب من الشيخ تفسيرها يوم أن كان الشيخ بالعيينة[2].

وفي السيرة النبوية قام باختصار كتاب (زاد المعاد في هدي خير العباد) للعلامة ابن القيم (ت751هـــ) لتربية الناس بالقدوة الحسنة والتأسي بهدي المصطفى ﷺ في جميع أفعاله. وكذلك قام باختصار السيرة النبوية، وربط المعتقدات الباطلة في عصره بالجاهلية الأولى. كما أمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد العلماء وهو الشيخ حسين بن غنام بتدوين الوقائع التاريخية والمعارك الجهادية بين أنصار الدعوة والمناوئين لها. قال الشيخ ابن غنام : "ولما كانت منزلة العلم أعلى المنازل، والتحلي بحلاه من أفخم الفضائل، لا سيما للأفاضل والأماثل، ومرتبته أرفع

---

[1] انظر هامش : عنوان المجد، عثمان بن بشر : 261/1.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، التفسير ومختصر زاد المعاد : 7.

المراتب عند الأواخر والأوائل ... أردت أن أُصنف فيما أشرق ضياؤه وانتشر، وشاع في غالب الأقطار واشتهر، من الغزوات التي هي في محيا الدهر كالغرر، والفتوحات الإسلامية التي مبدؤها العقد السادس من القرن الثاني عشر ... والإمام أيده الله تعالى يعزم عليّ في ذلك ويشير"[1].

**المطلب الثالث : بعث الشيخ للعلماء والدعاة :**

أكد الشيخ أهمية إعداد العلماء والدعاة وتعليمهم أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر "لأن الإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة، فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله"[2]. كما بيّن الأمور التي يحتاج إليها من قام بهذا الأصل العظيم "وأهل العلم يقولون الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر يحتاج إلى ثلاثة أمور: أن يعرف ما يأمر به وينهى عنه ، وأن يكون رفيقاً فيما يأمر به وينهى عنه ، صابراً على ما جاءه من الأذى"[3].

ومع انتشار الدعوة واستجابة الكثير من البلدان أرسل الشيخ جمعاً من العلماء والدعاة إلى أهل الحضر والبدو لتعليم الناس أمور دينهم مثل إرسال الشيخ محمد بن صالح للدفاع عن الدعوة إلى بلدة منفوحة، والشيخ عيسى بن قاسم إلى بلدة الرياض، والشيخ أحمد بن سويلم إلى بلدة ثادق والشيخ حمد العريني إلى بلدة اليمامة، والشيخ عثمان أبا حسين ثم الشيخ قرناس بن عبد الرحمن إلى بوادي حرب، والشيخ

---

[1] تاريخ نجد، حسين بن غنام : 5/1، ط3 (1403هـ) الصفحات الذهبية-الرياض.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 284.

[3] المرجع نفسه : 296.

عبد الله بن فاضل إلى بوادي وادي الدواسر، وعندما دخلت جيوش الموحدين منطقة الإحساء مكث الأمير سعود بن عبد العزيز قرابة شهر ينظم الدروس ثم عين الشيخ عبد الله بن فاضل والشيخ إبراهيم بن عيدان[1]. كما تم إرسال الشيخ حمد بن ناصر بن معمر إلى مكة للحوار، ومن ثم قام بتأليف رسالة موجزة في العقيدة سماها (الفواكه العذاب في من لم يحكم بالسنة والكتاب)[2]. وعندما استجاب أمير رأس الخيمة سلطان بن صقر القاسمي إلى دعوة التوحيد في عام (1223هـ-1808م) أرسل له الأمير سعود بن عبد العزيز بعثة تعليمية لنشر التوحيد وتعليم فرائض الدين[3].

**المطلب الرابع : تشجيع الشيخ للعلم :**

حث الشيخ محمد على أهمية العلم للدفاع عن الدين والتصدي لأهل الضلال، ومما قال في ذلك : "وقد يكون لأعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج كما قال تعالى : ﴿**فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ الْعِلْمِ... (83)**﴾[4]، فإذا عرفت ذلك وعرفت أن الطريق إلى الله لا بد له من أعداء قاعدين عليه أهل فصاحة وعلم وحجج كما قال تعالى : ﴿**وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ... (86)**﴾[5]، فالواجب عليك أن تعلم من دين الله ما يصير لك سلاحاً تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال

---

[1] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 202/1.

[2] علماء نجد، عبد الله البسام : 125/2، ط2 (1419هـ) دار العاصمة-الرياض.

[3] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 297/1.

[4] سورة غافر، الآية 83.

[5] سورة الأعراف، الآية 86.

إمامهم ومقدمهم لربك عز وجل : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17)﴾[1].

وكان الأمراء من آل سعود حريصين على العلم، فقد كانوا يحضرون إلى مجالس العلم ويتلقون العلم من الشيخ حتى صار أحدهم وهو الأمير سعود بن عبد العزيز من تلاميذ الشيخ[2].

وعندما تولى الأمير سعود بن عبد العزيز الحكم كان يجلس للعلم ثلاث جلسات في اليوم : الأولى بعد طلوع الشمس في التفسير للشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والثانية بعد الظهر في رياض الصالحين للشيخ عبد الله بن حماد أو الشيخ عبد الرحمن بن خميس، والثالثة بعد المغرب في صحيح البخاري للشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب[3].

كما كان الأمراء من آل سعود يصحبون معهم العلماء في غزواتهم ويعقدون الدروس العلمية[4]. وكان الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود يأتيه الصبيان بألواحهم بعد خروجهم من المعلم ويعرضون عليه خطوطهم فمن تحاسن خطه منهم أعطاه عطاء جزيلاً وأعطى الباقين دونه[5].

---

[1] سورة الأعراف، الآيتان، 16، 17.

[2] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 343/1.

[3] المرجع نفسه : 347/1-350.

[4] المرجع نفسه : 344/1.

[5] المرجع نفسه : 275/1.

## المبحث الثالث : المنهجية الدعوية في التطبيق :

**يحتوي المبحث الثالث على عدة مطالب وفروع هي :**

**المطلب الأول :** هدم الأوثان.

**المطلب الثاني :** إقامة الحدود الشرعية.

**المطلب الثالث :** إقامة الجهاد.

**المطلب الرابع :** إصلاح النظم القائمة.

**الفرع الأول :** إصلاح النظام الاجتماعي.

**الفرع الثاني :** إصلاح النظام السياسي.

**الفرع الثالث :** إصلاح النظام الاقتصادي.

**توطئة :**

من خلال الرحلات الدعوية التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وما تعرض له من أذى، وما ناله من كرب في كل من البصرة وحريملاء، تأكد لديه أن الدعوة لا يمكن أن تنجح وتنتشر إلا إذا كان لديها قوة تحميها من الأعداء والخصوم، لذا قرر إقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بشرع الله وأن تحفظ الضروريات الخمس : الدين والعرض والنفس والعقل والمال. فأخذ يبحث عن أمير لديه الإمكانية للدفاع عنها، فانتقل إلى بلدة العيينة واستقبله أميرها عثمان بن معمر، وقام بتطبيق بعض الأعمال الدعوية، ثم انتقل إلى بلدة الدرعية واتفق مع أميرها محمد بن سعود على مواصلة الدفاع عن الدين، وتحقق التطبيق العملي للدعوة الإسلامية المتمثل في عدة أمور منها :

**المطلب الأول : هدم الأوثان :**

ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب وجوب هدم المشاهد الشركية عند القدرة عليها كما قال : "وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً تعبد من دون الله، والأحجار التي تقصد للتبرك والنذر والتقبيل، لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته"[1].

وكان بالعيينة ــ كغيرها من البلدان الأخرى- أشجار وقبور تقدم لها الشعائر التعبدية، ويعلق الناس آمالهم وأرزاقهم على تلك الوثنية التي بنوها بأيديهم، شأنهم في ذلك شأن المشركين الذين أخبرنا الله عنهم في

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 73.

كتابه : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ... (3)﴾[1]. يروي المؤرخ عثمان بن بشر : "وفي البلدة شجرة هي أعظمهن عندهم. وذكر لي أن الشيخ خرج إليها بنفسه سراً يريد قطعها فوجد عندها راعي غنم أهل البلد أراد أن يمنعه منها أو أنه خاف أن ينم عليه فأعطاه الشيخ أحد أسلابه الذي عليه فخلى بينه وبينها فقطعها ثم صار أمره في ازدياد"[2].

وفي بلدة الجبيلة – قرب العيينة – بنى أهل الباطل قبة على قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه – الذي قتل في حروب الردة – واتخذوا قبره صنماً يعبد من دون الله، فأراد الشيخ أن يهدم تلك القبة "فقال لعثمان: دعنا نهدم هذه القبة التى وضعت على الباطل وضل بها الناس عن الهدى فقال : دونك إياها فاهدمها. فقال الشيخ : أخاف من أهل الجبيلة أن يوقعوا بنا ولا أستطيع هدمها إلا وأنت معي، فسار معه عثمان بنحو ست مئة رجل، فلما قربوا منها ظهر عليهم أهل الجبيلة يريدون أن يمنعوها، فلما رآهم عثمان علم ما هموا به فتأهب لحربهم وأمر جموعه أن تتأهب للحرب فلما رأوا ذلك كفوا عن الحرب وخلوا بينهم وبينها"[3]. كما أرسل بعض أصحابه لقطع الأشجار المعظمة مثل شجرة قريوة قطعها ثنيان بن سعود، ومشاري بن سعود، وأحمد بن سويلم، وتم قطع شجرة تسمى شجرة الذيب[4].

---

[1] سورة الزمر، الآية 3.

[2] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 39/1.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] تاريخ نجد، حسين بن غنام : 78/1.

وعندما دخلت جيوش الموحدين بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز منطقة الإحساء في عام (1207هـ–1792م) هدموا جميع ما فيها من القباب والمشاهد التي على القبور والمواضع الشركية فلم يتركوا لها أثراً[1].

وفي عام (1216هـ–1801م) سار الأمير سعود ورجاله إلى كربلاء بالعراق وهدموا القبة الموضوعة على قبر الحسين، وأخذوا ما فيها وما حولها[2].

وعندما دخل الأمير سعود ومن معه مكة المكرمة في عام (1217هـ–1802م) فرق رجاله يهدمون القباب التي بُنيت على القبور والمشاهد الشركية، وكان في مكة من هذا النوع شيء كثير في أسفلها وأعلاها ووسطها، ولم يبق شيء من تلك المشاهد والقباب إلا أعدموها وجعلوها تراباً[3].

**المطلب الثاني : إقامة الحدود الشرعية :**

في بلدة العيينة أتت امرأة إلى الشيخ واعترفت عنده بالزنى والإحصان وتكرر منها الإقرار أربع مرات، فسأل عن عقلها فإذا هي صحيحة العقل، وقال لها : لعلك مغصوبة؟! فأقرت واعترفت بما يوجب الرجم، فأمر بها فرجمت ثم أمر أن تُغسل وتُكفن ويُصلى عليها قبل دفنها. فعظم أمره بعد ذلك وانتشر التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر أمره في الآفاق[4].

---

[1] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 202/1.

[2] المرجع نفسه : 257/1.

[3] المرجع نفسه : 263/1.

[4] تاريخ نجد، حسين بن غنام : 79/1. عنوان المجد، عثمان بن بشر : 39/1

ولم يكن إقامة الحدود مقصوراً على الجانب الفردي فحسب، بل كانت جيوش التوحيد تقوم بمهمة إقامة الحدود الشرعية للمخلين بالأمن، ولتاركي فرائض الدين وإيواء المحدثين في دين الله، فقد ذكر المؤرخ ابن بشر بعض تلك الحدود :

- سار الأمير سعود على رأس قوة عسكرية إلى منطقة الإحساء في عام (1210هـ-1795م) لإقامة الحدود على المخلين بالأمن[1].
- كما سار أيضاً في عام (1219هـ-1804م) إلى إحدى البوادي وشن عليهم الغارات، وأمر فيهم بالقتل بسبب ما أحدثوه من تضييع بعض فرائض الدين وإيواء المحدثين[2].

**المطلب الثالث : إقامة الجهاد :**

مكث الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الدرعية سنتين يواصل تعليم الناس مفهوم لا إله إلا الله، وأنها نفي وإثبات "إثبات الألوهية كلها لله وحده، ونفيها عن الأنبياء والصالحين وغيرهم، وليس معنى الألوهية أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر ولا يحيي ولا يميت إلا الله، فإن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يقرون بهذا كما قال تعالى : ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (31)**﴾[3]، فتفكروا عباد الله فيما ذكر الله عن الكفار أنهم مقرون بهذا كله لله وحده لا شريك له، وإنما كان

---

[1] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 216/1.

[2] المرجع نفسه : 282/1.

[3] سورة يونس، الآية 31.

شركهم أنهم يدعون الأنبياء والصالحين ويندبونهم وينذرون لهم ويتوكلون عليهم يريدون منهم أنهم يقربونهم إلى الله"[1].

ثم واصل مكاتبته لأمراء البلدان وعلمائها، وحضهم على التمسك بدين الله، فلم يبادر أحداً بالتكفير، ولم يبدأ أحداً بالعدوان، بل توقف عن كل ذلك ورعاً منه وأملاً في أن يهدي الله الضالين، إلى أن نهضوا عليه جميعهم بالعدوان، وصاحوا في جميع البلاد بتكفيره هو وجماعته وأباحوا دماءهم[2].

قرر الشيخ استخدام السلاح لدفع العدوان، وفضح المؤامرات التي تحاك ضد الدعوة، فحث الدعاة على الجهاد في سبيل الله. يقول في إحدى رسائله بعد أن بين مظاهر الشرك : "فهذا هو الذي أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقاتلونا واستحلوا دماءنا وأموالنا"[3].

وقد أنكر الشيخ على الذين تقاعسوا عن الجهاد، ومما قال في ذلك : "فإن وافقتمونا على الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الله فلكم الحظ الأوفر، وإلا لم تضروا الله شيئاً، وقد ذكر النبي ﷺ : (أن الطائفة المنصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم)[4] ﴿**وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ (42)**﴾[5]. وقد ذم الله الذي لا يثبت على دينه إلا عندما يهواه فقال :

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 187.

[2] عنوان المجد، عثمان بن بشر : 83/1.

[3] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 114.

[4] روى مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك). انظر صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ (لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين...) : 855، رقم الحديث (1920).

[5] سورة الرعد، الآية 42.

﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ...(11)﴾[1]، وينبغي لكم إذا عجزتم أو جبنتم أنكم ما تلوموننا ونحمد الله الذي يسر لنا هذا، وجعلنا من أهله، وقد أخبر أنه عند وجود المرتدين، فلا بد من وجود المحبين المحبوبين، فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ... (54)﴾[2]. جعلنا الله وإياكم من الذين لا تأخذهم في هذا لومة لائم"[3].

وقد بدأ الجهاد واستمر على عدة جبهات :

1. الجهاد في منطقة نجد.
2. الجهاد في منطقة الإحساء.
3. الجهاد في منطقة الحجاز.
4. الجهاد في العراق.
5. الجهاد في اليمن.

**المطلب الرابع : إصلاح النظم القائمة :**

لقد فطر الله الكائن البشري على صفات عديدة منها أنه لا يمكن أن يعيش مستقلاً بذاته، بل لابد له من العيش بين أفراد ومجتمعات، فإذا كانت تلك المجتمعات غير صالحة، فلا يمكن للفرد مهما بلغ صلاحه أن ينعم بالأمن في ظلها، لذا حرص الشيخ على إصلاح النظم القائمة حتى يحافظ الفرد على صلاحه، ومن النظم التي قام بإصلاحها :

1. إصلاح النظام الاجتماعي.

---

[1] سورة الحج، الآية 11.

[2] سورة المائدة، الآية 54.

[3] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 319.

2. إصلاح النظام السياسي.

3. إصلاح النظام الاقتصادي.

**الفرع الأول : إصلاح النظام الاجتماعي :**

حرص الشيخ على تقوية الترابط الأسري في المجتمع ببيان حقوق كل من الرجل والمرأة حتـــى يسود الأمن الاجتماعي بينهما، فقد وجد في بعض المجتمعات النجدية آنذاك من ينظر إلى المرأة نظرة ازدراء وتنقص، فيوقفون أوقافاً يتحايلون بها لمنع المرأة حقها الشرعي في الـــميراث، ويزعمون أن ذلك قربة إلى الله، ومن ذلك ما ذكره الشيخ في بعض رسائله : "من أعظم المنكرات وأكبر الكبائر تغيير شرع الله ودينه والتحيل على ذلك بالتقرب إليه وذلك مثل الأوقاف هذه إذا أراد الرجل أن يحرم من أعطاه الله من امرأة أو امرأة ابن أو نسل بنات أو غير ذلك، أو يعطي من حرمه الله، أو يزيد أحداً عما فرض الله، أو ينقصه من ذلك، يريد التقرب إلى الله بذلك مع كونه مبعداً عن الله، فالأدلة على بطلان هذا الوقف، وعوده طائعاً، وقسمه على قسم الله ورسوله أكثر من أن تحصر"[1].

**الفرع الثاني : إصلاح النظام السياسي :**

كانت المنازعات على السلطة بين أفراد الأسر الحاكمة من الأمور المتفشية في بلدان الجزيرة العربية، لذا قرر الشيخ والأمراء من آل سعود

---

[1] مؤلفات الشيخ الإمام، الرسائل الشخصية : 78، 79.

تعيين أمير بجانب تعيين عالم لتعليم أمور الدين، ومن ذلك ما ذكره مؤرخا الدعوة[1] :

- تعيين مبارك بن عدوان أميراً على بلدة حريملاء في عام (1168هـ).
- تعيين دخيل بن سويلم على بلدة ثادق في عام (1170هـ).
- تعيين سليمان بن عفيصان أميراً في بلدة الدلم في عام (1190هـ).
- تعيين عبد الله بن جلاجل في منطقة سدير عام (1191هـ).
- تعيين زيد بن عريعر في منطقة الإحساء عام (1204هـ).
- تعيين هادي بن قرملة رئيساً على بوادي قحطان.
- تعيين كل من عبد الوهاب بن عامر وفهاد بن شكبان وطامي بن شعيب أمراء في منطقة عسير.
- تعيين الشريف عبد المعين أميراً في مكة المكرمة عام (1218هـ)، ثم تعيين الشريف غالب في عام (1220هـ).

**الفرع الثالث : إصلاح النظام الاقتصادي :**

تأكد لدى الشيخ أن وقوع الجريمة ليس دائماً بسبب الفرد كما يبدو ظاهراً، وإنما هناك سبب حقيقي دفعه إلى اقترافها ألا وهو فساد النظم القائمة. فقد نصت المادة الثانية في الاتفاق بين الشيخ محمد بن عبد الوهاب والأمير محمد بن سعود على التخلي عن المكوس التي

---

[1] انظر : تاريخ نجد، حسين بن غنام. وانظر : عنوان المجد، عثمان بن بشر.

يأخذها الأمير[1]. ولكن بعد تولي الأمير عبد العزيز بن محمد أسقط جميع المظالم و المغارم[2].

وفي عام (1167هـ-1744م) عقد الشيخ محمد بن عبد الوهاب اجتماعاً في الدرعية لجيوش الموحدين بسبب الهزائم المتلاحقة التي تعرضوا لها في الأعوام الثلاثة التي سبقت الاجتماع "وبين لهم سنة الله فيما يجري على أهل التوحيد من أهل الفجور والشرك، وكشف لهم معاني الآيات الواردة في القرآن بذلك، وبشرهم بالنصر والظفر إن استقاموا على الدين وثبتوا عليه، وأمرهم بالرجوع إلى الله والتوبة وصدق النية. فتصدقوا بصدقات كثيرة، وسألوا الله النصر" [3].

وفي العام التالي قذف الله الرعب في قلوب الأعداء واستجاب لدعوة التوحيد كل من الرياض، وضرمى، وحريملاء، ومنفوحة[4].

---

[1] تاريخ نجد، حسين بن غنام :81/1.

[2] المرجع نفسه : 125/1.

[3] المرجع نفسه : 125/1.

[4] المرجع نفسه : 100/1-102.

## الفصل الثالث : المنهجية الدعوية للملك عبد العزيز آل سعود :

**يحتوي الفصل الثالث على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : المنهجية الدعوية في التبليغ.

**المبحث الثاني** : المنهجية الدعوية في التعليم.

**المبحث الثالث** : المنهجية الدعوية في التطبيق.

**توطئة :**

بعد أن دكت مدافع إبراهيم باشا حصون الدرعية – عاصمة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب – في القرن الثالث عشر الهجري، ظن الخصوم أن هذه الدعوة قد انتهت ولا يمكن أن تعود مرة أخرى.

إن السر في قوة هذه الدعوة لا يكمن في الحصون والمباني التي دمرها الأعداء، إنما يكمن في صدق العقيدة في قلوب أصحابها. ومن فضل الله على هذه الأمة أن يقيض لها أمراء وعلماء يجددون لها ما اندثر من أمر دينها وينشرون العلم الشرعي، قال ﷺ : **(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها)**[1].

ففي القرن الرابع عشر الهجري ظهر الملك عبد العزيز آل سعود، واستطاع – بفضل الله تعالى – أن يوحد الكثير من بلدان الجزيرة العربية تحت قيادة إسلامية واحدة[2].

وقد قال عنه جمع من العلماء[3] بعد أن ذكروا التجديد في زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ثم ما جرى من التفرق والاختلاف "حتى منَّ الله في آخر هذا الزمان بظهور الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل – أيده الله ووفقه – وما من الله به في ولايته من انتشار هذه

---

[1] سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المئة : 639، رقم الحديث (4291).

[2] في القرن الثالث عشر الهجري ظهر الإمام تركي بن عبد الله آل سعود، وتمكن – بفضل الله – من توحيد منطقتي نجد والإحساء، واستمر التوحيد مدة سبعين عاماً تقريباً، ولكن لم تكن الدعوة بالمستوى الشمولي كما جرى زمن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر والملك عبد العزيز في القرن الرابع عشر.

[3] وهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف (ت1367هـ) والشيخ سعد بن عتيق (ت1349هـ) والشيخ عبد الله العنقري (ت1373هـ) والشيخ عمر بن محمد بن سليم (ت1362هـ) والشيخ محمد بن إبراهيم (ت1389هـ).

الدعوة الإسلامية والملة الحنيفية وقمع من خالفها، وإقبال كثير من البادية والحاضرة على هذا الدين وترك عوائدهم الباطلة، وكذلك ما حصل بسببه من هدم القباب ومحو معاهد الشرك والبدع وردع أهل المعاصي والمخالفات وإقامة دين الله في الحرمين الشريفين - زادهما الله تعالى تشريفاً وتكريماً - وكذلك ما من الله به على قبائل العرب من الاجتماع بعد الفرقة والائتلاف بعد العداوة التي كانت بينهم، والأمن والطمأنينة بعد الخوف حتى صار الراكب يسير من الشام إلى اليمن لا يخشى إلا الله[1].

---

[1] الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم : 108/9، ط5 (1416هـ).

## المبحث الأول : المنهجية الدعوية في التبليغ :

**يحتوي المبحث الأول على عدة مطالب وفروع هي :**

**المطلب الأول :** خُطب الملك.

**الفرع الأول :** اهتمام الملك بالعقيدة الصحيحة.

**الفرع الثاني :** اهتمام الملك بالشريعة السمحة.

**الفرع الثالث :** اهتمام الملك بالأخلاق الفاضلة.

**المطلب الثاني :** رسائل الملك.

**المطلب الثالث :** اهتمام الملك بوسائل الإعلام الحديثة.

**المطلب الرابع :** استقبال الملك للوفود.

**توطئة :**

اهتم الملك عبد العزيز بتبليغ الدعوة الإسلامية ونشرها بين الناس لتكون نبراساً لهم في حياتهم، وقد تعددت صور التبليغ على عدة محاور، ومن أهمها :

**المطلب الأول : خُطب الملك :**

وضح الملك عبد العزيز المنهج الذي سار عليه في حكمه من خلال العديد من خُطبه المتنوعة، ومن ذلك :

**الفرع الأول : اهتمام الملك بالعقيدة الصحيحة :**

وفي اهتمام الملك بالعقيدة قال : "الدعوة لعبادة الله وحده لا شريك له وهي مضمون (لا إله إلا الله) كما أن معناها (لا إله) نفي (إلا الله) إثبات. وكل من قال (لا إله إلا الله) عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها موالياً لجميع ما أمر الله به معادياً لما نهى عنه من الأفعال والأقوال فهو من أهل لا إله إلا الله، ومن قالها ولم يعرف لمعناها ولم يعمل بمقتضاها ولا أحب ما احتوت عليه من الخير وأبغض ونفى ما نهت عنه من الشر من الأقوال والأفعال فليس هو من أهل لا إله إلا الله"[1].

وقال أيضاً : "أنا داعية لعقيدة السلف الصالح. وعقيدة السلف الصالح هي التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وما جاء عن الخلفاء الراشدين"[2].

---

[1] جريدة أم القرى، العدد 647، السنة 13، 19 صفر 1356هـ.

[2] الوجيز، خير الدين الزركلي : 216، ط7 (1991م) دار العلم للملايين-بيروت.

وقال أيضاً عندما دخل الحجاز : "هذه عقيدتنا في الكتب بين أيديكم فإن كان فيها ما يخالف كتاب الله، فردونا عنه، واسألونا عما يشكل عليكم فيها، والحكم بيننا كتاب الله وما جاء في كتب الحديث والسنة"[1].

وقال أيضاً : "نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح"[2].

وقال أيضاً : "إن العقائد التي جاء بها الأنبياء من قبل ذات أصل واحد، وهو إخلاص العبادة لله وحده، وينحصر في قول (لا إله إلا الله)، فلفظ (إلا الله) معناه إثبات العبادة لله وحده. فإذا لم يكن كل عمل صالح مبنياً على هذا الأساس فهو باطل"[3].

وقال في تعريف الشهادتين : "وأول ما يلزمنا من الإسلام هو كلمة الشهادتين، فمعنى (لا إله إلا الله) أنها تفيد إثبات وحدانيته سبحانه وتعالى، ومعنى (أن محمداً رسول الله) أن نحب الرسول ﷺ ونصدقه ونؤمن به ونعمل بما قال"[4].

**الفرع الثاني : اهتمام الملك بالشريعة السمحة :**

وفي اهتمام الملك بالشريعة الإسلامية قال : "إن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلا من كتاب الله، ومما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام، أو ما أقره علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس أو أجمعوا

---

[1] الوجيز، خير الدين الزركلي : 217.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 164/1، (1419هـ) دارة الملك عبد العزيز -الرياض.

[4] المرجع نفسه : 241/2.

عليه مما ليس في كتاب ولا سنة، فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله ولا يحرم فيها غير ما حرمه"[1].

وقال في الدعوة إلى الشريعة الإسلامية : "إن خطتي التي سرت عليها ولا أزال أسير عليها، هي إقامة الشريعة السمحة"[2].

وقال أيضاً عن الشريعة : "نحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق بين الأئمة مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا"[3].

وقال أيضاً : "أما أحكام المذاهب فلسنا نخالفها في شيء، وهي مذاهبنا من مذهب الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي. ومذهبنا هو اتباع الدليل حيث يكون، فإن فقد الدليل ولم يكن هناك إلا اجتهاد اتبعنا اجتهاد أحمد بن حنبل"[4].

وقال : "دستوري وقانوني ونظامي وشعاري دين محمد ﷺ، فإما حياة سعيدة على ذلك، وإما موتة سعيدة"[5].

وقال أيضاً : "إننا لم نطع ابن عبد الوهاب ولا غيره إلا فيما أيدوه بقول من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ. أما أحكامنا فنسير فيها طبق اجتهاد الإمام أحمد بن حنبل"[6].

---

[1] جريدة أم القرى، العدد الأول، 15 جمادى الأولى 1343هـ.

[2] الوجيز، خير الدين الزركلي : 215.

[3] المرجع نفسه : 217.

[4] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 242/2.

[5] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 797.

[6] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 165/1.

وعندما عزم الملك على دخول مكة المكرمة جمع الأعيان في مدينة الرياض وخطب فيهم خطبة بليغة وضح منهجه في الحكم بشريعة الإسلام قائلاً : "إني مسافر إلى مكة لا للتسلط عليها بل لرفع المظالم التي أرهقت كل العباد، إني مسافر إلى مهبط الوحي لبسط أحكام الشريعة وتأييدها، إن مكة للمسلمين كافة وسنجتمع هناك بوفود العالم الإسلامي فنتبادل وإياهم الرأي في الوسائل التي تجعل بيت الله بعيداً عن الشهوات السياسية، وسيكون الحجاز مفتوحاً لكل من يريد عمل الخير من الأفراد والجماعات"[1].

وقال الملك في خطابه أمام مجلس الشورى : "إنكم لتعلمون أن أساس نظامنا وأحكامنا هو الشرع الإسلامي، وأنتم في تلك الدائرة أحرار في سن كل نظام وإقرار العمل الذي ترونه موافقاً لصالح البلاد على شرط ألا يكون مخالفاً للشريعة الإسلامية؛ لأن العمل الذي يخالف الشرع لن يكون مفيداً لأحد، والضرر كل الضرر هو السير على غير الأساس الذي جاء به نبينا محمد ﷺ"[2].

وقال أيضاً : "إن أفضل البقاع بقاع يقام فيها شرع الله، وأفضل الناس من اتبع أمر الله وعمل به"[3].

**الفرع الثالث : اهتمام الملك بالأخلاق الفاضلة :**

تمثل اهتمام الملك بالأخلاق الفاضلة في عدة جوانب، ومن أهمها :

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 76/3، ط1 (د-ت) مؤسسة النور-الرياض.

[2] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 199/2.

[3] المرجع نفسه : 163/1.

**القسم الأول : العفو عند المقدرة :**

عندما دخل الملك الرياض، وبعد أن تمكن من السيطرة عليها أصدر عفوه عن عشرين رجلاً تحصنوا ببرج من أبراج القصر فأمنهم على حياتهم ونزلوا سالمين[1].

وعندما دخل الإحساء، وتمكن منها استلمت الحامية التركية وعددها ألف وخمس مئة جندي، وسمح برحيلهم قائلاً : "لا ننزع من الجند العثماني سلاحه"[2].

وعفا الملك عن رؤساء العجمان عندما جاءوا طائعين مبايعين[3].

وفي عام (1347هـ) قرر جمع من الإخوان العودة إلى طاعة ولي الأمر بعد أن شقوا عصا الطاعة، فسأل الملك جمعاً من العلماء[4] فاجتمعوا وأصدروا بيانهم "سألنا الإمام المكرم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل- حفظه الله -عن حكم من جاء تائباً من هذه الطائفة الخارجة عن سبيل المؤمنين، هل تقبل توبته أم لا؟ فنقول : إذا جاء تائباً قبلت توبته، كما قال تعالى : **﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (25)﴾** [5] [6]. عندئذ أصدر الملك قرار العفو عنهم[7].

---

[1] انظر : تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 330/1.

[2] المرجع نفسه : 143/2.

[3] انظر : المرجع نفسه : 258/2.

[4] وهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ صالح بن عبد العزيز، والشيخ عبد الله بن حسن، والشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف، والشيخ عمر بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن إبراهيم.

[5] سورة الشورى، الآية 25.

[6] الدرر السنية، عبد الرحمن بن قاسم : 200/9.

[7] انظر : المرجع نفسه : 202/9.

**القسم الثاني : قبول النصيحة والتحذير من الظلم :**

قال الملك : "إن من واجب الراعي أن يكون ناصحاً لرعيته، فيمنع عنهم الظلم، ويحذرهم من نتائج الظلم والعدوان، ومن واجب الرعية أن تكون ناصحة لولي أمرها، فلا تخونه بإقرار الظلم وبإعطاء الرشوة للأمراء والعمال، فإن في ذلك مفسدة وظلماً للراعي والرعية"[1].

وقال أيضاً : "إن الذي دعاني لجمعكم في هذا المكان هو النصح ... وأحذركم من أمرين : الأول الإلحاد في الدين، والخروج عن الإسلام ... ومن رأيت منه زيغاً عن العقيدة الإسلامية فليس له من الجزاء إلا أشده، ومن العقوبة إلا أعظمها. الثاني : السفهاء الذين يسول لهم الشيطان بعض الأمور المخلة بأمن البلاد وراحتها"[2].

**القسم الثالث : شكر النعم :**

كثيراً ما كان يردد الملك شكر النعم كما قال : "تكاثرت – ولله الحمد – النعم، وهي ليست من عمل المخلوق، وإنما هي من نعم الله جل وعلا، وقد قال في كتابه الكريم : **﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ...(17)﴾**[3]، [4].

وقال أيضاً : "إن نعم الله على خلقه لا تحصى، ومن كمال نعمه بعثة محمد ﷺ **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ**

---

[1] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 77/2.

[2] المرجع نفسه : 211/2.

[3] سورة الأنفال، الآية 17.

[4] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 175/2.

وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (**129**)﴾[1]،[2].

**القسم الرابع : الاستفادة من تجارب الأمم :**

تمكن الملك عبد العزيز من الجمع بين الأصالة الإسلامية والتقنية الحديثة التي لا تتعارض مع الشرع الحكيم، كما قال : "وأما الأمور العصرية التي تعيننا وتفيدنا ويبيحها دين الإسلام فنحن نأخذها ونعمل بها ونسعى إلى تعميمها. أما المنافي منها للإسلام فإنا ننبذه ونسعى جهدنا في مقاومته، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا مدنية أفضل وأحسن من مدنية الإسلام، ولا عز لنا إلا بالتمسك به"[3].

**المطلب الثاني : رسائل الملك :**

استخدم الملك عبد العزيز الرسائل في الدعوة إلى الله لتوضيح منهجه في الحياة، ومن تلك الرسائل :

- رسالته إلى أهل الحجاز عندما قرر السفر لدخول مكة في عام (1343هـ) حيث قال : "من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة من يراه من إخواننا أهالي مكة وجدة وتوابعها من الأشراف والأعيان والمجاورين والسكان ... عليكم يا أهل مكة وأتباعها من أشراف وأهل البلد عموماً والمجاورين والملتجئين من جميع الأقطار عهد الله وميثاقه على أموالكم ودمائكم أن تحترموا بحرمة هذا البيت كما حرمه الله على لساني خليليه إبراهيم ومحمد

---

[1] سورة التوبة، الآيتان 128، 129.

[2] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 178/2.

[3] المرجع نفسه : 209/2.

عليهما أفضل الصلاة والتسليم، وأن لا نعاملكم بعمل تكرهونه وأن لا يمضي فيكم دقيق أو جليل إلا بحكم مشروع لا في عاجل الأمر ولا في آجله"[1].

- وعندما دخل مكة المكرمة وضبطها وقرر حصار مدينة جدة جاءت رسالة من أحد الوسطاء بين الملك وبين الشريف يحذره من التقدم إلى مدينة جدة، فكتب الملك قائلاً : "من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين الريحاني ... أما ما ذكرت في الملحق عن تحمس الجنود لما بلغهم منزلنا وإغارة بعض الرايات عليهم وأنك طلبت منهم أن يتأخروا، فلا نقول إلا ما قال سبحانه : ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (173)**﴾[2]، ونقول أيضاً : ﴿**مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)**﴾ [3] "[4].

- وفي رسالة عامة قال : "والحقيقة أن كلاً يدعي الإسلام لكن روح الإسلام ومعناه عبادة الله وحده، لا شريك له، والإخلاص في العمل باطناً وظاهراً والقيام بأوامر الله من أمر ونهي، والموالاة في الله والمعاداة في الله، والنصح فيما بينكم باطناً وظاهراً، وترك القال والقيل والغيبة والنميمة والحسد"[5].

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 68/3.

[2] سورة آل عمران، الآية 173.

[3] سورة الفاتحة، الآيتان 4، 5.

[4] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 105/3.

[5] دارة الملك عبد العزيز، قسم الوثائق، 15 ربيع الآخر 1360هـ رقم 888.

- وفي رسالة بعث بها الملك إلى الرئيس الأمريكي روزفلت في عام (1357هـ-1938م) يستنكر فيها الموقف الأمريكي من قضية فلسطين : "إن دعوى اليهود بحقهم في فلسطين - استناداً إلى التاريخ - لا حقيقة لها، فإن كان اليهود قد استوطنوا فلسطين مدة معينة، بصورة استيلاء، فإن العرب قد استوطنوها مدة أطول بكثير من ذلك، ولا يمكن أن يُعتبر احتلال أمة لبلد من البلدان حقاً طبيعياً يبرر مطالبتها به ... فإن كل المقصود هو العطف على اليهود المشتتين، فإن فلسطين الضيقة قد استوعبت منهم الآن مقداراً عظيماً لا يوجد ما يماثله في أي بلد من بلدان العالم ... ومن المستحيل إقرار السلام في فلسطين إذا لم ينل العرب حقوقهم ويتأكدوا أن بلادهم لن تعطى إلى شعب غريب أفاق، تختلف مبادئه وأغراضه وأخلاقه عنهم كل الاختلاف"[1].

**المطلب الثالث : اهتمام الملك بوسائل الإعلام الحديثة :**

بجانب وسائل الإعلام المعروفة، اهتم الملك عبد العزيز بوسائل الإعلام الحديثة لتواكب الدولة الناشئة في تحقيق الدعوة الإسلامية، كما حَرَص على جلب كل ما هو مفيد للبلاد والعباد مع الحفاظ على الثوابت الإسلامية التي نادى بها الدين الحنيف، ومما قال في ذلك : "إنني أرى من واجبي ترقية جزيرة العرب، والأخذ بالأسباب التي تجعلها في مصاف البلاد الناهضة، مع الاعتصام بحبل الدين الإسلامي الحنيف"[2].
وقد تعددت وسائل الإعلام الحديثة في عدة جوانب منها :

---

[1] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 1104-1107.

[2] الوجيز، خير الدين الزركلي : 215.

**الفرع الأول : الطباعة :**

أنشئ في عهد الملك ثلاث مطابع في مكة في عام (1357هـ-1938م) من ألمانيا وأمريكا. وفي جدة أنشئ أيضاً ثلاث مطابع تسمى المطبعة الشرقية، ومطبعة الفتح، ومطبعة الشركة العربية. وفي المدينة النبوية مطبعة اشتريت من مصر في عام (1355هـ-1936م)[1].

**الفرع الثاني : الصحافة :**

أول صحيفة أُنشئت في عهد الملك هي صحيفة (أم القرى) بمكة المكرمة في عام (1343هـ-1924م) وكانت أسبوعية. وبعد الحرب العالمية الثانية صدرت بمكة أيضاً صحيفة "(لبلاد السعودية) على أنقاض (صوت الحجاز) أسبوعية، ثم صارت صحيفة يومية في عام (1373هـ-1953م) كأول صحيفة يومية سعودية، وفي عام (1372هـ-1953م) صدرت صحيفة (اليمامة) الأسبوعية كأول صحيفة في الرياض. وفي الظهران صدرت مجلة (قافلة الزيت) في عام (1372هـ-1953م)[2].

وقال الملك في نقده للصحافيين غير المنصفين : "ومن غريب أمر الصحفيين أنهم إذا دخلوا في جدل مع الأوربيين جادلوهم بالتي هي أحسن، وألانوا القول وانتقدوهم بهوادة ولين. ولكنهم – أي رجال الصحافة – إذا أرادوا الدخول في جدل مع المسلمين انقلبت الآية وجادلوا المسلمين جدلاً للكذب والبهتان، وحشوه الإقذاع والطعن الشديد، وانتقدوهم انتقاداً مراً بعيداً عن آداب الجدل والبحث"[3].

---

[1] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 1024.

[2] المرجع نفسه : 1026 – 1028.

[3] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 196/2.

**الفرع الثالث : الإذاعة :**

اهتم الملك عبد العزيز بالإذاعة كوسيلة لنشر الدين الإسلامي إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ومما قال في يوم عرفة من حج عام (1368هـ) بمناسبة افتتاح إذاعة المملكة : "يسرنا أن نخاطب إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها من هذا البيت الحرام في هذا اليوم المبارك، ونتناصح ونتواصى بالبر والتقوى، وندعو الجميع للتمسك بكتاب الله وإخلاص العبادة له وحده كما أمرنا ربنا ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)**﴾[1] ندعو حجيج بيت الله الحرام لنبذ كل ما يخالف أمر الله واتباع ما أمر الله به، كما ندعو كل المسلمين لأن يجمعوا قلوبهم كلمة الإخلاص، وأن يزيلوا ما بينهم من خلافات، وأن يعتصموا بحبل الله"[2].

وأُنشئت محطة ثانية للإذاعة في مكة المكرمة بجبل هندي (وادي إبراهيم) في عام (1371هـ-1951م) افتتحها الأمير فيصل[3].

**المطلب الرابع : استقبال الملك للوفود :**

وضح الملك عبد العزيز منهجه كحاكم مسلم لجميع الوفود الذين قابلوه، سواء كان في موسم الحج أمام وفود المسلمين من جميع أقطار العالم، أو وفود القوى المحيطة به، ومن هؤلاء الوفود :

1. في موسم الحج من عام (1349هـ-1931م) ومما قاله الملك أمام وفود الحجيج : "إن المسلمين لا ينقذهم مما هم عليه من تأخر وانحطاط إلا بالاعتصام بحبل الله وبسنة رسول الله ... إن سبيل رقي

---

[1] سورة الفاتحة، الآية 5.

[2] جريدة أم القرى، العدد 1281، السنة 26، الجمعة 23 ذي الحجة 1368هـ ألقى الخطبة الأمير فيصل.

[3] الوجيز، خير الدين الزركلي : 313.

المسلمين هو التوحيد الخالص، والخروج من أسر البدع والضلالات، والاعتصام بما جاء في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ ... إني أدعو المسلمين جميعاً في هذا الموقف إلى دعوة الله وحده، والرجوع للعمل بما كان عليه السلف الصالح، لأنه لا نجاة للمسلمين إلا بهذا"[1].

2. استقبل الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي الذي كان ينوي أداء فريضة الحج ثم العودة إلى موطنه موريتانيا، ولكن عرض عليه الملك عبد العزيز البقاء في المدينة النبوية وتدريس التفسير بالمسجد النبوي فوافق على ذلك[2].

3. استقبل الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي مؤسس جماعة التبليغ والدعوة في عام (1357هـ-1938م) فتحدث الملك مدة أربعين دقيقة على التوحيد، والتمسك بالكتاب والسنة، واتباع الشريعة[3].

4. استقبل الرحالة أمين الريحاني الذي جاء من أمريكا، ووضح له عدم تصديق الشائعات التي قيلت عنه، لأن هدف الملك تبليغ منهجه للعالم، ومما قال في ذلك : "قالوا لنا إنك أمريكي وجئت تبشر بالدين المسيحي في البلاد العربية، وقالوا إنك تمثل بعض الشركات وجئت تبغي الامتيازات، وقالوا إنك قادم من الحجاز وإنك شريفي تسعى لتحقيق دعوة الشريف، وقالوا غير ذلك، فقلنا : إذا كان الرجل ما يضر نعرف كيف نتقيه، إذا كان فيه ما ينفع فنعرف أيضاً كيف ننتفع". ومن أقوال الملك للريحاني في تبليغ منهجه : "حنا أهل نجد لا

---

[1] جريدة أم القرى، العدد 333، 13 ذو الحجة 1349هـ.

[2] أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي : 1/م، (1413هـ) مكتبة ابن تيمية-القاهرة. مقدمة عطية سالم.

[3] الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس، أبو الحسن الندوي : 37، ط1 (1410هـ) المركز العربي-الشارقة.

نبغي المحافظة إلا على أمرين : ديننا وشرفنا" وقال أيضاً : "ولا نطلب غير حقوقنا ولا نخاف غير الله" وقال : "نحكي اللي لنا واللي علينا ... ننثرها كالهواء لمن يريدها ولا نخاف غير الله" وقال : "لا نسلم بذرة من حقوقنا، ولكننا لا نقول في أعدائنا ما يقولون فينا، ولا نطلب غير ما كان لآبائنا وأجدادنا قبلنا، ليعلم ذلك أصحابنا الإنجليز" وقال : "أنا لا أخشى إلا الرجل الذي لا شرف له ولا دين"[1].

5. استقبل الملك عبد العزيز الرحالة الإنجليزي (سانت جون فيلبي) في عام (1336هـ-1917م) مندوباً عن بريطانيا، وكان (فيلبي) شديد النقد لسياسة بريطانيا تجاه العرب مما كلفه وظيفته، فاستقر في ضيافة الملك عبد العزيز خمس سنوات ثم أعلن إسلامه عن قناعة في عام (1349هـ-1930م) وتسمى بالحاج (عبد الله فيلبي) وكان من أولئك الذين يستشيرهم الملك ولكن لا يتقاضى على ذلك مرتباً[2].

---

[1] ملوك العرب، أمين الريحاني : 2/38-67، ط3 (1986) المؤسسة العربية-بيروت.

[2] بعثة إلى نجد، فيلبي : 56-61، ترجمة : عبد الله العثيمين، ط1 (1418هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

## المبحث الثاني : المنهجية الدعوية في التعليم :

**يحتوي المبحث الثاني على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : اهتمام الملك بإرسال العلماء والدعاة.

**المطلب الثاني** : اهتمام الملك بطباعة كتب السلف.

**المطلب الثالث** : اهتمام الملك بالإفتاء.

**المطلب الرابع** : اهتمام الملك بالمدارس النظامية والبعثات الخارجية.

**توطئة :**

للتعليم أهمية بالغة في حياة الملك عبد العزيز لا سيما وهو يعد لإقامة دولة إسلامية، وقد برزت اهتماماته على عدة محاور من أهمها :

**المطلب الأول : اهتمام الملك بإرسال العلماء والدعاة :**

بجانب المعارك الحربية التي خاضها الملك عبد العزيز لفتح البلدان، كان للتعليم دور أساسي لفتح القلوب والوجدان وتبصير الناس بأمور دينهم، فقد أرسل الملك العديد من العلماء والدعاة إلى الحاضرة والبادية، ومن هؤلاء :

- بعث علماء يرأسهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ إلى منطقة عسير، لينشروا التوحيد ويعظوا ويرشدوا ويبينوا للناس طريقة الرسول ﷺ وأصحابه[1]. وعندما وصل الشيخ محمد قال لأهل عسير : "بعثنا الإمام المقدم عبد العزيز بن عبد الرحمن لأجل تعليمكم ما أوجبه الله عليكم، وتعبدكم به، من دين الإسلام الذي معرفته والعمل به والبصيرة فيه سبب لدخول الجنة، والجهل به والإعراض عنه وعدم قبوله والانقياد له سبب لدخول النار"[2].
- أرسل الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ إلى هجرة الأرطاوية – إحدى هِجر قبيلة مطير – ليكون إماماً للصلاة وقاضياً للجيش، ثم جعله الملك رفيقاً له في أسفاره وغزواته وإماماً للصلاة وقاضياً ومرشداً للجيش، كما رافق الأمير فيصل بن عبد العزيز لتأديب

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 302/2.

[2] انظر : الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم : 564/1.

العصاة في منطقة عسير، ثم عينه الملك إماماً وخطيباً في المسجد الحرام في عام (1344هـ)[1].

- أرسل الشيخ محمد الشاوي إلى هجرة الغطغط – إحدى هجر قبيلة عتيبة – ليكون إماماً للصلاة وقاضياً للجيش، وعندما ضم الملك منطقة الحجاز إلى حكمه عينه مدرساً في المعهد السعودي بمكة وواعظاً بالمسجد الحرام[2].
- أرسل الشيخ عبد الله بن زاحم إلى هجرة الداهنة – إحدى هجر قبيلة عتيبة – ليكون قاضياً ومرشداً وإماماً للصلاة. كما أرسله مع البعثة عند إبرام الاتفاقية مع الإمام يحيى في اليمن في عام (1352هـ)[3].
- أرسل الشيخ عمر بن سليم إلى هجرة الأرطاوية ليكون قاضياً وواعظاً[4].

**المطلب الثاني : اهتمام الملك بطباعة كتب السلف :**

برز اهتمام الملك عبد العزيز بكتب السلف الصالح في أمره بطباعة المخطوطات الهامة وتوزيعها بالمجان حتى زادت المجلدات المطبوعة عن المئة[5]. يقول الشيخ محمد رشيد رضا : "إذا يسر الله تعالى لكتاب (المغني) من يطبعه، فأنا أموت آمناً على الفقه الإسلامي أن لا يموت، ثم ما زلت أفكر في السعي لطبعه إلى أن هداني الله تعالى إلى

---

[1] علماء نجد، عبد الله البسام : 232/1.

[2] المرجع نفسه : 277/6.

[3] المرجع نفسه : 300/4.

[4] المرجع نفسه : 330/5.

[5] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 1029.

تبليغ أمنيتي هذه إلى السلطان عبد العزيز، إمام نجد وملحقاتها، فبلغت عنه أولاً أنه أيد الله تعالى به العلم والدين، وأعز بسيفه الإسلام والمسلمين، عازم على طبع هذا الكتاب، مع كتب أخرى لإحياء العلم، وتوسيع نطاقه في بلاده"[1]. ومن أهم الكتب التي أمر بطباعتها :

- تفسير القرآن الكريم للإمامين ابن كثير والبغوي.
- البداية والنهاية لابن كثير.
- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، لجماعة من علماء نجد.
- مجموعة رسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
- المغني والشرح الكبير لموفق الدين وشمس الدين ابني قدامة.
- شرح تهذيب سنن أبي داود لابن القيم.
- بعض مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأبنائه.
- شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.
- جامع الأصول لابن الأثير.
- روضة الأفكار لحسين بن غنام.

**المطلب الثالث : اهتمام الملك بالإفتاء :**

حرص الملك عبد العزيز على أن تكون أفعاله متفقة مع الشريعة الإسلامية في أثناء تأسيسه للدولة، وكان يستفتي العلماء في الأمور الحديثة التي تواجهه، وقد تباحث العلماء وتدارسوا في الكثير من القضايا الهامة وأصدروا فتواهم المبنية على الكتاب السنة، ومن تلك الفتاوى :

---

[1] المغني لابن قدامة المقدسي : 14/1، مطبعة المنار–مصر.

- عقد الملك مجلساً في الرياض في عام (1337هـ) حضره كبار العلماء والرؤساء للنظر في بعض الأمور التي تشدد فيها بعض الإخوان في الدين وأطلقوا التكفير. وقد أصدر العلماء[1] فتواهم قائلين : "فقد سألنا الإمام عبد العزيز بحضرتهم عن أمور هي:

1. هل يطلق الكفر على بادية المسلمين الثابتين على دينهم؟
2. هل من فرق بين لابس العقال ولابس العمامة؟
3. هل في الحضر الأولين وفي المهاجرين الآخرين فرق أم لا؟
4. هل في ذبيحة البدوي وفي ذبيحة الحضري فرق حلال أو حرام؟
5. هل للمهاجرين أمر في اعتدائهم على الذين لم يهاجروا أم لا؟

أجبناه بحضور الحاضر من المسلمين أن كل هذه الأمور مخالفة للشرع، وما أمرت بها الشريعة، وأن الذي يفعلها ينهى عنها ويزجر فإن تاب وأقر بخطئه فيعفى عنه، وإن استمر على أمره وعاند فيجب عليه تأديب ظاهر بين المسلمين"[2].

- واجه الملك بعد دخوله الحجاز وضمها إلى حكمه مسألة الاتيال [اللاسلكي] فعرض الأمر على جمع من العلماء[3] وتشاوروا في

---

(1) وهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ حسن بن حسين، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن بليهد، والشيخ عبد الرحمن بن سالم.

(2) انظر : تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 259/2.

(3) وهم الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ سليمان بن سحمان، والشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ صالح بن عبد العزيز، والشيخ عبد العزيز بن عبد اللطيف، والشيخ عمر بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله بن حسن، والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، والشيخ محمد بن إبراهيم، والشيخ محمد بن عبد الله.

المسألة ثم أصدروا بيانهم "فأما مسألة الأتيال وأجناسها فلا والله ونبرأ إلى الله أن يكون قد ظهر لنا فيها أمر محرم من كتاب الله وسنة رسوله من أقوال العلماء ومن أهل الخبرة ممن نثق به فنقول : من تكلم في مسألة الأتيال بتحريم أو عاب على الإمام بسببها فقد أخطأ وارتكب معصية وخالف أمر الشريعة، هذا الذي ندين الله به وهو الحق ونبرأ إلى الله من غير ذلك"[1].

- ومن الأمور التي واجهت الملك في الحجاز أن أمر – رحمه الله – بمنع المحمل المصري من الحج، وكان هذا من الأعمال الشركية التي تخالف هدى محمد ﷺ، فغضب ملك مصر الملك فؤاد، وقرر قطع العلاقات مع الملك عبد العزيز الذي كان حريصاً على إقامة علاقة طيبة مع حكام العالم الإسلامي، وفي لقاء صحفي في عام (1354هـ-1935م) صرح الملك عبد العزيز بالرجوع إلى الشريعة الإسلامية في أي خلاف يقع، ومما قال في ذلك : "لا خلاف بيني وبين مصر، وأمر المحمل متروك إلى الدين وإلى حكام الشرع. في مصر علماء علينا أن نستفتيهم، وأنا معهم فيما يأتون به من الكتاب والسنة، أبلغ مصر عني أن حكومتي على استعداد لكل تساهل تطلبه الحكومة المصرية يتفق مع الشرع"[2].

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 181/3.

[2] الوجيز، خير الدين الزركلي : 127.

**المطلب الرابع : اهتمام الملك بالمدارس النظامية والبعثات الخارجية :**

اهتم الملك بالمدارس النظامية بجانب التعليم في المساجد لتواكب التقدم الذي تنشده الدولة الحديثة؛ ففي مكة المكرمة أمر بإنشاء (إدارة المعارف العامة) مرتبطة بالنائب العام. ثم أمر بإنشاء مدرسة (المعهد العلمي السعودي) لتخريج المدرسين لسد النقص الحاصل في أعداد المدرسين. وقد بلغ عدد المدارس في عام (1373هـ-1953م) أي في آخر أيام الملك : 196 مدرسة، و943 مدرساً، و23.835 طالباً[1]. وعندما تخرجت أول دفعة من هذا المعهد في عام (1350هـ-1931م) قال الملك للطلاب : "أيها الأبناء، إنكم أول ثمرة من غرسنا الذي غرسناه في المعهد، فأعرفوا قدر ما تلقيتموه من العلم، واعلموا أن العلم بلا عمل كشجرة بلا ثمر، وأن العلم كما يكون عوناً لصاحبه، يكون عوناً عليه. وليس من يعلم كمن لا يعلم. قليل من العلم يبارك فيه خير من كثير لا يبارك فيه، البركة في العمل"[2].

وفي عام (1371هـ-1952م) عندما عزم الملك عبد العزيز على فتح (المعهد العلمي) بالرياض دعا جمعاً من العلماء للتشاور في الأمر، وكان الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أحد العلماء الذين دعاهم الملك عبد العزيز حيث قال لهم : "لقد كانت الرياض مليئة بالعلماء عامرة بالدروس، وانتقل الكثير منهم إلى رحمة الله، ولم يخلفهم من يماثلهم، وأردت تعاونكم مع سماحة المفتي في تربية جيل من طلبة العلم على العلوم الصحيحة والعقيدة السليمة، فنحن وأنتم مشتركون في

---

[1] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 633-636.

[2] المرجع نفسه: 788.

المسؤولية"[1]، فمكث الشيخ الشنقيطي بالرياض عشر سنوات للتدريس حتى افتتحت (الجامعة الإسلامية) بالمدينة النبوية فانتقل للتدريس بها.

وبجانب المدارس النظامية وما تقوم به من جهد في تعليم الناس، قرر الملك إرسال بعثات من الطلاب إلى الدراسة في الخارج كي يتلقوا العلوم المفيدة ويعودوا للمساهمة في تقدم الدولة الحديثة التي تُحكَم الشريعة الإسلامية. ومما قال في ذلك : "لا مانع من أن نأخذ من غيرنا المفيد، فالحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها. وقد كان للعرب في جاهليتهم خصال حميدة، وكان لغيرهم أيضاً، وجاء الإسلام فأقرها"[2].

وقد تخرج أفراد أول دفعة من مصر وعددهم 14 خريجاً في تخصصات مختلفة ما بين عام (1354هـ-1935م) إلى عام (1358هـ-1939م).

وتم إنشاء (مدرسة تحضير البعثات) في عام (1354هـ-1935م) يتلقى فيها الطالب العلوم التي تتفق مع التعليم المصري قبل البدء في الدراسة بمصر، كما زُودت بمعمل لخواص المواد، وبعض وسائل الإيضاح[3].

---

[1] أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي : 1/ق. مقدمة عطية سالم.

[2] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 789.

[3] المرجع نفسه : 638.

## المبحث الثالث : المنهجية الدعوية في التطبيق :

**يحتوي المبحث الثالث على عدة مطالب وفروع هي :**

**المطلب الأول** : تحقيق الوحدة الشاملة.

**المطلب الثاني** : عقد المعاهدات السياسية.

**المطلب الثالث** : تحقيق نصر الله.

**الفرع الأول** : إقام الصلاة.

**الفرع الثاني** : إيتاء الزكاة.

**الفرع الثالث** : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**توطئة :**

حرص الملك عبد العزيز على إقامة المؤسسات الدعوية التي تؤدي رسالتها على الأمد البعيد دون الارتباط بالأشخاص. ومن تلك الأعمال :

**المطلب الأول : تحقيق الوحدة الشاملة :**

تمكن الملك عبد العزيز – بفضل الله – من تحقيق الوحدة الشاملة حتى تتآلف القلوب في المجتمع الواحد، وقد ظهرت الوحدة في عدة جوانب منها :

- **وحدة المعتقد** : عندما دخل الملك الحجاز وضمها إلى حكمه أمر أن يجتمع علماء المسجد الحرام مع علماء نجد للتشاور في أمور العقيدة، فاجتمع ستة عشر عالماً من علماء الحجاز من بينهم الشيخ محمد المرزوقي والشيخ عباس مالكي والشيخ محمد جمال مالكي والشيخ درويش عجيمي بسبعة من علماء الدعوة من بينهم الشيخ عبد الله بن حسن والشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف والشيخ محمد بن عثمان الشاوي والشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ مبارك بن باز؛ فتباحثوا في الأصول والفروع وحصل الاتفاق في أمور : منها من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب نفع أو دفع ضر فهو كافر يستتاب ثلاثاً فإن تاب وإلا قتل، ومنها تحريم البناء على القبور وإسراجها وإقامة الصلاة عندها، وأن كل ما يذاع عن [الوهابيين] من اختلاق المشاكل إنما هو مجرد دعاية لا صحة لها، وقد طبع تقرير بهذا الاجتماع[1].

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 87/3.

- **وحدة البلدان** : تم توحيد الكثير من بلدان الجزيرة العربية تحت قيادة إسلامية واحدة خلال ربع قرن من الزمان حيث بدأت بدخوله الرياض في عام (1319هـ-1901م) وحتى نهاية تسليم جدة في عام (1344هـ-1926م)، وصدر نظام توحيد المملكة وتسميتها (المملكة العربية السعودية) في يوم الخميس 21 جمادى الأولى 1351هـ الموافق 1932/8/19م[1].
- **وحدة الجماعة في الصلاة** : لاحظ الملك تعدد الجماعات في الصلاة بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، بحيث يصلي أتباع كل مذهب جماعة مستقلين، وأن الذي أحدثها أحد ملوك الجراكسة واسمه فرجب بن برقوق في أوائل المئة التاسعة من الهجرة، فأبطل هذه العادة السيئة وأمر – رحمه الله – بتوحيد الجماعة في الصلاة تأسياً بالسلف الصالح[2].
- **وحدة النظام القضائي** : أصدر الملك عبد العزيز في عام (1345هـ-1926م) أمراً بتوحيد النظام القضائي، وجعله على أساس الفقه الحنبلي، لأنه رأى أن المصلحة تقضي بجعل الأساليب الفقهية واحدة دفعاً لمضار تضارب الأحكام وتعدد المراجع، كما أصدر أمراً آخر عين بموجبه المراجع الفقهية المعتمدة[3]. وأما المراجع المعتمدة فهي :

1. الإقناع لموسى الحجاوي.

---

[1] الوجيز، خير الدين الزركلي : 158.

[2] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 165/3.

[3] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 432.

2. كشاف القناع عن متن الإقناع لمنصور البهوتي الحنبلي.
3. منتهى الإرادات للفتوحي.
4. شرح منتهى الإرادات للشيخ منصور البهوتي.
5. المغني لعبد الله بن أحمد بن قدامة.
6. الشرح الكبير لعبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة.

- **محاولة تحقيق وحدة الموقف العربي** : عندما بدأت الحرب العالمية الأولى دعا الملك حكام العرب وهم : الأمير ابن رشيد، والشريف حسين، والشيخ مبارك، واقترح عليهم اتخاذ موقف موحد، ومما قال : "قد علمتم ولا شك بوقوع الحرب فأرى أن نجتمع للمذاكرة علّنا نتفق فننقذ العرب من أهوالها ونتحالف مع دولة من الدول لصون حقوقنا وتعزيز مصالحنا". ولكن الدعوة لم تفلح[1].

**المطلب الثاني : عقد المعاهدات السياسية :**

بجانب الصراع العسكري الذي كان يخوضه الملك عبد العزيز، فقد انتقل إلى مرحلة جديدة تتمثل في الصراع السياسي وذلك بتوقيع مجموعة من المعاهدات السياسية مع القوى المحيطة به سواء كانت قوى محلية أو قوى عالمية. وقد تنوعت تلك المعاهدات حسب ظروفها، فمنها : الودية، وتحديد الحدود، وتأسيس علاقات، وتجارة، وحسن جوار، ويتمثل الهدف من عقد هذه المعاهدات كما يراه الحاكم المسلم للدولة الإسلامية في عدة أمور :

---

[1] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 165/2.

- **تحييد القوى العالمية في أثناء الصراع المصيري مع القوى المحلية.** ففي أثناء الصراع بين الملك عبد العزيز والأمير عبد العزيز بن رشيد في منطقة القصيم في عام (1323هـ-1905م) تمكن الملك من تحييد القوات التركية التي جاءت في البداية مع قوات الأمير[1]. وفي أثناء الصراع مع الشريف في عام (1337هـ-1919م) تلقى الملك خطاباً تحذيرياً من الحكومة البريطانية التي "تعد كل معاهدة بينكم وبينها لاغية، وتتخذ ما يلزم من التدابير ضد حركاتكم العدائية، وبالعكس تقدر عملكم إذا عدتم وتعتبر أنكم قمتم بحقوق الود"[2]. وبعد هذا الخطاب بست سنوات عندما عزم الملك على التوجه إلى الحجاز تمكن من تحييد بريطانيا، ففي عام (1343هـ-1925م) قال المندوب السامي الإنجليزي عن الخلاف بين الملك والشريف : "لا دخل لبريطانيا في الأمر ... وليس لها شأن في الموضوع"[3].
- **تيسير السُبل للحجاج القادمين من بلدان العالم الإسلامي.** وحيث أن الكثير من بلدان العالم الإسلامي تقع تحت الاستعمار الأجنبي. ومما قال في ذلك : "وأما حقوقنا على الدول، ففيما يتعلق بهذه الديار، نطلب منهم أن يسهلوا السبل إلى هذه الديار المقدسة، للحجاج والزوار والتجار والوافدين، ثم إن لنا عليهم حقاً فوق هذا كله، وهو أهم شيء يهمنا مراعاته، وذلك أن لنا في الديار النائية والقصية إخواناً من

---

[1] المرجع نفسه : 48/2.

[2] المرجع نفسه : 242/2.

[3] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 55/3.

المسلمين ومن العرب، نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم فإن المسلم أخو المسلم، يحنو عليه كما يحنو على نفسه في أي مكان كان"[1].

- **توضيح حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب**. ومما قاله للحجاج القادمين إلى مكة المكرمة، وإزالة الشبهات التي أُلصقت بالدعوة : "يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش، نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض. نحن لسنا أصحاب مذهب جديد، أو عقيدة جديدة، ولم يأت محمد بن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه السلف الصالح"[2].
- **المحاولة الجادة لتوحيد المسلمين واتفاق أهدافهم**. ومما قال : "نحن معشر المسلمين ضعفاء بأنفسنا، أقوياء بالإسلام، فاتخذوا من اتحادكم قوة، وليس معنى قولي هذا أني أدعوكم لحرب أوروبا! لأن هذا عمل لا يجدي نفعاً، ولكن إذا تمسكنا بديننا، فإننا نعظم في عيون الخلق"[3].

**المطلب الثالث : تحقيق نصر الله**

تعرضت الدولة خلال تأسيسها وتنميتها إلى فتن كثيرة، ومحن جسيمة، ولكن حقق الله وعده بنصرها كما قال تعالى : **﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ**

---

[1] الوجيز، خير الدين الزركلي : 214.

[2] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 791.

[3] المرجع نفسه : 792.

وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ **(41)**﴾[1]. ومن عوامل النصر التي حققها الملك عبد العزيز :

**الفرع الأول : إقامة الصلاة :**

ومن حرص الملك على إقامة الصلاة قوله : "ثم بعد ذلك رأيت بعض التغافل والتمادي في أمر هذه الدنيا، وذكر لي أن الناس معهم كسل في الصلاة والمبادرة لها ... وهذا شيء ما هو بدليل خير فالرجاء أن تقوموا على أنفسكم وتناصحوا إخوانكم المسلمين"[2].

ومن حرصه على الصلاة في أهل بيته ما رواه مدير مدرسة الأمراء في عام (1355هـ-1936م) عندما سأل أحد أبناء الملك الصغار وهو يبكي : "ما يبكيك؟ فقال : إن أخاه فلاناً أدخله أبوه (الملك) المسمط (يعني السجن) لأنه لم يصل الصبح مع الجماعة"[3].

ومن صور إقامة الصلاة على المستوى الجماعي إغلاق المحلات التجارية وقت الصلاة إلى يومنا هذا، وكذلك إقامة صلاة الجماعة وقت الدوام الرسمي.

ومن صور إقامة الصلاة ما يفعله أهل الحي في الرياض "أنه من تخلف عن الاشتراك في صلاة الجماعة فرضين أو ثلاثة أرسل إليه من يسأل عن صحته، فإن كان مريضاً عاده الناس، وإن كان صحيحاً متكاسلاً عن داعي الجماعة شكوه إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لترتيب الجزاء اللازم عليه"[4].

---

[1] سورة الحج، الآيتان 40، 41.

[2] دارة الملك عبد العزيز، قسم الوثائق، 15 ربيع الثاني 1360هـ، رقم 888.

[3] الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 73/2.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وفي مكة المكرمة قرر الملك أن يقوم رجال البلدية بدعوة الناس إلى الصلاة مع الجماعة في كافة الأوقات، ونادى منادٍ في البلاد قائلاً : "يا معشر المسلمين سكان البلد الأمين، على كل واحد منكم إذا سمع المؤذن أن يجيب داعي الله، ويبادر إلى الصلاة في الحرم ... ومن كان بعيداً عنه فليصل في أقرب مسجد منه، وقد جعلنا من رجال البلدية وغيرها من يناظر المتأخر عن الصلاة لتقرير الجزاء الشرعي عليه"[1].

**الفرع الثاني : إيتاء الزكاة :**

ومما يؤخذ من زكاة المواشي والزروع، فقد أُنشئت في كل بلدة من بلدان المملكة إدارة لجباية الزكوات، مستقلة عن غيرها، مرجعها حاكم البلدة الإداري، والملك عبد العزيز مرجع الجميع[2].

ومن اهتمام الملك بالزكاة قوله : "وتقوموا بالواجب بالاعتراف بنعمة التوحيد والاعتراف بما أعطاكم الله من الخير الجزيل من الأمن والصحة ... وتنفقوا مما أعطاكم الله على ضعفاء إخوانكم المسلمين"[3].

وقال أيضاً : "الزكاة فضل من الله، وهي زكاة العروض وزكاة الأموال، وبها يسعد الناس ويشعرون بشعور بعضهم"[4].

**الفرع الثالث : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :**

أمر الملك بإنشاء جماعة متخصصة للقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تحت إشراف رجلين فاضلين من آل الشيخ في عام

---

(1) المرجع نفسه : 176/1.

(2) الوجيز، خير الدين الزركلي : 94.

(3) دارة الملك عبد العزيز، قسم الوثائق، 15 ربيع الآخر 1360هـ، رقم 888.

(4) الإمام العادل، عبد الحميد الخطيب : 269/2.

(1344هـ-1926م)[1]، ومن أقوال الملك في ذلك : "فمن رأى منكم منكراً في أمر دينه أو دنياه فليناصحنا فيه، فإن كان في الدين، فالمرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإن كان في أمر الدنيا فالعدل مبذول إن شاء الله للجميع على السواء"[2]. وقال أيضاً : "هذه أعمالي بينة، أزلت كل شبهة، وأقمت كل معروف، ونهيت عن كل منكر، وحجتي في ذلك كتاب الله وسنة رسوله"[3].

ومن إنكار المنكر، إزالة مظاهر الشرك : حيث أمر الملك بهدم القباب التي على القبور تأسياً بهدي الرسول ﷺ[4].

ومن إنكار المنكر، كراهية أهل الضلال : قال الملك : "اثنان، أحمد الله على واحدة منهما وأشكره على الأخرى، أحمد الله على أني أكره أهل الضلال، وعلى كراهة أهل الضلال لي، وأشكره على محبة أهل الخير لي ومحبتي لهم"[5].

---

[1] جزيرة العرب، حافظ وهبة : 308، ط4 (1382هـ).

[2] الوجيز، خير الدين الزركلي : 89.

[3] جريدة أم القرى، العدد 1320، 4 شوال 1369هـ.

[4] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 166/3.

[5] شبه الجزيرة، خير الدين الزركلي : 798.

## الباب الثاني : المنهجية الدعوية المعاصرة للمملكة العربية السعودية :

**يحتوي الباب الثاني على عدة فصول هي :**

**الفصل الأول** : المنهجية الدعوية في التبليغ.

**الفصل الثاني** : المنهجية الدعوية في التعليم.

**الفصل الثالث** : المنهجية الدعوية في التطبيق.

**توطئة :**

برزت على الساحة الإسلامية في الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري العديد من القضايا الهامة مما كان له تأثير بالغ في مسيرة الدعوة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية. ومن أهم تلك القضايا :

- بداية النشاط الثقافي المتمثل في حفل الجنادرية السنوي.
- المسابقة الدولية السنوية للقرآن الكريم.
- نشاط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتأسيسها لستة معاهد علمية في عواصم عالمية مثل : أمريكا، واليابان، وإندونيسيا، وموريتانيا، والإمارات العربية المتحدة، وجيبوتي.
- دعم المملكة العربية السعودية للجهاد الأفغاني من خلال الأحزاب التي تشكلت في عام (1401هـ).
- ظهور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وتأثيرها على المجتمع السعودي.
- ظهور الفضائيات العالمية.
- ظهور المصارف الإسلامية وبداية التطبيقات الاقتصادية.

وكان للعلماء والدعاة بالمملكة العربية السعودية جهد هام في القيام بأمر الدين والنصح للمسلمين في الداخل والخارج، وكلٌ يُؤخذ بقوله ما دام موافقاً للقرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد تعددت المنهجية الدعوية في ثلاثة عناصر هي :

- التبليغ.
- التعليم.
- التطبيق.

## الفصل الأول : المنهجية الدعوية في التبليغ :

**يحتوي الفصل الأول على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : الشيخ محمد بن ناصر العبودي.

**المبحث الثاني** : الدكتور عبد الله بن عمر نصيف.

**المبحث الثالث** : الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد.

**المبحث الرابع** : الدكتور عبد القادر طاش رحمه الله.

**المبحث الخامس** : الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي.

**توطئة :**

بدأ الرسول ﷺ في الدعوة الإسلامية منذ أن نزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (3) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (5)﴾[1]. أي قم من نومك، فأنذر عذاب الله قومك الذين أشركوا بالله وعبدوا غيره[2]. ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ أي "وربك يا محمد، فعظم بعبادته، والرغبة إليه في حاجاتك، دون غيره من الآلهة والأنداد"[3]. فبدأ بتبليغ الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

وقد تنوعت محاور التبليغ في المملكة العربية السعودية إلى عدة محاور، ومن الدعاة الذين شاركوا في مجالات الدعوة :

- الشيخ محمد بن ناصر العبودي في مجال الرحلات.
- الدكتور عبد الله بن عمر نصيف في مجال الحوار.
- الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد في مجال الخطب المنبرية.
- الدكتور عبد القادر طاش – رحمه الله – في مجال الإعلام.
- الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي في مجال الأدب.

---

[1] سورة المدثر، الآيات 1 – 5.

[2] جامع البيان، ابن جرير الطبري : 404/23، ط1 (1424هـ) دار عالم الكتب–الرياض.

[3] المرجع نفسه : 405/23.

## المبحث الأول : الشيخ محمد بن ناصر العبودي :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : أسباب الرحلات.

**الفرع الثاني** : مقابلة الزعماء السياسيين.

**الفرع الثالث** : تقديم النصيحة المناسبة لمن قابله.

**الفرع الرابع** : تقديم النصيحة المناسبة للقارئ.

**الفرع الخامس** : إلقاء بعض الكلمات الوعظية.

**الفرع السادس** : إرسال المصاحف والكتب الإسلامية.

**الفرع السابع** : إيصال المساعدات المالية.

**الفرع الثامن** : تقديم بعض المقترحات الهامة.

**الفرع التاسع** : تعليم أمور الدين.

**الفرع العاشر** : الثناء على أمجاد المدعوين.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1345هـ - 1926م، ولد في مدينة بريدة في منطقة القصيم.
- 1351هـ - 1932م، درس عند كُتَّاب الشيخ سليمان بن عبد الله العُمري.
- في عام 1356هـ - 1937م، التحق بكُتَّاب الشيخ محمد بن صالح الوهيبي.
- في عام 1357هـ - 1938م، درس في أول مدرسة حكومية.
- قرأ على الشيخ صالح بن كريديس، والشيخ صالح السكيتي، والشيخ صالح الخريصي، والشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبد الله بن حميد، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- 1363هـ - 1944م، عينه الشيخ ابن حميد أميناً لمكتبة الجامع.
- 1373هـ - 1954م، تم اختياره مديراً للمعهد العلمي في بريدة في أول تأسيسه.
- 1381هـ- 1961م، افُتتحت الجامعة الإسلامية وعُين أمينا عاماً لها.
- 1394هـ - 1974م، عُين أميناً عاماً للهيئة العليا للدعوة الإسلامية.
- 1394هـ - 1974م، حصل على جائزة الاستحقاق في الأدب.
- 1403هـ - 1983م، عُين في وظيفة الأمين العام المساعد.
- 1414هـ - 1984م، تم ترقيته إلى المرتبة الممتازة.
- حصل على وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، كما تم اختياره كشخصية ثقافية في مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة[2].

---

[1] عميد الرحالين، محمد المشوح : 5 - 113، 319، ط1 (1424هـ) دار الميمان-الرياض.

[2] جريدة الجزيرة السعودية : 33، العدد 12500، 1427/11/28هـ-2006/12/19م، السنة 47.

**المؤلفات التي نالتها الدراسة :**

**قارة آسيا**

وراء المشرقين.

يوميات آسيا الوسطى.

شمال سيبيريا.

نظرات في شمال الهند/ ج2

راجستان بلاد الملوك.

في إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين.

نظرة إلى الفلبين.

فوق سقف الصين.

رحلة هونغ كونغ وماكاو.

بالي جزيرة الأحلام.

بلاد الداغستان.

زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية.

**قارة إفريقيا**

في إفريقيا الخضراء.

جولة في جزائر البحر الزنجي.

قصة سفر في نيجيريا.

إطلالة على موريتانيا.

المستفاد من السفر إلى شاد.

نظرة في وسط إفريقية.

إلى إريتريا بعد 36 سنة.

القلم وما أوتي في جيبوتي.

من أنقولا إلى الرأس الأخضر.

| **أوروبا** | **أمريكا الجنوبية والوسطى** |
|---|---|
| ذكريات من خلف الستار العقيدي.<br>ذكريات من يوغسلافيا.<br>بلاد البلطيق. | في غرب البرازيل.<br>في جنوب البرازيل.<br>رحلات في أمريكا الوسطى. |
| **إستراليا** | **المحيط الهادي** |
| إطلالة عل إستراليا. | جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ. |

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

يُعد الشيخ العبودي أكثر من كتب في الرحلات باللغة العربية، فقد أصدر ما ينوف على (130) كتاباً مع ما يقرب من (100) مخطوط تنتظر الطبع[1]. ومن أهم ما كتبه في الدعوة:

**الفرع الأول : أسباب الرحلات :**

ذكر الشيخ العبودي الأسباب الهامة لرحلاته حول العالم فقال :

1. معرفة حال الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم ونصحاً لله ولدينه.
2. معرفة العوامل التي طرأت على الدعوة، وتقديم المساعدات المالية.
3. توثيق عرى التعاون بين رابطة العالم الإسلامي وبين زعماء المسلمين في بلدان العالم.
4. حضور مسابقات القرآن الكريم الدولية.
5. تلبية للدعوة الموجهة من الزعماء والسياسيين وأعيان المسلمين.
6. إطلاع المسلمين في الحواضر الإسلامية على حالة إخوانهم المسلمين في جميع أنحاء العالم وواقع الدعوة الإسلامية.
7. المشاركة في مؤتمرات المصالحة التي تُعقد بين الجماعات الإسلامية.

**الفرع الثاني : مقابلة الزعماء السياسيين :**

حرص الشيخ العبودي على الاتصال بالزعماء السياسيين لتوضيح مهمة رابطة العالم الإسلامي وأنها منظمة شعبية عالمية وليست حكومية[2]. ومن الزعماء السياسيين الذين قابلهم في رحلاته :

---

[1] أعلام بلا إعلام، عبد الرحمن الشبيلي : 79/1، ط1 (1428هـ).

[2] المستفاد من السفر إلى شاد : 197.

1. في الفلبين، قابل الرئيس الفلبيني (فيردناند ماركوس) [1].
2. وفي سلطنة بروناي، قابل سلطان بروناي (حسن بلقيه) [2].
3. وفي رومانيا، التقى المدير العام لوزارة الخارجية الرومانية[3].
4. وفي زيارته إلى إندونيسيا، قابل الرئيس سوهارتو [4].
5. في داغستان، استقبل نائبة رئيس الوزراء في الجمهورية[5].
6. وفي شاد، قابل رئيس الجمهورية العقيد (إدريس ديبي)[6].
7. وفي إريتريا قابل رئيس الدولة (أسياس أفورقي) [7].
8. وفي جيبوتي قابل رئيس الجمهورية السيد (إسماعيل عمر جيلي)[8].

**الفرع الثالث : تقديم النصيحة المناسبة لمن قابله :**

ينبغي على الداعي إلى الله أن ينتهز الفرص المناسبة لتقديم النصيحة للناس تأسياً بقول الرسول ﷺ : (الدين النصيحة) قلنا لمن؟ قال : (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [9]. وهذا ما قام به الشيخ العبودي في الكثير من رحلاته، ومنها :

1. في أمريكا، قام بالإصلاح بين مجموعتين من المسلمين[10].

---

[1] نظرة إلى الفلبين : 72، 53.

[2] زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية : 65، 74.

[3] خلف الستار العقيدي : 206.

[4] إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين : 141، 262.

[5] بلاد الداغستان : 71، 74.

[6] المستفاد من السفر إلى شاد : 197.

[7] إلى إريتريا بعد 36 سنة : 116، 137، ط1 (1424هـ).

[8] القلم وما أوتي في جيبوتي : 91.

[9] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة : 51، رقم الحديث (55).

[10] وراء المشرقين : 94، ط1 (1423هـ).

2. في داغستان قال : إن الاحتفال في ليلة النصف من شعبان ليس له أصل في الشرع، والواجب اتباع ما ورد في القرآن والسنة[1].

3. وفي الهند، قال لجليسه الهندوكي بالطائرة : إن المسلمين عندما حكموا الهند لم يُجبروا الهنادكة على الدخول في الإسلام بالقوة[2].

4. وفي آسيا الوسطى، قال لأحد الذي يرممون أحد المساجد : إن هذا هو العمل الباقي الخالد[3].

5. وفي شمال سيبيريا، حث على مناصحة الشباب، والحرص على صلاة الجمعة، وتعليم النساء أمور دينهم[4].

**الفرع الرابع : تقديم النصيحة المناسبة للقارئ :**

من خلال كتابات الشيخ العبودي يلاحظ أنه في بعض المناسبات يخاطب نفسه بموعظة هامة، وكأنه يوجه رسالة غير مباشرة إلى القارئ مما يكون له تأثير في النفس. ومن تلك المواعظ :

1. في أمريكا، في مقر الأمم المتحدة قال : أشعر أنا فيه بالمهانة ... لأننا نحن أصبحنا نعتمد على أصوات الأجانب[5].

2. وفي الفلبين، ذكر بعض عوامل الهزيمة للمجاهدين المسلمين ومنها : إغراءات بعضهم بالمناصب الدنيوية، وبث الدعاية المغرضة[6].

---

[1] بلاد الداغستان : 99.

[2] راجستان بلاد الملوك : 15، ط1 (1417هـ).

[3] يوميات آسيا الوسطى : 116.

[4] شمال سيبيريا: 32، 39، 69.

[5] وراء المشرقين : 111.

[6] نظرة إلى الفلبين : 110.

3. وفي سلطنة بروناي، عندما تلا المؤذن : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ... (**56**)﴾[1] ثم أذن لصلاة الجمعة، قال : هذه بدعة مستحدثة[2].

4. وفي يوغسلافيا، قال : إقامة الأبنية على القبور والأضرحة هو مخالف للشرع الشريف ومخالف للعقل الصحيح[3].

5. وفي شرق أوروبا : ونبرأ أن نستحسن بناء القباب على القبور[4].

6. وفي داغستان : إنه لو كان الإسلام عزيزاً في نفوس أهله لاحترموا أوامره ونواهيه، ولكان لهم بذلك العز والنصر والتمكين بحيث لا تذوب بلدانهم وأوطانهم في الاتحاد السوفيتي[5].

7. وفي أنقولا : لا يجوز أن يسمى المسجد باسم كنيسة المسلمين[6].

8. وفي السنغال، عندما شاهد مراسم استقبال الرؤساء، قال : لِمَ لا تكون لهم مراسم استقبال رسمية خاصة مستوحاة من الآداب الإسلامية[7].

9. وفي إريتريا، ذكر الشيخ العبودي بعض الأسباب المؤدية لضعف تأثير الشعوب المسلمة على حكوماتهم وبالتالي تأثر تلك الحكومات على المسرح الدولي فقال : عدم العمل بما أمرهم الله به ورسوله ﷺ من النصح للحكام[8].

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 56.

[2] زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية : 116.

[3] انظر : ذكريات من يوغسلافيا : 71.

[4] خلف الستار العقيدي : 78.

[5] بلاد الداغستان : 40.

[6] من أنقولا إلى الرأس الأخضر : 123.

[7] المرجع نفسه : 35.

[8] إلى إريتريا بعد 36 سنة : 20.

**الفرع الخامس : إلقاء بعض الكلمات الوعظية :**

للموعظة أثر كبير على الناس لا سيما عندما تصدر من العلماء المجاورين لبيت الله الحرام. وقد دأب الشيخ العبودي على إلقاء بعض منها، ومن ذلك :

1. في إستراليا، قال في نبذه للقومية العربية : كان السلف الصالح يفتحون البلاد ويجاهدون في سبيل الله، لم يكونوا يفعلون ذلك من أجل القومية العربية ولكنه لإعلاء كلمة الله[1].
2. وفي الفلبين : أن المسلمين يعبدون إلهاً واحداً هو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد[2].
3. وفي جنوب الفلبين : لو كان الإسلام دين تعصب لما بقيت أقليات يهودية ونصرانية في بلاد المسلمين مثل مصر والشام والعراق وفلسطين ... ومن الشبهات أيضاً انتشار الإسلام بالسيف، وضرب لهم مثلاً بلاد إندونيسيا أكبر تجمع إسلامي في العالم الذين دخلوا في الإسلام بالحجة والإقناع والقدوة الحسنة، وكذلك الحال في انتشار الإسلام بالولايات المتحدة الأمريكية دون أن يكون للسيف أي أثر[3].
4. وفي آسيا الوسطى، قال أمام شاشة التلفاز : إن حاجات الإنسان في حياته لا تقتصر على الماديات من المأكل والمشرب ... وإنما يحتاج إلى غذاء روحي ... والإسلام يوفر له ذلك[4].

---

(1) انظر : إطلاله على إستراليا : 83-84.

(2) نظرة إلى الفلبين : 55. إلى إريتريا بعد 36 سنة : 116. القلم وما أوتي في جيبوتي : 163.

(3) نظرة إلى الفلبين : 144-146، باختصار.

(4) يوميات آسيا الوسطى : 38.

5. وفي شمال الهند، حثهم على اتباع السنة والتحذير من التبرك بقبور الأولياء، كما حث المرأة المسلمة على الاهتمام بالدعوة إلى الله[1].

6. وفي شمال سيبيريا، حث على العبودية لله ومراقبته مهما بعدت المسافة، كما حث على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة[2].

7. وفي جيبوتي، أثناء انعقاد مؤتمر المصالحة الصومالي، حث على نبذ الخصومات لأن ضررها يتعدى إلى الأجيال القادمة[3].

**الفرع السادس : إرسال المصاحف والكتب الإسلامية :**

للوسائل الدعوية مثل الكتب والأشرطة الإسلامية أثر كبير في إيصال الدين إلى الكثير من المسلمين، ومن تلك الوسائل :

1. في البرازيل، تم توزيع أشرطة وكتب تتعلق بالأمور الشرعية[4].
2. وفي آسيا الوسطى، وعد بإرسال المصاحف والكتب وماء زمزم[5].
3. وفي شاد، تم شحن مجموعة من المصاحف والكتب والتسجيلات[6].
4. وفي الصين، وعد بإرسال العدد المطلوب من المصاحف[7].

**الفرع السابع : إيصال المساعدات المالية :**

قام الشيخ العبودي بإيصال المساعدات المالية المقدمة من رابطة العالم الإسلامي إلى المؤسسات الإسلامية من مراكز ومساجد ومدارس

---

[1] نظرات في شمال الهند : 2/176-181، 2/196.

[2] شمال سيبيريا : 46،65، 114.

[3] القلم وما أوتي في جيبوتي : 179.

[4] في غرب البرازيل : 11.

[5] يوميات آسيا الوسطى : 37، 69.

[6] المستفاد من السفر إلى شاد : 148.

[7] فوق سقف الصين : 121، ط1.

إسلامية في جميع أقطار العالم، ولا تقوم الرابطة بالنيابة عنهم بإنشاء تلك المؤسسات، لأنهم إذا كانوا عاجزين عن التأسيس فإن مواصلة النشاطات والتعهد بالعمارة والصيانة ستكون أصعب عليهم من التأسيس[1]. ومن المؤسسات التي حصلت على تلك المساعدات :

1. في إندونيسيا، مساعدة بعض الدعاة في شراء عجلات نارية[2].
2. وفي جمهورية أفريقية الوسطى، إمكانية المساعدة في ترميم المساجد، ودعم الكتاتيب بمدرسي اللغة العربية والدين الإسلامي[3].
3. وفي شرق أوروبا، قدم مساعدة قدرها 5000 دولار لأحد المساجد[4].
4. وفي غرب البرازيل، قدم 2000 دولار لإحدى الجمعيات الإسلامية، و2500 دولار لأحد المساجد[5].
5. وفي آسيا الوسطى، قدم مجموعة من المساعدات المالية إلى ستة من المساجد والمراكز الإسلامية[6].
6. وفي شمال سيبيريا، تقديم مساعدات مالية لإتمام بناء بعض المساجد، ولبعض أئمة المساجد[7].
7. وفي جيبوتي، قدم مساعدة قدرها مئة ألف دولار أمريكي لجيبوتي لاستضافتها مؤتمر المصالحة بين الصوماليين[8].

---

[1] خلف الستار العقيدي : 47. المستفاد من السفر إلى شاد : 148.

[2] إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين : 229.

[3] نظرة في وسط إفريقية : 59، 66.

[4] خلف الستار العقيدي : 162، 182، 205، 219.

[5] في غرب البرازيل : 63، 83.

[6] يوميات آسيا الوسطى : 58، 60، 118، 165، 193، 293، 35.

[7] شمال سيبيريا: 42، 93، 100.

[8] القلم وما أوتي في جيبوتي : 98.

**الفرع الثامن : تقديم بعض المقترحات الهامة :**

كتب الشيخ العبودي مجموعة المقترحات المناسبة للدعوة الإسلامية في البلدان التي زارها، ومن أهمها :

1. في أمريكا الوسطى في كوستاريكا، لا يوجد مسجد ولا جمعية، ولا أي أثر للإسلام، فقال : يمكن أن يبدأ العمل الإسلامي بإرسال داعية إسلامي يجيد اللغة الإسبانية يقيم في العاصمة بصفة دائمة[1].
2. وفي وسط إفريقية، اقترح إنشاء منظمة لأئمة المساجد تشرف على العمل الإسلامي، وإقامة دورة لتدريب الأئمة[2].
3. وفي أنقولا، غرب إفريقيا، اقترح أن تطلب رابطة العالم الإسلامي من أحد رؤساء الدول الإسلامية في إفريقية (مثل رئيس السنغال) أن يكتب إلى رئيس أنقولا رغبةً في الاعتراف بالمسلمين في بلاده، وتسجيل جمعيتهم الإسلامية، أسوة بالأديان الأخرى[3].
4. وفي آسيا الوسطى، وبعد إعلان سياسة إعادة البناء (البروسترويكا) اقترح فتح مكتب للرابطة في موسكو وطشقند[4].
5. وفي شمال الهند، اقترح تشجيع التعامل التجاري مع أبناء المسلمين، وإعطاءهم الأولوية ... وتشجيع دور الصحافة والنشر[5].
6. وفي شمال سيبيريا، أوصى بضرورة نشوء فقه المناطق القطبية للمناطق التي لا تغيب عنها الشمس[1].

---

[1] رحلات في أمريكا الوسطى : 244.

[2] نظرة في وسط إفريقية : 148.

[3] من أنقولا إلى الرأس الأخضر : 150.

[4] يوميات آسيا الوسطى : 299، 303.

[5] نظرات في شمال الهند : 224/2.

**الفرع التاسع : تعليم أمور الدين :**

1. في أمريكا (1397هـ-1977م) : قابل أناساً لا يصلون ويدعون أنهم مسلمون "وقد أفهمناهم جميعاً منزلة الصلاة من الدين"[2].
2. وفي داغستان، أنكر على من زعم أن أحد أسلافهم جاء بحجر من الجزيرة العربية ليضعها على قبره لتكون شاهداً له[3].
3. وفي بولندا، وضح الكيفية الصحيحة للصلاة المفروضة[4].
4. وفي بلاد البلطيق وضح أن صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم[5].
5. في شمال سيبيريا، صلى الشيخ العبودي صلاة الظهر قصراً "من أجل أن يعرفوه"[6].
6. وفي جيبوتي، أنكر على أناس يأتون إلى أحد القبور ويتبركون به وبيّن لهم أنه من الشرك بالله المخرج من الإسلام[7].

**الفرع العاشر : الثناء على أمجاد المدعوين :**

ينبغي الثناء على أمجاد المدعوين إذا كانت لهم مواقف في الإسلام أو في الأعمال الإنسانية؛ تطييباً لأنفسهم وتشجيعاً لهم كي يقبلوا الدعوة، وقد كان للشيخ العبودي دور في ذلك مثل :

---

[1] شمال سيبيريا: 180.

[2] وراء المشرقين : 89.

[3] بلاد الداغستان : 118.

[4] مع المسلمين البولنديين : 107-108، ط1 (1413هـ).

[5] بلاد البلطيق : 145، 75، 151، ط1 (1421هـ).

[6] شمال سيبيريا: 149.

[7] القلم وما أوتي في جيبوتي : 126.

1. في إندونيسيا، أثنى على جهود أجدادهم الإندونيسيين في نشر الإسلام في جنوب إفريقيا والبحر الكاريبي مما أدهش الإندونيسيين أنفسهم[1].
2. وفي إستراليا، أشاد بالسلاطين العثمانيين الذين فتحوا شرق أوروبا أمام الجالية القبرصية التركية[2].
3. وفي آسيا الوسطى، قال لهم : إنكم أهل لأن تكونوا مثل أجدادهم في الدين والصلاح[3].
4. وفي شمال الهند، أثنى على المسؤولين على جمعية أهل الحديث، وبدورهم كأول من طبع كتب السنة ونشرها[4].
5. وفي إريتريا، عندما قابل رئيس الدولة (أسياس أفورقي) للتفاهم حول سبب منع التعليم الديني وقال : تعلمون أن أول علاقة نشأت بين المسلمين وبين أي بلد آخر هي مع إريتريا. على اعتبار أنها بلاد الحبشة[5].

---

[1] إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين : 186، 191.

[2] إطلاله على إستراليا : 83-84.

[3] يوميات آسيا الوسطى : 290.

[4] نظرات في شمال الهند : 140/2.

[5] إلى إريتريا بعد 36 سنة : 119،123.

## المبحث الثاني : الدكتور عبد الله بن عمر نصيف :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من جهوده وكتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : أمين عام رابطة العالم الإسلامي.

**الفرع الثاني** : نائب رئيس مجلس الشورى.

**الفرع الثالث** : نائب رئيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

**الفرع الرابع** : المستشرقون.

**الفرع الخامس** : البناء الأخلاقي.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1358هـ - 1939م، من مواليد مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بتاريخ (17 رجب - 5 يوليو)، ودرس التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدارس مدينة جدة.
- 1384هـ - 1964م، حصل على الشهادة الجامعية (بكالوريوس) بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في الجيولوجيا والكيمياء من كلية العلوم بجامعة الملك سعود بالرياض، وعين معيداً بها.
- 1391هـ - 1971م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في علوم الأرض (جيولوجيا) من جامعة ليدز البريطانية.
- 1391هـ - 1971م، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة الملك سعود بالرياض.
- 1393هـ - 1973م، عمل أستاذاً مساعداً ورئيس قسم الجيولوجيا، كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- 1394هـ - 1974م، عُين أميناً عاماً بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة.
- 1396هـ - 1976م، عُين وكيلاً بجامعة الملك عبد العزيز.
- 1397هـ - 1977م، عمل أستاذاً مشاركاً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- 1400هـ - 1980م، عُين مديراً لجامعة الملك عبد العزيز.

---

[1] مجلة المستقبل الإسلامي : 21، العدد 146، جمادى الآخرة (1424هـ). الصالونات الأدبية، سهم الدعجاني : 234، ط1 (1427هـ).

- 1403هـ – 1983م، عمل أستاذاً (بروفيسور) بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- 1403هـ – 1983م، عُين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى تاريخ (1414هـ-1994م)، وهي أطول مدة زمنية للأمين العام منذ إنشاء الرابطة حتى وقتنا الحاضر.
- 1411هـ – 1991م، حاز جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام.
- 1413هـ- 1993م، عُين نائباً لرئيس مجلس الشورى، الرياض.
- نائب رئيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني بمدينة جدة.
- 1424هـ – 2003م، حاز وسام الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى.
- من مؤلفاته باللغة العربية : البناء الأخلاقي للطالب الجامعي.
- من مؤلفاته باللغة الإنجليزية : انبثاق التضامن الإسلامي ودور المملكة العربية السعودية، والإسلام والشيوعية، ودور الإيمان والتعاليم الإسلامية في تدريس العلوم الطبيعية والتطبيقية.

**المطلب الثاني : نماذج من جهوده وكتاباته الدعوية :**

تقلد الدكتور نصيف عدة مناصب تتعلق تعلقاً مباشراً بالحوار، ومن تلك المناصب :

- أمين عام رابطة العالم الإسلامي.
- نائب أمين عام مجلس الشورى.
- نائب مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

**الفرع الأول : أمين عام رابطة العالم الإسلامي :**

أُسست الرابطة في عام (1381هـ-1962م) بمكة المكرمة، حيث جاء في تعريفها : منظمة إسلامية شعبية عالمية جامعة مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، تقوم بالدعوة للإسلام وشرح مبادئه وتعاليمه، ودحض الشبهات والافتراءات التي تلصق به، وإقناع الناس بضرورة الالتزام بأوامر ربهم واجتناب نواهيه، وتقديم العون للمسلمين لحل مشكلاتهم وتنفيذ مشاريعهم الدعوية والتعليمية والتربوية والثقافية، وهي تنبذ العنف والإرهاب وتشجع على الحوار مع أصحاب الثقافات الأخرى[1].

**الفرع الثاني : نائب رئيس مجلس الشورى :**

في نظام مجلس الشورى السعودي، يتم اختيار أعضاء المجلس بطريقة التعيين من قِبل الملك. ونصت التعليمات الأساسية في بداية تكوينه في عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – على استخدام مبدأ الشورى أسلوباً للنصح لولي الأمر، كما نصت المادة الخامسة عشرة من نظام مجلس الشورى : يبدي مجلس الشورى الرأي في السياسات العامة للدولة التي تحال إليه من رئيس مجلس الوزراء[2].

**الفرع الثالث : نائب رئيس مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني :**

تم تأسيس المركز في عام (1424هـ-2003م)، وكان هناك مجموعة من الأهداف، من أهمها ما نصت عليه المادة الأولى من أهداف

---

[1] موقع : رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت.

[2] موقع : مجلس الشورى على الإنترنت.

المركز : تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف[1].

**الفرع الرابع : المستشرقون :**

يرى الدكتور نصيف أن حركة الاستشراق لها إيجابيات وسلبيات، وأن السلبيات مرت بعدة مراحل في أثناء تكوينها، ومن ذلك[2] :

**القسم الأول : السلبيات :**

1. افتراء الأكاذيب والتهم عن الإسلام والمسلمين لصد جمهور الصليبيين.
2. ظهور الحركة الاستكشافية للرحالة الأوروبيين تمهيداً لغزو المسلمين وتطويقهم.
3. إقامة المستعمرات في أراضي المسلمين، ومحاولة خلخلة صف المسلمين وتوهين علاقتهم بدينهم.
4. تربية أجيال من أبناء المسلمين على التشكيك في دينهم وتنفيذ ما يريده المستشرقون.

**القسم الثاني : الإيجابيات :**

ورغم أن حركة الاستشراق قامت في الأساس على التأثيرات السلبية إلا أنه نتج عنها تأثيرات إيجابية لم تكن في الحسبان لدى الأوروبيين كما يراه الدكتور نصيف، ومن تلك التأثيرات الإيجابية[3] :

---

[1] موقع : مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

[2] انظر : مجلة المنهل، محاور حول الاستشراق، عبد الله نصيف : 278، العدد 471، رمضان/شوال (1409هـ).

[3] انظر : مجلة المنهل، محاور حول الاستشراق : 278، العدد 471.

1. جمع المخطوطات العربية والإسلامية وحفظها وفهرستها بالوسائل الحديثة.
2. تحقيق ونشر الكثير من كتب التراث بعد مقابلة النسخ المختلفة ببعضها.
3. ترجمة كثير من الكتب العربية والإسلامية إلى اللغات الأوروبية.
4. تأليف بعض الكتب في مجالات العلوم العربية ذات قيمة علمية للباحثين.
5. إصدار دائرة المعارف الإسلامية رغم ما فيها من المآخذ الكثيرة.
6. إعداد القواميس اللغوية، كما في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف الذي تم نشره في سبعة مجلدات ضخمة.
7. إدخال أسلوب التفكير الغربي إلى المنطقة العربية، رغم ما في هذه الطريقة من خير وشر.
8. إسلام بعض هؤلاء المستشرقين وحسن إسلامهم.

**الفرع الخامس : البناء الأخلاقي :**

الخلق قد يكون جبلة فُطر عليها الإنسان كما قال رسول الله ﷺ للأشج، أشج عبد القيس : (إن فيك خصلتين يحبهما الله : الحِلم والأناة)[1]، أو صفة اكتسبها وتمرس عليها كما روى أبو سعيد الخدري ﷺ أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال : (ما يكون عندي من خير فلن أدخره

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ : 37، رقم الحديث (17).

عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أُعطي أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر)[1].

قال الدكتور نصيف : "الخلق الحسن سواء أكان ملكة، أو التمسك بالدين وآدابه، وذلك كالصدق والأمانة والعفة والشجاعة والرحمة والعزة والكرامة والحياء والوفاء إلى آخر هذه الأخلاق الكريمة الكثيرة وهو ما يعرف بالفضائل، والبعد عن أضداد ذلك وهو ما يعرف بالرذائل، ومن هنا تجيء فائدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودور الجامعات والمؤسسات التعليمية والتربوية في البناء الأخلاقي للشباب"[2].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة : 238، رقم الحديث (1469).

[2] البناء الأخلاقي للطالب الجامعي : 5 (1403هـ) جامعة الملك عبد العزيز-جدة.

## المبحث الثالث : الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : أهمية العقيدة الصحيحة.

**الفرع الثاني** : توجيهات للصحوة.

**الفرع الثالث** : أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**الفرع الرابع** : التحذير من سوء الظن.

**الفرع الخامس** : التحذير من الحقد.

**الفرع السادس** : احترام العلماء.

**الفرع السابع** : حلاوة الإيمان.

**الفرع الثامن** : العزة بالإسلام.

**الفرع التاسع** : القضية الفلسطينية.

**الفرع العاشر** : مراجعة حال الأمة الإسلامية.

**الفرع الحادي عشر** : فضل التوحيد وخطورة الشرك.

**الفرع الثاني عشر** : عالمية الإسلام.

**الفرع الثالث عشر** : التحذير من الكهنة والمشعوذين.

**الفرع الرابع عشر** : قضية المرأة.

**الفرع الخامس عشر** : أهمية العدل للدول.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1369هـ- 1950م، من مواليد بلدة بريدة بمنطقة القصيم.
- 1387هـ- 1967م، حصل على شهادة المرحلة الثانوية من مكة المكرمة.
- 1395هـ- 1975م، حصل على الشهادة الجامعية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- عمل معيداً بكلية الشريعة بالجامعة.
- 1396هـ- 1976م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) في الفقه وأصوله من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- عمل محاضراً بالجامعة.
- 1402هـ-1982م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في الفقه وأصوله من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- رئيس قسم الاقتصاد الإسلامي بجامعة أم القرى.
- مدير مركز الدراسات العليا الإسلامية بجامعة أم القرى.
- وكيل كلية الشريعة للدراسات العليا بجامعة أم القرى.
- عميد كلية الشريعة بجامعة أم القرى.
- تولى التدريس والإفتاء بالمسجد الحرام بموافقة سامية.
- عضو في كل من : المجلس الأعلى العالمي للمساجد برابطة العالم الإسلامي، اللجنة الشرعية بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

---

[1] موقع : مجلس الشورى على الإنترنت.

- 1414هـ - 1994م، عضو مجلس الشورى.
- 1421هـ - 2003م، الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.
- 1422هـ - 2004م، رئيس مجلس الشورى منذ 24 ذو القعدة.
- من مؤلفاته : رفع الحرج عن الشريعة الإسلامية، وتوجيهات وذكرى؛ وأربعة أجزاء من خطب المسجد الحرام، وأدب الخلاف، وتلبيس مردود في قضايا حية، وأحداث ومواقف في طريق العزة، والبيت السعيد وخلاف الزوجين، والقدوة مبادئ ونماذج، ومفهوم الحكمة في الدعوة، والتوجيه غير المباشر في التربية وتغير السلوك، وأصول الحوار وآدابه؛ بالعربية والإنجليزية، ومنهج في إعداد خطبة الجمعة، ورسالة في الأذان، والتعاون بين الدعاة-مبادئه وثمراته، والغيرة على الأعراض، وألزموا سفينة النجاة-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعلق بالقبور أمر في دين الله محظور، ومعالم في منهج الدعوة، والإشراف على موسوعة (نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم) 12 مجلداً. والجامع في فقه النوازل-القسم الأول، والتأمين التعاوني الإسلامي، والإشراف على تحقيق مختصر تفسير ابن كثير، وتاريخ أمة في سير أئمة-تراجم لأئمة الحرمين الشريفين وخطبائهما من عصر النبي إلى الوقت الحاضر، والرعاية الاجتماعية في الإسلام، والشورى والديمقراطية-رؤية عصرية وتجربة المملكة العربية السعودية، والحق في الفقه الإسلامي، وأثر تطبيق الشريعة في استتباب الأمن.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

برز الدكتور صالح بن حميد في مجال الخطب المنبرية بالمسجد الحرام، وكان يجمع في خطبه بين العلوم الشرعية والقضايا المصيرية التي تعصف بالأمة. وقد عرّف الخطبة – بضم الخاء – بأنها : كلام منثور، غايته التأثير والإقناع، بقصد حمل الناس على الخير، وترغيبهم فيه، وصرفهم عن الشر ودواعيه[1].

ومن أنواعها[2] :

1. الخطب النيابية.
2. الخطب الانتخابية.
3. الخطب الثقافية.
4. الخطب القضائية.
5. الخطب العسكرية.
6. الخطب المنبرية والمواعظ.

ومن نماذج خطبه :

**الفرع الأول : أهمية العقيدة الصحيحة[3] :**

يستعرض الدكتور ابن حميد تاريخ الأمة الإسلامية وما تعرضت له من نكبات في استعراض سريع فيقول : "مرت بديار الإسلام في تاريخها الطويل أزمات وأزمات، وحلت بها بلايا ونكبات، وزلزلت

---

[1] معالم في منهج الدعوة، صالح بن حميد : 337، ط1 ( 1420هـ)-1999م دار الأندلس الخضراء-جدة.

[2] المرجع نفسه : 340.

[3] توجيهات وذكرى : 55/1، ط1 (1419هـ) دار التربية والتراث-مكة المكرمة. خطبة "أثر العقيدة في مواجهة التحديات".

الأرض زلزالها. سقطت دول من أموية وعباسية وأمثالها، وقامت دويلات ونشبت نزاعات".

وينبه إلى نظرة المسلمين لعدوهم رغم ما تعرضوا له من هزائم في أزمنة متفرقة فيقول : "إنهم يشعرون بازدراء واستهجان شديدين لأعدائهم في ميادين العقائد والمبادئ والنظم، فمعتقدات الأعداء وتصوراتهم مجافية للفطر السليمة والنظرات المستقيمة. يرون في التتار همجاً وفي الصليبية كفراً وشركاً".

ثم يوضح السبب الحقيقي في هزيمة المسلمين أمام عدوهم في واقعنا المعاصر : "فقد عرف العدو سر القوة ومصدر العزة، فعمل عمله في الغزو الفكري، وكرس جهده في قلب المفاهيم وإفساد التصورات، فاختلف الحال واختل الميزان. فوُجد في المسلمين من يشك في صلاحية الإسلام عقيدة وشريعة".

ويوجه إلى الحل الحقيقي للخروج من هذه الهزيمة : "إن حقاً على أهل الإسلام الرجوع السريع إلى كتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ، فهي مصدر القوة، ومشعل الاستقامة، ثم الرجوع إلى معاقل التربية وحصون التوجيه".

**الفرع الثاني : توجيهات للصحوة[1] :**

يذكر الدكتور ابن حميد واقع الأمة الإسلامية عندما تسربت إليها الأفكار الهدامة فيقول : "عندما طرقت الشعارات والنداءات والنزعات أبواب البلاد الإسلامية ... تزعزع فيها الولاء لله ولرسوله، وهنّت معها أواصر الأخوة الإيمانية، واهتزت فيها راوبط العقيدة".

---

[1] توجيهات وذكرى : 78/1، خطبة توجيهات لمسيرة الصحوة الإسلامية.

وفي المقابل يذكر ظهور الصحوة الإسلامية المباركة على الساحة الإسلامية : "في هذه الأجواء ظهرت بوادر الصحوة الإسلامية، وتطلعات إيمانية، ترنو إلى الدين منقذاً وهادياً جامعاً. وقام على ذلك دعاة مخلصون في اجتهادات جادة، وتوجيهات محمودة".

ثم يدعو إلى الوسطية في الدين : "من هنا أيها الإخوة فكما ينكر الغلو في الدين بحق ينكر التسيب والتهتك، فلا إفراط ولا تفريط. وكما يطالب الدعاة بالاعتدال والحكمة، يطالب المدعوين بالبعد عن التذبذب والتناقض، يجب أن تكون القدوة حية مشهودة، يقترن لديها القول بالعمل، تأخذ بالأحكام وتتبع السنن".

**الفرع الثالث : أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1] :**

يؤكد الدكتور ابن حميد أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقول : "هو حصن الإسلام الحصين، والدرع الواقي من الشرور والفتن، والسياج من المعاصي والمحن، يحمي أهل الإسلام من نزوات الشياطين ودعوات المبطلين".

وكما يؤكد أهميته فهو يحذر من التساهل في القيام به مع القدرة عليه : "إذا تعطلت هذه الشعيرة ودُك هذا الحصن، وحُطم هذا السياج، فعلى معالم الإسلام السلام، وويل يومئذ للفضيلة من الرذيلة، وويل لأهل الحق من المبطلين".

ثم يدعو القائمين عليه على العدل والإنصاف : "ولا بد لمن قام بهذا من التحلي بالرفق وسعة الصدر، وإن سمع ما يكره، فلا يغضب

---

[1] توجيهات وذكرى : 81/1، خطبة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

كأنه منتصر لنفسه، ولينظر للواقعين في المعاصي بعين الشفقة والرحمة والنصح، وليعرف نعمة الله عليه حيث لم يقع فيما وقعوا فيه، ولا ينظر إليهم نظر ازدراء وإعجاب بالنفس".

**الفرع الرابع : التحذير من سوء الظن[1] :**

يحذر الدكتور ابن حميد من سوء الظن وما يصدر من ضعاف النفوس من تلفيق الأكاذيب فيقول : "إن صاحب الهوى والأعراض لا يجد متنفساً لما في صدره إلا تلفيق الأكاذيب وتزوير الأخبار، متنصلاً من المسؤولية العظمى".

ويوضح ما يؤدي إليه سوء الظن من التجسس بين المسلمين : "إن انتشار الشائعات وقبول كل خبر وعدم التروي، يولد التحسس، وينبت التجسس، ويجر إلى تتبع العورات، والتطلع إلى السوءات".

ثم يحث المسلمين على ما يقابل ذلك : "ينبغي أن يسود حسن الظن بالمؤمنين، والاطمئنان إلى طويتهم، والثقة بحسن نواياهم، وتغليب جانب الصدق في أقوالهم والخير في تصرفاتهم".

**الفرع الخامس : التحذير من الحقد[2] :**

يحذر الدكتور ابن حميد من الحقد والضغائن بين المسلمين فيقول : "هي السلاح البتار الذي يضرب بها الشيطان القلوب فيمزقها، والجماعات فيفرقها، تغرس الضغينة، وتنبت العداوة، وتولد النفور، وتفسد الود".

---

[1] توجيهات وذكرى : 178/1، خطبة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

[2] المرجع نفسه : 203/1، خطبة "الأحقاد وفناء الأمم".

ويذكر سبب الحقد وكيف يتولد من الانتقام والتشفي : "إن الغيظ إذا كُظم لعجز صاحبه عن الانتقام والتشفي رجع إلى الباطن فاحتقن فصار حقداً".

ثم ينبه إلى كيفية علاج الحقد بين الناس بانتشار الرفق والتسامح بينهم : "إن حقاً على المسلمين أن يستصحبوا الرفق واللين في الأمر كله من غير مداهنة ولا مجاملة، ومن غير غمط ولا ظلم".

**الفرع السادس: احترام العلماء[1] :**

دعا الدكتور ابن حميد المسلمين إلى ضرورة احترام العلماء وتقدير جهودهم كما قال : "حين يطالب العلماء بمسئولياتهم، فيجب على الأمة أن تحفظ حقوقهم، وتعرف مكانتهم، وتقدرهم حق قدرهم، وتلتزم الأدب معهم، إنهم العلماء وارثو علم الرسالة، خلفاء النبي ﷺ على أمته".

ثم حذر الشباب من التطاول على العلماء وبخس حقهم : "يا رجال الدعوة، ويا طلاب العلم، احذروا الخصام، وإطالة الجدل ... احذروا التطاول على مناهج الأئمة، وعلماء الأمة، أو التهوين من فقه السلف".

كما وجه النصيحة للمربين : "إنه لحقيق بالرجال القوامين على التربية أن يعطوا هذا الدرس مكانه من التوجيه، من أجل بناء صروح من العز شامخة، إن لم يكن ذلك، فقد ظلمت الأمة نفسها، وخسرت أجيالها".

**الفرع السابع : حلاوة الإيمان[2] :**

يستعرض الدكتور ابن حميد فئتين من الناس تعيش في تفاوت كبير : الفئة الأولى : تعيش ألواناً من التعب والشقاء، وتنفث صدورها

---

[1] توجيهات وذكرى : 164/2. خطبة "واجب الأمة نحو علمائها".

[2] المرجع نفسه : 9/3، خطبة "حلاوة الإيمان".

أنواعاً من الضجر والشكوى. والفئة الثانية : نعمت بهنيء العيش وفيوض الخير، كريمة على نفسها، كريمة على الناس، طيبة القلب، سليمة الصدر". ويوجه سؤالاً ليشد الانتباه للمستمعين "ما الفرق بين هذين الفريقين؟" فإذا اشتاقت القلوب لمعرفة الجواب أجابها "إنه حلاوة الإيمان".

ثم يذكر الأسباب التي تحصل بها حلاوة الإيمان في ثلاثة أمور :

- الرضا بالله عز وجل فهو يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء.
- الرضا بالإسلام ديناً، ولا يُقبل دين سواه.
- الرضا بمحمد ﷺ اهتداء واقتداء، وبسنته استضاءة وعملاً.

**الفرع الثامن : العزة بالإسلام[1] :**

يؤكد الدكتور ابن حميد أن العز للمسلمين لا يكون إلا بالتمسك بالإسلام مهما تعددت ولمعت الأفكار القادمة على المسلمين فيقول : "لا حياة لأمة الإسلام إلا بالإسلام، بقاؤها مرهون بالمحافظة عليه، وفناؤها راجع إلى التفريط فيه، تدوم بدوامه في قلوبها، وتضمحل باضمحلاله من نفوسها وديارها، إنه دستورها ونظامها، بل هو عزها وحياتها".

ثم يسلط الضوء على مميزات هذا الدين العظيم فيقول : "عقيدة التوحيد فيه سبيل القوة، ودعوة الإخاء فيه سبيل التعاون، ومبدأ المساواة عنده سبيل العدل، والبر في وصاياه سبيل المحبة، والسلام في تعاليمه أصل المعاملات، وكل أولئك مبادئ معلومة من هذا الدين بالضرورة".

كما يوضح خصائص الثبات والتطور التي تميز الإسلام للبقاء إلى قيام الساعة : "أحكامه وتشريعاته جامعة بين الثبات والسعة، ثبات في

---

[1] توجيهات وذكرى : 26/3، خطبة "عزنا في إسلامنا".

الأصول والمقاصد تستعصي على الذوبان والميوعة والخضوع لكل تغيير، وهو في الوقت نفسه واسع ذو مرونة بفروعه ووسائله يتكيف ويواجه التطور".

ثم لا يكتفي الدكتور ابن حميد بذكر الأسباب المؤدية إلى حلاوة الإيمان، بل يذكر السلوك الذي ينعكس على المؤمن ليعرف نفسه هل تذوق حلاوة الإيمان أم حُرمها فيقول : "وحين يُرزق العبد محبة الله فإن ذلك ينعكس على سلوكه ليصطبغ بحياته التزاماً بالأوامر، وبعداً عن النواهي، ويتلقى أوامره بالحفاوة والإعظام والتنفيذ".

**الفرع التاسع : القضية الفلسطينية[1] :**

عندما يتطرق الدكتور ابن حميد إلى القضية الفلسطينية يحاول في البداية أن يلفت الانتباه إلى تداعي الأمم وصعوبة الحلول وتعقد المسألة فيقول "لم يسجل التاريخ قضية تجمعت فيها الأحقاد العالمية، وبرزت فيها المتناقضات الدولية، وتجلى فيها التلاعب بالمصطلحات اللفظية، والعبث بالعبارات الوثائقية؛ مثل ما سجل في قضية فلسطين".

كما يذكر انخداع الدول العربية بتخطيط الأعداء في تغيير هوية القضية إلى هوية مخالفة للحقيقة فيقول : "ولم يسجل التاريخ خطأ أو خطيئة أبشع ولا أفظع من انخداع العرب بخطة الأعداء في دحرجة قضية القدس وفلسطين من دائرتها الإسلامية الواسعة المتينة إلى متاهات وحفر من الوطنية والقومية والمذهبية والحزبية والإقليمية والشرق أوسطية، في نعرات جاهلية ومبادئ دخيلة وشعارات مستوردة".

---

[1] توجيهات وذكرى : 168/3، خطبة "المسلمون وقضية فلسطين".

ثم يؤكد الهوية الإسلامية بأسلوب فيه اليسر والسهولة فيقول : "إن القضية ليست غامضة، ولا ملتوية، وما هي بالمستعصية، ولا الشائكة، ولكنها تحتاج إلى شيء من التذوق القرآني، والإلمام بطبائع الأشياء، واستعراض النواميس الإلهية، والسنن الأزلية".

كما يؤكد أن هناك سبباً هاماً من أسباب النصر أعظم من إزالة العدوان : "إن إزالة أسباب الخذلان أهم وأولى من إزالة آثار العدوان، وطغيان اليهود لا يوقفه إلا الإسلام ... فهل يفيق الذين في سكرتهم يعمهون؟".

ومن أسباب النصر الهامة التي ذكرها ولا يمكن التخلي عنها مستدلاً بحديث الرسول ﷺ : (يا مسلم، يا عبد الله، إن ورائي يهودياً فاقتله)[1]. "هذا هو النداء، ولا نداء غيره، هذا هو محور القضية ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)﴾[2]".

**الفرع العاشر : مراجعة حال الأمة الإسلامية[3] :**

يدعو الدكتور ابن حميد الأمة الإسلامية إلى أن تراجع أحوالها خلال العقود الماضية، وهل استفادت من أخطائها وعثراتها، في سؤال استنكاري لأصحاب الأفكار الهدامة فيقول : "ماذا جنت من نضالها القومي؟ وماذا كسبت من كفاحها الوطني؟ وأين هي من تطلعها التقدمي؟ ألفاظ ومصطلحات لاكتها الصحافة، ولفظ بها المفكرون والساسة".

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة : 1254، رقم الحديث (2922).

[2] سورة الحج، الآية 40.

[3] توجيهات وذكرى : 259/3، خطبة "محاسبة دقيقة من أجل حال أفضل".

ويذكر أن العدو الوحيد الخارجي تحول إلى أعداء كثيرين في الداخل : "قبل ثلاثين سنة، كان للأمة عدو واحد من خارجها هُزمت أمامه في حرب النكسة كما اصطلحوا، وها هي بعد ذلك أصبحت عدوة نفسها، ارتد سلاحها إلى صدور أبنائها".

ثم يدعو إلى المراجعة والنهوض بأمر الدين : "موقف المحاسبة ونظر التأمل يؤكد أن المسلمين الصادقين لا تتزعزع فيهم الثقة بأن المستقبل لهذه الدعوة التي آمنوا بها، وما عليهم إلا أن ينهضوا بحقوق هذا الدين، ويثبتوا على صراطه المستقيم ﴿**وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (47)**﴾[1]".

**الفرع الحادي عشر : فضل التوحيد وخطورة الشرك[2] :**

حذر الدكتور ابن حميد من خطورة الشرك مستدلاً بخوف الرسول ﷺ على أصحابه من الشرك : (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر)[3]. فقال : "صورة جديدة من صور الخلل في التوحيد باءت بها فئات من المنتسبين إلى الإسلام تزعم الثقافة والاستنارة لا ترضى بحكم الله، ولا تسلم له، بل إن في قلوبها لحرجاً، وفي صدرها لغيظاً وضيقاً، إذا أُقيم حد من حدود الله ارتعدت فرائصهم، واشمأزت قلوبهم، قاموا وقعدوا، وأرعدوا وأزبدوا، ولهم إخوان يمدونهم في الغي، يزعمون الحفاظ على حقوق الإنسان".

---

[1] سورة الروم، الآية 47.

[2] توجيهات وذكرى : 16/4، خطبة توحيد الله أولاً".

[3] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند محمود بن لبيد : 799/7، رقم الحديث (24030)

ثم يوضح المخرج الصحيح لهؤلاء : "إن نعمة التوحيد يخرج بها العبد من ظلمات الشرك وجهالاته إلى نور الإيمان بالله وتوحيده".

**الفرع الثاني عشر : عالمية الإسلام[1] :**

يوضح الدكتور ابن حميد حالة الجاهلية المعاصرة وتعاملها مع الإنسان فيقول : "إن إنسان اليوم في حضارة اليوم لم يعد إنساناً سوياً لأنه متأثر بحضارة غير سوية ... مدنية اليوم حولت البشر إلى عبيد للدنيا والتراب، تعلقت القلوب بأطماع غير متناهية".

ثم يوجه النداء من مكة المكرمة إلى الساسة الدوليين وصناع القرار في العالم : "من أجل الخلاص من هذا البلاء ... فهذا نداء مخلص موجه لأصحاب القرار في العالم ... إنه دعوة بدعوة الله عز وجل وبدعوة رسوله محمد ﷺ : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64)**﴾[2] إنه لا يقدر على إطفاء هذا اللهيب، وإيقاظ هذا اللهاث، إلا الإسلام الذي يوقف الإنسانية كلها راغبة راهبة أمام ربها الإله الواحد الفرد الصمد".

**الفرع الثالث عشر : التحذير من الكهنة والمشعوذين[3] :**

يبين الدكتور ابن حميد حال النفوس الضعيفة التي تتعجل الشفاء بأي وسيلة ممكنة فيقول : "ثمت نفوس ذات تردد وتعجل، وقلة صبر وقلق، متسرعة في موقفها، متقلبة في انفعالاتها، تتعرض للمزعجات النفسية، والمقلقات الداخلية، يتلبسها الخوف والاضطراب".

---

[1] توجيهات وذكرى : 32/4، خطبة "الإسلام دعوة عالمية".

[2] سورة آل عمران، الآية 64.

[3] توجيهات وذكرى : 58/4، خطبة "الكهنة والمشعوذين".

ويوضح لتلك النفوس العلاج الحقيقي والشفاء المضمون فيقول : "علاج أدوائكم في قرآنكم وفي سنة نبيكم محمد ﷺ، وطلب العلاج مشروع، والأخذ بالأسباب المباحة مطلوب".

ثم يربط طلب الشفاء بالعقيدة الصحيحة في قلب المؤمن : "صلاح الجسد مرتبط بصحة المعتقد".

وعندما نفذت الدولة حكم الله في أحد السحرة علق قائلاً : "لقد حمد كل صاحب سنة ودين ما قام به ولاة أمور هذه البلاد – وفقهم الله – من متابعة لهؤلاء المشعوذين".

**الفرع الرابع عشر : قضية المرأة[1] :**

تمكن الدكتور ابن حميد من توضيح المخطط العالمي ضد المرأة بمحاولة قيام المجتمع على الفرد بدلاً من قيامه على الأسرة فقال : "إن الحديث والخطط والسياسات التي ترسم للمجتمع والأمة عندهم تبنى على الفرد ولم تعد للعائلة ولا الأسرة شأن يذكر".

كما وضح أن هذه الدراسات والمؤتمرات تنطلق من مصدرٍ واحدٍ هو : "رفض الوحي وإنكار الله جل في علاه، وتجعل الإنسان إله نفسه، ومشرع حياته".

ثم وضح الهدف الحقيقي لتلك المحاولات : "إنها دعوة إلى تحرير المرأة كما يزعمون، ولكنها دعوة إلى تحرير الوصول إلى المرأة".

وفي التفريق بين مكانة المرأة عند الغربيين وعند المسلمين قال : "يريدون امرأة نداً للرجل ومماثلاً له ومناوئاً له ومتصارعاً معه ... وفي نظرة ديننا هي شقيقة الرجل وشقه ومتممته ومتممها".

---

[1] توجيهات وذكرى : 247/4، خطبة "المرأة ودعوى التحرير".

**الفرع الخامس عشر : أهمية العدل للدول[1] :**

يحث الدكتور ابن حميد على أهمية العدل للدول والحضارات مهما كانت ملتها فيقول : "إن الحضارات الإنسانية لا تبلغ أوج عزها، ولا ترقى إلى عز مجدها، إلا حين يعلو العدل تاجها، ويتلألأ به مفرقها، تبسطه على القريب والبعيد، والقوي والضعيف، والغني والفقير، والحاضر والباد".

ثم يخص النصيحة إلى حكام المسلمين ويحثهم على العدل فيقول : "إن ولاة أمور المسلمين حق عليهم أن يقيموا العدل في الناس. وقد جاء في مأثور الحكم والسياسات : لا دولة إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل".

ثم يحذر من عاقبة الظلم على الدول : "إن قوماً يفشو فيهم الظلم والتظالم، وينحسر عنهم الحق والعدل، إما أن ينقرضوا بفساد، وإما أن يتسلط عليهم جبروت الأمم يسومونهم خسفاً، ويستبدون بهم عسفاً، فيذوقون من مرارة العبودية والاستذلال ما هو أشد من مرارة الانقراض والزوال".

---

[1] توجيهات وذكرى : 256/4، خطبة "العدل أساس قيام الدول وسعادة الأمم".

**المبحث الرابع : الدكتور عبد القادر طاش – رحمه الله – :**

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : أثر وسائل الإعلام في التعليم.

**الفرع الثاني** : التصدي للغزو الثقافي.

**الفرع الثالث** : تحسين صورة الإسلام في الغرب.

**الفرع الرابع** : التركيز على التلفاز.

**الفرع الخامس** : كشف أهداف الإعلام الغربي.

**الفرع السادس** : الموقف من العولمة.

**الفرع السابع** : الاهتمام بثقافة الحوار.

**الفرع الثامن** : ضرورة تغيير الخطاب الدعوي.

**الفرع التاسع** : دور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات.

**الفرع العاشر** : التحديات التي تواجه الإعلام العربي.

**الفرع الحادي عشر** : الاهتمام بمسلمي آسيا الوسطى.

**الفرع الثاني عشر** : تقرير القيم الحضارية للإسلام.

**الفرع الثالث عشر** : إنشاء مركز عالمي للإعلام الإسلامي.

**الفرع الرابع عشر** : دور الصحافة في ترشيد الصحوة.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية :**

- 1372هـ - 1952م، ولد في مدينة الطائف.
- 1395هـ - 1975م، حصل على شهادة (الليسانس) في اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعمل معيداً بكلية اللغة العربية لمدة عام.
- 1397هـ - 1978م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) في الإعلام من جامعة (أوكلاهوما) بالولايات المتحدة الأمريكية.
- 1403هـ - 1983م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في الإعلام من جامعة جنوب (إلينوي) بالولايات المتحدة الأمريكية.
- 1404هـ - 1984م، عمل رئيساً لقسم الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[1].
- 1410هـ - 1990م، نائب رئيس تحرير مجلة (الدعوة) ثم رئيس تحرير مكلف.
- 1411هـ - 1991م، رئيس تحرير صحيفة (المسلمون) الدولية الأسبوعية الصادرة عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر[2].
- 1414هـ - 1994م، رئيس تحرير صحيفة (عرب نيوز) اليومية الصادرة باللغة الإنجليزية عن الشركة السعودية للأبحاث والنشر[3].
- 1418هـ - 1998م، مؤسس ومدير عام قناة (اقرأ) الفضائية[4].

---

[1] رؤى على طريق الدعوة: الغلاف الخلفي، ط1(1408هـ).

[2] مجلة الرابطة، العدد 464 : 66، رجب(1425هـ) رابطة العالم الإسلامي.

[3] مجلة الرابطة، العدد 464 : 66. موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت. 1425/2/15هـ.

[4] المرجعان نفسهما.

- 1420هـ - 2000م، المؤسس والمشرف على تحرير ملحق (الرسالة) الإسلامي الصادر عن جريدة (المدينة) السعودية[1].
- 1420هـ - 2001م، مدير عام الإعلام والعلاقات العامة والمؤتمرات برابطة العالم الإسلامي، ورئيس تحرير صحيفة (العالم الإسلامي)[2].
- 1421هـ - 2002م، رئيس تحرير صحيفة (البلاد) اليومية السعودية[3].
- 1423هـ - 2002م، وكيل عميد الشؤون الأكاديمية بمعهد إدارة الأعمال.
- 1423هـ - 2002م، رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لدار إعلام للدراسات والاستشارات الإعلامية.
- 1425هـ- 2004م، توفي عصر الأحد 14 صفر الموافق 4 أبريل، وصُلِّي عليه بالمسجد الحرام فجر الاثنين[4].
- من مؤلفاته : رؤى على طريق الدعوة، والصورة النمطية للإعلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي، ودراسات إعلامية، والإعلام والتغريب الثقافي، والمسلمون في الاتحاد السوفيتي (مشاهدات وشهادات صحفية)، والمسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب، وأمريكا والإسلام.. تعايش أم تصادم؟، وقدرنا أن نكون

---

(1) المرجعان نفسهما.

(2) المرجعان نفسهما.

(3) المرجعان نفسهما.

(4) موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت 1425/02/15هـ.

إسلاميين، والإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، والثقافة والإعلام وما بينهما، وتركستان المسلمة وأهلها المنسيون، ونظريات إعلامية في القنوات الفضائية، والصحوة الإسلامية-وقفات للمراجعة ورؤى للمستقبل.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

اهتم الدكتور طاش بمجال الإعلام، وقد امتازت كتاباته بالرؤية المستقبلية للتعامل مع الحضارة الغربية. وعرّف الإعلام الإسلامي بأنه : "الإعلام المصطبغ في كل حركة من حركاته، وفي كل وسيلة من وسائله، وفي كل وظيفة من وظائفه، بروح الإسلام وتوجيهاته وتعاليمه وضوابطه"[1].

ويرى أن الإعلام علم مرتبط بالمجتمع الذي يعيش فيه وليس علماً حيادياً مثل الرياضيات والكيمياء : "الإعلام فرع من العلوم الاجتماعية التي تتلون بالأفكار والرؤى العقدية والفلسفية والاجتماعية والسياسية في المجتمع الذي يعيش فيه، ويتفاعل معه ويتحرك في إطاره"[2].

**الفرع الأول : أثر وسائل الإعلام في التعليم :**

حث الدكتور طاش على ضرورة الاهتمام بوسائل الإعلام المتنوعة من صحافة وإذاعة وتلفاز في مجال التعليم والتربية بدلاً من الاقتصار على الوسائل التقليدية في المدارس والجامعات. وأبدى أسفه إلى أن الكثير من المربين لم يستوعبوا الأهمية القصوى لاستخدام الوسائل

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 24، ط1(1416هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] رؤى على طريق الدعوة : 154.

الإعلامية في التربية والتعليم، ومما قال في ذلك : "لم يكتشفوا بعد بصورة علمية واعية الإمكانات الكبيرة والآفاق الرحبة لاستخدامات وسائل الإعلام ... فضلاً عن أن يسهموا في ترجمة ذلك الاكتشاف العلمي إلى سياسات محكمة وتطبيقات عملية مقننة"[1].

وألمح الدكتور طاش إلى توفر هذه الاهتمامات لدى الدول والأمم الأخرى بصورة مكثفة فقال : "ففي بريطانيا – مثلاً أنتج في عام واحد وهو عام 1977م – 140 مسلسلاً تلفزيونياً مدرسياً، وتقدم محطة تلفازية بريطانية نشرة إخبارية للصغار تتوجه إلى الطلاب في المدارس، كما أن شركة إذاعة (بي بي سي) المشهورة تبث أسبوعياً 36 ساعة من البرامج المدرسية. وفي اليابان تدل الإحصاءات على أن 95% من معلمي المرحلة الابتدائية و59% من مدرسي التعليم الثانوي يستعينون في حصصهم بالبرامج المدرسية التلفازية. ولعل تجربة الهند في استخدام التلفزيون لأغراض التعليم والتنمية الريفية عام 1975م تعد من أهم التجارب الناجحة"[2].

**الفرع الثاني : التصدي للغزو الثقافي :**

تصدى الدكتور طاش للغزو الثقافي عبر وسائل الاتصال، وأوضح أن ما يروج له العالم الغربي من حرية وإنسانية ليست إلا دعاوي زائفة، ومما قال : "إن محاولات إحلال ثقافة التغريب محل الثقافات الذاتية للأمم لا يمكن أن تكون إلا غزواً ثقافياً"[3].

---

[1] مسؤولية وسائل الإعلام في التعليم الإسلامي، مجلة الفيصل : 42، العدد 219، رمضان (1415هـ).

[2] انظر : المرجع نفسه، 43.

[3] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 14

واستشهد الدكتور طاش بأقوال عقلاء الغربيين في وصف هذا الغزو فقال : "إن وسائل الاتصال هي بمثابة الأذرعة الفعالة لم يسمها (توماس ماك فيل) –أحد خبراء الإعلام الغربيين – بـــ (الإمبريالية الإلكترونية) ويعرف (ماك فيل) هذه الإمبريالية بقوله : إنها علاقة التبعية التي تأسست باستيراد معدات الاتصال والبرامج الأجنبية ... وذلك بخلق الأسس لمجموعة من المعايير والقيم الأجنبية والتوقعات التي يمكن أن تغير الثقافة المحلية"[1].

وبعد أن تصدى الدكتور طاش للغزو الثقافي وكشف أهدافه، وضع حدود الأخذ من الثقافة الغربية، وعدم رفضها جملة وتفصيلاً فقال : "إن تفاعلنا الثقافي مع الآخرين ينبغي أن ينطلق من الاعتقاد بأن ثقافتنا ليست كلها ثقافة مقدسة؛ فلا قداسة إلا للوحي – كتاباً وسنة – أما تجارب البشر وخبراتهم وطرائق عيشهم وأسلوب حياتهم فهي أمور اجتهادية، وهي متغيرات متحركة وليست ثوابت راسخة"[2].

**الفرع الثالث : تحسين صورة الإسلام في الغرب :**

شدد الدكتور طاش على ضرورة تحسين صورة الإسلام في الغرب، وإزالة ما أمكن من الصورة المشوهة عن الدين الإسلامي في هذا الوقت الذي تقاربت فيه الأمم. وأوضح أن الحروب الصليبية والاستعمار شكلا صوراً عدوانية للغربيين عن روح التعاليم الإسلامية السامية، ومما قال في ذلك : "نحن – أولاً – أمة ذات رسالة عالمية لا

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 16.

[2] المرجع نفسه : 41.

يمكن لنا تبليغها للناس كافة طالما بقيت تلك الصورة المشوهة عن ديننا وثقافتنا –ثانياً– لسنا بمقدورنا أن نعيش بمعزل عن العالم فقد تداخلت المصالح بين أممه وزالت الحدود بين أجزائه"[1].

وأوضح الدكتور طاش أن العلاقة بين المسلمين والغرب لا يمكن تهميشها أو التقليل من شأنها مهما كانت الأحوال والظروف، بل لابد من تقويتها وتعزيزها لأن الإسلام ينتشر بصورة واقعية في الغرب، والناس يرغبون في التعرف على المزيد من الدين الإسلامي "التدفق الإعلامي والمعلوماتي الغربي يغزونا في بيوتنا ويشكل كثيراً من تصوراتنا. كما أن الإسلام حاضر في المجتمعات الغربية وينتشر فيها بسرعة مذهلة حتى أصبح جزءاً معتبراً من نسيجه الفكري"[2].

**الفرع الرابع : التركيز على التلفاز :**

يرى الدكتور طاش ضرورة التركيز على التلفاز كوسيلة مرئية ذات قوة تأثيرية فعالة في سبيل مواجهة التحديات الإعلامية المعاصرة. وقد استعرض إحدى الدراسات الغربية قائلاً : "من الملحوظ في المجتمعات التي طغى فيها التلفاز تراجع الإقبال على المطبوعات بصورة متزايدة؛ ففي الولايات المتحدة الأمريكية – التي لا تزيد نسبة الأمية فيها على 13% – يبلغ نسبة مطالعي الصحف أقل من 40% من الأمريكيين، بينما يجلس الأمريكيون بمعدل 7 ساعات يومياً أمام أجهزة التلفاز"[3].

---

[1] صورة الإسلام في الغرب، المجلة العربية : 89، العدد 299، ذو الحجة(1422هـ).

[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

[3] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 158.

ثم أكد الدكتور طاش : "يمكننا القول – دون تردد – إننا نعيش في حقبة من حقب العصر الإعلامي يمكن أن نطلق عليها (حقبة التلفاز). وتشتد مشكلة العالم النامي – وعالمنا العربي جزء منه – مع التلفاز بسبب استعداد مجتمعاتنا لتقبل الانتشار التلفازي الكاسح"[1].

**الفرع الخامس : كشف أهداف الإعلام الغربي :**

أوضح الدكتور طاش نوايا الإعلام الغربي منذ اختراع أجهزة البث الإذاعي حتى ازدادت في التوسع إلى وقتنا الحاضر. وقد قام بتصنيف قنوات الإعلام إلى ثلاثة أنواع[2] :

- أولاً : الإعلام الإذاعي المسيس الذي يتمثل على نحو رئيس في الإذاعات المشهورة مثل : هنا لندن، وصوت أمريكا، ومونت كارلو.
- ثانياً : الإعلام الإذاعي التنصيري الذي يتمثل في 14 محطة إذاعية تبث باللغة العربية ما يقرب من 1500 ساعة أسبوعياً.
- ثالثاً : الإعلام التلفزيوني الفضائي ويتمثل في تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية الـ (بي بي سي) باللغة العربية.

**الفرع السادس : الموقف من العولمة :**

حدد الدكتور طاش موقفه من العولمة حيث اتصف بالكثير من العدالة والإنصاف، ودعا إلى المزيد من البحث والدراسة فقال : "نحن في هذا السجال نحتاج حقيقة إلى وقفة نحلل فيها العولمة، معطياتها، سلبياتها، إيجابياتها، وهذا هو المنهج الإسلامي، الذي يدعو إلى النظر والدراسة

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 161.

[2] الجذور التاريخية للإعلام الغربي الموجه، مجلة المنهل : العدد 525، 76، الربيعان (1416هـ).

والبحث في الأشياء، بعيداً عن أسلوب الرفض المطلق، أو القبول المطلق بدون نظر وروية"[1].

ثم طالب الدكتور طاش من خلال العولمة بانتهاز الفرصة وتقديم عالمية الإسلام في حل الكثير من المشكلات فقال : "الأهم من ذلك هو : كيف نصنع عولمتنا الخاصة بنا، التي يمكن أن نقدمها للآخرين؟ إذا كانت العولمة تعني فتح الحدود، وإزالة السدود، وانتقال الأفكار والآراء بحرية بين الشعوب، فنحن هنا أولى بأن نفيد من هذه الفرصة ونستثمرها لأن ديننا هو دين عالمي للعالمين جميعاً"[2].

**الفرع السابع : الاهتمام بثقافة الحوار :**

يُعد الدكتور طاش من أوائل الذين طالبوا بالحوار بين مختلف الاتجاهات المثقفة في المجتمع السعودي، ويعلل سبب ذلك : "إيماناً منا بأن الحوار الحضاري دون تشنج وتوتر ودون محاولة لمصادرة حق كل فرد في المشاركة برأيه مطلب ضروري لإيجاد أرضية مشتركة من القناعات الثابتة نلتقي عليها جميعاً"[3].

ومع ذلك يضع الدكتور طاش حدوداً للحوار، فلا ينبغي أن يصطدم مع الثوابت المسلمة لدى المسلمين حيث قال : "وكل ذلك ينبغي أن يتم في إطار ثوابت الأمة المتفق عليها وفي حدود أدب الحوار الذي علمنا إياه ديننا الحنيف"[4].

---

[1] حوار مع الدكتور طاش، مجلة المنهل : 114، العدد 562، شعبان/رمضان (1420هـ).

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] قدرنا أن نكون إسلاميين، حوار الجنادرية : 149، ط1(1413هـ) دار عالم الكتب-الرياض.

[4] المرجع نفسه.

**الفرع الثامن : ضرورة تغيير الخطاب الدعوي :**

يرى الدكتور طاش – في ظل انتشار الفضائيات – ضرورة تغيير الخطاب الدعوي الذي يتناسب مع أحوال الناس المختلفة، لأن الدعوة تصل إلى ملايين الناس في مشارق الأرض ومغاربها : "إذا أراد العلماء والدعاة وأهل الاختصاص الشرعي أن يستثمروا القنوات الفضائية في نشر العلم والخير ودلالة الناس إلى الحق وتقريبهم من فضائل الدين والقيم الأخلاقية ويسهموا في علاج مشكلاتهم وقضاياهم ... فعليهم أن يطوروا خطابهم الديني الذي يوجهونه إلى ملايين المشاهدين من خلفيات مختلفة وبيئات متنوعة، وأن يراعوا في ذلك الخطاب حاجات أولئك المشاهدين، ويسلكوا سبيل الوسطية والاعتدال، وينهجوا أساليب التيسير لا التعسير، والتبشير لا التنفير، والاستيعاب لا الاستبعاد"[1].

وحاول الدكتور طاش أن يضع وصفاً للخطاب ينسجم مع طبيعة العقلية الغربية، فقال : "إن خطابنا الإسلامي الجديد عليه أن يراعي خصائص الجماهير المستهدفة وظروفهم الفكرية والاجتماعية والسياسية، وأن يتشبع بروح إيجابية فيقدم الإسلام للغرب بوصفه خياراً حضارياً يمكن أن يسهم في إثراء القيم الإنسانية التي يؤمن بها الغرب نفسه"[2].

**الفرع التاسع : دور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات :**

حث الدكتور طاش على أهمية وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات، كما حدد مجموعة من المرتكزات الرئيسة التي تساهم في نجاح هذه الحملات الإعلامية فقال[3] :

---

[1] واقع البرامج الدينية، مجلة الحرس الوطني : العدد 206، 63، جمادى الأولى (1420هـ).

[2] صورة الإسلام في الغرب، المجلة العربية : العدد 300، 89، محرم (1423هـ).

[3] انظر : المرجع نفسه : 83.

- أن تعتمد الحملة الإعلامية على تخطيط سليم وإعداد متكامل بعيداً عن الارتجال والاجتهاد الشخصي المحدود.
- أن نحدد لهذه الحملة الإعلامية استراتيجية واضحة وسياسات مقننة ومنهجاً معتدلاً وهادئاً ومقنعاً بعيداً عن المبالغة والتهويل.
- أن ترتكز هذه الحملة الإعلامية على البعد الديني في قضية المخدرات، وتنمية الشعور الإيماني والخوف من الله ومراقبته.
- أن يرافق الحملة الإعلامية حملة مساندة في المدارس والمساجد والمؤسسات الاجتماعية حتى تتكامل حلقات التوعية الاجتماعية.

**الفرع العاشر : التحديات التي تواجه الإعلام العربي :**

حدد الدكتور طاش مجموعة من التحديات التي تواجه الإعلام العربي في خضم الإعلام العالمي، ودعا الدول والمؤسسات إلى ضرورة تضافر الجهود لتذليل تلك التحديات، ومما قال[1] :

- التحدي الأول : هو في مجال البنية الاتصالية في العالم. ويتجسد هذا التحدي في احتكار دول الغرب وهيمنة شركاتها الضخمة على البُنى الأساسية للاتصال الدولي.
- التحدي الثاني : هو في مجال القوالب الفنية للإنتاج الإعلامي. ويتمثل هذا التحدي في طغيان الفن التلفازي على بقية الفنون الإعلامية.
- التحدي الثالث : هو في مجال الدوافع والمعايير التي تتحكم في المادة الإعلامية بحيث يجعلها خاضعة للاعتبارات التسويقية والمعايير الاستهلاكية.

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 153.

- التحدي الرابع : هو في مجال المحتوى الإعلامي، إذ ستستحكم حلقات التغريب الثقافي الذي لا يصيب المجتمعات العربية والإسلامية فحسب، بل يصيب المجتمعات الإنسانية الأخرى أيضاً.

**الفرع الحادي عشر : الاهتمام بمسلمي آسيا الوسطى :**

يشكل عدد المسلمين في دول ما عُرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي بـ 55 مليون نسمة حسب إحصائية مجلة (تايم) الأمريكية في يناير 1990م، وهذا العدد يساوي خُمس السكان تقريباً[1]. وكان الدكتور طاش من أوائل المهتمين بالمسلمين بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، حيث سافر إلى هناك وقابل الكثير من أعيان المسلمين، وقد ذكر مجموعة من المخاطر التي تواجه المسلمين ومنها[2] :

- مشكلة الترويس، أي نسبة السكان الروس وسيطرتهم على الموارد الاقتصادية الوفيرة في الأقاليم التي يتكاثر فيها المسلمون.
- خطر الصراع القومي نتيجة للخلل الكبير في البنية السكانية الذي أحدثته السلطات الشيوعية في الجمهوريات الإسلامية.
- المشكلة الاقتصادية وما تعانيه من عجز هائل في بنيتها الصناعية التي يمكن أن تعينها على استثمار هذه الموارد بنفسها.
- الدعوة إلى الاستنفار والمبادرة إلى إنقاذهم قبل أن تستقطبهم القوى الكبرى.

---

[1] المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب : 15، (د-ت) هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

[2] انظر : المرجع نفسه : 33.

**الفرع الثاني عشر : تقرير القيم الحضارية للإسلام :**

ذكر الدكتور طاش مجموعة من القيم الحضارية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، مثل التوحيد وحرية الاعتقاد والحث على العلم والعمل ومكارم الأخلاق والتعايش السلمي مع الأمم الأخرى، ثم دعا إلى أن تأخذ تلك القيم مكانها في وسائل الإعلام : "إن تضمين المعطيات الحضارية للإسلام من قيم واتجاهات وسلوكيات – إضافة إلى التراث الثقافي والتاريخي الذي تختزنه ذاكرة الأمة – في رسائل إعلامية هادفة ومتقنة وبلورتها جميعاً في مواد صحفية متنوعة وبرامج إذاعية وتلفزيونية مشوقة وفق رؤية حضارية واسعة، كفيل بتنمية وعي جماهيري متماسك وقوي يسهم في بناء الأمة على هدي النموذج الحضاري الإسلامي المنشود"[1].

ثم اختار الدكتور طاش ثلاث وظائف للتأثير الإعلامي والتي يمكن أن تُسهم في إبراز القيم الحضارية للإسلام، وهذه الوظائف هي[2] :

- أولاً : مهمة تشكيل الوعي المرتبطة بعمليات صناعة الرأي العام.
- ثانياً : مهمة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي المرتبطة بعمليات التعزيز والتعليم وتغيير المواقف وبلورة السلوكيات.
- ثالثاً : مهمة التبليغ والاتصال الإنساني التي تستهدف إبلاغ رسالة الإسلام للآخرين وتوضيح صورته الحقيقية.

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 93.

[2] المرجع نفسه : 92.

**الفرع الثالث عشر : إنشاء مركز عالمي للإعلام الإسلامي :**

من أجل أن يقوم المسلمون بواجبهم الرسالي، وفي ظل التحديات المعاصرة التي تواجه العالم الإسلامي وما يعتريه من تشويه متعمد من القوى المعادية للإسلام؛ دعا الدكتور طاش إلى المسارعة لإنشاء مركز إعلامي عالمي للإعلام الإسلامي في إحدى العواصم الأوروبية : "كفانا صراخاً وعويلاً، ولنتوقف عن الشكوى والنقد، ولننتقل إلى الميدان العملي، فالأخطار كبيرة والتحديات صعبة ولا بد لنا من المواجهة، وإلا فإن الأمة معرضة للضياع في ظل غزو فكري شرس من أعدائنا. فضلاً عن أننا مطالبون بتبليغ رسالة الإسلام إلى العالم أجمع. وسنقف بين يدي الله لنُسأل عن أمانة التبليغ والدعوة، فماذا نحن قائلون؟!"[1].

ولم يتوقف الدكتور طاش عند هذا الحد من المطالبة فحسب؛ بل دوّن المهمات الرئيسة لهذا المركز أملاً في أن تصل تلك المطالبة إلى قلوب واعية وآذان صاغية، ومما قال : "وإننا لنطمع أن يتم إنشاء ما نادينا به منذ فترة، ونادى به المخلصون من قبل وهو إنشاء (المركز العالمي للإعلام الإسلامي) على أن تكون مهمات هذا المركز ما يلي[2] :

1. إنتاج المواد السمعية والبصرية التي تعرّف بالإسلام وتشرح مبادئه وتبين محاسنه بجميع اللغات، وتيسير الحصول عليها لكل من يريد.
2. إنتاج المواد الإعلامية المكتوبة والمطبوعة وغيرها لتكون تحت أيدي الدعاة والعاملين للإسلام في كل مكان في العالم.
3. إنتاج البرامج والأفلام السينمائية والتلفزيونية التي تعمق مبادئ الإسلام في النفوس، أو تقدم الصورة الصحيحة عن الإسلام.

---

[1] الحاجة إلى إنشاء مركز عالمي للإعلام، مجلة الفيصل : 49، العدد 187، المحرم (1413هـ).

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4. متابعة ما ينشر في صحافة العالم ووكالات الأنبـاء وتأييـد الجيـد والموضوعي منها والرد على الأباطيل وتصحيح الأخطاء.

5. توثيق علاقات الاتصال بالهيئـات والمنظمـات الدوليـة ومراكـز المعلومات لتزويدها بالمواد الإعلامية والعلمية.

**الفرع الرابع عشر : دور الصحافة في ترشيد الصحوة :**

برؤية تفاؤلية ينظر الدكتور طاش إلى الصحوة الإسلامية على أنها ظاهرة طبيعية تحقيقاً لوعد الله للطائفة المنصورة، وفي الوقت نفسه يلمح إلى السلبيات ويحاول تقديم العلاج المناسب من خلال الإعلام الإسلامي المتمثل في الصحافة الإسلامية فيقول : "إن التدين ظاهرة بشرية تقترب من الكمال كلما اقتربت من التوجيهات والمبادئ المثالية للدين"[1].

وذكر الدكتور طاش مجموعة من المفاهيم المغلوطة للصحوة الإسلامية على المستويين الفردي والجماعي، حيث قال : "في مجال التدين الفردي هنالك مفاهيم عديدة لا بد من تصحيحها، فمن ذلك مفاهيم الغلو وتصنيف الناس وإطلاق النعوت الخطيرة كالتكفير والتفسيق والتبديع، وهناك سلوكيات مريضة لا بد من علاجها مثل التعالي على الخلق، والانعزال عن المجتمع. أما في مجال التدين الجماعي فتعاني بعض الجماعات أمراضاً شتى منها : التعصب للرأي والانحياز للجماعة، وانشغال كثير من الجماعات بالخلافات فيما بينها"[2].

ولا شك أن العلماء هم المرجع في إطلاق تلك النعوت على الناس مثل التكفير والتفسيق والتبديع.

---

[1] الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي : 56.

[2] انظر : المرجع نفسه : 58.

## المبحث الخامس : الدكتور عبد الرحمن بن صالح العشماوي :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : شبهات وردود.

**الفرع الثاني** : الاعتزاز بالدين.

**الفرع الثالث** : البلاد والتميز.

**الفرع الرابع** : نداء للأمة الإسلامية.

**الفرع الخامس** : الاهتمام بالمرأة.

**الفرع السادس** : نبذ القومية العربية.

**الفرع السابع** : طفل الحجارة.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1375هـ- 1955م، ولد بقرية (عراء) بمنطقة الباحة بجنوب المملكة العربية السعودية.
- أتم دراسته الابتدائية في مدرسة النجاح ببني ظبيان في قرية (عراء).
- أتم دراسته المتوسطة والثانوية في معهد الباحة العلمي.
- 1392هـ-1972م، التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- 1398هـ- 1978م، حصل على الشهادة الجامعية (الليسانس).
- 1403هـ- 1983م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) في الأدب الإسلامي بتقدير ممتاز، وكان عنوانها (الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير القصصية والمسرحية) في تاريخ (4 شعبان- 17 مايو).
- حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) وكان عنوان الأطروحة (البناء الفني للرواية التاريخية الإسلامية المعاصرة).
- عُين أستاذاً مساعداً في قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- من مؤلفاته : بلادنا والتميز، ووقفة مع جرجي زيدان، وإسلامية الأدب لماذا؟ وكيف؟، وعلاقة الأدب بشخصية الأمة، وغصون وثمار، ولا تغضب، وبشروا ولا تنفروا، وفي وجدان القرية (رواية).

---

[1] التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، سهيلة زين العابدين : 75-95، ط1(1425هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

- من دواوينه : إلى أمتي، وصراع مع النفس، وقصائد إلى لبنان، وحوار فوق شراع الزمن، ومأساة التاريخ، وبائعة الريحان، ونقوش على واجهة القرن الخامس عشر الهجري، وعندما يعزف الرصاص، وإلى حواء، ويا أمة الإسلام، وشموخ في زمن الانكسار، ومشاهد من يوم القيامة، وعندما يئن العفاف، ومراكب ذكرياتي، وجولة في عربات الحزن، وعناقيد الضياء، ورسائل شعرية، ويا ساكنة القلب، وحليمة والصوت الصدى، وقصائد للبنات، والقدس أنتِ، وعندما يعزف الرصاص، وكلا، وفتى الإسلام، وصاحبة الحرير الأخضر.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

اهتم الدكتور العشماوي بالأدب الإسلامي حتى صار أحد رواده في العالم الإسلامي. وقد اختار أفضل تعريف للأدب الإسلامي : التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيراً ينبع من التصور الإسلامي للخالق عز وجل ومخلوقاته[1].

ونعني بالتصور الإسلامي، تلك الرؤية الشاملة التي تمكن الأديب المسلم من تأمل ما يجري في هذا الوجود بصفاء، بل هي - الرؤية - التي تفتح أمام الأديب نوافذ الحياة الدنيا والآخرة، من خلال تلك الروح المسلمة التي تتميز بشفافية لا نظير لها.

وظهر الدكتور العشماوي بمنهجه الإسلامي في الوقت الذي كانت الهوية الأدبية للشعراء تصطبغ بالأفكار المطروحة على الساحة العربية

---

[1] تعريف د. عبد الرحمن رأفت الباشا - رحمه الله -. انظر : علاقة الأدب بشخصية الأمة، عبد الرحمن العشماوي : 47، 50، ط1 (1423هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

من وطنية وقومية وماركسية. وعندما سمع الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – شيئاً من شعره قال : أنت في عملك هذا من المجاهدين[1]. وقال الشيخ أبو الحسن الندوي – رحمه الله، مؤسس رابطة الأدب الإسلامي – : أنت سيف من سيوف الله[2]. وقال عنه الشاعر الكبير عمر بهاء الدين الأميري – رحمه الله – : لو كنت متخذاً من الإنسانية المطلقة ابناً لاتخذت عبد الرحمن العشماوي[3].

**الفرع الأول : شبهات وردود :**

من خلال التعريف تحرك الكثير من المثقفين العرب لإثارة الشبهات حول مفهوم الأدب الإسلامي، ومنها :

1. أنه يُلغي الأدب العربي.
2. أنه خالٍ من الإبداع الفني.
3. أنه خطاب واضح ومباشر، وهذا ينافي الفنية الأدبية.
4. أنه يكفر الأديب المسلم.
5. أنه بدعة معاصرة.

وقد أجاب الدكتور العشماوي عن تلك الشبهات فقال :

1. لا يمكن لأحد أن يلغي اتجاهاً أدبياً مهما كان انحرافه، والأدب الإسلامي لا يملك قرار مصادرة الآداب الأخرى. وأكبر دليل على ذلك ما بذله أصحاب الاتجاه اليساري (التقدمي) في عالمنا العربي من

---

[1] سمعها كاتب هذه السطور من الدكتور العشماوي في إحدى محاضراته.

[2] سمعها كاتب هذه السطور من الدكتور عبد القدوس أبو صالح – رئيس رابطة الأدب الإسلامي – في إحدى محاضراته.

[3] التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، سهيلة زين العابدين : 89.

جهود كبيرة لمصادرة الأدب الإسلامي وإلغائه بحجبه عن الناس وممارسة الإرهاب الثقافي ضده في الملاحق والصحف الأدبية، ولكنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا – بإذن الله –.

2. الإبداع لا يخضع لشروط مقننة محددة، وإنما هنالك إطار عام متعارف عليه في مجال الأدب يتكون من سلامة اللغة، وحسن الأسلوب، وصدق التجربة الشعورية، وجمال التصوير.

3. الأدب الإسلامي يحترم الرمز المعبر وقدوته في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإنما يُعاب الوضوح والمباشرة عندما يطغيان على فنية العمل الأدبي فتصبح القصيدة كلمات وجملاً مصفوفة لا يربط بينها إلا الوزن الشعري، وليس فيها روح الأدب.

4. إن مصطلح الأدب الإسلامي لا يكفر أحداً ... فقاعدة الحكم على الأدب والأديب هي (التصور الإسلامي) ... فنحن ننفي عنه إسلامية التصور ولا نقول إنه كافر أو خارج عن الإسلام.

5. إن الانحراف الأدبي في عصور الإسلام الأولى لم يكن منظراً، وإنما كان شخصياً، ولذلك لم يكن الناس في حاجة إلى وضع نظرية أو مصطلح للأدب الإسلامي. أما الانحراف الأدبي المعاصر فهو انحراف قائم على منهج له أسسه وتصوراته، بل وله دوله التي تتبناه.

**الفرع الثاني : الاعتزاز بالدين :**

يعاني بعض الكُتاب من انهزامية أمام الغرب وما لديهم من أخلاق، فنرى الدكتور العشماوي يدافع عن ديننا وما دعا إليه من أخلاق حميدة فيقول : "كاتب يسلُّ قلمه ليكتب عن الغش فتراه يأخذ أمثلة على رفض

الغش من تعامل تاجر في أمريكا وآخر في أوروبا ... ويدعو الناس هنا إلى احتذاء هذا المثل الرائع من أمثلة الأمانة ... إنني لا أرى مثلاً أروع ولا أجمل على هذا الجانب من قصة تلك الفتاة المسلمة زمن عمر بن الخطاب ﷺ التي قالت لها أمها : اخلطي اللبن بالماء! فقالت الفتاة : إن أمير المؤمنين نهى عن ذلك، فقالت الأم : وأين نحن من أمير المؤمنين؟ إنه لا يرانا.. فقالت الفتاة : ولكن الله يرانا!". ثم يعلق الدكتور العشماوي "التاجر الأمريكي الذي رفض الغش ... رفضه لمصلحة عاجلة ... أما الفتاة المسلمة فهي ترفض الغش أبداً لأن الله يراها ... يا له من معنى يصفع التعامل البشري الملمع في هذا الزمن، ويا لها من أمانة تنطلق من داخل النفس لا من خارجها"[1].

ولا شك أن لبعض الغربيين ضمائر تمنعهم من الظلم والتعدي على الناس.

يقول الدكتور العشماوي معتزاً بدينه وداعيا إلى ذلك[2] :

أنتـــم بديـــن الله أقـــوى　　　　فاقتـــلوا غِـــلّ الســـرائـــر

ويقول[3] :

إن نـــحن عدنا للهدى قـــوة　　　　فقل على أهل الضلال العفاء

---

[1] بلادنا والتميز : 16، ط2(1424هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] إلى أمتي : 31، ط1 (1423هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[3] المرجع نفسه : 121.

**الفرع الثالث : البلاد والتميز :**

يرى الدكتور العشماوي أن لبلادنا تميزاً فريداً يختلف عن سائر البلدان فيقول : "هذه البلاد تميزت عن سواها من بلاد الدنيا منذ أن ترك فيها إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام وأمه في أرض غير ذي زرع، حيث تفجرت في أرضها مياه (زمزم) وبنيت فيها الكعبة البيت الحرام مثابة للناس وأمناً. ثم ميزها الله بخاتم الأنبياء –عليه وعليهم الصلاة والسلام– وبالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وجعلها أمةً وسطاً فهي خير أمة أخرجت للناس"[1].

يقول في محبته لوطنه[2] :

| | |
|---|---|
| وطـــني أنت واحـــة وريـــــاض | مورقـــات وديـــمة هتـــانه |
| من خيوط الإيمان ينسجك المجـــ | ـــد، ويُلقي على الدنا أردانه |
| فـــإذا بي أرى العـــقيـــدة سقفـــاً | يألف المرء تحتـــه إخوانـــه |

أما عندما يُتخذ الوطن غاية، ويكون له رجال يسعون لفرض معتقد دخيل باسم الوطنية، فإن الدكتور العشماوي له موقف التصدي لهؤلاء وفضح أهدافهم[3] :

| | |
|---|---|
| دكـــاترة لـــهم فـــكر غريب | وأحـــــلام عـــراض لا تُحـــدُّ |
| على وطنية التفكـــير قـــاموا | وتحت عطائها قبضـــوا ومدوا |
| وباسم ثقافة العصر استباحوا | حمى الفكر الأصيل وعنه ندوا |
| أقـــول لهم : ثقافتـــكم هباء | وليس لغيـــمكم بـــرق ورعـــد |

---

[1] بلادنا والتميز : 12.

[2] يا أمة الإسلام : 122، ط2 (1423هـ) مكتبة العبيكان–الرياض.

[3] المرجع نفسه : 186.

| | |
|---|---|
| أقول لهم : كتاب الله فيــكم | إلى ينبــوعه الصـــافي المردُّ |
| تعبتم في ملاحقة الدعــاوي | وجــرح فــؤاد أمتــكم يجــد |
| لنـــا وطنيـــة ليست نشـــازاً | فما تجــفو الكتــاب ولا تنــد |
| لنا البيت الحـــرام، لنا حراء | نعــم، ولنـــا تهــامتنا ونجــد |
| لنا أرض الجزيرة قــام فيها | من الإسلام دون البــغي ســد |

ويقدم النصيحة إلى ولاة الأمر بعد أن ذكر منهج الله والرسول، تأسياً بهدي رسول الله ﷺ : (الدين النصيحة) قلنا : لمن؟ قال : (لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[1] فيقول[2] :

| | |
|---|---|
| يا ولاة الأمور هذا طريـــــقي | فامنعوني من كل وغــد مريب |
| رُبَّ آت إليَّ يعـــــلن حبــــاً | وهو يســعى ســراً إلى تذويبي |
| منهج الله غايتـــي فاحكمونـــي | بهـــدي خالقي السميع المجيــب |

**الفرع الرابع : نداء للأمة الإسلامية :**

يوجه الدكتور العشماوي نداء إلى الأمة الإسلامية مذكراً بماضيها التليد يوم كان الإيمان والجهاد قائمين في قلوب أهلها، ويتساءل بحرقة ماذا جرى لها، فيقول[3] :

| | |
|---|---|
| يا أمة الإسلام، كنت عزيــزة | بالأمس، لم تقفي على الأعتـــاب |
| سافرت في درب الجهاد كريمة | وطــويت بالإيمـــان كل صعاب |
| ماذا جرى حتى غدوت ذليلـــة | مكسورة النــظرات والأهــداب |

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة : 51، رقم الحديث (55).

[2] يا أمة الإسلام : 89.

[3] المرجع نفسه : 39، 40.

ثم يُجيب عن أسئلته ويطلب من الأمة الإسلامية ألا تُجيب، ويُبين لها السبب الحقيقي الذي جرى لها عندما تركت دينها الذي ارتضاه الله لها[1] :

لا، لا تُجيبي ما سألتك طالباً   منك الجواب، فقد عرفت جوابي
فرَّطت في الإسلام، هذا كل ما   في الأمر، لم تسترشدي بكتاب
لم تجعلي للدين وزناً صادقاً   وغرقت في رُتب وفي ألقاب

ولا يكتفي بالإجابة عمّا جرى للأمة، بل يوضح لها طريق الخلاص مما هي فيه مهما كثرت الجيوش والعتاد وزادت الأموال[2] :

لن تسلكي درب الخلاص بمدفع   وبكثرة الأعوان والأصحاب
لن تبلغي إلا بمنهج صادق   وتعلُّق بالخالق الوهاب
تفنى الجيوش وتنتهي آثارها   وننال بالإيمان عز جناب

**الفرع الخامس : الاهتمام بالمرأة :**

يدعو الدكتور العشماوي المرأة المسلمة إلى التمسك بدينها مهما كثرت الفتن، وتربية أبنائها التربية الصالحة، وأن ترى في منهج الصحابيات خير منهج للحياة فيقول[3] :

دين تهون به الخطوب، وتزدهي   في ظله همم، ويُمسح عار
في منهج (الخنساء) درس فضيلة   وبمثله يسترشد الأخيار
غذي صغارك بالعقيدة، إنها   زاد به يتزود الأبرار

---

[1] يا أمة الإسلام : 40.

[2] المرجع نفسه : 41.

[3] المرجع نفسه : 92.

ويقول في تحذيره للمرأة المسلمة : "بحكم علاقتي بالأوساط الأدبية، أعرف تمام المعرفة أن هدف الشعراء الذين يحرقون لكِ بخور العواطف المنحرفة بقصائدهم الغرامية الهابطة إنما هو الوصول إليكِ ليتخذوا منك وسيلة للمتعة، وليجعلوا من التلاعب بعواطفك تجارب أدبية يعبرون عنها في قصائدهم. إني – والله – أعرف في كثير منهم هذه المقاصد السيئة، فهل ترضى كرامتك وطُهرك وعفتك بهذا العبث المشين؟؟"[1].

كما يوجه أبيات إلى المرأة المسلمة للتحذير من وسائل الإعلام المعادية للآداب الإسلامية فيقول[2] :

لا تستـجيبي للـدعـاوي، إنـها كـذب وفيـها للظنـون مثـار
إعـلام هذا العصـر شر ظاهـر فعـلى يـديه تُـزوَّر الأخبـار
وعلى يـديه تُشـاع كل رذيـلة وعلى يـديه تُشـوَّه الأفـكـار
وبه تُشب النـار يوقـد جمرهـا وبه يُثـار من الشـكوك غبـار

ويصور الدكتور العشماوي المرأة التي ألقت حجابها بالوردة الذابلة، ثم يلفت نظرها بأسلوب لطيف فيقول[3] :

تـذبل الـوردة الجميـلة لمـا تتـعرى ويحتـويها السـفور

---

[1] غصون وثمار : 41، ط1 (1423هـ) مكتبة الأديب-الرياض.

[2] يا أمة الإسلام : 93.

[3] إلى أمتي : 136.

**الفرع السادس : نبذ القومية العربية :**

يبدأ الدكتور العشماوي قصيدته ويدعو إلى الأصالة للذين يرغبون في أن يصلوا إلى نهاية مشرفة فيقول[1] :

| | |
|---|---|
| جدد من العـــزم الأصيـــل | إن كنت تطمع في الوصول |
| ربـــاه، والدنيـــا ابتســـــام | في فـــم الأمــــل الجميـــل |

ثم يصف الشاعر حال الأمة العربية وقد اختارت راية القومية العربية بديلة عن الراية الإسلامية، فيقول[2] :

| | |
|---|---|
| تنمو غصـــون الوحـــــدة الـــ | ـــكبرى على جذع هزيـــــل |
| جـــــذع هـــو القوميـــــة الــ | ـــــعمياء عن درب الرعيـــل |
| أنا لست أقطــــف يا رفاقي | زهرة النســـــب الأصيـــــل |
| لكنـــــــــها قوميـــــــــة | بلغت حــــدود المستحيـــــل |

ثم يوضح للأمة أنها لن تصل إلى النهاية المرجوة ما دامت اختارت الطرق الملتوية وتركت الشريعة الإسلامية[3] :

| | |
|---|---|
| من يبتـــغي هـــدفاً بغيـــر | الحـــق يعيـــا بالوصـــول |
| يا أمة ما غرد الإشـــراق | في فـــمـــها الجـــمـــيـــل |
| مذ جانبت قرآنها الســـامي | وغاصت في الوحــــول |
| عودي فلن يُصغى الزمان | إذا ضللت ولن تقـــولي |
| مُرّ مقال الصدق يا نفسي | فـــلا تخـــشي رحيــــلي |

---

(1) إلى أمتي : 168.

(2) المرجع نفسه : 172.

(3) المرجع نفسه : 176.

**الفرع السابع : طفل الحجارة :**

يصف الدكتور العشماوي حال الأمة العربية وهي تغط في سبات عميق، بينما عدوهم يتقدم إلى الأمام فيقول[1] :

ومضت بنا الأيام، ليـــل حـــالك يسطو، وفجر ضاحك يتهجـــم

ومضت بنا الأيام، مركب حسرة ينـــجو، وزورق فرحة يتحطم

ومضت بنا الأيام، موكب عزمنا متوقـــف، وعـــدونـــا يتقـــدم

ويواصل الشاعر وصف حال العدو وهو يوجه ضرباته للأمة العربية وهي لا تستطيع أن تتحرك[2] :

لا تنطقوا حرفاً ففي قانوننـــــا أن الثغـــور الناطقـــات تكمـــم

وإذا ضربنـــاكم فلا تتحركـــوا وإذا سحـــقنـــاكم فلا تتـــألموا

وإذا أجعنـــاكم فـــلا تتذمـــروا وإذا ظلـــمناكم فـــلا تتظـــلموا

ثم يصف الشاعر نفسه عندما يفاجأ برؤية أطفال الحجارة الذين قدموا ما عجز عنه الكبار، واستطاعوا بفضل الله أن يحرجوا العدو فيقول[3] :

ووقفت حين رأيت طفلاً شامخاً قاماتنـــا من حوله تتقـــزم

طفل صغير غير أن شموخـــه أوحى إلي بأنـــه لا يهـــرم

طفل صغير والمدافـــع حولـــه مبهورة والغاصبون يبرموا

في كفه حجر، وتحت حذائـــه حجر، ووجه عدوه متـــورم

---

[1] شموخ في زمن الانكسار : 12، ط3 (1427هـــ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] المرجع نفسه : 14.

[3] المرجع نفسه : 17.

من أنت يا هذا؟ أعدت تساؤلي والطفل يرمقني ولا يتكلــم

من أنت يا هذا؟ وحرج نظـــرة نـحوي لـها معنى وراح يتمتم

أنا من ربوع القدس طفل فارس أنا مؤمن بمبادئي أنا مسلــم

## الفصل الثاني : المنهجية الدعوية في التعليم :

**يحتوي الفصل الثاني على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله.

**المبحث الثاني** : الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريـــــان رحمه الله.

**المبحث الثالث** : الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله.

**المبحث الرابع** : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

**المبحث الخامس** : الدكتور عائض بن عبد الله القرني.

**توطئة :**

يعد التعليم أول أمرٍ نزل به الروح الأمين على قلب محمد ﷺ متمثلاً في قوله : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾[1]. من هذا المنطلق عرف المسلمون أهمية التعليم في الحياة، ثم عرفوا الله سبحانه وتعالى بأنه الخالق الكريم المتفضل على الإنسان بالعلم.

وقد كان للمملكة العربية السعودية اهتمام بالتعليم بدأ بالكتاتيب المنتشرة في البلدان على أيدي علماء ربانيين، ثم تطور الأمر إلى أن وصل إلى الجامعات المنتشرة في عرض البلاد. وقد تعددت المنهجية الدعوية في التعليم على عدة محاور، ومن الدعاة الذين شاركوا في مجالات الدعوة :

- سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – في الإفتاء.
- الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان – رحمه الله – في تحفيظ القرآن الكريم.
- الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين – رحمه الله – في الأصول.
- الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي في التعليم النظامي.
- الدكتور عائض بن عبد الله القرني في المحاضرات العامة.

---

(1) سورة العلق، الآيات 1 – 5.

## المبحث الأول : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز– رحمه الله – :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من أقواله الدعوية.

**الفرع الأول** : عوامل إصلاح المجتمع.

**الفرع الثاني** : التناصح والتعاون مع ولاة الأمر.

**الفرع الثالث** : حقيقة التوكل الشرعي.

**الفرع الرابع** : تدبر القرآن الكريم.

**الفرع الخامس** : مكانة المرأة.

**الفرع السادس** : عوامل النصر.

**الفرع السابع** : هوية القضية الفلسطينية.

**الفرع الثامن** : مفهوم المحبة للوطن.

**الفرع التاسع** : فضل العلم.

**الفرع العاشر** : منهج الوسطية.

**الفرع الحادي عشر** : التحذير من الصحف الهدامة.

**الفرع الثاني عشر** : مكافحة المخدرات.

**الفرع الثالث عشر** : نبذ القومية العربية.

**الفرع الرابع عشر** : التحذير من التحاكم إلى العادات والتقاليد.

**الفرع الخامس عشر** : التصدي للغزو الثقافي.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1330هـ - 1912م، ولد بمدينة الرياض (12 ذي الحجة - 21 نوفمبر)، وعاش يتيماً فتولت والدته رعايته.
- 1346هـ - 1928م، بداية إصابته بمرض في عينيه. حفظ القرآن قبل البلوغ على يدي الشيخ عبد الله بن مفيريج – رحمه الله –.
- 1350هـ - 1931م، ذهب بصره بالكلية.
- 1357هـ - 1938م، تولى القضاء في منطقة الخرج جنوب الرياض لمدة أربعة عشر عاماً.
- 1371هـ - 1952م، انتقل للتدريس بالمعهد العلمي بالرياض، ثم إلى كلية الشريعة.
- 1381هـ - 1962م، عُين نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- 1390هـ - 1970م، صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً للجامعة الإسلامية.
- 1395هـ - 1975م، انتقل إلى الرياض وعُين رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد برتبة وزير (14 شوال- 20 أكتوبر)، كما عُين إماماً لجامع الإمام تركي بن عبد الله، ورئيساً لمجالس رابطة العالم الإسلامي، ورئيساً لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة.

---

[1] جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله، رواية محمد الموسى، إعداد محمد الحمد : 33، 587 ط1 (1423هـ) دار ابن خزيمة-الرياض.

- 1414هـ - 1994م، صدر الأمر السامي بتعيينه مفتياً عاماً للمملكة العربية السعودية.
- 1420هـ - 1999م، توفي في فجر الخميس (27 محرم-14 مايو).
- من شيوخه : الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، والشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ سعد بن عتيق، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ سعد وقاص البخاري من علماء مكة المكرمة، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي رشحه للقضاء.

**المطلب الثاني : نماذج من أقواله الدعوية :**

برز سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الإفتاء، وقد وضح منهجه عندما سئل : هل لسماحتكم مذهب فقهي خاص وما هو منهجكم في الفتوى والأدلة؟ فأجاب : "مذهبي في الفقه هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - وليس على سبيل التقليد ولكن على سبيل الاتباع في الأصول التي سار عليها. أما مسائل الخلاف فمنهجي فيها هو ترجيح ما يقتضي الدليل ترجيحه والفتوى بذلك سواء وافق ذلك مذهب الحنابلة أم خالفه؛ لأن الحق أحق بالاتباع، وقد قال الله عز وجل : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً (59)﴾**[1]"[2].
وكان سماحة الشيخ يكتب ويُعلق على بعض الكتب قبل أن يفقد بصره في سن مبكرة. وما يُنشر عنه من كتابات فهو من إملائه، منها :

---

[1] سورة النساء، الآية 59.

[2] موقع : ابن باز على الإنترنت، لقاء مع صحيفة الراية السودانية.

**الفرع الأول : عوامل إصلاح المجتمع :**

ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أن العامل الأساسي من عوامل إصلاح المجتمع يقوم على تحقيق توحيد الألوهية، ولم يكتف بهذا القدر بل أكد أن العوامل الأخرى تتطلب أساساً تحقيق الألوهية مضافاً إليها موافقة هدي النبي ﷺ فقال : "والرسول ﷺ أول عمل عمله، وأول أساس رسمه، أنه دعا الناس إلى توحيد الله، وإخلاص العبادة له، ومعها شهادة أن محمداً رسول الله. هذان الأصلان والأساسان المهمان: هما أساس الإسلام، وهما أساس صلاح هذه الأمة ... ثم بعد ذلك ينظر في العوامل الأخرى التي هي تابعة لهذا الأساس. فكل عامل من عوامل الإصلاح يتطلب إخلاصاً وصدقاً"[1].

ثم بعد أن ذكر العامل الأساسي؛ ذكر العوامل الأخرى مستدلاً بقوله تعالى : ﴿**وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)**﴾[2] فقال : "هذه العناصر الأربعة هي أسباب الوصول إلى السعادة، والوصول إلى الربح، وهذه العناصر إذا توافرت للمجتمع صار مجتمعاً صالحاً، سواء كان رجالياً أو نسائياً"[3].

**الفرع الثاني : التناصح والتعاون مع ولاة الأمر :**

حث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – على التناصح والتعاون مع ولاة الأمر عند ظهور المنكرات لتحقيق الأمن والاستقرار، فقال : "والمشروع في مثل هذه الحال مناصحة ولاة الأمور،

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، عوامل إصلاح المجتمع.

[2] سورة العصر، الآيات 1 – 3.

[3] موقع : ابن باز على الإنترنت، التذكير بالله والتآخي في الله من أهم القربات ومن أفضل الطاعات.

والتعاون معهم على البر والتقوى، والدعاء لهم بالتوفيق والإعانة على الخير، حتى يقل الشر ويكثر الخير".

ثم وضح سماحته أن الإنكار باليد لا يكون إلا لمن تخوله الدولة فقال : "والواجب عند ظهور المنكرات إنكارها بالأسلوب الشرعي، وبيان الأدلة الشرعية من غير عنف ولا إنكار باليد، إلا لمن تخوله الدولة ذلك؛ حرصاً على استتباب الأمن وعدم الفوضى"[1].

وقد ذكر سماحته بعض الاختلاف مع ولاة الأمر في بيان النصيحة فقال : "ربما نختلف مع ولاة الأمر في بعض الأمور، وربما يشتد النقاش، ولكننا نصطلح معهم، ويزول ما في النفوس؛ لأن الهدف هو النصح لهم وللمسلمين"[2].

**الفرع الثالث : حقيقة التوكل الشرعي :**

وضح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حقيقة التوكل الشرعي مستدلاً بصلاة الخوف كما قال تعالى : ﴿**وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُهِيناً (102)**﴾[3]. ومما قال في ذلك : "فانظر يا أخي هذا التعليم العظيم والتوجيه البليغ من فاطر الأرض والسماوات، وعالم السرائر والخفيات،

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، السمع والطاعة لولاة الأمر في المعروف.

[2] جوانب من سيرة الإمام : 266.

[3] سورة النساء، الآية 102.

الذي بيده تصريف قلوب الجميع، وبيده أزِمَّة الأمور وتصريفها، يتــضح لك من ذلك عناية الإسلام بالأسباب وحثه عليها، وتحذيره مــن إهمالهــا والغفلة عنها، ويتبين لك من ذلك أنه لا يجوز للمسلم أن يعــرض عــن الأسباب أو يتهاون بشأنها، كما أنه لا يجوز له الاعتماد عليها، بل يجب أن يكون اعتماده على الله وحده، مؤمناً بأنه سبحانه هو الذي بيده النصر، وهذا هو حقيقة التوكل الشرعي، وهو الأخذ بالأسباب والعناية بها، مــع الاعتماد على الله والتوكل عليه"[1].

**الفرع الرابع : تدبر القرآن الكريم :**

حث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الاهتمام بكتاب الله تعالى وتدبر معانيه فقال مستدلاً بقوله سبحانه : ﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155)**﴾[2]. ومما قال في ذلك : "فالواجب على جميع المكلفين أن يتدبروا القرآن، وأن يتعقلوه، وأن يتبعوه ويعملوا بما فيه؛ لأنه الذكر الحكيم، ولأنه الصراط المستقيم، فمن قرأه فعليه أن يتدبره ويتعقله، ومن سمعه كذلك. وأنت يا عبد الله إما أن تكون تالياً، وإما أن تكون مستمعاً، فينبغي لك التدبر والتعقل لهذا الكتاب العظيم حتى تعمل بما فيه، وحتى تعلم عظمته، وما اشتمل عليه من الخير والهدى والتوجيه والإصلاح"[3].

ومما قال سماحته في تدبر القرآن : "قال بعض علماء التفسير : الحكمة في ذلك – والله أعلم – أن من تدبر كتاب الله عز وجل، وأكثر

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، مؤتمر القمة الإسلامي وعوامل النصر.

[2] سورة الأنعام، الآية 155.

[3] موقع : ابن باز على الإنترنت، الوصية بقراءة القرآن الكريم وتدبره والعمل به.

من تلاوته، حصل له التعقل للأوامر والنواهي، والتذكر لما تشتمل عليه من المصالح العظيمة، والعواقب الحميدة في الدنيا والآخرة، وبذلك ينتقل إلى التقوى: وهي فعل الأوامر وترك النواهي، اتقاء لغضب الله وعقابه، ورغبة في مغفرته ورحمته والفوز بكرامته، وهذا معنى عظيم، وذلك من أسرار كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. لكونه تنزيلاً من حكيم حميد"[1].

**الفرع الخامس : مكانة المرأة :**

أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مكانة المرأة في الإسلام، ودعا إلى حفظ حقوقها والإنفاق عليها، ومما قال في ذلك : "لا ريب أن الإسلام جاء بإكرام المرأة والحفاظ عليها وصيانتها عن ذئاب بني الإنسان ، وحفظ حقوقها ورفع شأنها، فجعلها شريكة الذكر في الميراث، وحرم وأدها، وأوجب استئذانها في النكاح، وجعل لها مطلق التصرف في مالها إذا كانت رشيدة"[2].

وأوضح سماحته أن المرأة مساوية للرجل في القيام بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : "هي كالرجل عليها الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأن النصوص من القرآن الكريم والسنة المطهرة تدل على ذلك"[3].

أما في مجال عمل المرأة وما تتعرض له من مخالطة الرجال فقد وضع سماحته الإطار المناسب لعملها المبني على جلب المصالح ودرء

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، وجوب الاعتصام بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ.

[2] المرجع نفسه، حكم عمل المرأة.

[3] المرجع نفسه، المرأة والدعوة إلى الله.

المفاسد حيث قال : "وإنما المحرم عملها مع الرجال غير محارمها ... والشريعة الإسلامية الكاملة جاءت بتحصيل المصالح وتكميلها ودرء المفاسد وتقليلها وسد الذرائع الموصلة إلى ما حرم الله في مواضع كثيرة"[1].

واهتم بها سماحته بحجاب المرأة المسلمة حيث قال : "الحجاب الشرعي هو أن تحجب المرأة كل بدنها عن الرجال : الرأس والوجه والصدر والرجل واليد؛ لأنها كلها عورة بالنسبة للرجل غير المحرم"[2].

**الفرع السادس : عوامل النصر :**

وضح سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز أن عوامل النصر على الأعداء تتحصر في عاملين أساسيين مرتبطين بلفظ الجلالة وهما : الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله. فقال بعد أن ذكر قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... (11)**﴾[3] : "إن من تأمل القرآن الكريم الذي أنزله الله تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يجد فيه بياناً شافياً لعوامل النصر وأسباب التمكين في الأرض، والقضاء على العدو مهما كانت قوته، ويتضح له أن تلك الأسباب والعوامل ترجع كلها إلى عاملين أساسيين وهما : الإيمان الصادق بالله ورسوله، والجهاد الصادق في سبيله، ومعلوم أن الإيمان الشرعي الذي علق الله به النصر وحسن العاقبة يتضمن : الإخلاص لله في العمل، والقيام بأوامره، وترك

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، حكم عمل المرأة.

[2] المرجع نفسه، بيان صفة الحجاب الشرعي.

[3] سورة الصف، الآيتان 10، 11.

نواهيه. أما العامل الثاني : وهو الجهاد الصادق فهو أيضاً من موجبات الإيمان، ولكن الله سبحانه نبه عليه وخصه بالذكر في مواضع كثيرة من كتابه، كذلك رسوله ﷺ ... ومتى توافر هذان العاملان الأساسيان وهما : الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله لأي أمة أو دولة؛ كان النصر حليفها، وكتب الله لها التمكين في الأرض والاستخلاف فيها، وعد الله الذي لا يخلف وسنته التي لا تبدل"[1].

**الفرع السابع : هوية القضية الفلسطينية :**

تعد القضية الفلسطينية من أهم القضايا المصيرية في العالم الإسلامي لدى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وكان حريصاً دائماً على تأكيد الهوية الإسلامية لديها. ومما قال في ذلك : "إن المسلم ليألم كثيراً، ويأسف جداً، من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ منه، وتزداد تعقيداً مع الأيام، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة، وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم، والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله. ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولاً وأخيراً، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهوداً جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي، وإفهام المسلمين من غير العرب، أنها قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها"[2].

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، مؤتمر القمة الإسلامي وعوامل النصر.

[2] المرجع نفسه، كيف السبيل وما هو المصير في القضية الفلسطينية؟

**الفرع الثامن : مفهوم المحبة للوطن :**

انتشر في العقود الأخيرة مصطلح الوطن، وانقسم الناس بين تفريط وإفراط. فالبعض يرى أن الوطن بديل عن العقيدة، والبعض الآخر يرى أن الوطن وثن يعبد من دون الله. فقام سماحة الشيخ بتحديد مفهوم الوطن بقوله : "الواجب الولاء لله ولرسوله بمعنى أن يوالي العبد في الله ويعادي في الله، وقد يكون وطنه ليس بإسلامي فكيف يوالي وطنه، أما إن كان وطنه إسلامياً فعليه أن يحب له الخير ويسعى إليه، لكن الولاء لله؛ لأن من كان من المسلمين مطيعاً لله فهو وليه، ومن كان مخالفاً لدين الله فهو عدوه وإن كان من أهل وطنه وإن كان أخاه أو عمه أو أباه أو نحو ذلك، فالموالاة في الله والمعاداة في الله. أما الوطن فيحب إن كان إسلامياً، وعلى الإنسان أن يشجع على الخير في وطنه وعلى بقائه إسلامياً، وأن يسعى لاستقرار أوضاعه وأهله، وهذا هو الواجب على كل المسلمين"[1].

**الفرع التاسع : فضل العلم :**

أكد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على فضل العلم وأنه وسيلة إلى أداء الواجبات وترك المنهيات، والتصدي للأفكار الهدامة، فقال : "وإنما يُعبد الله ويُؤدى حقه ويُنشر دينه، وتُحارب الأفكار الهدامة والدعوات المضللة والأنشطة المنحرفة بالعلم النافع المتلقى عن كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، وهكذا إنما تؤدى الفرائض بالعلم".

كما نصح سماحته طالب العلم بالتزود به، والعناية به فقال "والجدير بطالب العلم – أينما كان – أن يقبل على كتاب الله، وأن يجعل

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، حول كلمة الولاء للوطن.

تدبره وتعقله من أكبر همه، ومن أعظم شواغله، وأن تكون لـــه العنايـــة الكاملة بقراءته، وتدبر ما فيه من المعاني العظيمة والبراهين الـــساطعة، على صحة ما جاء به الرسل، وعلى صدق ما دل عليه الكتاب"[1].

**الفرع العاشر : منهج الوسطية :**

حث سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على منهج الوسطية في إنكار المنكر فقال : "والمقصود أن الشاب والشيخ وغيرهما كلهم عليهم واجب إنكار المنكر، لكن بالرفق والحكمة والتقيد بنصوص الشرع، فلا يزيدون على الحد الشرعي فيكونون غلاة كالخوارج والمعتزلة ومن سلك سبيلهم، ولا ينقصون فيكونون جفاة متساهلين بأمر الله، ولكن يتحرون الوسط في كلامهم وإنكارهم وتحريهم للأسباب التي تجعل قولهم مقبولاً ومؤثراً، ويبتعدون عن الوسائل التي قد تنفر من قبول قولهم ولا ينتفع بهم المجتمع لقول الله عز وجل : ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ...(159)**﴾[2]". وقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح : (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه)[3]. وقوله ﷺ : (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)"[4].

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، أهمية العلم في محاربة الأفكار الهدامة.

[2] سورة آل عمران، الآية 159.

[3] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق : 1124، رقم الحديث (2594).

[4] المرجع نفسه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل ... : 820، رقم الحديث (1828).

**الفرع الحادي عشر : التحذير من الصحف الهدامة :**

حذر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عامة المسلمين من الصحف الهدامة التي انتشرت في العالم الإسلامي : "لقد أصيب العالم الإسلامي عامة وسكان الجزيرة العربية خاصة بسيل من الصحف التي تحمل بين طياتها أشكالاً كثيرة من الصور الخليعة، المثيرة للشهوات، الجالبة للفساد، الداعية للدعارة، الفاتنة للشباب والشابات ... وكم في طيات تلك الصحف من مقالات إلحادية تنشر الأفكار المسمومة والقصائد الباطلة وتدعو إلى إنكار الأديان ومحاربة الإسلام".

كما وجه سماحته النصح إلى الحكام والعامة في العالم الإسلامي بأن يتقوا الله ويمنعوها من الانتشار : "فيا ولاة أمر المسلمين، اتقوا الله في المسلمين، وحاربوا هذه الصحف الهدامة، وخذوا على أيدي السفهاء، وأغلقوا أبواب الفساد تفوزوا بالنجاة والسعادة ... ويا معشر المسلمين، حاربوا هذه الصحف الخبيثة المدمرة، ولا تشتروها بقليل ولا كثير، فإن بيعها وثمنها حرام، وإنما الواجب إتلافها أينما وجدت دفعاً لضررها وحماية للمسلمين من شرها"[1].

**الفرع الثاني عشر : مكافحة المخدرات :**

حذر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من آفة المخدرات، وحث على وجوب التعاون مع الدولة للقضاء عليها. قال رحمه الله : "المخدرات داء عضال، وشرها عظيم، وعواقبها وخيمة، وقد بذلت الحكومة وفقها الله في محاربتها جهوداً كبيرة، وبذلت المحاكم في ذلك ما

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، احذروا الصحف الخليعة.

يلزم شرعاً من العقوبات الرادعة. والواجب على أفراد الشعب، التعاون مع الدولة ومع المحاكم في محاربة جميع المخدرات؛ بالنصيحة، والتوجيه الإسلامي، والتحذير بالقول والعمل"[1].

كما أوضح سماحته أن مكافحة المخدرات من أفضل الجهاد في سبيل الله، ومن قُتل من الجنود في مكافحتها فهو من الشهداء إن شاء الله فقال : "لا ريب أن مكافحة المسكرات والمخدرات من أعظم الجهاد في سبيل الله، ومن أهم الواجبات التعاون بين أفراد المجتمع في مكافحة ذلك؛ لأن مكافحتها في مصلحة الجميع؛ ولأن فشوها ورواجها مضرة على الجميع، ومن قتل في سبيل مكافحة هذا الشر وهو حسن النية فهو من الشهداء، ومن أعان على فضح هذه الأوكار وبيانها للمسئولين فهو مأجور"[2].

**الفرع الثالث عشر : نبذ القومية العربية :**

كانت القومية العربية من الهويات المرحلية للدعوة الإسلامية في وقت من الأوقات، ولكن لا يصح أن تستمر، بل يجب أن تتطور لتصل إلى منهج السلف الصالح في الأخذ من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد استفاد الرسول ﷺ من قومية عمه أبي طالب في الدفاع عنه. وفي عصرنا الحاضر اتخذ بعض المفكرين القومية العربية منهجاً للحياة، فقيض الله للأمة من يتصدى لها. وكان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ممن تصدوا لهذا الفكر المناهض للدين فقال : "نرى نفراً من أبنائنا

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، الواجب من الجميع التعاون مع الدولة والمحاكم في محاربة المخدرات.

[2] المرجع نفسه، حكم من قُتل في سبيل مكافحة المخدرات فهو شهيد.

يخدعون بالمبادئ المنحرفة، ويدعون إلى غير الإسلام، كأنهم لم يعرفوا فضل الإسلام وما حصل لأسلافهم بالإسلام من العزة والكرامة ... فصار هؤلاء الأبناء يدعون إلى التكتل والتجمع حول القومية العربية".

ثم وجه سماحته نصيحة إلى المنخدعين بها بحسن نية بقصد التكتل والتجمع دون المساس بالدين فقال : "فالتكاتف والتعاون الصادر عن إيمان بالله، وصدق في معاملته ومعاملة عباده، مضمون له النصر وحسن العاقبة ... بخلاف التكاتف والتعاون المبني على فكرة جاهلية تقليدية، لم يأت بها شرع ولم يضمن لها النصر"[1].

وأكد سماحته أن العروبة لا يمكن أن يتحقق لها النجاح إلا من خلال الدين الإسلامي : "لأن الإسلام وحده هو الذي يخلد العروبة لغة وأدباً وخلقاً، وأن التنكر لهذا الدين معناه القضاء الحقيقي على العروبة في لغتها وأدبها وخلقها"[2].

**الفرع الرابع عشر : التحذير من التحاكم إلى العادات والتقاليد :**

حذر سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز من التحاكم إلى العادات والتقاليد الموروثة مهما كانت صلة القرابة بين المتنازعين. ومما قال : "يجب على المسلمين أن يتحاكموا إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ في كل شيء لا إلى القوانين الوضعية والأعراف والعادات القبلية. قال تعالى : **﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً**

---

[1] موقع : ابن باز على الإنترنت، نقد القومية العربية على ضوء الإسلام والواقع.

[2] المرجع نفسه، لقاء مع صحيفة الراية السودانية.

بَعِيدًا(60)﴾[1] فيجب على كل مسلم أن لا يقدم حكم غير الله على حكم الله ورسوله، فكما أن العبادة لله وحده، فكذلك الحكم له وحده"[2].

**الفرع الخامس عشر : التصدي للغزو الثقافي :**

تصدى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز إلى أسلوب الاستعمار في حربهم للأمة الإسلامية المتمثل في الغزو الثقافي حيث قال : "فمما لا شك فيه أن أخطر ما تواجهه المجتمعات الإسلامية في الوقت الحاضر هو ما يسمى بالغزو الثقافي بأسلحته المتنوعة من كتب وإذاعات وصحف ومجلات، ذلك أن الاستعمار في العصر الحديث قد غير من أساليبه القديمة لما أدركه من فشلها وعدم فعاليتها، ومحاربة الشعوب واستماتتها في الدفاع عن دينها وأوطانها ومقدراتها وتراثها حيث إن الأخذ بالقوة".

وحث سماحته على التصدي لتلك الأساليب بنشر العلم وبث الوعي لدى الناس وخاصة الشباب : "أما الطريق إلى السلامة من هذا الخطر والبعد عن مساوئه وأضراره فيتلخص في إنشاء الجامعات والكليات والمعاهد المختلفة بكافة اختصاصاتها؛ للحد من الابتعاث إلى الخارج، وتدريس العلوم بكافة أنواعها مع العناية بالمواد الدينية والثقافة الإسلامية"[3].

---

[1] سورة النساء، الآية 60.

[2] موقع : ابن باز على الإنترنت، حكم التحاكم إلى العادات والأعراف القبلية.

[3] المرجع نفسه، كيف نحارب الغزو الثقافي الغربي والشرقي.

## المبحث الثاني : الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله آل فريان –رحمه الله– :

**يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**المطلب الثالث** : تعريف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية [1] :**

- 1344هـ - 1926م، ولد بمدينة الرياض، حيث نشأ نشأة علمية، فحفظ القرآن في سن مبكرة، عند والده - رحمه الله - وعند الشيخ صالح بن محمد بن مصيبيح - رحمه الله -.
- 1375هـ - 1956م، تولى الإمامة والخطابة، وكان يحضر له من مختلف الجنسيات من دول العالم الإسلامي فيعتـني بهم وينظم شؤونهم، كما افتتح مكتبة شيخ الإسلام ابن تيمية[2].
- 1380هـ- 1961م، أكمل دراسته في كلية الشريعة بالرياض.
- 1386هـ - 1966م، قام بتأسيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم.
- 1402هـ - 1982م، تم افتتاح معهد متخصص في تعليم القرآن الكريم وعلوم القراءات، ويشمل مرحلتي المتوسط والثانوي[3].
- 1424هـ - 2003م، توفي قبيل فجر الخميس (7 رجب - 4 سبتمبر).
- من شيوخه : سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله-، والشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله -، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -، والشيخ عبد العزيز الشثري (أبو حبيب) - رحمه الله -، والشيخ علي اليماني - رحمه الله -، والشيخ محمد بن أحمد بن سنان - رحمه الله -، والشيخ عبد الرحمن

---

[1] موقع : الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، خالد بن عبد الرحمن الشايع.

[2] الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. التقرير السنوي (1404هـ).

[3] المرجع نفسه : 18.

بن محمد المقوشي – رحمه الله –، والشيخ محمد الشنقيطي – رحمه الله –، وإسماعيل الأنصاري – رحمه الله –.

- له مشاركات دعوية في إذاعة القرآن الكريم، منها (من معجزات النبي ﷺ)، وبرنامج (من شمائل الرسول ﷺ)، وبرنامج (الأوامر والنواهي في القرآن الكريم)، وبرنامج (شرح آداب المشي إلى الصلاة) وبرنامج (في ظل آية).

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

اهتم الشيخ بن فريان بالعلم الشرعي ودعا إليه، حيث قال بعد أن ذكر قوله تعالى : ﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (33)**﴾[1]. : "الهدى العلم النافع، ودين الحق هو العمل الصالح. ثم إن للعلم أربعة أقسام هي[2] :

1. قسم واجب تعلمه وفريضة على كل مسلم ومسلمة، ولا يُعذر أحد بجهله، وهو معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمداً ﷺ.
2. وقسم فرض على الكفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم على الباقين.
3. وقسم مباح، مثل علوم الدنيا والرياضيات وعلوم الآله والصناعة من مساكن ومراكب ومفارش وملابس ونحو ذلك.
4. وقسم محرم، الذي لا يجوز للمسلم تعلمه ولا تعليمه مثل علم السحر، والكهانة، وصناعة الخمور، قال تعالى : ﴿**وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ ...(102)**﴾[3]".

---

[1] سورة التوبة، الآية 33.

[2] مجلة الهدى، معهد القرآن الكريم وعلومه : 3-6، العدد 5، السنة 3، جمادى الأولى (1406هـ).

[3] سورة البقرة، الآية 102.

**المطلب الثالث : تعريف بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم :**

كانت المدارس القديمة لتعليم القرآن الكريم هي الكتاتيب الأولى، بحيث يُدرس فيها القرآن نظراً في المصحف، ثم عن ظهر قلب لمن أراد ذلك، وقد استمر الناس على ذلك مدة من الزمن، والمعلم هو الذي يتولى شؤون مدرسته فهو المعلم والمراقب والمفتش والمدير، وكان وضعها قرب المساجد.

وعندما فُتحت المدارس النظامية الحكومية لتعليم الأطفال في زمن الملك عبد العزيز – رحمه الله – انتقل الطلاب إليها واستغنوا شيئاً فشيئاً عن الكتاتيب حتى أغلقت أبوابها وتفرق أهلها. ثم إن الناس اشتغلوا بالعلوم الأخرى، وضعف الاهتمام بكتاب الله تعالى.

في تلك الأثناء قدم إلى المملكة العربية السعودية الشيخ محمد يوسف سيتي من باكستان في عام (1382هـ – 1962م)، وكان قد أقام بموطنه الأصلي مدارس لتحفيظ القرآن الكريم، وكان يصرف عليها من ثلث ماله، فأقبل عليها بعض أبناء المسلمين. ثم رغب أن يكرر الفكرة بالمملكة العربية السعودية فعرضها على أهل الخير لتعلم الأطفال كتاب الله في وقت فراغهم من المدارس النظامية[1].

وفي مكة المكرمة استجاب له الشيخ صالح بن محمد قزاز وبعض المساعدين له فسارعوا إلى فتح المدارس بالمنطقة الغربية[2].

انتقل الشيخ محمد يوسف سيتي إلى الرياض في عام (1386هـ – 1966م) ودعا إلى الفكرة فاستجاب له الشيخ عبد الرحمن بن فريان –

---

[1] الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم : 6-8. التقرير السنوي (1392هـ).

[2] المرجع نفسه، التقرير السنوي (1400هـ).

رحمه الله – ومن معه من أهل الخير، فتم تأسيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في العام نفسه لتشرف على مدارس القرآن الكريم، وكذلك تم فتح خمس عشرة مدرسة في السنة الأولى. وقام الملك فيصل بن عبد العزيز – رحمه الله – في عام (1391هـ – 1971م) بدعمها بمبلغ عشرين ألف ريال ثم تزايد المبلغ سنوياً.

وفي عام (1392هـ – 1972م) حضر أمير منطقة الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز الاحتفال السنوي ودعم الجمعية مادياً ومعنوياً.

ومن شروط تأسيس كل مدرسة أن يكون ثلث المصروف على أهل الحارة إلا في ظروف خاصة، والثلثان على صندوق الجماعة الخيرية، وتكون الدراسة في المساجد، ويُعين لكل مسجد أمين وأربعة أعضاء من خيار المسجد، ويكون الإمام والمؤذن مشرفين على سير الدراسة. وتُعقد جلسات أسبوعية، وقد تزيد عند اقتضاء المصلحة، ويتم مناقشة عدة أمور منها :

- متابعة سير الدراسة.
- متابعة المدرس وتقويمه وتفقد أحواله مع طلابه، ومدى نجاح الدراسة، ومدى تعاون رجال الحي.
- بحث النواحي المالية.
- النظر فيما يقدم للجماعة من طلبات لافتتاح مدارس جديدة.
- الاتصال بالجهات الرسمية المتعاونة.

وينبثق عن الجماعة – بالإضافة إلى تحفيظ القرآن الكريم – بعض النشاطات المستمرة منها :

- إقامة ندوة شهرية.
- المشاركة في إذاعة الرياض بتلاوة آيات من كتاب الله.
- إلقاء بعض الكلمات الوعظية لحث الأهالي على المشاركة والدعم.
- المشاركة في ندوات الجامع الكبير بقراءة القرآن وجمع الأسئلة[1].

وفي شهر ذي الحجة من عام (1402هـ - 1982م) تم افتتاح معهد القرآن الكريم بالرياض بالتنسيق مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وفي عام (1402هـ - 1982م) بلغ عدد أول دفعة من الطالبات الناجحات ثماني طالبات[2].

وفي موسم عام (1426/1425هـ - 2004م/2005م) بلغ عدد الطلاب والطالبات (109.000) وعدد المعلمين والمعلمات (2300) وعدد الحلقات (5300)[3].

---

[1] الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم : 9-11. التقرير السنوي (1392هـ).

[2] المرجع نفسه : 35. التقرير السنوي (1402هـ).

[3] حصاد السنابل، سعد آل فريان : 10 (1425هـ) الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم-الرياض.

## المبحث الثالث : الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين – رحمه الله – :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول :** السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني :** نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول :** أهمية التوحيد.

**الفرع الثاني :** الاعتدال في الدعوة.

**الفرع الثالث :** الاهتمام بالشباب.

**الفرع الرابع :** الحقوق في الإسلام.

**الفرع الخامس :** الخلاف بين العلماء.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1347هـ - 1929م، ولد في عنيزة بمنطقة القصيم، ودرس القرآن الكريم عند جده لأمه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الدامغ – رحمه الله – كما درس الكتابة وشيئاً من الحساب والنصوص الأدبية في مدرسة الأستاذ عبد العزيز الدامغ رحمه الله. وحفظ القرآن قبل أن يبلغ الحادية عشرة من عمره في مدرسة المعلم علي بن عبد الله الشحيتان رحمه الله.
- درس مبادئ العلوم الشرعية عند الشيخ محمد المطوع رحمه الله، ثم لازم الشيخ العلامة عبد الرحمن السعدي – رحمه الله– فكان شيخه الأول.
- قرأ علم الفرائض على الشيخ عبد الرحمن بن عودان رحمه الله، كما قرأ النحو والبلاغة على الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله.
- 1370هـ - 1951م، بدأ بالتدريس في الجامع الكبير بعنيزة بعد تشجيع الشيخ السعدي له.
- 1372هـ - 1953م، التحق بالمعهد العلمي في الرياض لمدة سنتين، واستفاد من ملازمة العلماء ومنهم : الشيخ محمد الأمين الشنقيطي، والشيخ عبد العزيز بن رشيد، والشيخ عبد الرزاق الأفريقي رحمه الله.
- اتصل بالشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله– وقرأ عليه من صحيح البخاري، ومن رسائل شيخ الإسلام ابن تيمية، وانتفع به في علم

---

[1] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، نبذة عن حياة الشيخ.

الحديث والنظر في آراء فقهاء المذاهب والمقارنة بينها، ويُعد الشيخ عبد العزيز بن باز شيخه الثاني.

- 1374هـ - 1955م، تخرج من المعهد العلمي بالرياض، وعُين مدرساً بالمعهد العلمي بعنيزة.
- 1376هـ - 1957، تولى إمامة الجامع الكبير بعنيزة والتدريس به بعد وفاة الشيخ السعدي.
- 1398هـ - 1978م، تولى التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستمر أستاذاً بها حتى وفاته.
- 1402هـ - 1982م، بدأ التدريس بالمسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والإجازات.
- 1414هـ - 1994م، مُنح جائزة الملك فيصل - رحمه الله - العالمية لخدمة الإسلام.
- 1421هـ - 2001م، توفي - رحمه الله - في مدينة جدة قُبيل مغرب يوم الأربعاء (15 شوال) وصُلي عليه بالمسجد الحرام بعد صلاة عصر يوم الخميس، ودُفن بمكة المكرمة، وصُلي عليه صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة في جميع مدن المملكة.
- **من مؤلفاته : في التفسير** : تفسير سورة الفاتحة، وتفسير سورة البقرة، وتفسير سورة الكهف، وتفسير سورة الحجرات والحديد، وتفسير جزء عم، وأصول في التفسير، وشرح مقدمة التفسير، ووفي **التوحيد** : أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، وشرح العقيدة الواسطية، ومختصر

لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، وتقريب التدمرية، وشرح ثلاثة أصول، ومذكرة على العقيدة الواسطية، وعقيدة أهل السنة والجماعة، ورسالة في القضاء والقدر، ومنهاج أهل السنة والجماعة، والإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع، وفتح رب البرية بتلخيص الحموية، وفتاوى أركان الإسلام، ونبذة في العقيدة الإسلامية، وشرح العقيدة السفارينية، وشرح كشف الشبهات وشرح الأصول الستة، والقول المفيد على كتاب التوحيد 1-2، ومجموعة رسائل ومسائل 1-10، وفي **الفقه** : الشرح الممتع على زاد المستقنع1-12. أحكام الأضحية والذكاة، وأخطاء يرتكبها بعض الحجاج، والخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه، وكيف يتطهر المريض ويصلي؟، والمداينة، والمنهج لمريد العمرة والحج، و48 سؤالاً في الصيام، ورسالة الحجاب، ومجالس شهر رمضان، ورسالة في الدماء الطبيعية للنساء، ومناسك الحج والعمرة والمشروع في الزيارة، و فصول في الصيام والتراويح والزكاة، وبحوث وفتاوى في المسح على الخفين، و60 سؤالاً في أحكام الحيض والنفاس، ومجموع أسئلة تهم الأسرة المسلمة، وحكم تارك الصلاة، ورسالة في سجو السهو، ورسالة في زكاة الحلي، وفقه العبادات، والزواج، ومجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب، وكيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة؟، وصفة صلاة النبي ﷺ، ورسالة في مواقيت الصلاة، ومجموعة فتاوى ورسائل 11 – 20، وفي **الفرائض** : تلخيص فقه الفرائض، وتسهيل الفرائض، وشرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، ومصطلح الحديث، **وفي اللغة** : مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وفي **أصول**

**الفقه** : الأصول من علم الأصول، **وفي الحديث** : شرح الأربعين النووية، وصفة حجة النبي – شرح حديث جابر، وشرح رياض الصالحين، و1–3. **عام** : الاعتدال في الدعوة، والمنتقى من فرائد الفوائد، والمناهي اللفظية، وكتاب العلم، وزاد الداعية إلى الله، ومن مشكلات الشباب، وتعاون الدعاة وأثره في المجتمع، وحقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، ودعاء القنوت، والذكر الثمين.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

برز الشيخ ابن عثيمين في الأصول، وقد عرّف الأصول فقال : الأصول : جمع أصل، وهو ما يبنى عليه غيره، ومن ذلك أصل الجدار وهو أساسه، وأصل الشجرة الذي يتفرع منه أغصانها[1]، قال الله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[2].

وقال في مقدمة التفسير : "فإنَّ من المهم في كل فن أن يتعلمَ المرءُ من أصوله ما يكون عوناً له على فهمه وتخريجه على تلك الأصول؛ ليكونَ علمه مبنيًّا على أسس قوية ودعائم راسخة، وقد قيل : من حُرِمَ الأصول حرم الوصول".

**الفرع الأول : أهمية التوحيد :**

قال الشيخ ابن عثيمين عن أهمية التوحيد : "وقبل أن نبدأ الكلام على هذه الرسالة العظيمة نحب أن نبين أن جميع رسالات الرسل، من

---

[1] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب (الأصول من علم الأصول).

[2] سورة إبراهيم، الآية 24.

أولهم نوح عليه الصلاة والسلام، إلى آخرهم محمد ﷺ، كلها تدعو إلى التوحيد. قال الله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (25)﴾[1]. وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنْ اُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[2]"[3].

ثم وضح الشيخ توحيد الألوهية فقال : "وهو إفراد الله عز وجل بالعبادة، بألا تكون عبداً لغير الله، لا تعبد ملكاً ولا نبياً ولا ولياً ولا شيخاً ولا أماً ولا أباً، لا تعبد إلا الله وحده، فتفرد الله عز وجل وحده بالتأله والتعبد"[4].

كما وضح الشيخ أن العبادة مبنية على أمرين عظيمين هما : "المحبة والتعظيم، فبالمحبة تكون الرغبة، وبالتعظيم تكون الرهبة والخوف ... ولهذا كانت العبادة أوامر ونواهي: أوامر مبنية على الرغبة وطلب الوصول إلى الآمر، ونواهي مبنية على التعظيم والرهبة من هذا العظيم"[5].

**الفرع الثاني : الاعتدال في الدعوة :**

حدد الشيخ ابن عثيمين المقياس الذي نتعامل به في دعوة الناس فقال : "يجب أن لا نجعل المقياس في الشدة واللين هو ما تمليه علينا أهواؤنا وأذواقنا، بل يجب أن نجعل المقياس هدي النبي ﷺ وهدي

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 25.

[2] سورة النحل، الآية 36.

[3] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب (شرح العقيدة الواسطية).

[4] المرجع نفسه.

[5] انظر : المرجع نفسه.

أصحابه ... لأن النبي ﷺ قال لما بعث معاذاً أو أبا موسى الأشعري إلى اليمن : (يسِّرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا)[1].

ثم ذكر التعامل مع الأفراد الذين يحملون أفكاراً هدامة فقال : "إذا كانت البدعة مكفرة وجب هجرهم، وإذا كانت دون ذلك فإننا ننظر؛ فإن كان في هجرهم مصلحة فعلناه، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه، وذلك أن الأصل في المؤمن تحريم هجره"[2].

**الفرع الثالث : الاهتمام بالشباب :**

حث الشيخ ابن عثيمين على الشباب ودورهم في المجتمع فقال : "إنّ البلاد لا تعمر إلا بساكنيها، والدين لا يقوم إلا بأهله ... وإن الأجدر بنا أن ننطلق من البداية فنتأمل في شبابنا وما هم عليه من أفكار وأعمال كي ننمي منها ما كان صالحاً ونصلح منها ما كان فاسداً، لأن الشباب اليوم هم رجال الغد، وهم الأصل الذي عليه مستقبل الأمة"[3].

وذكر العامل الرئيس في انحراف الشباب فقال : "أن الإنسان في مرحلة الشباب يكون على جانب كبير من التطور الجسمي والفكري والعقلي، لأنها مرحلة النمو، فيحصل له تطورات سريعة في التحول والتقلب، فمن ثم كان من الضروري في هذه المرحلة أن تهيأ له أسباب ضبط النفس وكبح جماحها والقيادة الحكيمة التي توجهه إلى الصراط المستقيم".

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير : 772 ، رقم الحديث (1733).

[2] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب (الاعتدال في الدعوة).

[3] المرجع نفسه. كتاب (من مشكلات الشباب).

ثم ذكر مجموعة من أسباب الانحراف لدى الشباب فقال[1] :

1. الفراغ، فالفراغ داء قتال للفكر والعقل والطاقات الجسمية.
2. الجفاء والبعد بين الشباب وكبار السن من أهليهم ومن غيرهم.
3. الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبتهم، وهذا يؤثر كثيراً على الشباب في عقله وتفكيره وسلوكه.
4. قراءة بعض الكتب الهدامة من رسائل وصحف ومجلات وغيرها مما يشكك المرء في دينه وعقيدته.
5. ظن بعض الشباب أن الإسلام تقييد للحريات وكبت للطاقات.

**الفرع الرابع : الحقوق في الإسلام :**

إن الإنسان مهما بلغ من العدل والإنصاف لا يمكن أن يضع نظاماً للحقوق إلا إذا كان مهتدياً بنور الله. قال الشيخ ابن عثيمين : "من محاسن شريعة الله تعالى مراعاة العدل وإعطاء كل ذي حق حقه من غير غلو ولا تقصير. فقد أمر الله بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربي، وبالعدل بعثت الرسل وأنزلت الكتب وقامت أمور الدنيا والآخرة"[2].

ثم ذكر مجموعة من الحقوق في الإسلام والتي لا تقتصر على حقوق المرأة أو حقوق الإنسان، بل تتعدى لتشمل كافة الحقوق التي جاءت في القرآن والسنة. ومن تلك الحقوق :

1 ــ حقوق الله تعالى.

---

[1] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت. كتاب (من مشكلات الشباب).

[2] المرجع نفسه، كتاب (حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة).

2 ــ حقوق النبي ﷺ.

3 ــ حقوق الوالدين.

4 ــ حقوق الأولاد.

5 ــ حقوق الأقارب.

6 ــ حقوق الزوجين.

7ــ حقوق الولاة والرعية.

8 ــ حقوق الجيران.

9ــ حقوق المسلمين عموماً.

10ــ حقوق غير المسلمين.

**الفرع الخامس : الخلاف بين العلماء :**

وضح الشيخ ابن عثيمين أن الخلاف بين العلماء أمرٌ لا بد منه لأن "الناس في عهده صلوات الله وسلامه عليه يرجعون عند التنازع إليه فيحكم بينهم ويبيِّن لهم الحق"[1].

كما وضح أن الخلاف في أحكام الشريعة لا في أصول الشريعة فقال : "بعد وفاة الرسول ﷺ اختلفت الأُمَّة في أحكام الشريعة التي لا تقضي على أصول الشريعة وأصول مصادرها"[2].

ثم ذكر مجموعة من الأسباب التي تؤدي إلى الخلاف بين العلماء ومنها[3] :

---

[1] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب (الخلاف بين العلماء).

[2] المرجع نفسه، الكتاب نفسه.

[3] المرجع نفسه، الكتاب نفسه.

1. أن يكون الدليل لم يبلغ هذا المخالف الذي أخطأ في حكمه.
2. أن يكون الحديث قد بلغ الرجل ولكنه لم يثق بناقله، ورأى أنه مخالف لما هو أقوى منه، فأخذ بما يراه أقوى منه.
3. أن يكون الحديث قد بلغه ولكنه نسيه.
4. أن يكون بلغه وفهم منه خلاف المراد.
5. أن يكون قد بلغه الحديث لكنه منسوخ ولم يعلم بالناسخ، فيكون الحديث صحيحاً والمراد منه مفهوماً ولكنه منسوخ، والعالم لا يعلم بنسخه، فحينئذٍ له العذر لأن الأصل عدم النسخ حتى يعلم بالناسخ.
6. أن يعتقد أنه معارض بما هو أقوى منه من نص أو إجماع.
7. أن يأخذ العالم بحديث ضعيف أو يستدل استدلالاً ضعيفاً.

ثم وضع قاعدة للدعاة فقال : "فالواجب على مَن علِم بالدليل أن يتبع الدليل ولو خالف مَن خالف من الأئمة. إذا لم يخالف إجماع الأمة"[1].

وأما عامة الناس فقد حثهم على "أن يسأل من هو أقرب إلى الصواب لعلمه وورعه ودينه"[2].

---

[1] موقع : ابن عثيمين على الإنترنت، كتاب (الخلاف بين العلماء).

[2] المرجع نفسه، الكتاب نفسه.

## المبحث الرابع : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : الاهتمام بالعقيدة.

**الفرع الثاني** : الاهتمام بالفقه.

**الفرع الثالث** : الاهتمام بالدعوة إلى الله.

**الفرع الرابع** : منهج الوسطية.

**الفرع الخامس** : الاهتمام بالتفسير والتاريخ.

**الفرع السادس** : مفهوم الجهاد في سبيل الله.

**الفرع السابع** : تعدد الجماعات الإسلامية.

**الفرع الثامن** : مفهوم حقوق الإنسان.

**الفرع التاسع** : التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية.

**الفرع العاشر** : الموقف من العولمة.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية**

- 1358هـ - 1939م، ولد بمدينة حرمة بمنطقة سدير بالمملكة العربية السعودية، وبدأ الدراسة في الكُتّاب عند الشيخ عبد الله بن عثمان بن عبد الكريم[1].
- 1379هـ - 1960م، تخرج من المعهد العلمي بمدينة المجمعة بمنطقة سدير بعد أن أتم دراسة المرحلتين المتوسطة والثانوية[2].
- 1382هـ - 1962م، عُين مديراً للمعهد العلمي بمدينة حائل[3].
- 1383هـ - 1963م، حصل على الشهادة الجامعية من كلية الشريعة في الرياض.
- 1388هـ - 1968م، اختير عميداً لكلية اللغة العربية في الرياض، وظل عميداً لها لمدة ست سنوات[4].
- 1389 هـ - 1969م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) من المعهد العالي للقضاء بالرياض، وكان موضوع الرسالة (أسباب اختلاف العلماء).
- 1393هـ - 1973م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بمصر، بمرتبة الشرف الأولى، وكان موضوع الرسالة (أصول مذهب الإمام أحمد).
- 1394هـ - 1975م، عُين وكيلاً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض (22 ذي الحجة - 5 يناير).

---

[1] مقابلة تلفازية، قناة المجد الفضائية، برنامج (صفحات من حياتي).

[2] الفقه الإسلامي، عبد الله التركي : 4 (1427هـ) ملحق للمجلة العربية، العدد (118)-الرياض.

[3] مقابلة تلفازية، قناة المجد الفضائية، برنامج (صفحات من حياتي). الفقه الإسلامي : 4.

[4] الفقه الإسلامي : 4.

- 1396هـ - 1976م، عُين مديراً لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (7 صفر-8 فبراير).
- 1414هـ - 1993م، عُين أول وزير للشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد (20 محرم - 10 يوليو)، وتولى الإشراف على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
- 1420هـ - 1999م، عُين مستشاراً في الديوان الملكي بمرتبة وزير (2 ربيع أول - 16 يونيو).
- 1421هـ - 2000م، عُين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (8 شبعان - 5 نوفمبر).
- من مؤلفاته : أصول مذهب الإمام أحمد، وأسباب اختلاف العلماء، والأمن في الإسلام، وحقوق الإنسان في الإسلام، والطائفة المنصورة، ومجمل اعتقاد أئمة السلف، والمذهب الحنبلي، ومسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية، والملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، والملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية-المنهج القويم في الفكر والعمل، والمملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام، والأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، والإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة.
- مؤلفات قام بتحقيقها بالمشاركة : الإقناع لصاحب الانتفاع تأليف شرف الدين الحجاوي، والبداية والنهاية تأليف الحافظ ابن كثير، والجامع لأحكام القرآن تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، وتفسير الطبري، وشرح العقيدة الطحاوية تأليف ابن أبي العز، ومسند الإمام أحمد، والمغني تأليف ابن قدامة المقدسي، والمقنع، ابن قدامة

المقدسي، ومعه (الشرح الكبير) لأبي الفرج بن قدامة المقدسي، ومعه (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلاء الدين المرداوي.

**المطلب الثاني : نماذج من جهوده وكتاباته الدعوية :**

تولى الدكتور التركي إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لمدة (18) عاماً، أقامت الجامعة خلالها أول أسبوع عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله – وتم قبلها بثلاث سنوات جمع وطباعة وتوزيع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب. كما أقامت الجامعة أول مؤتمر عن تاريخ الملك عبد العزيز – رحمه الله – وانعقد بالجامعة أول مؤتمر عن الفقه الإسلامي، كما انعقد مؤتمر الجهاد قبيل تحرير الكويت. وأُنشئت ستة معاهد لتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية في كل من : واشنطن، وطوكيو، ورأس الخيمة، وموريتانيا، وجيبوتي، وإندونيسيا. كما طُبعت العديد من الموسوعات الشرعية مثل درء تعارض العقل والنقل لشيخ الإسلام ابن تيمية – تحقيق محمد رشاد سالم. وفي مشروع المدينة الجامعية تم التركيز على أن يكون المسجد في الوسط تحيط به الكليات.

وتتسم كتابات الدكتور التركي بالشمولية في الموضوعات العلمية التراثية، وأما في القضايا الإسلامية المعاصرة فإنها تتسم بالعمق والتأصيل بالأدلة الشرعية، كقضية حقوق الإنسان، والأمن، والعولمة.

**الفرع الأول : الاهتمام بالعقيدة :**

يرى الدكتور التركي : "أن العقيدة هي جماع الأمر وملاكه، فليس يسبق العقيدة شيء في منهج الدين، وليس يقوم مقام العقيدة شيء في سلوك التدين، وصلاح القلب والعمل". ومما قال : "ونشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، شهادة الموقن بوحدانية الله في ربوبيته، وشهادة الموقن بوحدانية الله في ألوهيته، وشهادة الموقن بوحدانية الله في أسمائه، وشهادة الموقن بوحدانية الله في صفاته، ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ومصطفاه ومُجتباه، ونشهد أن حياة الرسول ﷺ كانت كلها توحيداً خالصاً لله تعالى"[1].

ثم ذكر اعتقاد السلف الصالح مثل الأئمة الأربعة، والإمام البخاري، والطحاوي، وابن تيمية، ومحمد بن عبد الوهاب. وختم قوله : "وهكذا أيها المسلم مررنا – بإيجاز – على مجمل اعتقاد سلفنا الصالح وأئمتنا المعتبرين، ورأينا كيف أنهم – في الجملة – متفقون، وأنهم ينزعون من منزع واحد، كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ، ولم يكن بينهم اختلاف في المنهج"[2].

كما قام الدكتور التركي بتحقيق – بالمشاركة – (شرح العقيدة الطحاوية) لابن أبي العز الحنفي المتوفى سنة (792هـ). "فقد ألف الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة (322هـ) رسالة ضمّنها ما يحتاج المُكلف إلى معرفته، واعتقاده، والتصديق به من أصول الدين ... وقد تلقاها العلماء سلفاً وخلفاً بالقبول والرضا، ونالت شهرة واسعة، وتصدى لشرحها غير واحد من أهل العلم، إلا أن الشرح المطابق لمنهج السلف الذي هو أمثل المناهج، وأصحها، وأقومها، وأهداها، شرح العلامة ابن أبي العز"[3].

---

[1] مجمل اعتقاد أئمة السلف : 11-21، ط2 (1417هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت

[2] المرجع نفسه : 23، 161.

[3] شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق : عبد الله التركي، وشعيب الأرناؤوط : 5، ط4 (1412هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.

**الفرع الثاني : الاهتمام بالفقه :**

يرى الدكتور التركي أن الإنسان لن يستطيع أن يتمتع بحياة صحيحة إلا إذا اهتدى بالدين الحق مستدلاً بقوله تعالى : ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137)**﴾[1].

ثم ربط الاهتداء بالدين الحق بالفقه فيه كما قال تعالى : ﴿**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (122)**﴾[2].

ثم بيّن أن الفقه في الدين لا يتأتى إلا بمعرفة أصول قوية والتزم بها في النظر والاستدلال. وأعظم هذه الأصول : العلم بالقرآن الكريم، والعلم بالسنة المطهرة، والعلم بالإجماع، والعلم بالعربية.

ثم عقّب قائلاً : "إن العلم بهذه الأصول الأربعة الكبرى هو : منهج الإمام أحمد بن حنبل في النظر، والاستنباط، والترجيح، والاختيار ... وبذلك أصبح واحداً من الأئمة الأربعة الكبار الذين يمثلون جمهور علماء أهل السنة والجماعة"[3].

وذكر أصولاً أخرى مهمة هي : القياس، واستصحاب الحال، وفتوى الصحابي، والمصلحة، وسد الذرائع، وشرع من قبلنا، والعُرف، والاستحسان، والاجتهاد.

---

[1] سورة البقرة، الآية 137.

[2] سورة التوبة، الآية 122.

[3] أصول مذهب الإمام أحمد : 5، ط3 (1410هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.

ومن اهتمامه بالفقه أن قام بتأليف كتاب (المذهب الحنبلي) حيث قال : "ولا تزال الحاجة إلى التعريف المتكامل بالمذاهب الفقهية؛ نشأة وتأسيساً، ثم تكميلاً وتدويناً، ثم تطوراً في الأعصار، وانتشاراً في الأمصار. ومن هنا كان الهدف من هذا الكتاب هو تلبية هذه الحاجة بقدر الإمكان، والاستجابة لتلك الطلبة المكنونة في نفوس الراغبين من الطلاب والدارسين، وذلك بالتطرق إلى إبراز ما يختص به المذهب الحنبلي من خصائص ومميزات، وما يمتاز به من مزايا وحسنات"[1].

كما قام بتحقيق – بالمشاركة – كتاب (الإقناع لصاحب الانتفاع) للعلامة شرف الدين الحجاوي المتوفى سنة (968هـ). : "جرد فيه مصنفه – رحمه الله – الصحيح من مذهب الإمام أحمد، ولم يؤلف أحد مؤلفاً مثله في تحرير النقول وكثرة المسائل، فجاء الكتاب – على اختصاره – جامعاً لأصول المذهب وفروعه على قول واحد"[2].

وكذلك قام بتحقيق – بالمشاركة – كتاب المغني، لابن قدامة المقدسي المتوفى سنة (620هـ)، وكتاب (المغني) شرح موفق الدين ابن قدامة مختصر الخرقي المتوفى سنة (334هـ) : "هو موسوعة في الفقه المقارن"[3].

وأيضاً قام بتحقيق – بالمشاركة – كتاب (المقنع) لابن قدامة المقدسي، ومعه (الشرح الكبير) لأبي الفرج بن قدامة المقدسي المتوفى

---

[1] المذهب الحنبلي : 10/1، ط1 (1423هـ) مؤسسة الرسالة-بيروت.

[2] الإقناع لصاحب الانتفاع للحجاوي : 5/1، ط2 (1419هـ) مركز البحوث-القاهرة.

[3] المغني لابن قدامة المقدسي : 55/1، ط5 (1426هـ) دار عالم الكتب-الرياض.

سنة (682هـ)، ومعه (الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف) لعلاء الدين المرداوي المتوفى سنة (885هـ)[1].

**الفرع الثالث : الاهتمام بالدعوة إلى الله :**

وضح الدكتور التركي أن الدعوة إلى الله إذا كانت موجهة "للمسلمين فإن القصد منها تنظيم تعليمهم ما لا يسعهم جهله من أحكام دينهم". وأما إذا كانت موجهة لغير المسلمين فإنها "تبين لهم أن دين الإسلام هو الدين الخاتم، وأن الشريعة ناسخة لما سبقها من الشرائع، وأن الإسلام هو المنقذ للبشرية من ويلاتها"[2].

ثم ذكر جملة من الطرق التي تم بها تبليغ الرسول ﷺ للدعوة، منها[3] :

- طريق البعوث والرسائل إلى الملوك والحكام.
- طريق الوفود.
- تعليم صحابته الكرام دين الإسلام.

ويوضح الدكتور التركي أن منهاج الدعوة إلى الله – على مستوى الأفراد – يتضمن أن المنهج لا يكتمل إلا إذا اقترن الإيمان بالله بالعمل الصالح. يقول تعالى : **﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنْ الْمُسْلِمِينَ (33)﴾**[4] [5].

---

[1] المقنع لابن قدامة المقدسي، (1426هـ) دار عالم الكتب–الرياض.

[2] مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة : 15، ط1 (1416هـ) مؤسسة الملك فيصل–الرياض.

[3] المرجع نفسه : 45-47.

[4] سورة فصلت، الآية 33.

[5] مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة : 16.

أما منهاج الدعوة إلى الله – على مستوى الدولة – فيرى أن الأكثرية من السياسيين يرون أن العناصر الرئيسة التي تتكون منها الدولة هي : السكان، والأرض، والحكومة، والسيادة. ثم نقد هؤلاء السياسيين الذين أغفلوا الأصل ألا وهو "المنهج"، لأنهم يعتقدون أن "ليس هناك هدي للإنسان يأتيه من خارج محيطه". ويرى "أن المنهج القويم يختصر الطريق إلى الغاية والهدف"[1].

كما ذكر دور المملكة العربية السعودية في خدمة الإسلام والمسلمين في الغرب ويبين أن له طابعاً دينياً ثقافياً، ومن صوره[2] :

- إقامة المساجد والمراكز الإسلامية.
- إنشاء المعاهد لدراسة العلوم الإسلامية والعربية، ودعم أقسام الدراسات الشرقية.
- المنح الدراسية.
- المعونة الثقافية بالعنصر البشري.

**الفرع الرابع : منهج الوسطية :**

اهتم الدكتور التركي بالوسطية في جميع موضوعات الدعوة، ومما قال في ذلك[3] :

- الوسطية في العقيدة : لقد ساد في الفكر الإسلامي الصحيح، التوازن الظاهر بين الدين والدنيا، وبين العقل والنقل، وبين عالم الغيب وعالم الشهادة، وبين عالم النفس والبدن.

---

(1) الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية، عبد الله التركي : 42، ط2 (1409هـ) الزهراء–القاهرة.

(2) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام : 41، (1417هـ) وزارة الشؤون الإسلامية–الرياض.

(3) الأمة الوسط والمنهاج النبوي : 51–83، ط1(1418هـ) وزارة الشؤون الإسلامية–الرياض.

- الوسطية في التشريع : إن الموازنة واضحة بين حقوق الله وحقـــوق العباد ... وموازنة دقيقة بين التكليف وبين الاستطاعة ... وفي مجال العبادات اعتبر الشرع أعذاراً عديدة تعفي المكلف، وإن لم تكن المشقة متحققة ... إن الوسطية في التشريع، تعنـــي أنـــه الأكمـــل والأقـــوم والأعدل لحياة الإنسان بالمعنى القرآني للوسطية.
- الوسطية في الدعوة : إن هداية الناس بيد الله سبحانه وتعـــالى، فهـــو الذي يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، قال تعالى : ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (56)﴾[1]. وإن مهمـــة الدعاة التبليغ والبيان، قال تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (92)﴾[2]. وإن بعض أساليب ووسائل الدعوة إلى الله تعالى واضـــحة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

**الفرع الخامس : الاهتمام بالتفسير والتاريخ :**

قام الدكتور التركي بتحقيق (تفسير الطبري) المتوفى سنة (310هـ) - بالمشاركة - : "هو أجلّ كتب التفسير قاطبة وإمامها، ليس لأوليته الزمنية فحسب، بل لأنه فريد في بابه، لم يسبق ابن جرير أحد إلى مثله، وعلى ذلك أجمع العلماء سلفاً وخلفاً، وما من مفسر إلا وقد اغترف من تفسير الطبري، فكان ابن جرير - بحق - إمام المفسرين وقدوة المتأولين"[3].

---

[1] سورة القصص، الآية 56.

[2] سورة المائدة، الآية 92.

[3] تفسير الطبري : 6/1، ط1 (1422هـ) مركز البحوث-القاهرة.

كما قام بتحقيق (تفسير القرطبي) المتوفى سنة (671هـ) – بالمشاركة – : "فأضحى غنياً في مضمونه، شاملاً في موضوعه"[1].

أما في مجال التاريخ فقد قام بتحقيق (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير المتوفى (774هـ) حيث قال : "لقد كان من الضروري تحقيق هذا السِّفر العظيم، الذي يعد كنزاً من كنوز التراث، وتخليصه مما اعتراه من تصحيفات وتحريفات، وسقط، وخلط من الروايات، التي قل أن تخلو منها طبعة من طبعاته على كثرتها، فكان هذا حافزاً قوياً لتحقيقه، وتقديمه في الصورة التي تليق به، فتاريخ ابن كثير هو من المطولات التي تجمع بين الحوادث والتراجم، ويميزه الإسناد"[2].

**الفرع السادس : مفهوم الجهاد في سبيل الله :**

وضح الدكتور التركي المفهوم الإسلامي للجهاد في سبيل الله وأنه يتسع لبذل الجهد في مقاومة كل شر وعدوان، بدءاً من شرور النفس وانتهاءً بدفع العدوان على الأرض وعلى الناس. فمفهوم الجهاد يجعل السلام هو الحالة الدائمة والثابتة في علاقة المسلمين بغيرهم، ولا يكون القتال إلا استثناء يجب أن يتوافر سببه وحكمته[3].

ثم ذكر الحالات التي يمكن أن يكون فيها الجهاد[4] :

---

[1] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : 6/1، ط1 (1427هـ) مؤسسة الرسالة–بيروت.

[2] البداية والنهاية : 7/1، ط1 (1417هـ) مركز البحوث–القاهرة.

[3] موقف الإسلام من العولمة : 227،228، مجلة دراسات إسلامية، العدد 4 (1422هـ) وزارة الشؤون الإسلامية–الرياض.

[4] المرجع نفسه : 228.

- للدفاع عن النفس، يقول الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190)﴾[1].
- لنقض العهود والمواثيق، يقول سبحانه وتعالى : ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ(12)﴾[2].
- لدرء الفتنة، ومنع الفساد بين المسلمين، يقول الله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتَهَوْا فَلا عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ(193)﴾[3].

كما وضح الدكتور التركي أن هناك آداباً يجب على المجاهدين أن يتحلوا بها، ومن تلك الآداب :

- أن تكون الحرب معلنة، وليست غدراً بالآمنين والمسالمين، وأن يقلل من شرورها.
- النهي عن قتال الشيوخ والعجزة والنساء والأطفال والرهبان المنقطعين للعبادة.
- تحريم صور القسوة والوحشية التي لا مسوغ لها، مثل تخريب العمران.
- تحريم انتهاك حرمة الآدمي حياً أو ميتاً، كالاعتداء على الجرحى أو الأسرى أو التمثيل بجثث الأعداء.

---

[1] سورة البقرة، الآية 190.

[2] سورة التوبة، الآية 12.

[3] سورة البقرة، الآية 193.

ثم أكد على من تقع عليه مسؤولية إعلان الجهاد فقال : "وولي الأمر المسلم، هو المسؤول عن إعداد القوة التي تُعد لدفع العدوان عن المسلمين، وهو الذي يعلن الجهاد، ويرتب الولاة عليه والقائمين بأمره، ويحدد الهدف منه"[1].

**الفرع السابع : تعدد الجماعات الإسلامية :**

يرى الدكتور التركي أن تعدد الأحزاب والجماعات في الأمة الإسلامية مظهر من مظاهر التفرق والاختلاف الذي نهى الله عنه كما قال تعالى : ﴿**شَرَعَ لَكُمْ مِنْ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ... (13)**﴾[2] ثم يحدد الموقف من هذه الجماعات فيقول : "إننا في المملكة العربية السعودية، لا شأن لنا بهذه الجماعات والأحزاب، التي نشأت لظروف مجتمعاتها وبيئاتها، ولا نتدخل في شؤون غيرنا الخاصة بهم، إلا بقدر ما يوجبه علينا ديننا الإسلامي من التناصح والتعاون على الخير. فننصح لهذه الجماعات والتكتلات، بأن تلتزم بالكتاب والسنة وطريقة من سلف من علماء الأمة ومصلحيها"[3].

ثم يحدد موقفه من التعصب لفئة من العلماء أو الدعاة فيقول : "إن المرجعية الإسلامية ليست محصورة في علماء المملكة وحدهم ... بل إن الاجتهاد متوفر في غالب البلاد الإسلامية لبحث قضية أو إصدار رأي جماعي"[4].

---

[1] الأمن في الإسلام : 61، (د-ت) وزارة الشؤون الإسلامية-الرياض.

[2] سورة الشورى، الآية 13.

[3] الطائفة المنصورة : 18، 23، ط1 (1418هـ) دار طويق-الرياض.

[4] انظر : المرجع نفسه : 36.

**الفرع الثامن : مفهوم حقوق الإنسان :**

يرى الدكتور التركي أن المفهوم الغربي لحقوق الإنسان جاء كرد فعل للسلطة المستبدة، ولا يصح أن يعمم على جميع الناس في الكرة الأرضية، لأنه من الصعب الاتفاق على مفهوم واحد للحرية أو المساواة، كما أن المعيار نسبي بطبيعته، وقابل للتغيير بحسب الزمان والمكان والمجتمعات، وأن التشريع والقانون، أو السلطة القائمة، مصدر الحقوق[1].

أما المفهوم الإسلامي فيرى أن فكرة حقوق الإنسان بعيدة عن إرادة البشر، ويُعبر عنها في المفهوم الإسلامي أنها نعمة من الله، وأن الشريعة الإسلامية مصدر الحقوق كلها، وأنه قائم على أساس قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)**﴾[2] [3].

وفي النظر إلى الحياة الدنيا وعلاقتها بالإنسان؛ يرى الدكتور التركي أن المفهوم الغربي ينظر إلى الدنيا على أنها : سياسة أمور الناس الدنيوية فقط، وأن الإنسان هو سيد الكون. أما المفهوم الإسلامي فإن الدنيا طريق للآخرة، وأن الإنسان عبد لله وحده لا شريك له[4].

**الفرع التاسع : التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية :**

حدد الدكتور التركي التحديات التي تواجه الأمة في تحديين خطيرين هما[5] :

---

[1] حقوق الإنسان في الإسلام : 23، 28، 29، (1419هـ) وزارة الشؤون الإسلامية-الرياض.

[2] سورة الحجرات، الآية 13.

[3] حقوق الإنسان في الإسلام : 22، 28، 30.

[4] مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة : 51، ط1 (1416هـ) مركز البحوث والدراسات-الرياض.

[5] انظر : المجلة العربية، الإسلام والتحديات المحيطة بالأمة : 52، العدد 187 شعبان 1413هـ.

1. تحديات وافدة من أعداء عقيدة الأمة وحضارتها بطريقة مباشرة.
2. تحديات نابعة من أرض الأمة بتأثير العوامل الخارجية بطريقة غير مباشرة.

ثم ذكر كيفية مواجهة هذين التحديين بعنصرين هما :

1. المفهوم الشامل للإسلام المبني على العقيدة والشريعة والدعوة.
2. تقويم وتصحيح واقع المسلمين.

وبيّن الدكتور التركي أن المسلمين لا تنقصهم الإمكانيات بقدر ما ينقصهم الإخلاص، ثم ذكر التصور الممكن للخروج من واقع التخلف ويتمثل في[1] :

1. نشر الوعي المؤسسي وترسيخه في وعي المشتغلين بالعمل الإسلامي.
2. التخطيط العملي الممتاز المتضمن الشمولية والتفصيل.
3. التنسيق بين المؤسسات المتماثلة في العمل الإسلامي.

كما ذكر الدكتور التركي أن علاقة المسلمين بالغرب ينبغي أن تقوم على ركيزتين هما[2] :

1. الدعوة إلى الله تعالى وفق المنهج الصحيح، وهو الحسنى والحوار والإقناع.
2. المصالح المرسلة، سواء كانت علمية أم اقتصادية أم أمنية أم سياسية.

---

[1] مجلة الحرس الوطني، من مظاهر الوهن : 29، العدد 129، ذو القعدة 1413هـ.

[2] انظر : المرجع نفسه : 32.

**الفرع العاشر : الموقف من العولمة :**

يرى الدكتور التركي أن للحضارة الأوروبية إيجابياتها التي أبدعتها وسار على منوالها الشعوب الأخرى، وأن المسلمين مستعدون للتعلم من الآخرين، كما أن المسلمين يُطالبون غيرهم بالتعرف بموضوعية على حقائق ديننا وتراثنا عن طريق اتصال مباشر بمصادر هذا الدين، بعيداً عن استئجار المشوهين للدين الإسلامي، كما وضح أن للإسلام قوة حقيقية ليست هي قوة الأوطان والأتباع فقط، وأن الإسلام ليس دين الأمة العربية، ولا عنصراً من عناصر قوميتها، ولكنه دين عالمي صالح لكل الطبائع والشعوب، وقادر على إعادة التوازن إلى أوروبا[1].

ثم ذكر جملة من المفاهيم تجاه العولمة والموقف منها تتمثل في عدة أمور[2] :

- إننا نؤمن بأن العولمة لن تكون نهاية التاريخ، وأن لله سبحانه وتعالى سنناً في التدافع والتداول كما قال تعالى : ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتْ الأَرْضُ ...(251)**﴾[3]. وقال تعالى : ﴿**وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ... (140)**﴾[4].
- إن المسلمين من حيث المبدأ ليسوا ضد أي مشروع عالمي، إذا ما تخلص من العنصرية والنزعة المهيمنة ونفي الآخرين، كما قال

---

[1] الحوار المبتغى في ظل العولمة، مجلة الرابطة : 13، العدد 425، ربيع أول 1421هـ.

[2] عالمية الإسلام، مجلة الرابطة : 18، العدد 447، محرم 1423هـ.

[3] سورة البقرة، الآية 251.

[4] سورة آل عمران، الآية 140.

رسول الله ﷺ عن حلف الفضول : (ولو أُدعــى بــه فــي الإســلام لأجبت)[1].

- إن العولمة التي تدعو إلى صياغة حياة البشر وفق القــيم والأنمــاط الغربية ستنتهي، وليس هذا رأي المسلمين فقط، بل هو رأي غيرهم.

---

[1] السيرة النبوية لابن هشام : 134/1.

## المبحث الخامس : الدكتور عائض بن عبد الله القرني :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : الاهتمام بالعقيدة.

**الفرع الثاني** : الاهتمام بالشريعة.

**الفرع الثالث** : الاهتمام بالدعوة إلى الله.

**الفرع الرابع** : الاهتمام بالأخلاق والمعاملات.

**الفرع الخامس** : إعادة البناء.

**الفرع السادس** : أسباب الخلاف وآداب الحوار.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1379هـ - 1959م. ولد في بلاد القرن جنوب المملكة العربية السعودية.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة (آل سليمان) في القرية.
- درس المرحلة المتوسطة في المعهد العلمي بالرياض والتابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- درس المرحلة الثانوية في المعهد العلمي في مدينة أبها في جنوب المملكة.
- 1404هـ- 1984م. حصل على الشهادة الجامعية من كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة أبها.
- 1408هـ- 1988م. حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) من نفس الكلية، وكانت دراسته في الحديث النبوي بعنوان : (البدعة وأثرها في الدراية والرواية).
- 1422هـ - 2002م. حصل على الشهادة العالمية "الدكتوراة" في الحديث أيضاً، وكانت رسالته في الحديث النبوي بعنوان : (دراسة وتحقيق كتاب المفهم على صحيح مسلم للقرطبي).
- يحفظ القرآن الكريم، وكتاب (بلوغ المرام)، ويستحضر 5000 حديث تقريباً، وأكثر من عشرة آلاف بيت شعر.

---

[1] انظر : البدعة وأثرها في الدراية والراية، عائض القرني : 5، ط1(1424هـ) دار ابن حزم-بيروت.
ونظر أيضاً : في رحاب الأخوة، عائض القرني : 5، ط1 (1423هـ) دار ابن حزم-بيروت.

- من دواوينه : لحن الخلود، وهدايا وتحايا، وتاج المدائح، وقصة الطموح.
- من مؤلفاته : لا تحزن، وفي رحاب الأخوة، وكونوا ربانيين، وفاعلم أنه لا إله إلا الله، وحتى تكون أسعد الناس، واقرأ باسم ربك، وترجمان السنة، وبلوغ المرام في ثوبه الجديد، والعبر في بعض قصار السور، ومجالس الصالحين، وأعذب الأصداء مع سير العظماء، وأربعون وأربعون، والحياة الطيبة، وعلى بوابة الوحي، والمخدرات مدمرة، وقل هذه سبيلي، وأدب الحوار، والتفسير الميسر، والبدعة وأثرها في الرواية والدراية، وأسعد امرأة في العالم، والإسلام وقضايا العصر، وهذه عقيدتي، وثلاثون سبباً للسعادة، ودروس من المسجد في رمضان، وبيت أسس على التقوى، ومجتمع المثل، وورد المسلم والمسلمة، وفقه الدليل، ونونية القرني، والمعجزة الخالدة، وللشباب خاصة، وتحف نبوية، ومملكة البيان، وسياط القلوب، وفتية آمنوا بربهم، وهكذا قال لنا المعلم، والمسك والعنبر من خطب المنبر، ومن موحد إلى ملحد، وإمبراطور الشعراء، ووحي الذاكرة، وإلى الذين أسرفوا على أنفسهم، وشخصيات من القرآن، وحدائق ذات بهجة، والعظمة، ومفتاح النجاح، ووجاءت سكرة الموت بالحق، ومقامات القرني، واحفظ الله يحفظك، وأعذب الشعر، وعلى مائدة القرآن، ونظرات حول بعض الآيات، وهكذا حدثنا الزمان، ومصارع العشاق، وابتسم، وشباب عادوا إلى الله، والمسجد مهد الانطلاقة الكبرى، وإشراقات، وأبيات سارت بها الركبان، وسلعة الله غالية، ورحمة للعالمين، وضحايا الحب، وأول ليلة في القبر، والأمة

الوسط، وترانيم موحد، وأعظم سجين في التاريخ، والشوارد، ومعجزة القرآن، والكنز الضائع، وكيف تداوي قلبك؟، ومع الأبـرار، وبـئس مثوى المتكبرين، وعثرة، واللؤلؤ المكنون في تفسير عم يتساءلون.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

بدأ الدعاة إلى الله بتقديم المحاضرات في المساجد والمنتديات العامة لتعليم الناس أمور دينهم. وكان الدكتور القرني من أكثر الدعاة نشاطاً في هذا المجال، حيث بلغ عدد أشرطة التسجيل 900 شريط[1].

ويؤكد على أهمية العلم الشرعي والاهتداء بهدي رسول الله ﷺ فيقول : "كنا أمة عربية أمية لا تعرف شيئاً. رعاة غنم، ورعاة إبل، ورعاة بقر. فقد كنا أمة بلا معرفة، أمة بلا ثقافة، أمة بلا حضارة، حتى أتى محمد ﷺ فأحيا به الله القلوب ... وبعد خمس وعشرين سنة من مبعثه يخطب خطيبنا في نواحي السند وعلى ضفاف دجلة والفرات"[2].

وتتسم كتابات الدكتور القرني بالمعلومات المتدفقة بالدليل الصحيح، والبساطة المطعمة بالشعر الفصيح. ويغلب على بعض كتاباته التكرار تأسياً بكتاب الله الكريم. وقد احتوت على موضوعات الدعوة وهي : العقيدة، والشريعة، والأخلاق.

**الفرع الأول : الاهتمام بالعقيدة :**

دعا الدكتور القرني إلى "التوحيد أولاً" لأنه "منهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام"[3]، ثم ذكر جملة من القضايا :

---

[1] عائض القرني خطيباً وكاتباً وأديباً، أحمد القرني : 265، ط1 (1426هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] انظر : اقرأ باسم ربك، عائض القرني : 30، 31، ط1 (1421هـ) دار ابن حزم-بيروت.

[3] فاعلم أنه لا إله إلا الله : 55، 65، 86، ط2 (1423هـ) دار ابن حزم-بيروت.

1. أن نكثر من ترديد الأذكار عند كل صباح ومساء.
2. أن نتدبر معنى لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق إلا الله.
3. أن نعيش لا إله إلا الله عملاً، وأخلاقاً، وسلوكاً.

وعرض الرسول ﷺ عرض لا إله إلا الله على ثلاثة نماذج :

- أولاً : عرض الآيات الكونية للناس. قال تعالى : ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)**﴾[1].
- ثانياً : عرضها بالعمل. كما قال رسول الله ﷺ : (أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)[2].
- ثالثاً : عرضها ﷺ بأن تتوقف عن الذنوب. قال تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (135)**﴾[3].

**الفرع الثاني : الاهتمام بالشريعة :**

عندما رأى الشيخ القرني أن طلبة العلم الشرعي يقبلون على كتب السلف فيدرسونها، ويتعلمون منها، قام بنقد وتهذيب بعض الكتب الهامة

---

[1] سورة آل عمران، الآيتان 190، 191.

[2] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ﴾ : 7، رقم الحديث (25).

[3] سورة آل عمران، الآية 135.

كي تكون في متناول العامة من صغار الشباب والشابات وكبار العوام حتى يسهل فهمها دون التوسع في أقوال أهل العلم. ومن تلك الكتب المهذبة :

- **في الفقه** : بلوغ المرام في ثوبه الجديد. يقول المؤلف : "هو الكتاب الذي ألفه ونقحه وحققه الحافظ الكبير ... ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري – رحمه الله – وهذا الكتاب وضع له القبول في الأرض... ولكنه لكثرة التخريج الزائد على المتن صار بحاجة إلى تشذيب وتهذيب ... وطالب العلم إذا عرف صحة الحديث ... كفاه ... لأن المقصد المتن لأنه كلام المعصوم عليه الصلاة والسلام ... فجعلت هذا الكتاب خلاصة الخلاصة فإن كان الحديث صحيحاً أو حسناً سكت، وإن كان ضعيفاً أو واهياً ذكرت في نهايته حرف (ض) رمزاً لضعفه"[1].

- **في السنة** : ترجمان السُنة. يقول المؤلف : "المقصود تقريب ميراثه ﷺ من الناس، ليكون داني القطاف ... في التعامل مع السُنة وفهمها ودراستها إلى عصر الصحابة مباشرة ... أليس أقرب لدين الفطرة العودة في فهمه إلى القرون الأولى المفضلة، وبالخصوص قرن الصحابة ... ما من حديث إلا وقد قال بصحته ولو عالم ثقة محدث ... ترجمان السُنة في التوحيد والعبادات والمعاملات والسير والملاحم والتفسير والآداب والأخلاق والرقائق وغيرها. يصلك بالسُنة مباشرة"[2].

---

[1] بلوغ المرام في ثوبه الجديد : 11-12، ط1 (1426هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] ترجمان السُنة : 5-11، ط1 (1420هـ) دار ابن حزم-بيروت.

- **في الحديث** : أربعون وأربعون. يقول المؤلف : "وقد اخترت فيه الأحاديث الجامعة البليغة الصحيحة الكافية الشافية؛ لتكون ورداً للعباد الصالحين، وروضة للأبرار المفلحين ... ويلي ذلك أربعون حديثاً قدسياً، كلها عن أبي هريرة ﷺ جمعتها رجاء الانتفاع بها"[1].
- ومجالس الصالحين. يقول المؤلف : "جمعت فيه دُرر سيد المرسلين، وجردته من الراوي والمخرِّج، والحواشي والتعليق، والشروح والزيادات؛ طلباً للتيسير، ورغبة في التسهيل ... فجعلت (رياض الصالحين) للنووي مرجعي ... يقرؤه الإمام في مسجده، والأستاذ في فصله، والأب في بيته، والموظف في مكتبه، والطبيب في عيادته، والجندي في ثكنته؛ فهو كتاب الحضر والسفر"[2].
- **في التفسير** : التفسير الميسر. قام بتفسير القرآن كاملاً وقال : "وهذا تفسير يسير سهل قريب قدمت فيه المعاني بأسلوب مفهوم ولغة واضحة ... وقد أعرضت عن ذكر الأقوال والخلافات ... واقتصرت على زبدة القول وخلاصة الكلام"[3].
- وعلى بوابة الوحي. يقول المؤلف : "يعتمد على الأسلوب الخطابي ليكون صالحاً إن شاء الله للخطيب على المنبر، وللواعظ في محاضراته، وللمعلم في دروسه ... فنحن بحاجة إلى إلهاب العاطفة، واستثارة الهمة، ومخاطبة الوجدان، في زمن غلبت فيه المادة والخلود إلى الأرض ... فكان من المهم توجيه الرسائل الخطابية والوعظية التربوية"[4].

---

[1] أربعون وأربعون : 5، ط4 (1427هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] مجالس الصالحين : 5، ط3 (1426هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[3] التفسير الميسر : 7، ط1 (1427هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[4] على بوابة الوحي : 11، ط3 (1426هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

- والعبر في بعض قصار السور. يقول المؤلف : "تناولت فيه بعضاً من سور الجزء الثلاثين (جزء عم)، تناولاً أدبياً موافقاً لما عليه المفسرون من أهل السنة والجماعة، مجلياً فيه بعض معاني هذا الكتاب الخالد الذي شرفت الأمة بحمله"[1].
- **في النقد** : اقرأ باسم ربك. في هذا الكتاب ذكر الدكتور القرني فضل العلم، ونقَد مجموعة من كتب السلف الصالح وبعض كتب المعاصرين[2].

**الفرع الثالث : الاهتمام بالدعوة إلى الله :**

ذكر الدكتور القرني نماذج من منهج الرسول ﷺ في الدعوة[3] فقال :

- العلم. قال تعالى : ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ اللَّـهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ... (19)**﴾[4].
قال الإمام البخاري : "بدأ بالعلم قبل القول والعمل"[5].
- طلب الأجر من الله. قال تعالى : ﴿**قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلاَّ عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (47)**﴾[6].
- التدرج في الدعوة. كما في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما بعثه إلى اليمن[7].

---

[1] العبر في بعض قصار السور : 6، ط1 (1425هـ) دار ابن حزم-بيروت.

[2] اقرأ باسم ربك، ط1 (1421هـ) دار ابن حزم-بيروت.

[3] كونوا ربانيين : 13-19، ط 1 (1421هـ) دار ابن حزم-بيروت.

[4] سورة محمد، الآية 19.

[5] صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل : 16.

[6] سورة سبأ، الآية 47.

[7] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين : 37، رقم الحديث (19).

- الرحمة والعطف بالمدعو. قال تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ... (159)﴾[1].
- يفتي ويُجيب بدون تكلف. كما في حديث جبريل عن الساعة[2].

**الفرع الرابع : الاهتمام بالأخلاق والمعاملات :**

من الموضوعات الهامة التي تطرق لها الدكتور القرني الدعوة إلى الأخلاق الحميدة، حيث قال : إن هناك مجموعة من أسباب الإخاء بين الناس منها[3] :

1. السلام والابتسام.
2. الدعاء بظهر الغيب.
3. الزيارة في الله.
4. صلة الرحم.
5. تذكر الموت.
6. العفو.

ثم ذكر ما يضاد ذلك وهو أسباب الفُرقة[4] :

1. البغضاء.
2. الحسد.
3. حب الدنيا.
4. العصبية الجاهلية القبلية.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 159.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان : 31، رقم الحديث (8).

[3] في رحاب الأخوة : 21.

[4] المرجع نفسه : 18.

وهناك مجموعة من الكتب قام بتأليفها في الأخلاق والمعاملات، ومنها :

- **في الأخلاق** : لا تحزن. أشهر كتاب ألفه الدكتور القرني حيث زادت مبيعاته عن المليون ونصف نسخة. يقول المؤلف : "هذا كتاب يصحح لك أخطاء مخالفة الفطرة، في التعامل مع السنن والناس، والأشياء، والزمان والمكان. إنه ينهاك نهياً جازماً عن الإصرار على مصادمة الحياة ومعاكسة القضاء، ومخاصمة المنهج ورفض الدليل"[1].
- وحتى تكون أسعد الناس. يقول المؤلف : "قربته لك في نقاط وفي فواصل قصيرة بأسلوب جذاب شائق يجمع لك رسائل السعادة، وما فهمته من نصوص الوحي وكلام العلماء والحكماء، وما سطره الأدباء عبر التاريخ الطويل، ولعلك إذا قرأته بتمعن واجتهدت في العمل به صرت من أسعد الناس في حياتك؛ لتعيش العمر في سرور ونور وحبور"[2].
- والحياة الطيبة. يقول المؤلف : "لن تكون هناك حياة طيبة إلا بالإيمان بالله ورسوله، والعمل الصالح ... ذكرت بعض معالم هذه الحياة الطيبة مجتنباً الإسهاب، مؤثراً الاختصار، وتسهيل العبارة"[3].
- **أما في التراجم** : فقد قام بتأليف أعذب الأصداء مع سير العظماء. يقول المؤلف : "فهذه نتف من سير أولئك العظماء ... [بعض]

---

(1) لا تحزن : 9، ط11 (1425هـ) مكتبة العبيكان–الرياض.

(2) حتى تكون أسعد الناس : 5، ط2 (1427هـ) مكتبة العبيكان–الرياض.

(3) الحياة الطيبة : 3، ط1 (1423هـ) دار الوطن–الرياض.

أصحاب الرسول ﷺ ... نذكر شيئاً من سيرهم ... وما يستفاد من الدروس ... فكانت سيرهم نبراساً يضيء لمن بعدهم سبل الرشاد"[1].

- وللاهتمام بالمرأة فقد ألف كتاب أسعد امرأة في العالم قال فيه : "فهذا كتاب يناشد المرأة أن تسعد بدينها، وتفرح بفضل الله عليها... وسميت فصوله بأسماء الحُلِي، من سبائك، وعقود، وفرائد، ومرجان"[2].

**الفرع الخامس : إعادة البناء :**

أكد الدكتور القرني ضرورة إعادة بناء الصف الإسلامي وسد الثغرات التي نخرت في كيان الأمة الإسلامية، ويتمثل ذلك في مسائل عديدة منها[3] :

1. التأليف الفقهي : ضرورة العودة إلى منبع الوحي والأخذ من كتب السنة المطهرة التي جمعت المسائل الفقهية بالأدلة من الكتاب والسنة.
2. التصحيح والتضعيف : عدم التشاغل بالتصحيح والتضعيف دون الاهتمام بالمتن والاستنباط.
3. مفهوم الجهاد : ضرورة فهم مسألة المكافأة ومعرفة حجم العدو، والأخذ بالسنن الإلهية في النصر كما قال تعالى : **﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)﴾**[4].

---

[1] أعذب الأصداء مع سير العظماء : 20، ط1 (1424هـ) دار ابن حزم-بيروت.

[2] أسعد امرأة في العالم : 7، ط2 (1425هـ) مؤسسة الريان-بيروت.

[3] كونوا ربانيين : 22.

[4] سورة الأنفال، الآية 66.

4. الكتب النافعة : الاهتمام بقراءة كتب السلف، وعدم الإكثار من التنقل بين موضوعاتها.

5. استمرارية الداعية : ينبغي المرونة في الدعوة وعدم استعجال المواجهة.

6. فقه النصيحة : الحرص على توخي المصلحة في تقديم النصيحة سواء كانت سراً أو جهراً.

7. مفهوم الزهد : التحذير من الفهم الخاطئ للزهد في الدنيا، وعدم ترك أمور الحياة لغير الصالحين، ولن تكون كلمة الله هي العليا إلا بشيء من الدنيا[1].

8. التأليف : التحذير من التكرار في التأليف وضياع الوقت والمال.

9. مسألة الوعظ : الابتعاد عن الأحاديث الموضوعة والقصص الواهية، وعدم الحديث عن النفس والتهويل والمبالغة والإطالة والتكرار.

10. العودة إلى أصول الدين وأنه مناسب للفطرة البشرية.

11. عرض مسائل العقيدة : ينبغي عرض العقيدة ميسرة مع التركيز على الآيات والأحاديث دون الإكثار من الردود والخصومات.

12. الاستفادة من الأخطاء : وعدم نسبتها إلى الطغاة والظالمين.

13. عقدة المؤامرة : ينبغي معرفة أن الأمور تجري بسنن من الله، وأن لا نعفي أنفسنا من المسؤولية.

---

[1] كونوا ربانيين : 32.

14. فتنة الألقاب : محدثة نشأت وتراكمت باسم التبجيل والتكريم والإطراء والمدح، ولم تكن عند الصدر الأول، والله تعالى نادى الأنبياء بأسمائهم : "يا إبراهيم" و "يا موسى" و "يأيها النبي".

15. نقد كتب السلف : التحذير من الأخطاء في الكتب المشهورة عند علماء المسلمين رغم أن مؤلفيها معروفون بالعلم والفضل، ولكن لا تخلو من بعض الأخطاء كما قال تعالى : ﴿**وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (82)**﴾[1].

16. الدفاع عن الجماعات الإسلامية : ينبغي أن يُذَبّ عن أعراض الجماعات الإسلامية التي تُنعت باسم التطرف وباسم سوء النية والمقاصد السيئة، فهي دعوات صالحة ناصحة.

**الفرع السادس : أسباب الخلاف وآداب الحوار :**

ذكر الدكتور القرني أن للخلاف بين الناس أسباباً عديدة منها[2] :

1. البغي والعدوان.
2. الحسد.
3. الكِبر.
4. التعصب للأشخاص والمناهج.
5. ضيق الأفق.
6. فساد التصور وضعفه.
7. إلزام ما لا يلزم.

---

(1) سورة النساء، الآية 82.

(2) في رحاب الأخوة : 153.

8. غلبة العاطفة على العقل.
9. حب الخلاف لذاته.
10. عدم التثبت في الأقوال والأفعال.

ودعا إلى مجموعة من آداب الحوار ينبغي التحلي بها بين المتحاورين للوصول إلى الحق، وهذه الآداب هي[1] :

1. الإخلاص والتجرد.
2. إحضار الحجة. كما قال تعالى : ﴿**قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ... (111)**﴾[2].
3. السلامة من التناقض.
4. الحجة لا تكون هي الدعوى.
5. الاتفاق على المُسلّمات.
6. أن يكون المحاور أهلاً للحوار.
7. نسبة القرب والبعد من الحق.
8. التسليم بالنتائج.
9. المحاورة بالحسنى.
10. الإنصاف في الوقت.
11. حسن الإنصات.
12. احترام المحاور.
13. اختيار المكان المناسب للحوار.

---

[1] أدب الحوار : 11، ط1 (1425هـ) مؤسسة الريان-بيروت.

[2] سورة البقرة، الآية 111.

## الفصل الثالث : المنهجية الدعوية في التطبيق :

**يحتوي الفصل الثالث على عدة مباحث هي :**

**المبحث الأول** : الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع.

**المبحث الثاني** : الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند.

**المبحث الثالث** : الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين.

**المبحث الرابع** : الدكتور سلمان بن فهد العودة.

**المبحث الخامس** : الدكتور عادل بن عبد العزيز الرشود.

**توطئة :**

بدأ تطوير العمل المؤسسي بالمملكة العربية السعودية بعد أن دخل الملك عبد العزيز الحجاز وضمها إلى حكمه، فشرع في تعيين نائب له في منطقة نجد وآخر في منطقة الحجاز، ثم توالى إنشاء النظم الإدارية وما تبعها من تأسيس الوزارات والهيئات العامة.

ومع زيادة ظهور الصحوة الإسلامية مع مطلع القرن الهجري الحالي؛ بدأ الاهتمام بالأعمال الدعوية في الكثير من المجالات الهامة، ومن الدعاة الذين شاركوا في مجالات الدعوة :

- الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع في مجال الاقتصاد.
- الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند في مجال الاجتماع.
- الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين في مجال الهندسة.
- الدكتور سلمان بن فهد العودة في مجال النشر الإلكتروني.
- الدكتور عادل بن عبد العزيز الرشود في مجال الطب.

## المبحث الأول : الشيخ عبد الله بن سليمان المنيع :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : مصطلحات اقتصادية.

**الفرع الثاني** : حكم زكاة المال الحرام.

**الفرع الثالث** : المؤلفة قلوبهم.

**الفرع الرابع** : زكاة أسهم الشركات.

**الفرع الخامس** : حكم تداول أسهم الشركات.

**الفرع السادس** : الوقف.

**الفرع السابع** : التأمين.

**الفرع الثامن** : بطاقة الائتمان.

**الفرع التاسع** : واقع القضاء السعودي.

**الفرع العاشر** : المكاييل الشرعية والمعاصرة.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية**[1] :

- 1349هـ- 1930م، من مواليد مدينة شقراء.
- تلقى العلم في أول تلقيه في كُتّاب تعليم القرآن.
- 1364هـ- 1945م، اشتغل في شبابه بالعمل التجاري لمدة ثلاث سنوات كمسؤول عن (دكان) بالمنطقة الشرقية بسبب وفاة والده[2].
- 1365هـ - 1946م، نال الشهادة الابتدائية في مدرسة شقراء، ثم قام بالتدريس بها، لمدة ثلاث سنوات.
- 1371هـ - 1952م، التحق بالمعهد العلمي في الرياض.
- 1377هـ- 1958م، حصل على الشهادة الجامعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ثم التحق بدار الإفتاء عضواً تحت رعاية ورئاسة سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله -.
- 1389هـ- 1969م، كُلف بالعمل في الهيئة العلمية.
- 1389هـ- 1969م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير). في موضوع (الورق النقدي وآثاره ونشأته وما يتعلق به)[3].
- 1391هـ- 1971م، تحولت الهيئة العلمية إلى الهيئة القضائية العليا وكُلف بالعمل فيها لمدة ثلاثة أعوام تقريباً.
- 1391هـ- 1971م، عُين عضواً في هيئة كبار العلماء في أول تشكيل لها، ولا يزال إلى وقتنا الحاضر.

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي، عبد الله المنيع : 5، ط 1 (1416هـ) المكتب الإسلامي-بيروت. أعد الترجمة : محمد بن عبد الله المنيع.

[2] مجلة الشقائق، حوار : 50، 54، العدد 44، صفر (1422هـ).

[3] المرجع نفسه، حوار : 55، العدد 44.

- 1395هـ – 1975م، عُين نائباً عاماً للرئيس العام للبحوث العلميـة والإفتاء والدعوة والإرشاد[1].
- 1397هـ– 1977م، عُين قاضي تمييز بمكة المكرمة حتى التقاعـد في عام (1421هـ)[2].
- 1400هـ– 1980م، كُلف – على سبيل الندب – برئاسة محاكم مكة المكرمة.
- عضو في مجموعة من المصارف الإسـلامية كـشركة الراجحـي المصرفية، ومجموعة دلة للاستثمار، وهيئة الرقابة الشرعية والفتوى لدار المال الإسلامي، ومصرف فيصل الإسلامي في البحرين، والبنك الإسلامي الأول في البحرين، ورئيس هيئة الرقابة الشرعية في البنك الأهلي[3].
- من مؤلفاته : حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته، والـورق النقدي، وحوار مع الاشتراكيين في ضوء الشريعة الإسلامية، والقول الميسر في جواز ذبح هدي التمتع والقِران قبل يوم النحـر، والعقـد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد، وبحـوث فـي الاقتـصاد الإسلامي.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

يُعد الشيخ المنيع من أوائل المهتمين بالاقتصاد الإسلامي. وقد عرفه قائلاً : "علم يبحث في وجوه أنشطة الأفراد والجماعة بما يفيء

---

(1) مجلة الأسرة : حوار : 44، العدد 67، شوال 1419هـ.

(2) مجلة الشقائق، حوار : 50، العدد 44.

(3) مجلة الأسرة : حوار : 42، العدد 67.

منفعة معتبرة شرعاً مع مراعاة الحفاظ على الخط التوازني بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة بحيث لا تطغى إحدى المصلحتين على الأخرى بما يعود على الأخيرة بالضرر والنقيصة"[1].

ويُقارن الشيخ المنيع بين المعيار المعتبر للاقتصاد عند المسلمين وغيرهم فيقول عن المسلمين : إن المعيار المعتبر هو ما يحفظ به الضروريات الخمس وهي : الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وأما عند غير المسلمين : فإن المعيار المعتبر هو إضفاء الصبغة القانونية على كل ما يعود بالمنفعة الاقتصادية على الحركة اليومية[2].

وتتسم كتابات الشيخ المنيع باستعراض أقوال أهل العلم في كثير من المسائل الفقهية، ومن ثم ذكر رأيه الشخصي. ومن القواعد الفقهية الهامة أن الأصل في المعاملات الإباحة، والأصل في العبادات الحظر[3]. وكان له دور بارز في تأسيس بعض اللجان الشرعية في المصارف السعودية.

**الفرع الأول : مصطلحات اقتصادية :**

ذكر الشيخ المنيع مجموعة من المصطلحات الاقتصادية في الفقه الإسلامي. ومن أهمها :

**المصطلح الأول : الربا :**

الربا هو الزيادة في غير مقابلة عوض مشروع[4]. ويرى أن الحكمة من تحريم الربا تكون في عدة جوانب منها : الظلم وما فيه من

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي، عبد الله المنيع : 175.

[2] انظر : المرجع نفسه : 174-176.

[3] المرجع نفسه : 339.

[4] المرجع نفسه : 257.

أكل مال الناس بالباطل، والغلظة في الطباع، والشح في الإنفاق، والعزوف عن الصدقات، والبعد عن فعل الخيرات.

**المصطلح الثاني : النقد أو الثمن :**

النقد أو الثمن : هو كل وسيط للتبادل يلقى قبولاً عاماً مهما كان ذلك الوسيط وعلى أي حال يكون.

ويرى علماء الاقتصاد أن للنقد ثلاث خصائص : أن يكون وسيطاً للتبادل العام، وأن يكون مقياساً للقيم، وأن يكون مستودعاً للثروة[1].

**المصطلح الثالث : العربون :**

العربون : دفعة أولى من ثمن المبيع في حال اختيار إمضاء البيع، وهو تعويض عن ضرر واقع أو محتمل الوقوع في حال العدول عن الشراء[2].

وقد أجاز مجمع الفقه الإسلامي بيع العربون ما نصه : يجوز بيع العربون إذا قيدت فترة الانتظار بزمن محدود. ويحتسب العربون جزءاً من الثمن إذا تم الشراء، ويكون من حق البائع إذا عدل المشتري عن الشراء[3].

**المصطلح الرابع : الوعد :**

"الوعد معناه الالتزام للغير بما لا يلزم ابتداءً". وقد استعرض الشيخ المنيع مجموعة من أقوال أهل العلم في لزوم الوعد أو عدمه، ثم أوجز

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 177، 178، 284.

[2] المرجع نفسه : 166.

[3] المرجع نفسه : 168.

قوله : "إن القول بلزوم الوفاء بالوعد مطلقاً – سواءً أكان للوعد سبب أم لم يكن له سبب – هو القول الذي تسنده الأدلة الصريحة من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ "[1].

**المصطلح الخامس : الحوالة أو السفتجة :**

الحوالة إحدى النشاطات المصرفية المعتادة، وهي عند السلف الصالح من مسائل السفتجة. وهي أن يعطي أحد الناس مالاً لآخر مع اشتراط القضاء في بلد آخر، وذلك لضمان الطريق، على سبيل القرض لا على سبيل الأمانة[2]. وقد أفتى شيخ الإسلام ابن تيمية بجوازها، وعلل ذلك بالمنفعة المشتركة.

**المصطلح السادس : التورق :**

التورق هو : طلب النقود من الفضة، ثم تحول المفهوم إلى طلب النقد سواء أكان فضة أو ذهباً أو عملة ورقية[3].

والتورق هو أن يشتري محتاج النقد سلعة من أحد الناس بثمن مؤجل ثم يبيعها بثمن حال، الغالب أنه أقل من ثمنها المؤجل، وذلك على غير من اشتراها. أما إذا باعها على من اشتراها فتسمى العينة وهي محرمة.

**المصطلح السابع : الإيجار مع الوعد بالتمليك :**

ينبه الشيخ المنيع إلى أن ما يتداوله الناس من تسمية "الإيجار المنتهي بالتمليك" لا تصح، وأما التسمية الصحيحة فهي "الإيجار مع

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 105، 141.

[2] المرجع نفسه : 330.

[3] مجلة البحوث الإسلامية، التأصيل الفقهي للتورق : 353، العدد 72.

الوعد بالتمليك"[1]. ويرى أن هذا النوع صحيح ما دام عقد الإيجار منطبقة عليه أحكام الإجارة وخصائصها من حيث المؤجر والمستأجر والعين المؤجرة.

ولكن هناك شروط حذر منها الشيخ المنيع ويرى أنها لا تصح. ومن تلك الشروط :

1. مطالبة المستأجر بدفعة مقدمة يعتبرها المؤجر حقاً له على المستأجر وذلك عند العقد.
2. إلزام المستأجر بالتأمين على العين المؤجرة.
3. إلزام المستأجر بالصيانة الأساسية للعين التي استأجرها، وفي حال تلفها يلزمه ضمانها.
4. إلزام المستأجر بدفع دفعة أخيرة هي ثمن السلعة بعد استيفاء مدة الإجارة.

ويختم الشيخ المنيع أن العقد إذا تضمن شرطاً من الشروط السابقة فإن العقد صحيح ولكن الشرط باطل.

**المصطلح الثامن : الكساد :**

الكساد عند الفقهاء السابقين هو انقطاع القيمة، سواء أبطلها السلطان أو عزف الناس عنها. وأما عند الاقتصاديين المعاصرين فهي بمعنى نقص القيمة أو رخصها[2].

---

[1] المجلة العربية، الإيجار مع الوعد بالتمليك : 66، العدد294، رجب (1422).

[2] انظر بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 436.

**الفرع الثاني : حكم زكاة المال الحرام :**

الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة. وقد جاءت الأدلة الشرعية بوجوبها كما في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى : ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)**﴾[1].

وأما إذا كان المال حراماً ففيه تفصيل كما يرى الشيخ المنيع :

1. حرام لذاته كالخمر والخنزير. فلا يجوز أن تنسب ملكيته لمن هو بيده، ولا يجوز المعاوضة به، ولا يجوز التصرف فيه تصرف المالك. ويلزم من بيده من المسلمين التخلص منه بإتلافه.
2. حرام لأخذه بغير حق كالمغصوب والمسروق والودائع المجحودة : فيجب رد المغصوب والمسروق والمجحود إلى أصحابها إن كانوا معلومين وعليهم زكاتها، وإن كان أصحابها مجهولين تعين إخراج زكاتها على من هي بيده.
3. حرام بوصفه حلال بأصله كالأواني الذهبية والفضية : تجب فيه الزكاة لتعلق حقوق الفقراء بالأموال الزكوية، مع تأثيم صاحبها.
4. حرام لوصفه كالربا والميسر : فهذا للعلماء في اعتبار ملكيته لمن هو بيده ثلاثة أقوال وهي :
   - يفيد الملك، وهو مذهب أبي حنيفة.
   - لا يفيد الملك، وهو مذهب الشافعي وأحمد.
   - إن فات أفاد الملك، وإن أمكن رده إلى مالكه ولم يتغير في وصف ولا سعر لم يفد الملك[2].

---

[1] سورة البقرة، الآية 43.

[2] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 30، 36، 37.

**الفرع الثالث : المؤلفة قلوبهم :**

المؤلفة قلوبهم هم الصنف الرابع من أهل الزكاة الواردة في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ(60)﴾[1].

المؤلفة قلوبهم نوعان : كافر ومسلم. فالكافر إما أن يرجى بعطيته منفعة كإسلامه، أو دفع مضرته إذا لم يندفع إلا بذلك. والمسلم المطاع يرجى بعطيته المنفعة أيضاً لحسن إسلامه أو إسلام نظيره أو جباية المال ممن لا يعطيه إلا لخوف أو النكاية في العدو، أو كف ضرره عن المسلمين إذا لم ينكف إلا بذلك[2].

**الفرع الرابع : زكاة أسهم الشركات :**

من حرص الشيخ المنيع على أهمية الزكاة، وأنها الركن الثالث من أركان الإسلام، قام بتوضيح زكاة أسهم الشركات المساهمة لما تمثله من عدة جوانب :

1. أن الشركات المساهمة تحوي كمية كبيرة من الأموال الوطنية المستثمرة.
2. أن الشركات المساهمة يشترك بها فئات من المسلمين ذوي تقى وورع وصلاح وحرص بالغ على تطهير أموالهم بالزكاة.
3. أن الكثير من القائمين على إدارة هذه الشركات ليسوا على مستوى شرعي من التأهيل لمعرفة أحكام الزكاة.

---

[1] سورة التوبة، الآية 60.

[2] مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : 290/28.

4. أن الشركات الزراعية تؤخذ منها الزكاة مرتين، وليس من العدل أن تؤخذ ممن وجبت عليه مرتين[1].

**أولاً : نشاط الشركات المساهمة :**

بالنسبة للشركات الزراعية فإن الزكاة تؤخذ عند تقديمها إلى المؤسسة العامة لصوامع الغلال، لأن زكاة الخارج من الأرض كالحبوب والثمار تجب عند وجودها. وأما إذا كان لها نشاط آخر كتربية الأنعام على سبيل النتاج والتسمين، أو كان لها نقود سائلة، فإن الزكاة واجبة في هذين المالين عند مضي الحول، أي عند نشر ميزانيتها السنوية.

وأما الشركات الصناعية كشركات الأسمنت والجبس والكهرباء والأدوية والصناعات الأساسية وغيرها، فإن الزكاة واجبة في صافي أرباحها[2]. ولا تجب الزكاة في معدات التصنيع ومستلزماته، من مكائن، وتجهيزات، وأدوات لازمة، ومبانٍ مستلزمة.

وأما الشركات التجارية التي اختصاصها في تداول السلع بيعاً وشراءً واستيراداً وتصديراً، فتجب فيها الزكاة في عروض التجارة، وذلك بوجوبها في رؤوس أموالها وفي مآلها من احتياطات وأرباح بعد حسم المصاريف الإدارية لإدارة أموالها في التجارة من ذلك، ولا يصح إخراج الزكاة من صافي الربح قياساً على الشركات الصناعية[3]، ولا يعتبر من المقدار الواجبة فيه الزكاة التجهيزات الإدارية، سواء كانت أعياناً ثابتة أو منقولة[4].

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 71.

[2] هناك خلاف بين العلماء في التوقيت فقط؛ وهو هل تجب بمجرد قبض الأجرة أم حتى يحول الحول؟

[3] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 85.

[4] المرجع نفسه : 74.

**ثانياً : قيمة السهم :**

يوجد للشركات المساهمة ثلاث قيم للسهم الواحد، وهذه القيم الثلاث للسهم تعرف بالقيمة الاسمية، والقيمة المادية، والقيمة السوقية. فلو قامت إحدى الشركات بطرح جزء من أسهمها للاكتتاب العام في بداية التأسيس بمبلغ وقدرة (100) ريال، فهذه هي القيمة الاسمية. وبعد عام قررت الشركة إخراج الزكاة، وعندما نشرت ميزانيتها السنوية أصبحت قيمة السهم (500) ريال، فهذه هي القيمة المادية. ولكن في سوق الأسهم بلغت قيمة السهم (1000) ريال، فهذه هي القيمة السوقية. فكيف يكون إخراج الزكاة؟.

يرى الشيخ المنيع أن القيمة الاسمية للسهم لا تمثل القيمة الحقيقية للسهم[1]. ويبقى القول في قيمة السهم المادية أو قيمته السوقية، إذ يرى فيه تفصيلاً، فإذا كان المساهم لا يقصد بتملكه المتاجرة فيها يومياً بيعاً وشراءً، وإنما ينتظر الربح السنوي بعد نشر ميزانيتها السنوية فإن الزكاة تكون في القيمة المادية للسهم كما يرى السلف الصالح، والمساهم لا يُخرج شيئاً من الزكاة لأن الشركات السعودية تُخرج عنه الزكاة بقيمة السهم المادية.

وأما إذا كان المساهم يمتلكها على سبيل المتاجرة بيعاً وشراءً، يشتريها اليوم ليبيعها غداً، ويبيعها غداً ليشتري غيرها اعتباراً بها عروض تجارة، فإن الزكاة واجبة فيها باعتبار قيمتها السوقية لا باعتبار قيمتها المادية، لأن هذه الفئة من مالكي هذه الأسهم لا يقصد واحدهم

---

[1] بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 75.

بتملكه إياها استثمارها بأخذ عائدها الدوري. وعلى المساهم أن يُخرج الزكاة بقيمة السهم السوقية بعد أن يخصم منها قيمة السهم المادية، لأن الشركات تُخرج الزكاة من القيمة المادية[1].

**الفرع الخامس : حكم تداول أسهم الشركات :**

حرص الشيخ المنيع على دراسة نظام الشركات المساهمة وتقديم المشورة الشرعية لها في كل ما يتبادر إلى الأذهان. وقد برزت مجموعة من الملابسات عن أعمال تلك الشركات، وحرص الكثير من الناس على معرفة حكم الله فيها. ومن أهم تلك الملابسات :

1. عدم معرفة تفاصيل البيع.
2. أن بعض البيوع تكون بيع نقد بنقد.
3. أن بيع الدين في الذمم لا يجوز.
4. توجد لبعض الشركات إيداعات ربوية في البنوك.

وقد أجاب الشيخ المنيع عن تلك الملابسات مستنداً إلى فتوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت 1389هـ - 1969م) بقوله :

1. المعرفة الكلية ممكنة ولا بد، وتتبع الجزئيات في مثل هذا فيه حرج ومشقة، ومن القواعد المقررة أن المشقة تجلب التيسير.
2. أن النقود هنا تابعة غير مقصودة، وإذا كانت بهذه المثابة فليس لها حكم مستقل، فانتفى محذور الربا.
3. أن الديون أشياء تابعة لا تستقل بحكم بل هي تابعة لقاعدة أنه يثبت تبعاً ما لا يثبت استقلالاً.

---

[1] انظر : بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 76-84.

4. صعوبة قدرة الفرد على الاستقلال باستثمار مدخراته، والإثم يقع على من أمر بأخذ الربا ... وأن الغالب على الأسهم هو الإباحة[1].

ثم يقرر جواز تداول أسهم الشركات المباحة في الأصل[2].

وقد وجه الشيخ المنيع بعض النصائح للمساهمين منها[3] :

1. يجب التحرز والتخلص من الكسب الحرام.
2. ينبغي للمرء الاكتفاء بالحلال وعدم التعرض للشبهات.
3. يجب على المسلم بذل النصيحة لهذه الشركات.
4. لا يجوز المساهمة في الشركة التي تأخذ الربا عند تأسيسها.
5. لا يجوز المساهمة في الشركة التي تقع تحت سلطة غير مسلم إلا إذا كان قادراً على أن يغير من سياستها المالية.

**الفرع السادس : الوقف :**

نظراً لأن المال قوام الحياة وأنه عنصر أساسي في عمارة الأرض فقد جاء الإسلام بتشريعات حكيمة في الحفاظ على المال وتوزيعه على أكبر قدر ممكن من الناس. ويُعد الوقف من أكبر الأسباب التي يوزع بها المال، ومن أعظم القربات إلى الله تعالى. وقد ذكر الشيخ المنيع مجموعة من الشروط لصحة الوقف تتمثل في :

1. أن يكون الوقف جائز التصرف.
2. أن يكون الوقف عيناً معلومة يصح التصرف بها.
3. أن يكون على جهة خيرية كالفقراء والمساكين وغيرهم.

---

[1] انظر : بحوث في الاقتصاد الإسلامي : 219-227، 235.

[2] انظر : المرجع نفسه : 230.

[3] انظر : المرجع نفسه : 240-248.

4. أن يكون الوقف على معين فلا يصح على مجهول أو مبهم.
5. ألا يشترط الواقف في وقفه ما ينافي الوقفية، كاشتراط حقه في بيعه أو هبته، أو توقيت الوقفية بزمن معين كشهر أو سنة.

**الفرع السابع : التأمين :**

وضع الشيخ المنيع تعريفاً للتأمين بأنه : "عقد يلتزم المؤمِّن بمقتضاه أن يؤدي للمؤمَّنِ له أو من يعينه مستفيداً مبلغاً من المال أو إيراداً دورياً أو تعويضاً عن ضرر إثر حادث مغطى ضرره في العقد وذلك نظير قسط مالي يؤديه المؤمَّن له للمؤمن بصفة دورية أو دفعةً واحدة"[1].

وعندما عُرض على مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة في عام (1397هـ - 1977م) قرر المجلس تقسيم التأمين إلى تأمين تعاوني مباح، وتأمين تجاري محرم[2].

ويرى الشيخ المنيع عدم وجود فرق بين نوعي التأمين لأن كلا القسمين يشتمل على خمسة شروط : المؤمن والمؤمن له ومحل التأمين والقسط التأميني والتعويض في حال الاقتضاء[3].

وأما رأيه في التأمين فيقول : "احتفظ برأيي في إعطاء الحكم على التأمين من حيث الإباحة أو التحريم حتى وقته المناسب"[4].

---

(1) التأمين بين الحلال والحرام : 10 (1423هـ) مركز الملك فيصل-الرياض.
(2) انظر : المرجع نفسه.
(3) انظر المرجع نفسه : 13.
(4) المرجع نفسه : 25.

**الفرع الثامن : بطاقة الائتمان :**

كان التبادل التجاري بين الناس منذ القدم قائماً على أساس تبادل السلع، وعليه يتم التبادل بينهما. ومع تطور حياة البشرية دعت الحاجة إلى البحث عن وسيطٍ للتبادل، ثم صارت المعادن النفيسة من الذهب والفضة والنحاس أوساطاً للتبادل، ثم تحولوا إلى القطع المعدنية لتكون وسيطاً للتبادل، ثم الأوراق النقدية. ولما خاف التجار من ضياع ما معهم من الأوراق النقدية، دعت الحاجة إلى إصدار التحاويل (الشيكات). وبسبب إمكانية تزوير الشيكات اتجه الفكر الاقتصادي إلى إصدار بطاقات الائتمان[1].

وتشتمل بطاقات الائتمان في إجراءاتها على ثلاثة عقود :

1. عقد بين المنظمة الدولية لشؤون إصدار بطاقات الائتمان وبين مصدري البطاقات من المصارف والمؤسسات المالية.
2. عقد بين مصدري البطاقات وحاملها.
3. عقد بين مصدري البطاقات ومالكي السلع من رجال الأعمال.

وهناك مجموعة من الحسوم والتسهيلات يناله الأطراف الثلاثة[2].

**الفرع التاسع : واقع القضاء السعودي :**

للقضاء في الإسلام أهميته البالغة في بسط العدل ونصرة المظلوم. وقد جعل الله الرسل قضاة بين الناس ليحكموا بالعدل، قال تعالى : ﴿**وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ... (49)**﴾[3]. والإنسان بطبعه

---

[1] انظر : بحوث في الاقتصاد الإسلامي، نشأة النقود وتطورها : 179.

[2] انظر : مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، بطاقة الائتمان : 113، العدد 11 السنة 9 (1419هـ).

[3] سورة المائدة، الآية 49.

مجبول على الظلم والطغيان كما قال تعالى : ﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى (6)﴾[1].

ومصدر القضاء في المملكة العربية السعودية كتاب الله وسنة رسوله ﷺ والإجماع والقياس. يقول الشيخ المنيع : "فإذا وجد أن الحكم في قضية ما فيه خلاف بين علماء المسلمين أخذ القاضي السعودي بالراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل مما يؤيده الدليل، وهو يتمثل فيما يذكره العلامة الشيخ منصور البهوتي في كتابه (كشاف القناع عن متن الإقناع) و(شرح منتهى الإرادات) فإن وجد بينهما خلاف في مسألة فالمصير إلى ما ذهب إليه في كتابه (شرح منتهى الإرادات)"[2].

ويقسم الشيخ المنيع القضاء في المملكة إلى ثلاث درجات[3] :

1. المحكمة العامة، ويصدر الحكم فيها من قاض واحد. فإذا حصلت القناعة من الخصوم اكتسب الحكم بالقناعة به القطعية. وإن أبدى الخصوم أو أحدهم الاعتراض على الحكم صار لزاماً على قلم المحكمة أن يُمكِّن المعترض على الحكم من الاعتراض بإعطائه صك الحكم ليعيده بعد مدة محدودة ومعه لائحته الاعتراضية. وبعد اطلاع الحاكم على اللائحة الاعتراضية فإن بدا له منها ما يدعوه إلى إعادة النظر فيما حكم به تعين عليه ذلك، وإن لم ير في اللائحة ما يقتضي منه إعادة النظر تعين عليه بعث كامل ملف القضية بما في ذلك صك الحكم وصورة ضبط جلسات المحاكمة واللائحة الاعتراضية على

---

(1) سورة العلق، الآية 6.

(2) مجلة العدل : القضاء في الإسلام وأثر تطبيق المملكة له : 49، العدد 1، محرم (1420هـ).

(3) انظر : المرجع نفسه : 50.

الحكم إلى محكمة التمييز لمراجعة الحكم والنظر في دعوة بطلانه. أما إذا كان الحكم جزائياً، كقضية قتل أو موجبة لحد السرقة أو الزنا، فيجب أن يصدر الحكم من ثلاثة قضاة على الأقل، ثم يتعين بعث كامل ملف القضية لمحكمة التمييز لمراجعته سواءً حصلت القناعة به أم لم تحصل.

2. محكمة التمييز، وهي ما يسمى لدى بعض الدول بمحكمة النقض والإبرام. ويختص هذا النوع من التقاضي بمراجعة الحكم الصادر من المحكمة العامة شكلاً وموضوعاً، وعلى ضوء لائحة الاعتراض. ويصدر القرار منها على الحكم بالملاحظة أو التصديق أو النقض من ثلاثة قضاة. ويعتبر القرار النهائي من محكمة التمييز. أما إذا كان الحكم جزائياً، فيتعين أن يصدر الحكم من خمسة قضاة، ثم يجب رفع كامل ملف القضية إلى المجلس الأعلى للقضاء لمراجعة الحكم.

3. المجلس الأعلى للقضاء، ويختص نظره القضائي بمراجعة الأحكام الصادرة في قضايا القتل حداً أو قصاصاً، وبقضايا حدود السرقة والزنا، ولا يعتبر قراره لتأييد الحكم نهائياً حتى يتأيد من الملك وفي هذه الحال يجري تنفيذه.

وهناك شعبة قضائية تسمى ديوان المظالم يديرها رئيس برتبة وزير، مختصة في القضايا الحقوقية بين الدولة والشخصيات الاعتبارية كالشركات والمؤسسات العامة والخاصة، وبالنظر في تطبيق الأحكام الصادرة من المحاكم الأجنبية في البلاد الأخرى. أما ما يتعلق بنظام ما يسمى بالنيابة العامة فهي موكولة إلى وزارة الداخلية، فهي تقوم

بالتحقيقات الجنائية، وهي التي تتقدم لدى القضاء بالادعاء العام. ولهذا الجانب جهة متخصصة هي هيئة التحقيق والادعاء العام[1].

## الفرع العاشر : المكاييل الشرعية والمعاصرة :

اهتم الشيخ المنيع بالمكاييل الشرعية ومن أهمها [2] :

| م | الوحدة الشرعية | الوحدة المعاصرة ( كجم ) | الدليل |
|---|---|---|---|
| 1 | الرطل | 0.408 | قالﷺ : (يجزئ في الوضوء رطلان من ماء) [3] . |
| 2 | الصاع | 3.000 | قال تعالى : ﴿قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ ... (73)﴾ [4]. |
| 3 | القدح | 1.500 | (كان رسول الله ﷺ يغتسل في القدح) [5]. |
| 4 | القربة | 40.800 | قال ﷺ : (هريقوا علي من سبع قرب ...) [6]. |
| 5 | القلة | 102.000 | قال ﷺ : (إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث) [7]. |
| 6 | الوسق | 180.000 | قال ﷺ : (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) [8]. |
| 7 | المكوك | 4.590 | كان رسول الله ﷺ يغتسل بخمس مكاكيك، ويتوضأ بمكوك [9]. |
| 8 | المثقال | 0.00452 | قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ... (40)﴾[10]. |
| 9 | القنطار | 1524.000 | قال تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ .. (75)﴾[11]. |

---

[1] انظر : مجلة العدل : القضاء في الإسلام وأثر تطبيق المملكة له : 52.

[2] للاستزادة انظر : مجلة البحوث الإسلامية، بحث في تحويل الموازين والمكاييل : 160، العدد 59.

[3] سنن الترمذي، كتاب الجمعة عن رسول الله ﷺ، باب ما يستحب من التيمن : 154، رقم الحديث (609).

[4] سورة يوسف، الآية 73.

[5] صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء : 148، رقم الحديث (319م).

[6] صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب وضوء الرجل مع امرأته : 39، رقم الحديث (198).

[7] سنن الترمذي، كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب منه آخر : 27، رقم الحديث (67).

[8] المرجع نفسه، كتاب الزكاة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الصدقة : 159، رقم الحديث (626).

[9] صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب القدر المستحب من الماء : 149، رقم الحديث (325).

[10] سورة النساء، الآية 40.

[11] سورة آل عمران، الآية 75.

| 10 | الأوقية | 0.1268 | قال ﷺ : (القنطار اثنا عشر ألف أوقية) [1]. |
|---|---|---|---|
| 11 | القيراط | 0.0002125 | قال ﷺ : (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط) [2]. |

---

[1] سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب بر الوالدين : 525، رقم الحديث (3660).

[2] صحيح مسلم، كتاب الجنائز، باب فضل الصلاة على الجنازة واتباعها : 379، رقم الحديث (945).

## المبحث الثاني : الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : المعاشرة بالمعروف بين الزوجين.

**الفرع الثاني** : حق الجار.

**الفرع الثالث** : الاهتمام باليتيم.

**الفرع الرابع** : العلاقات الاجتماعية.

**الفرع الخامس** : الإنفاق في سبيل الله.

**الفرع السادس** : التعاون بين المسلمين.

**الفرع السابع** : المغالاة في المهور.

**الفرع الثامن** : الانتصار للنفس.

**الفرع التاسع** : التحذير من النفاق.

**الفرع العاشر** : أسباب ظاهرة الطلاق.

**الفرع الحادي عشر** : الاهتمام بالمرأة.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1351هـ[2] - 1932م، من مواليد مدينة بريدة بمنطقة القصيم.
- درس عند كتّاب الشيخ عبد العزيز الفرج، كما درس عند الشيخ الخريصي والشيخ عبد الله بن حميد.
- حصل على الابتدائية والثانوية من دار التوحيد بالطائف، وكان من خريجي الدفعة الثانية.
- 1371هـ - 1952م، انتقل إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة.
- 1374هـ - 1955م، نال الشهادة الجامعية (الليسانس).
- 1374هـ - 1955م، عمل مدرساً ومديراً لمعهد شقراء العلمي، لمدة ثلاث سنوات.
- 1377هـ - 1958م، عمل عميداً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض.
- 1382هـ - 1962م، عمل مساعد مدير عام للمعاهد والكليات (التي أصبحت فيما بعد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- 1383هـ - 1963م عمل مديراً عاماً للمعاهد والكليات.
- 1397هـ- 1977م، عُين مستشاراً بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 1398هـ- 1978م، عُين مستشاراً بوزارة التعليم العالي ومشرفاً على الإدارة العامة لتطوير التعليم العالي لمدة عشر سنوات.

---

[1] استلمها كاتب هذه السطور من الشيخ.

[2] مجلة أخبار المكتبة، مكتبة الملك فهد الوطنية : 26، العدد 36، محرم 1427هـ.

- 1409هـ - 1989م، عُين رئيساً عاماً لتعليم البنات مكلفاً لمدة عام ... وهو الآن متقاعد.
- عضو في مجلس الشركة السياحية في أبها، ورئيس مجلس الرقابة.
- عضو في مجلس شركة الطائف للاستثمار والسياحة.
- عضو في مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر.
- عضو في نادي القصيم الأدبي.
- عضو في اللجنة الشعبية لرعاية أُسر ومجاهدي فلسطين.
- يعمل أميناً عاماً لجمعية البر الخيرية بالرياض متبرعاً لأكثر من ثلاثين عاماً.
- عضو بهيئة الرقابة الشرعية لقناة المجد الفضائية.
- له برنامج في التلفاز بعنوان (منكم وإليكم)، وبرنامج في الإذاعة بعنوان (تلاوة وتفسير).
- ترأس دورات لتدريب الأئمة والدعاة في (أمريكا الجنوبية) و(فيجي) منتدباً من دار الإفتاء.
- من مؤلفاته : الزواج والمهور، وغذاء الروح، والنهج المحمدي، والأندلس تاريخ وعبر، والعلم المفقود في المواريث الإسلامية، وإمام الصابرين أحمد بن حنبل، ومتى ينتصر المسلمون، وسفينة الصحراء، والصين ويأجوج ومأجوج عالم مجهول[1].

---

[1] جريدة الجزيرة السعودية، العدد 12500 : 33، 1427/11/28هـ-2006/12/19م، السنة 47.

- أثنى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على كتاب الزواج والمهور وقال : إنه يعالج مشكلة دائمة ومتجددة، وأنه ينبغي توزيعه في كل الجهات[1].

- الشيخ المسند أول من ظهر على شاشة التلفاز من العلماء والدعاة[2].

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

يُعد الشيخ المسند من الخبراء الاجتماعيين بالمملكة العربية السعودية. وقد ساهم في حل الكثير من المشكلات الاجتماعية، كما شارك في إنشاء العديد من المؤسسات الاجتماعية. يقول عن نفسه : "لي خلق يكون أحياناً سبباً في إتعابي وقلقي، ذلكم هو إحساسي بمشكلات الآخرين والانفعال معها، والشعور بأن مشكلة صديقي أو محدثي هي مشكلتي الخاصة"[3].

**الفرع الأول : المعاشرة بالمعروف بين الزوجين :**

ينبغي أن تكون العلاقة الزوجية قائمة على المعاشرة بالمعروف حتى تسود الألفة بينهما، ولهذا يوجه الله الخطاب للرجل لأن الطلاق بيده حتى لا تُهدم البيوت. قال الله تعالى : ﴿**وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (19)**﴾[4]. قال الشيخ المسند : "ولا شك أن المعاملة بالمعروف، والمعاشرة بالحسنى، أمر مطلوب من

---

[1] انظر : الزواج والمهور، عبد العزيز المسند : 4، ط4 (1407هـ) دار العمير-جدة.

[2] عميد الرحالين، محمد المشوح : 45.

[3] الزواج والمهور : 3.

[4] سورة النساء، الآية 19.

الزوجين معاً، ولكن المرأة أقل تحملاً من الرجل، وأسرع إلى التأثر منه، فخوطب هو ودعي إلى معاشرة الزوجة بالمعروف ... فإلى أولئك الذين يكيلون لزوجاتهم السباب، وإلى أولئك الذين ينحون باللائمة عليهن وحدهن، نسوق هذا العلاج الرباني الذي يقي الحياة من الانفصام ... قال رسول الله ﷺ : (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)[1]"[2]. إن الرجل إذا عاشر زوجته بالمعروف – حتى ولو كره منها شيئاً – فإن الله سيعوضه بالمودة والرحمة من الزوجة كما قال تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (**21**)﴾[3].

وليس الأمر مقصوراً على الرجل فحسب، بل إن المرأة مطالبة أيضاً بحسن المعاملة حتى بلغ الأمر إلى تحذيرها كما روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت أن تجيء، لعنتها الملائكة حتى تصبح)[4]. قال الشيخ المسند : "لا شك أن الجزاء كبير ولكن الذنب أيضاً كذلك لأن إغضاب الزوج سيحصل منه مفاسد لا حصر لها بالنسبة لسلوكه وتصرفه وبالنسبة لتقويض البيت بمن فيه"[5].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه : 1136، رقم الحديث (2626).

[2] غذاء الروح : 5، ط1 (1400هـ) .

[3] سورة الروم، الآية 21.

[4] صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها : 929، رقم الحديث (5193).

[5] غذاء الروح : 97.

**الفرع الثاني : حق الجار :**

من الأمور الهامة التي أكدتها الشريعة الإسلامية حق الجار، حتى بلغ الأمر إلى أن يُورث كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)[1]. وقال ﷺ : (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه)[2]. قال الشيخ المسند : "أي صلة أعظم من هذه وأي واجب إنساني يصل إلى هذه المرتبة أو يدانيها، لا يوجد مبدأ أو صلة تبلغ بالمرء أن ينتفي عنه الإيمان إذا لم يكن جاره مرتاحاً بجواره آمناً منه على نفسه وأولاده وماله ... إن هذه أعظم صلة تجعل المجتمع متماسكاً مترابطاً يشعر أفراده أنهم شيء واحد حتى يتفرغوا للبناء مع الجميع"[3].

ومن الاهتمام بالجار حث النساء على جيرتهن من النساء كي تقوى الرابطة بين المجتمع المسلم، فعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة) [4]. قال الشيخ المسند "وهذا مبدأ عظيم من مبادئ ترابط المجتمع وتعاونه وتفقد أفراده لبعضهم، والمرأة هي جزء مهم في الحياة عليها تعتمد الأسرة في البيت وما حوله. وتدل التجارب الآن أن سيدة البيت إذا كانت حسنة الأخلاق طيبة القلب خالية من الحسد والغيرة أحبها من في البيت وجيران البيت وزائروه وعارفوه"[5].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار : 1052، رقم الحديث (6015).

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار : 47، رقم الحديث (46).

[3] غذاء الروح : 62.

[4] صحيح البخاري، كتاب الهبة، باب فضل الهبة : 415، رقم الحديث (2566).

[5] غذاء الروح : 306.

**الفرع الثالث : الاهتمام باليتيم :**

جاء الإسلام بالاهتمام بجميع أفراد المجتمع المسلم، والتحذير من التقليل من شأن أي واحد منهم. ومن ذلك الاهتمام باليتيم الذي فقد أباه. قال الشيخ المسند في تعليقه على حديث رسول الله ﷺ : (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئاً)[1]. :"إن رسول الله ﷺ وهو الرؤوف بأمته الحريص عليها في عقولهم وأبدانهم وحياتها ومماتها، أدرك بثاقب نظره بإلهام الله له أن اليتيم بحاجة إلى رعاية وكفالة، وأنه سيكون موجوداً في كل حين، وأن من يعوله سيلاقي منه شدة وعنتاً ومضايقة وألماً يحتاج إلى صبر وأناة وتحمل ومعاناة"[2].

وقد حذر الله تعالى من إهانة اليتيم وعدم الاهتمام به كما قال : ﴿كَلاَّ بَل لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ (17)﴾[3]. قال الشيخ المسند : "هذه طبيعة الخلق، ولكن الله زجرهم وحذرهم من التمادي فيها، حتى لا يهلكوا ويأتيهم العذاب، والله عز وجل لا يعني أن يترك الإنسان المال أو يزهد في الدنيا، ولكنه يحض من أوتي مالاً أن لا يغفل عن الحقوق التي جعلها الله في المال ... فمن حقوق المال إكرام اليتيم الذي لا أب له، وإكرامه بإعطائه ما يكفيه هو ومن يعوله"[4].

**الفرع الرابع : العلاقات الاجتماعية :**

إن المتتبع للكثير من المشكلات الاجتماعية بين الناس يجد أنها تقع بسبب أمور يرى الناس أنها من الصغائر، بينما يراها صحابة رسول الله

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الطلاق، باب اللعان : 948، رقم الحديث (5304).

[2] غذاء الروح : 163.

[3] سورة الفجر، الآية 17.

[4] غذاء الروح : 210.

ﷺ أنها من الكبائر، ومن ذلك قول أنس بن مالك ﷺ : "إني لأعرف اليوم ذنوباً هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها في عهد رسول الله ﷺ من الكبائر"[1].

ومن هذه الأمور سوء الظن، والتجسس والغيبة والنميمة، قال الشيخ المسند : "هذه مبادئ للتعايش والحياة الاجتماعية المستقرة الثابتة، المؤمن مأمور أمراً مؤكداً بتجنب الظن والتوهم، لأن كثيراً من الظنون التي يتصورها المرء كلها إثم وسوء، ولا أصل لها في الحقيقة، ولكنها من الشيطان ليقوض دعائم المجتمع، وليقطع الصلة بين المؤمنين"[2].

وقال أيضاً : "المرء في هذه الحياة لا يمكن أن يعيش وحده ولو حاول ذلك، وقد امتاز الإسلام بأن جعل العلاقة بين المؤمنين ديناً يجب أن يخلص فيه المؤمن وينصح لإخوانه، ويحب لهم ما يحب لنفسه، وقد حافظ الإسلام على العلاقة بين المؤمنين، فلا يجوز لمؤمن أن يسخر من أخيه المؤمن، ولا يستهزئ به، ولا امرأة أن تسخر من أختها أو تستهزئ بها أو تغدر بها، ولا يجوز لمؤمن أو مؤمنة أن ينابزوا إخوانهم وأخواتهم بألقابهم التي لا يرضونها، أو التي تثير حفيظتهم أو تقلق راحتهم"[3].

وعن قوله تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)**﴾[4]. قال الشيخ المسند : "في هذه الآية الكريمة مبدأ للتفاضل وللقيم بين الناس،

---

(1) مسند الإمام أحمد بن حنبل : 726/4، رقم الحديث (14085).

(2) غذاء الروح : 120.

(3) المرجع نفسه : 125.

(4) سورة الحجرات، الآية 13.

فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لأسود على أبيض، ولا لقريب على بعيد، إلا بهذه الصفة الخاصة التي هي التقوى. بمقدار تقوى الله وطاعته يكون قدر المؤمن وفضله على أخيه المؤمن"[1].

**الفرع الخامس : الإنفاق في سبيل الله :**

حث الله سبحانه وتعالى المؤمنين على الإنفاق في سبيله سراً وعلانية، قال تعالى : ﴿**إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (271)**﴾[2]. قال الشيخ المسند : "وهنا صدقات أخرى غير الصدقة الواجبة، هي الصدقات التي تكون في أموال الأغنياء، وقد ترك الله أمر إخراجها وتحديدها للأغنياء أنفسهم حتى يشعروا بالحرية التامة بالتصرف في أموالهم، وحتى يخرجوها عن طواعية وطيب نفس ... وقد بادر الصحابة إلى التصدق ... ولكنهم تحرجوا من إبدائها ومعرفة الناس بها فسألوا رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية تبين أن إبداءها إذا لم يكن به رياء ولا سمعة جائز"[3].

وقد حذر الله تعالى من التسويف في الإنفاق قبل فوات الأوان، قال تعالى : ﴿**وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (10)**﴾[4]. : "أسلوب واضح

---

[1] غذاء الروح : 128.

[2] سورة البقرة، الآية 271.

[3] غذاء الروح : 257.

[4] سورة البقرة، الآية 10.

ودعوة للإنفاق من بعض ما رزق الله عباده، شيء قليل من فضل الأموال، وتعليل لهذه الدعوة بأن ينتهز المرء الفرصة ما دام قادراً على الإنفاق قبل أن يأتي الموت وعند ذلك لا يستطيع الإنفاق"[1].

**الفرع السادس : التعاون بين المسلمين :**

من حرص الرسول ﷺ على أمته أن حثهم على التعاون فيما بينهم بالبر والتقوى حتى تسود الألفة والمحبة وتذهب الجفوة والكراهية، ومن ذلك قوله ﷺ : (حق المسلم على المسلم ست) قيل : ما هن يا رسول الله؟ قال : (إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه)[2]. قال الشيخ المسند : "هذه مميزات خُص بها المسلمون ودُعوا إليها وطُلب منهم العمل بها ... إن هذه الأخلاق أخلاق إسلامية لا يطبقها مجتمع إلا عز وارتفع، وبلغ ذروة الكمال، والمسلمون أولى الناس بها"[3].

كما قال ﷺ : (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)[4]. قال الشيخ المسند : "هكذا ينبغي أن يكون المجتمع الإسلامي

---

[1] غذاء الروح : 177.

[2] صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم على المسلم رد السلام : 960، رقم الحديث (2162م).

[3] غذاء الروح : 336.

[4] صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه : 394، رقم الحديث (2442).

... فالأخ لا يظلم أخاه بظلم حسي أو معنوي ... فإذا سعى المسلم في حاجة أخيه المسلم ليقضيها ... فإن الله سيكون في حاجته"[1].

ومن الأمور التي حث عليها رسول الله ﷺ للحفاظ على المجتمع المسلم قوله : (فكوا العاني – أي : الأسير – وأطعموا الجائع، وعودوا المريض)[2]. : "أمر جماعي مطلق لم يستثن منه أحد من المخاطبين ... فعلى الجار أن يتفقد أحوال جيرانه، فمن كان جائعاً أطعمه على حسب قدرته، ومن كان مريضاً زاره وواساه ... ومن كان أسيراً فك أسره"[3].

**الفرع السابع : المغالاة في المهور :**

بدأ المغالاة في المهور في العقود الأخيرة بعد أن دخلت المدنية إلى حياة الناس، وصارت عقبة أمام إقبال الشباب على الزواج. ويرى الشيخ المسند أن أسباب المغالاة في المهور تعود إلى عدة عوامل[4] :

1. رغبة الزوج في الظهور بمظهر الغني القادر.
2. طمع بعض الأولياء، وعدم إدراكهم قيمة الزواج وأهدافه الرئيسة.
3. تغير النظرة في الزوج الكفء.
4. التقليد الذي استولى على مشاعر الناس وسلبهم التفكير.
5. إسناد الحكم في هذه الأمور إلى النساء.
6. سكوت القادة والمعنيين بأمور الناس.

---

[1] غذاء الروح : 348.

[2] صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فكاك الأسير : 504، رقم الحديث (3046).

[3] غذاء الروح : 352.

[4] انظر : الزواج والمهور : 57.

هذه الأسباب وغيرها أدت إلى عزوف الكثير من الشباب عن الزواج مما انعكست نتائجه السيئة على المجتمع.

**الفرع الثامن : الانتصار للنفس :**

من المخاطر الاجتماعية التي تضر بالأمة الانتصار للنفس. وهناك عبارة عامية يرددها بعض المتحايلين على دين الله تقول : "اجعل بينك وبين النار مطوع". وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك بقوله : (إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار، فلا يأخذها)[1]. إذا كان هذا من رسول الله ﷺ وهو المؤيد بالوحي، فكيف بغيره من القضاة والمفتين؟ لذا يجب على المسلم أن يتقي الله في سره وعلانيته، وألا يأخذ شيئاً وهو يعلم أنه حرام عليه. قال الشيخ المسند : "رسول الله ﷺ هو القاضي الأول في أمته، وهو الذي يصدر عن الله في أقواله وأفعاله، ومع ذلك حذر أمته من خداع القاضي ومحاولة إقناعه بغير الحق، وأبان أموراً مهمة في القضاء منها أن القاضي يحكم بالظاهر ويجمع المعلومات والدلائل مما يسمع من كلام المتخاصمين ... ومنها أن المتقاضيين مسئولان أمام الله عز وجل فيما يقولان وفيما يظهران من الانفعالات بغية التأثير على القاضي ... إن أناساً في عصرنا امتهنوا المحاماة والتقاضي بالنيابة عن الناس، وأولئك مدعوون لسماع تحذير رسول الله ﷺ"[2].

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين : 436، رقم الحديث (2680).

[2] غذاء الروح : 270.

**الفرع التاسع : التحذير من النفاق :**

جاءنا الإسلام وأمرنا أن نحكم على الناس من ظاهر أعمالهم، ونكل سرائرهم إلى الله تعالى. ولهذا حذرت الشريعة الإسلامية من المنافقين وممن يتصف بصفاتهم لما لهم من أضرار على المجتمع المسلم، قال رسول الله ﷺ : (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)[1]. قال الشيخ المسند : "المنافقون هم أولئك النوع المريض في المجتمع الذي يضمر الكيد والحسد لإخوانه، ويظهر خلاف ما يبطن، ويغيظ الناس حتى على وجودهم وصحتهم، وهم أناس قد فسدت ضمائرهم، وخبثت نفوسهم، فتمادوا في الشر، وبالغوا في سلوك أسبابه ووسائله، والبحث عن آثاره، وكل مجتمع لا يخلو من هذا النوع، ولا يسلم جسمه من ذلك الوباء"[2]. وقال ﷺ : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر)[3]. ومن هذه الصفات الذميمة الفجور مع الخصومة، فيظهر لنا أن الإنسان طيب الخلق حسن الصحبة، ولكن عند الخصومة تجده يُشنع بأخيه المسلم، ويكيل له الشتائم والسباب، وهذا والعياذ بالله صفة ذميمة وخلق سيئ، وأكثر ما يُشاهد به هذه الصفة عند التعامل بالمال بين

---

[1] صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ : 1063، رقم الحديث (6095).

[2] غذاء الروح : 167.

[3] صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق : 9، رقم الحديث (34).

الناس، فعلى المسلم الذي يرى في نفسه هذه الصفة الذميمة أن يعالج نفسه ويدعو الله لنفسه بالشفاء، قبل أن تؤدي به إلى ما لا تُحمد عقباه.

قال الله تعالى عن المنافقين : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ (75) فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ (76)﴾[1]. قال الشيخ المسند : "هاتان الآيتان وردتا في سياق الكلام عن المنافقين ... وهكذا كانت معاملتهم وسيرتهم في كل شيء حتى مع الله الذي يعلم السر وأخفى، فلقد عاهدوا الله أنه إذا أعطاهم المال ووسع عليهم الأرزاق أن يتصدقوا ويطعموا الفقراء والمحتاجين، وينفقوا هذه الأموال في سبل الخير، ويصلحوا هم بأنفسهم بسبب المال، ولما أعطاهم الله وحقق لهم أمانيهم، غلبت الطبيعة السيئة عليهم وتسلطت النفس الخبيثة على مشاعرهم، فبخلوا بالمال ولم ينفقوا منه شيئاً لله"[2].

**الفرع العاشر : أسباب ظاهرة الطلاق :**

ظاهرة الطلاق من القضايا الاجتماعية الخطيرة التي تزداد يوماً بعد يوم في المجتمع السعودي، وقد جاء الإسلام بإباحة الطلاق ليكون مخرجاً مناسباً للزوجين عندما يكون الوضع لا يطاق، ولهذا سُمي أبغض الحلال إلى الله. وهناك أسباب كثيرة أدت إلى هذه الظاهرة كما يرى الشيخ المسند تتمثل في عدة أسباب[3] :

1. البعد عن تطبيق الأحكام الإسلامية على النفس والأهل تطبيقاً خالصاً مراعى فيه خشية الله تعالى.

---

(1) سورة التوبة، الآيتان 75، 76.

(2) غذاء الروح : 278.

(3) المجلة العربية، عبد العزيز المسند : 73. العدد 229، صفر (1417هـ).

2. محاولة الخروج عن التقاليد الإسلامية والأسرية وتقليد غير المسلمين في ممارسة الحياة الزوجية داخل البيت وخارجه.
3. عدم الدقة في اختيار الزوج والزوجة، وعدم بناء الاختيار على الدين والخلق.
4. ممارسة المعاصي والشذوذ من بعض الأزواج، وهذا عامل رئيسي في إفساد الحياة الزوجية.
5. انصراف الأزواج وانشغالهم بالسهر وما يتبعه، والسفر للخارج بما فيه من بلاء.
6. تدخل أهل الزوجة في غير إصلاح، وتعلقهم ببنتهم، وشعورهم بأنها ما زالت بنتهم التي لم تتزوج بعد.
7. سلبية المرأة واعتبارها أن الرجل هو المسؤول عن تنشيط العلاقة الزوجية، وتحريك عواملها، وطلب إشباع الرغبة الفطرية وحده دون أن تشاركه، وهذا عامل مهم في استبقاء الحياة الزوجية حية متجددة لا يصيبها البرود.
8. عدم محاولة القضاء على المشكلة الصغيرة عند ابتدائها، وتركها حتى تكبر فتصير مشكلة كبيرة.

هذه أسباب الطلاق، وهناك سبب آخر وهو تمسك المرأة بوظيفتها وعدم التخلي عنها مما ينعكس على عناد الزوج وعدم التنازل عن موقفه. لذا يجب على الزوجين أن يتقيا الله في تعاملهما، ويعلما أن ما يصيب أبناءهما من مصائب في المستقبل قد يكون بسبب والديهما.

**الفرع الحادي عشر : الاهتمام بالمرأة :**

اهتم الإسلام بالمرأة لما تقوم به من دور هام في المجتمع الإسلامي، وقد خص الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم سورة كاملة باسم النساء. ومن اهتمام الإسلام بالمرأة أن جعل المهر والمسكن والنفقة حق للمرأة من الرجل. وكان رسول الله ﷺ يخصص درساً للنساء يذكرهن بالله ويعلمهن أمور دينهن.

وقد ضرب الله مثلاً للمرأة الصالحة والمرأة الفاسدة في كتابه فقال : ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امرأة نُوحٍ وَامرأة لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنْ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (10) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امرأة فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (11)**﴾[1]. قال الشيخ المسند : "يضرب الله الأمثال للناس ليتعظوا ويقص عليهم أخبار الماضين ليعتبروا ... الأول لامرأتين كانتا زوجين لنبيين من أنبياء الله ... ومع ذلك ضلا ولم ينفعهما وجود الخير بين أيديهما ومن خلفهما، وفي كل كلمة أو حركة من حركات زوجيهما. وهكذا تكون النفوس الشريرة لا يؤثر فيها شيء، بل هي مطبوعة على الشر والفساد، وينطبق هذا على حال الزوجات اللاتي تتاح الفرصة لهن في بيوت أزواجهن ليصلحن من أحوالهن وليطعن ربهن ويساعدن أزواجهن فلا ينتهزن الفرصة. وزوجة ثالثة هي زوجة فرعون الطاغية ... فقد كانت مؤمنة عارفة بربها لم يعجبها فرعون ولا من في بيته، ولم يغررها مظاهر البذخ وعنفوان المادة، ولكنها رغبت إلى ربها ... ولن يخرج جنس النساء عن هذين المثلين، فإما فساد وإما صلاح"[2].

---

[1] سورة التحريم، الآيتان 10، 11.

[2] غذاء الروح : 206.

## المبحث الثالث : الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : الإخلاص في العمل.

**الفرع الثاني** : مشروعات منى والمشاعر المقدسة.

**الفرع الثالث** : مشروع إسكان الحجاج بمنى.

**الفرع الرابع** : المشروعات الهندسية الأخرى.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1362هـ - 1943م، ولد بمكة المكرمة.
- 1382هـ - 1962م، حصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمة .
- 1387هـ - 1967م، حصل على الشهادة الجامعية (بكالوريوس) في الهندسة المدنية بجامعة هانوفر بألمانيا الاتحادية.
- 1390هـ - 1970م، حصل على الشهادة التحضيرية (ماجستير) في الهندسة المدنية (ميكانيكا التربة والأساسات) من نفس الجامعة.
- 1391هـ - 1971م، عُين مهندساً بوزارة الأشغال العامة.
- 1392هـ - 1972م، عُين رئيساً لقسم فحص المواد الثقيلة بالمختبر المركزي التابع للوزارة (المصلحة سابقاً).
- 1395هـ ـ 1975م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في الهندسة المدنية (خواص الخرسانة) من جامعة آخن بألمانيا الاتحادية.
- 1396 هـ - 1976م، عُين مديراً للشؤون الفنية بالوزارة.
- 1397هـ - 1977م، عُين مديراً عاماً للشؤون الفنية بالوزارة.
- 1398هـ - 1978م، عمل أستاذاً غير متفرغ وعضواً بهيئة التدريس بكلية العمارة والتخطيط جامعة الملك فيصل بالدمام، واستمر إلى عام 1410هـ - 1990م.
- 1398هـ - 1978م، عُين وكيلاً مساعداً لشؤون الأشغال العامة.

---

[1] الإشراف الميداني، حبيب زين العابدين : الغلاف الخلفي، ط2 (1422هـ).

- 1405هـ - 1985م، أستاذ متعاون بمعهد الإدارة العامة إلى عام 1413هـ - 1993م.
- 1417هـ - 1997م، عُين وكيلاً للوزارة لشؤون الأشغال العامة.
- 1422هـ - 2001م، عُين وكيلاً للوزارة بالمرتبة الممتازة.
- 1424هـ - 2003م، عُين وكيلاً لوزارة الشؤون البلدية والقروية، ورئيساً للإدارة المركزية للمشروعات التطويرية.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته وجهوده الدعوية :**

يغلب على نشاط الدكتور حبيب الجانب الميداني، ومع ذلك فله بعض الكتابات الهامة التي تعكس مشروعاته.

**الفرع الأول : الإخلاص في العمل :**

قال الدكتور حبيب عن الإخلاص : "أعطى الإسلام اهتماماً خاصاً للإخلاص، ولهذا اعتاد علماء الحديث والعقيدة في افتتاح كتبهم بالحديث عنه، وفي الحديث المعروف : (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرئ ما نوى، فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[1]"[2].

ويتعجب من حال الأوروبيين في حرصهم على الإخلاص عندما كان يدرس في ألمانيا حيث قال "استرعى انتباهي تصرف غريب لأحد الطلبة الألمان الذي كان ينطلق في كل ليلة بعد الساعة الحادية عشرة إلى كل طابق ... ويطفئ كل الأنوار ... وسألته لماذا ... فأجابني بكل

---

[1] صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ : 1، رقم الحديث (1).

[2] ومضات من وجهة نظر إسلامية : 31، ط1 (1410هـ) المكتب الإسلامي-بيروت.

بساطة وهدوء أن الحكومة هي نحن الألمان جميعاً، فإذا لم يهتم كل واحد منا بألمانيا ... فإن الضرر لا يعود على الحكومة وحدها وإنما يعود على كل ألماني"[1].

**الفرع الثاني : مشروعات منى والمشاعر المقدسة :**

قام الدكتور حبيب بالإشراف على تصميم وتنفيذ وإدارة الأزمات لمشروعات منى والمشاعر المقدسة في السنوات العشر الماضية من 1418هـ – وحتى 1428هـ بتكلفة إجمالية بلغت أكثر من خمسة عشر مليار ريال سعودي[2] و من أهمها :

- مشروع إسكان الحجاج بمنى والمشاريع المساندة له.
- مشروع المجزرة الآلية الحديثة بالمعيصم.
- مشروع شبكات إطفاء الحريق بمنى وعرفات.
- مشروع تصريف السيول.
- مشروع امتداد جسر الملك خالد شمالاً وجنوباً.
- مشروع تطوير منطقة وجسر الجمرات.
- مشروع منظومة النقل المتكاملة بالمشاعر المقدسة.

**الفرع الثالث : مشروع إسكان الحجاج بمنى :**

نظراً لضخامة المشروع فسوف يتم التطرق له بتفصيل أكثر. فبعد حادث الحريق الذي وقع في منى بموسم حج عام (1417هـ)، صدر مرسوم ملكي في شهر محرم من عام (1418هـ) إلى سمو وزير

---

[1] ومضات من وجهة نظر إسلامية : 31.

[2] حسب البيانات التي استلمتها منه شخصياً.

الأشغال العامة والإسكان لبحث مشكلة الحريق، فتم الإعداد والتخطيط لمشروع إسكان الحجاج بمنى، حيث بدأ تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع في شهر صفر واستمر لمدة تسعة أشهر بمساحة صافية من الخيام المطورة (625000م$^2$)، وقد اشترك في تنفيذ المشروع أكثر من مئة مصنع ومقاول واستشاري، ووصل عدد العمال والمهندسين والمشرفين في وقت الذروة إلى أكثر من سبعة آلاف شخص[1]. ومن أهم ما جاء في مراحل تنفيذ المشروع[2] :

1. المادة التي اختيرت لتنفيذ الخيام مادة نادرة، ونسبة وجودها في مصانع العالم أجمع تعادل (10%-20%).
2. تم توسيع المصانع القائمة لمجابهة الكمية المطلوبة.
3. تدخلت الوزارة في أكثر من مرة لتفرض على المقاول الاستعانة بأكثر من مكتب استشاري.
4. قبل انتهاء المشروع بشهرين لم يكن قد أنجز من الهياكل المعدنية بشكل كامل سوى 10%.
5. تم توجيه ثلاثين مصنعاً للحديد والجلفنة بالمملكة لإنجاز هذه المهمة الصعبة خلال شهر واحد تقريباً.
6. كانت مواد الخيام تصنع في كل من أمريكا وألمانيا وإيرلندا واليابان، وتشحن إلى كل من الرياض وسريلانكا لصناعة الخيام.
7. كانت مواد القواطيع تصنع في ألمانيا وتشحن إلى كل من إيطاليا والرياض لحياكتها.

---

[1] الإشراف الميداني، حبيب زين العابدين : 241، 242، 248، ط2 (1422هـ).

[2] المرجع نفسه : 257، 261، 263، 266، 270.

8. تم شحن مواد الخيام بالطائرات – في بعض الأحيان – كي لا يتعطل مصنعو الخيام في الرياض وسريلانكا.

9. نتيجة للإجراءات المتخذة لإدارة الأزمة تم إنجاز 200 خيمة يومياً، أي 6000 خيمة في الشهر الأخير، أي حوالي 60% من الكمية المطلوبة.

**الفرع الرابع : المشروعات الهندسية الأخرى :**

قام الدكتور حبيب بالإشراف على الكثير من المشروعات الهندسية ومن أهمها[1] :

- مسجد باماكو بمالي.
- مشروع مبنى وزارة العدل الجديد بالرياض.
- مشروع مسجد جامع الإمام فيصل بن تركي بالمبرز في الإحساء.
- مشروع مسجد المنصورة بالإحساء.
- المركز الإسلامي ومسجد الملك فيصل بنجامينا في تشاد.
- مبنى محكمة عجمان بالإمارات العربية المتحدة.
- مسجد حجاج البر بمنى بمكة المكرمة.

---

[1] حول تقنين الإشراف على التنفيذ، حبيب زين العابدين : 6، 25، 43، 53، 99، 123، ط3 (1402هـ) وزارة الأشغال العامة–الرياض.

## المبحث الرابع : الدكتور سلمان بن فهد العودة :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين وعدة فروع هي :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من كتاباته الدعوية.

**الفرع الأول** : الدعوة إلى توحيد الألوهية.

**الفرع الثاني** : الموقف من الخلاف.

**الفرع الثالث** : موقف الغربيين من الصحوة الإسلامية.

**الفرع الرابع** : أهمية النقد.

**الفرع الخامس** : الدعوة إلى الوسطية.

**الفرع السادس** : الاهتمام بفقه الواقع.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1376هـ - 1956م، من مواليد قرية البصر إحدى ضواحي مدينة بريدة بمنطقة القصيم.
- أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة الأندلس (الحويزة سابقاً).
- التحق بالمعهد العلمي في بريدة وقضى فيه ست سنوات دراسية.
- تخرج في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم.
- 1408هـ - 1988م، عاد مدرساً في المعهد العلمي في بريدة.
- انتقل معيداً إلى الكلية.
- 1408هـ - 1988م، حصل على الشهادة التحضيرية (الماجستير) من قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وكان عنوان الرسالة (غربة الإسلام وأحكامها في ضوء السنة النبوية).
- 1424هـ - 2003م، حصل على الشهادة العالمية (الدكتوراة) في السُّنة وكان موضوعها "شرح بلوغ المرام كتاب الطهارة" أجازه بها فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن جبرين، ومعالي الشيخ عبد الله بن بيه، وفضيلة الشيخ الدكتور خلدون الأحدب.
- 1424هـ - 2003م، أشرف على موقع (الإسلام اليوم) بشبكة الإنترنت العالمية (2 ربيع أول - 4 مايو).
- له مشاركات في القنوات الفضائية : السعودية الأولى، والجزيرة، العربية، والبحرين، واقرأ، وقطر.

---

[1] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت.

- من مشايخه : الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي - رحمه الله - والشيخ صالح السكيتي - رحمه الله - والشيخ علي الضالع - رحمه الله - والشيخ محمد المنصور - رحمه الله -.

**المطلب الثاني : نماذج من كتاباته الدعوية :**

اهتم الدكتور العودة بالدعوة من خلال محاضراته العديدة خلال العقدين الماضيين، ولكن تميز في السنوات الأخيرة بالنشر الإلكتروني كوسيلة دعوية حديثة لنشر الإسلام باللغات العالمية الأوسع انتشاراً في العالم وهي العربية، والإنجليزية، والفرنسية، والصينية.

قال الدكتور العودة : "إننا ننطلق في هذا العمل وأمامنا هدف محدد واضح إلى درجة التألق، وهو خدمة ديننا والدفاع عنه، والدعوة إليه، ومن هنا تجاوزنا فكرة الموقع الشخصي المهموم بالجوانب الذاتية إلى الموقع الدعوي المؤسسي البعيد عن تلك الهموم الخاصة"[1].

وقال أيضاً : "لدينا من أولويات العمل الإسلامي ومساحة الدين العريضة المتفق عليها ما يستفرغ كل طاقاتنا ويستوعب كل جهودنا، وسنحاول الموضوعية والاعتدال في الطرح، بعيداً عن التداخلات التي تعوق مسيرة العمل الإسلامي".

ويتكون الموقع من تسع عشرة نافذة متخصصة، شارك بها أكثر من ثلاث مئة عالم ومفكر.

وتتسم كتابات الدكتور العودة بالغزارة العلمية والبساطة المنهجية. يقول عن الشريعة الإسلامية : "إن هذه الشريعة الخاتمة التي بُعث بها

---

[1] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت، حفل التوسعة الجديدة، 1425/11/02هـ.

محمد ﷺ مبنية على قاعدة تحقيق المصالح ودرء المفاسد ... وخير المصالح وأجلها تحقيق التوحيد، وشر المصالح وأعظمها الشرك والكفر بالله"[1].

**الفرع الأول : الدعوة إلى توحيد الألوهية :**

أكد الدكتور العودة على أهمية توحيد الألوهية كما قال : "إن قضية التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة، هي القضية الكبرى الأساس التي دعا إليها جميع الأنبياء ... وهي قضية سهلة واضحة، بعيدة عن التعقيد والإشكال، يفهمها كل أحد، سواء كان عالماً أو متعلماً أو أمياً"[2].

**الفرع الثاني : الموقف من الخلاف :**

يحذر الدكتور العودة من الخلاف الذي يولد الحزبية ويفرق الأمة إلى شيع وأحزاب إذ يقول : "إن الخلاف المبني على مقام الديانة والعلم، إذا تحولت الآراء المتعددة فيه إلى ولاءات خاصة، ومفهومات للحزبية والطائفية؛ فإنه يخرج بذلك عن كونه رحمة ومتابعة لحكم الله ورسوله؛ ليكون تمزيقاً لأهل الإسلام، ورجوعاً إلى أمور الجاهلية، واتباعاً لسنة أهل الكتاب المنحرفين عن هدي أنبيائهم"[3].

ثم يدعو إلى الخلاف في التنوع الذي لا يورث العداوة، بل يُبقي الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فيقول : "الموقف الذي أوجبته الشريعة أن يعتصم أهل الإسلام بالمنهج الشرعي في فقه الخلاف السائغ،

---

[1] مقولات في فقه الموقف : 7، ط2 (1423) دار المحقق-الرياض.

[2] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب (هكذا علم الأنبياء) : 36، 40 (1412هـ).

[3] مقولات في فقه الموقف : 34.

وأن يسعهم ما وسع الموفقين من أصحاب محمد ﷺ وسلف هذه الأمة من التوسعة في العذر، وحفظ مقام الأخوة الدينية، وإحسان الظن، وترك البغي"[1].

**الفرع الثالث : موقف الغربيين من الصحوة الإسلامية :**

يصنف الدكتور العودة موقف الدراسات الغربية من الإسلام عامة ومن الصحوة الإسلامية خاصة إلى ثلاثة أقسام[2] :

1. دراسات غير موضوعية عن الصحوة.
2. دراسات غير مبالية بأهمية الصحوة.
3. دراسات تتظاهر بالموضوعية.

ثم يتطرق إلى موقف تلك الدراسات في التعامل مع الصحوة ويتثمل في[3] :

1. يرى بعض المفكرين الغربيين ضرورة مواجهة الصحوة.
2. ويرى بعضهم الاستسلام للصحوة، وعدم المقدرة على مجابهتها.
3. بينما البعض يتخوف من الصحوة وما وصلت إليه.

ويختم قوله بحث المسلمين على إقامة الحجة والبرهان والأعذار أمام الله تعالى في تبليغ الدعوة للناس أجمعين فيقول : "على المسلمين أن ينطلقوا في صراعهم مع أعدائهم من الغرب وغيره، من خلال فهم نفسية العدو، ونظرته لنا نحن المسلمين، حتى يتمكنوا من تصحيح هذه النظرة، وإقامة الحجة، ومواجهة العدو، وإحراز النصر للإسلام بمعونة الله وتوفيقه وهداه"[4].

---

[1] مقولات في فقه الموقف : 37.

[2] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب (الصحوة في نظر الغربيين) : 40.

[3] المرجع نفسه : 44-48.

[4] المرجع نفسه : 58.

**الفرع الرابع : أهمية النقد :**

يحث الدكتور العودة الفرد والجماعة على أهمية نقد الذات قبل أن تستفحل الأمور فيقول : "ينبغي على الإنسان أن يبدأ بنقد نفسه قبل غيره، وكذلك الفئة والجماعة والطائفة والأمة والدولة عليها أن تنتقد نفسها قبل أن تترك فرصة لينتقدها الآخرون، أو تترك فرصة لاستفحال الأخطاء والأمراض والآفات والمنكرات"[1].

ثم ينبه إلى أن الأخطاء ليست محصورة في فئة معينة، بل إن الجميع يتحملون الأخطاء فيقول : "إن عيوب الأمة الإسلامية اليوم ليست محصورة في طبقة معينة. فلا نخدع أنفسنا! أو ليس في الداعية! ولكن العيب موجود في الجميع بدون استثناء، من القمة إلى القاعدة. فداء التسلط وسلب الحريات، ليس موجوداً في الحاكم فقط، ولكنه أيضاً موجود عند بعض العلماء والدعاة والمجتهدين، من حيث يشعرون أو لا يشعرون"[2].

**الفرع الخامس : الدعوة إلى الوسطية :**

يحث الدكتور العودة على الوسطية في التعامل مع الآخرين بعد أن استدل بقوله تعالى : ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ... (219)**﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ ... (75)**﴾[4]. فيقول : "وهذه القاعدة تكاد تغيب في حياة كثير من

---

[1] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب (لماذا نخاف النقد) : 23.

[2] المرجع نفسه : 45.

[3] سورة البقرة، الآية 219.

[4] سورة آل عمران، الآية 75.

المسلمين، ففي مجال الجرح والتعديل المعاصر تعود الكثيرون إما أن يثقوا بالرجل ثقة مطلقة لا مثنوية فيها، ويقلدوه في الجليل والحقير، وإما أن يسقطوه من الحساب فلا يقبلوا منه صرفاً ولا عدلاً. ومن عجب أنهم – أحياناً – ينتقلون من النقيض إلى النقيض"[1].

ثم يضرب مثلا واقعياً مر على الأمة الإسلامية وهو الجهاد الأفغاني فيقول : "هناك من ينظر إلى هذا الجهاد على أنه ثورة وطنية بحتة، ويشكك في دوافع وعقائد القائمين على المنظمات الجهادية ... أما الطرف الآخر فيرى أن السبيل الوحيد لإعزاز الإسلام هو التوجه حالاً إلى أفغانستان دون تأخير"[2].

ويقدم الحل الوسط في الحكم على الجهاد الأفغاني بقوله : "تجربة إسلامية يفخر بها الجميع، لكن الجزم بإيجابية نتائجها ووصولها إلى الهدف المنشود، من غيب الله لا يعلمه إلا الله"[3].

**الفرع السادس : الاهتمام بفقه الواقع :**

حث الدكتور العودة قادة العمل الإسلامي على الموازنة بين الواقع الذي يعيشونه في بلدانهم (الإرادة) وبين الفقه في الدين (العلم) حيث قال "الموازنة بين الإرادة وبين العلم في تقرير الحكم وضبط الموقف في النوازل والمسائل العارضة من التحقيق لأدب الشريعة والاتباع لآثار الرسل"[4].

---

[1] موقع : الإسلام اليوم على الإنترنت، كتاب (مقالات في المنهج) : 88.

[2] المرجع نفسه : 101.

[3] المرجع نفسه : 102.

[4] مقولات في فقه الموقف : 47.

كما وضح أن الهدف من هذه الموازنة هو تحقيق الرحمة للناس والرأفة بهم فقال : "وبيان هذا المعنى أن علم الشريعة مبني على الرحمة، والرحمة من مقامات الإرادة؛ ولهذا قال تعالى لما ذكر قصة موسى والخضر عليهما السلام : ﴿**فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً (65)**﴾[1]"[2].

ثم ذكر الدكتور العودة أربعة مواقف تخالف ما تعارف عليه الناس ولكنها الحل الصواب لأنها تحقق الهدف الرئيس المتمثل في تحقيق الرحمة للناس. وهذه المواقف هي[3] :

1. صلح الحديبية : حيث تُظهر بنود الصلح أنها في صالح العدو، ولكن الله تعالى سماها الفتح كما في قوله : ﴿**إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً(1)**﴾[4].
2. غزوة مؤتة : رجوع خالد بن الوليد بالجيش للحفاظ على البقية أفضل من الإصرار على مواصلة القتال. وهذا ما عدّه الرسول ﷺ فتحاً كما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ الراية جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه تذرفان، حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم)[5].

---

[1] سورة الكهف، الآية 65.

[2] مقولات في فقه الموقف : 45، 46.

[3] مقولات في فقه الموقف : 28، 29، 14، 20.

[4] سورة الفتح، الآية 1.

[5] صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الرجل ينعي إلى أهله الميت بنفسه : 200، رقم الحديث (1246).

3. حصار الطائف : رجوع الرسول ﷺ بالجيش وعدم مواصلة الحصار مع اعتراض بعض الصحابة في البداية ثم موافقتهم بعد أن أثخنتهم الجراح.

4. وقوع الوباء بالشام في زمن الفاروق : رجوع أمير المؤمنين وقوله : "نفر من قدر الله إلى قدر الله".

## المبحث الخامس : الدكتور عادل بن عبد العزيز الرشود :

**يحتوي هذا المبحث على مطلبين هما :**

**المطلب الأول** : السيرة الذاتية.

**المطلب الثاني** : نماذج من جهوده الدعوية.

**المطلب الأول : السيرة الذاتية[1] :**

- 1376هـ - 1957م، ولد بمدينة الظهران بالمنطقة الشرقية.
- 1401هـ - 1981م، حصل على الشهادة الجامعية (البكالوريوس) في الطب والجراحة من جامعة الملك فيصل بالدمام.
- 1402هـ - 1982م، حصل على شهادة الامتياز من مستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- 1408هـ - 1988م، حصل على الزمالة في طب العيون من جامعة الملك فيصل بالدمام.
- 1410هـ - 1990م، حصل على تخصص دقيق في القرنية والأمراض الخارجية للعين بمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض.
- 1410هـ - 1990م، قام بتأسيس مؤسسة البصر الخيرية العالمية، وكان يرافقه في الفكرة الدكتور غلام قادر قاضي، ولكن لم يستمر الدكتور قاضي في التنفيذ.
- عُين أستاذاً مساعداً بجامعة الملك فيصل بالدمام.
- عُين استشاري طب العيون بمستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- الأمين العام لمؤسسة البصر الخيرية العالمية.
- عضو المجلس التنفيذي لمؤسسة النور الخيرية التي يرأسها الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز.
- عضو الجناح الطبي لمؤسسة البراهيم الخيرية.

---

[1] مقابلة شخصية.

- عضو مجلس الإدارة في المجلس العربي الإفريقي لطب العيون.
- عضو مجلس الإدارة في الجمعية السعودية لطب العيون.
- عضو مجلس التوجيه (Task-Force) في الهيئة العالمية لمكافحة العمى بجنيف.
- عضو في الأكاديمية الأمريكية لطب العيون.
- عضو في الهيئة الأمريكية لعلاج المياه البيضاء والعيوب الانكسارية في العين.
- عضو في الهيئة العالمية لعلاج العيوب الانكسارية للعيون.
- رئيس قسم العيون (سابقاً) لمستشفى الملك فهد الجامعي بالخبر.
- منسق برنامج زمالة جامعة الملك فيصل لطب العيون والبورد السعودي لطب العيون في المنطقة الشرقية.
- حصل على درع الأمير عبد العزيز بن أحمد بن عبد العزيز لمكافحة العمى.
- حصل على درع المجلس العربي الإفريقي لمكافحة العمى.
- حصل على وسام النيلين (من الدرجة الأولى) من الرئيس السوداني عمر البشير.
- 1424هـ 2003م، حصل على جائزة الأمير محمد بن فهد للعمل الخيري.
- 1425هـ - 2004م، حصل على جائزة (الهيئة العالمية لمكافحة العمى) على مستوى دول شرق البحر المتوسط في مجال مكافحة العمى.

**المطلب الثاني : نماذج من جهوده الدعوية[1] :**

اهتم الدكتور الرشود بمجال الطب وبالأخص فيما يتعلق بتخصصه في طب العيون وهو مكافحة العمى في بلدان آسيا وإفريقيا.

ويرى أن مدخل علاج أمراض العمى من أخطر المداخل التي ولجتها الهيئات التنصيرية لتغيير عقائد المسلمين، حيث يوجد أكثر من أربعين هيئة تنصيرية تعنى بطب العيون.

وتقوم مؤسسة البصر الخيرية العالمية بمكافحة العمى من خلال محورين اثنين :

- تنظيم المخيمات الطبية المتنقلة.
- إنشاء المستشفيات التخصصية الدائمة.

وهناك 80% من حالات العمى بسبب أمراض يمكن تجنبها وقابلة للعلاج.

ومن أهم أهداف المؤسسة : شد أزر المسلمين ومساعدتهم في الثبات على هذا الدين، وتعزيز جانب التكافل بينهم عن طريق تقديم هذه الخدمة الطبية.

وكانت الجهود المقدمة منذ عام (1411هـ - 1990م) إلى عام (1427هـ - 2006م) في عدة أمور :

- تغطي الجهود 38 دولة موزعة في قارتي آسيا وإفريقيا.
- عدد المخيمات 620 مخيماً.
- الكشف 2.155.562 شخصاً.

---

[1] مؤسسة البصر الخيرية، برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي، فيلم وثائقي.

- العمليات 186.745 عملية، وتم – بفضل الله – استرداد بصرهم.
- زراعة العدسات 97.085 حالة.
- النظارات 506.216 نظارة.
- تم إنشاء معهدين متخصصين لتدريب وتأهيل الكوادر الطبية، وتقوم بتخريج نخبة من الأطباء والفنيين.
- تم إنشاء خمسة عشر مستشفى موزعة على قارتي آسيا وإفريقيا وهي :

1. مجمع مكة لطب العيون في الخرطوم بالسودان.
2. مستشفى مكة لطب العيون في بورتسودان بالسودان.
3. مستشفى مكة لطب العيون في أم درمان بالسودان.
4. مستشفى مكة لطب العيون في نيالا بالسودان.
5. مستشفى مكة لطب العيون في ودموني بالسودان.
6. مستشفى هيا بنت عبد الله اليحيا في المكلا باليمن.
7. مستشفى مكة لطب العيون في عدن باليمن.
8. مجمع البراهيم التخصصي لطب العيون في كراتشي بباكستان.
9. مستشفى إسرا الجامعي لطب العيون في حيدر آباد بباكستان.
10. مركز البراهيم لطب العيون في كونري بباكستان.
11. مركز البراهيم لطب العيون في خاران بباكستان.
12. مستشفى النور لطب العيون في دكا ببنغلاديش.
13. مستشفى إبراهيم الجفالي التخصصي في جلال آباد بأفغانستان.
14. مستشفى مكة لطب العيون في نيامي بالنيجر.
15. مستشفى مكة لطب العيون في كانو بنيجيريا.

## الباب الثالث : مقارنة بعض المنهجيات الإسلامية المعاصرة بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

**يحتوي الباب الثالث على فصلين هما :**

**الفصل الأول** : الحركة الإسلامية في مصر.

**الفصل الثاني** : الحركة الإسلامية في الهند.

**توطئة :**

ظهر الكثير من الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي في القرن الماضي، وكان لها جهد بارز في العودة إلى الإسلام، والحفاظ على الجانب الاجتماعي كالترابط الأسري، وعودة الحجاب، والوقوف ضد حركة التغريب التي اجتاحت الأمة الإسلامية. ورغم أن أتباع تلك الحركات قد تجاوزوا الملايين من الناس إلا أنها لم تصل إلى التطبيق الحقيقي للإسلام المتمثل في إقامة دولة إسلامية، اللهم إلا حركتي السنوسية في ليبيا، والمهدية في السودان، ولكن لم تستمرا إلى وقتنا الحاضر.

وفي المقابل، نجحت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في إقامة ثلاث دول إسلامية (الدولة السعودية الأولى والثانية والثالثة) عبر القرون الثلاثة الماضية، واستمر آخرها إلى وقتنا الحاضر – ولله الحمد والمنة – تحت اسم المملكة العربية السعودية، رغم أن الأتباع يقلون بكثير عن أتباع الحركات الأخرى.

كما أن الكثرة لتلك الحركات الإسلامية ليست معياراً للنجاح، وقد تُعد سلبية لدى أي حركة إسلامية من منظور الشريعة الإسلامية كما قال تعالى : ﴿**وَمَا أَكْثَرُ النَّاس وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103)**﴾[1]. وقال تعالى : ﴿**وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ باللَّهِ إلاَّ وَهُمْ مُشْرِكُونَ (106)**﴾[2]. وقال تعالى : ﴿**وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إلاَّ يَخْرُصُونَ (116)**﴾[3]. وقال رسول الله ﷺ : **(وتفترق أُمتي على ثلاث وسبعين فرقة)**[4].

---

[1] سورة يوسف، الآية 103.

[2] سورة يوسف، الآية 106.

[3] سورة الأنعام، الآية 116.

[4] سنن أبي داود، كتاب السنة، باب شرح السنة : 689، رقم الحديث (4596).

ومن أشهر تلك الحركات التي ظهرت في القرن الماضي :

- حركة الأفغاني ومحمد عبده في مصر.
- جماعة الإخوان المسلمين في مصر.
- جماعة التبليغ والدعوة في الهند.
- الجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية.

وقبل البدء في دراسة منهجيات مؤسسي هذه الحركات الإسلامية ينبغي التعريف بالمنهج المتبع في نقد تلك الحركات.

**المنهج في النقد :**

عند الحديث عن المنهج ينبغي التأكيد على عدة أمور هي :

1. ينبغي التفريق بين توحيد الألوهية (إفراد الله بأفعال العباد) وتوحيد الربوبية (إفراد الله بأفعاله). وأن توحيد الألوهية هو التوحيد الذي جاءت به الرسل، وهو التوحيد الذي يُدخل المرء في الإسلام. وأن توحيد الربوبية هو التوحيد الذي آمن به المشركون ولكن لم يُدخلهم في الإسلام، ولن ينفعهم يوم القيامة بل سيكون حجة عليهم.
2. أن التوحيد الذي جاءت به الرسل هو أول واجب على المكلف، وليس النظر في الوجود، وعمل العقل. قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب لأحد معاصريه : "قولك أول واجب على كل ذكر وأنثى النظر في الوجود ثم معرفة العقيدة ثم علم التوحيد، وهذا خطأ وهو من علم الكلام الذي أجمع السلف على ذمه، وإنما الذي أتت به الرسل أول واجب هو التوحيد، ليس النظر في الوجود ولا معرفة العقيدة ... إن كل نبي يقول لقومه : ﴿**اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ**﴾[1] [2].

---

[1] سورة الأعراف، الآية 59، 65، 73، 85.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية : 16.

3. أن التقسيمات العقدية مثل أقسام التوحيد الثلاثة كانت معلومة بداهة لدى الجيل الأول، ولكن لم تكن مدونة. وعندما جاء الاختلاف في الأمة، وظهر في المسلمين من أخَل بمفهوم التوحيد الذي جاءت به الرسل، قيّض الله للأمة علماء أصلوا ودونوا تلك التقسيمات الثلاثة للتوحيد.

4. يجب قبول المنهج من أي شخص كائناً من كان إذا وافق الكتاب والسنة، كما جرى لأبي هريرة ﷺ عندما وكله الرسول ﷺ على زكاة رمضان فقال في الليلة الثالثة : "زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله. قال : (ما هي؟) قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية : ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... (255)**﴾[1] وقال لي : لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح. وكانوا أحرص شيء على الخير. فقال النبي ﷺ : (أما إنه قد صدقك وهو كذوب. أتعلم من تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟) قال : لا. قال : (ذاك شيطان)"[2].

5. عدم التعصب لقول أحد الأئمة إلا إذا وافق الكتاب والسنة، وقد أنكر الإمام أبو حنيفة – رحمه الله – على من قلده بدون دليل فقال : "هذا الذي نحن فيه رأي لا نجبر أحداً عليه، ولا نقول يجب على أحد قبوله بكراهية، فمن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به"[3]. وقال الإمام مالك بن أنس – رحمه الله – : "جنة العلم لا أدري، إذا أغفلها أصيبت

---

[1] سورة البقرة، الآية 255.

[2] صحيح البخاري، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً : 370، رقم الحديث (2311).

[3] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبد البر : 140 (1350هـ) مكتبة القدسي–القاهرة.

مقاتله"[1]. وقال الإمام الشافعي للإمام أحمد – رحمهما الله – : "أما أنتم فأعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث صحيحاً فأعلموني"[2]. وقال الإمام مالك : "كل يُوخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر". وقال الإمام أحمد بن حنبل : "لا تقلدني، ولا تقلد مالكاً، ولا الثوري، ولا الأوزاعي، وخذ من حيث أخذوا"[3].

---

[1] الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : 37.

[2] المرجع نفسه : 75.

[3] أعلام الموقعين لابن القيم : 139/2 (1417هـ) دار الكتب العلمية-بيروت.

## الفصل الأول : الحركة الإسلامية في مصر :

**يحتوي الفصل الأول على مبحثين هما :**

**المبحث الأول** : حركة الأفغاني ومحمد عبده.

**المبحث الثاني** : جماعة الإخوان المسلمين.

**توطئة :**

كانت مصر إحدى مراكز الحضارة الإسلامية عبر التاريخ الإسلامي بسبب وجود الجامع الأزهر، وكان طلاب العلم يفدون إليها من مختلف البلدان لتلقي العلوم الإسلامية، ثم يعودون إلى بلدانهم وهم يحملون العلوم الشرعية.

وفي عام (1212هـ-1797م) دخل الفرنسيون مصر بقيادة نابليون بونابرت، وادعى أنه جاء لينقذ المصريين من الحكام الظالمين، ولكن ما لبث أن قام بإعدام المشايخ، ومصادرة أملاكهم[1]. ثم قام بتنحية الشريعة الإسلامية عن الحكم، وإحلال القوانين الوضعية، وإثارة النعرة الفرعونية[2].

وفي عام (1220هـ-1805م) تولى محمد علي ولاية مصر، وشرع في صبغ البلاد بالحضارة الغربية في الداخل، أما في الخارج فقد بدأ بتكوين قوة إقليمية تنافس الدولة العثمانية.

وفي عام (1298هـ-1881م) ظهرت ثورة أحمد عرابي بتأييد من حركة الأفغاني ومحمد عبده.

وفي عام (1299هـ-1882م) دخل الإنجليز مصر، وكان تركيزهم على مناهج التعليم والإعلام عبر منهجية (بطيء أكيد المفعول) فتم إنشاء مدارس جديدة تعلم العلوم الدنيوية ولا تعلم الدين إلا تعليماً

[1] تاريخ العالم الإسلامي، إسماعيل ياغي، محمود شاكر : 18/2، ط3 (1422هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[2] واقعنا المعاصر، محمد قطب : 203، ط1 (1407هـ) مؤسسة المدينة-جدة.

هامشياً[1]. ومما لا شك فيه أن تخلي المسلمين عن القيام بأمر الدين، وعمارة الدنيا وفق المنهج الإسلامي، يدعو إلى تسلط الأعداء عليهم.

ومع بداية القرن الهجري الماضي ظهرت حركة الأفغاني ومحمد عبده. وفي عام (1347هـ-1928م) تم تأسيس جماعة الإخوان المسلمين.

---

[1] واقعنا المعاصر، محمد قطب : 215.

## المبحث الأول : حركة الأفغاني ومحمد عبده :

**يحتوي المبحث الأول على عدة مطالب وفروع هي :**

**المطلب الأول** : منهج الأفغاني ومحمد عبده في العقيدة.

**الفرع الأول** : أقسام التوحيد.

**الفرع الثاني** : أول واجب على المكلف.

**الفرع الثالث** : مفهوم الإيمان.

**المطلب الثاني** : منهج الأفغاني ومحمد عبده في الشريعة.

**الفرع الأول** : الدعوة إلى الوحدة الإسلامية.

**الفرع الثاني** : الاجتهاد المطلق.

**الفرع الثالث** : الدعوة إلى وحدة الأديان.

**المطلب الثالث** : منهج الأفغاني ومحمد عبده في الأخلاق.

**الفرع الأول** : السرية في الدعوة.

**الفرع الثاني** : الخوض في الدماء.

**توطئة :**

مؤسسا هذه الحركة هما الشيخ جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده. ولد الشيخ الأفغاني في عام (1254هـ-1838م) وكانت بداية حياته محاطة بشيء من الغموض، فوالده يدعى صفدر، وهي كلمة فارسية من ألقاب أمير المؤمنين علي بن طالب ﷺ. تنقل الأفغاني في بلدان كثيرة بالعالم الإسلامي منها الهند وأفغانستان وإيران ومصر ومكة لأداء الحج. انتظم في الماسونية بمصر، ثم أنشأ محفلاً وطنياً جمع فيه نبلاء طلابه ومريديه حتى صار عدد أعضائه نحو 300 وكان هو رئيسه. انتقل إلى باريس وأنشأ مجلة (العروة الوثقى) الأسبوعية وكان مديرها والشيخ محمد عبده محررها. توفي الشيخ الأفغاني في عام (1315هـ-1897م)[1].

أما الشيخ محمد عبده فمن مواليد مصر في عام (1266هـ-1849م). التقى بشيخه الأفغاني في عام (1288هـ-1871م) بعد أن نُفي الأخير من الأستانة إلى مصر، وتعاونا معاً على العمل. توفي في عام (1323هـ-1905م)[2].

**المطلب الأول : منهج الأفغاني ومحمد عبده في العقيدة :**

ألف الشيخ الأفغاني رسالة (الرد على الدهريين) باللغة الفارسية، ونقلها إلى العربية تلميذه الشيخ محمد عبده.

---

[1] العروة الوثقى، جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده : 17 (د-ت) دار الكتاب العربي-بيروت. الشيخ مصطفى عبد الرزاق.

[2] رسالة التوحيد، محمد عبده، تقديم حسين الغزال : 9، ط1 (1396هـ) دار إحياء العلوم-بيروت.

وأما الشيخ محمد عبده فقد ألقى حلقات دراسية في منفاه في لبنان عندما كان مقيماً هناك، وعندما عاد إلى مصر جمعها ونشرها بعنوان (رسالة التوحيد).

ومن أهم ما جاء في تلك الرسالتين :

**الفرع الأول : أقسام التوحيد :**

قال الشيخ الأفغاني تحت عنوان الاعتقاد بالألوهية : "الإيمان بأن للعالم صانعاً عالماً بمضمرات القلوب ومطويات الأنفس سامي القدرة واسع الحول والقوة، مع الاعتقاد بأنه قد قدر للخير والشر جزاء بوفاة مستحقة في حياة بعد هذه الحياة"[1].

وقال أيضاً : "فمن أهم أصوله [الدين الإسلامي] الاعتقاد بأن الله متفرد بتصريف الأكوان متوحد في خلق الفواعل والأفعال"[2].

والاعتقاد بأن الله صانع، وأنه مصرف الأكوان، من أفعال الله تعالى أي من توحيد الربوبية وليس من الألوهية، كما يرى الشيخ الأفغاني. وكذلك الاعتقاد بأن الله متوحد في الخلق من توحيد الأسماء والصفات، وليس من الألوهية. والإيمان بتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات لا ينفعا من آمن بهما إلا إذا آمن بتوحيد الألوهية.

وقال الشيخ محمد عبده : "التوحيد : علم يبحث فيه عن وجود الله وما يجب أن يثبت له من صفات، وما يجوز أن يوصف به، وما يجب أن ينفى عنه"[3].

---

(1) الرد على الدهريين : 100، مكتبة الإيمان. مركز الملك فيصل-الرياض.

(2) المرجع نفسه : 106.

(3) رسالة التوحيد : 43.

هذا التوحيد الذي يقصده الشيخ محمد عبده هو توحيد الأسماء والصفات الذي لا ينفع من آمن به إلا إذا آمن بتوحيد الألوهية.

وقال أيضاً : "أصل معنى التوحيد : اعتقاد أن الله واحد لا شريك له. وسمي هذا العلم به تسمية له بأهم أجزائه، وهو إثبات الوحدة لله في الذات والفعل في خلق الأكوان، وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد، وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي ﷺ كما تشهد به آيات الكتاب العزيز"[1].

أما الاعتقاد بالوحدانية فمن توحيد الأسماء والصفات، والاعتقاد بالخلق من توحيد الربوبية.

وقال الشيخ محمد عبده : "وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي ﷺ كما تشهد به آيات الكتاب العزيز"[2].

إن الغاية من بعثة النبي ﷺ والنبيين من قبله الدعوة إلى توحيد الألوهية، وليس "إثبات الوحدة لله في الذات والفعل" كما يراه الشيخ محمد عبده.

قال الشيخ محمد عبده : "الغاية من هذا العلم القيام بفرض مجمع عليه وهو معرفة الله تعالى بصفاته الواجب ثبوتها له مع تنزيهه عما يستحيل اتصافه به"[3].

وهذا أيضاً من توحيد الأسماء والصفات الذي لا ينفع من آمن به حتى يحقق توحيد الألوهية.

---

[1] رسالة التوحيد : 43.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه : 53.

قال الشيخ محمد عبده : "جاء الدين الإسلامي بتوحيد الله تعالى في ذاته وأفعاله وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين فأقام الأدلة على أن للكون خالقاً واحداً متصفاً بما دلت عليه آثار صنعه من الصفات العلية كالعلم والقدرة والإرادة"[1].

هذه الأفعال والصفات التي ذكرها الشيخ محمد عبده من توحيد الله في الذات والأفعال والتنزيه عن مشابهة المخلوقين، وأنه خالق واحد، وأنه متصف بالعلو والعلم والقدرة والإرادة جميعها من توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، ولم يأتي الدين الإسلامي لبيان ذلك بل جاء بتوجيه العبادة لله وحده لا شريك له أي توحيد الألوهية.

وقال الشيخ محمد عبده : "فجاءت النبوات مطالبة بالاعتقاد بوجود الله وبوحدانيته وبالصفات التي أثبتناها على الوجه الذي بيناه"[2].

وهذا أيضاً من توحيد الأسماء والصفات، ولم تأت النبوات بهذا الاعتقاد، بل جاءت بتوحيد الألوهية.

وقال الشيخ محمد عبده : "إن الله أرسل رسلاً من البشر مبشرين بثوابه ومنذرين بعقابه، قاموا بتبليغ أممهم ما أمرهم بتبليغه من تنزيه لذاته وتبيين لسلطانه القاهر على عباده"[3].

وهذا أيضاً من توحيد الأسماء والصفات، ولم تأت رسل الله بهذا التوحيد، وإنما جاءت بتوحيد الألوهية.

---

[1] رسالة التوحيد : 129.

[2] المرجع نفسه : 87.

[3] المرجع نفسه : 88.

وقال الشيخ محمد عبده عن الإنسان : "فُطر على الشعور بقاهر تنساق نفسه بالرغم عنها إلى معرفته ولم يفض عليه مع ذلك الشعور عرفانه بذات ذلك القاهر ولا صفاته"[1].

إن الإنسان فُطر على عبادة الله وحده لا شريك له، وليس على معرفة الله فقط.

وقال الشيخ محمد عبده عن الرسل عليهم السلام : "يرشدون العقل إلى معرفة الله وما يجب أن يعرف من صفاته ويبينون الحد الذي يجب أن يقف عنده في طلب ذلك العرفان"[2].

إن معرفة الله ومعرفة صفاته من توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات. والمعرفة تستلزم توجيه العبادة لله وحده لا شريك له، أي تحقيق توحيد الألوهية.

**الفرع الثاني : أول واجب على المكلف :**

قال الشيخ الأفغاني عن الديانة الهندية (برهما) وتقسيماتها العقدية إلى أربع طبقات : "هذا التقسيم سبب في انحطاط المتدينين بهذا الدين وقصور خطاهم عن الرقي في مدارج المدنية ... مع أنهم أقدم الأمم وأسبقها نظراً في الكون وشؤونه من الأديان"[3].

الشيخ الأفغاني من الذين يعتقدون أن أول واجب على المكلف النظر في الوجود ثم العقيدة، والصواب أن أول واجب على المكلف هو

---

(1) رسالة التوحيد : 101.

(2) المرجع نفسه : 109.

(3) الرد على الدهريين : 109.

توحيد الألوهية كما دعت إليه الرسل جميعاً. كما أن قوله هذا دليل واضح يؤكده على أن النظر في الوجود لا يحقق الاهتداء إلى التوحيد.

وقال الشيخ محمد عبده "أمر بالنظر واستعمال العقل فيما بين أيدينا من ظواهر الكون وما يمكن النفوذ إليه من دقائقه، تحصيلاً لليقين بما هدانا إليه"[1].

وقال الشيخ محمد عبده : "وأقدرهم بذلك على أن يصلوا إلى معرفة خالقهم بعقولهم وأفكارهم بدون واسطة أحد"[2].

إن النظر واستعمال العقل في تحصيل اليقين ومعرفة الخالق من عقائد الفرق الضالة، وأما منهج أهل السنة والجماعة فأول واجب على المكلف هو الإيمان بالتوحيد.

**الفرع الثالث : مفهوم الإيمان :**

قال الشيخ الأفغاني عن التوحيد : "وفي الحق أن هاتين العقيدتين [أن الله صانع وقادر] وازعان قويان يكبحان النفس عن الشهوات ويمنعانها عن العدوان ظاهرة وخفية"[3].

يعتقد أهل السنة والجماعة في تعريف الإيمان أنه : قول واعتقاد وعمل. بينما يعتقد المخالفون لهم أن الإيمان : قول واعتقاد. ولا يُدخلون العمل من ضمن الإيمان. وإنما يرون العمل ثمرة أو نتيجة من الإيمان.

والشيخ الأفغاني ممن يرى أن العمل ليس من أصل الإيمان وإنما هو ثمرة من ثمرات الإيمان، كما في قوله عن التوحيد : "يكبحان النفس

---

(1) رسالة التوحيد : 53.

(2) المرجع نفسه : 122.

(3) الرد على الدهريين : 100.

عن الشهوات ويمنعانها عن العدوان ظاهرة وخفية". وهذا لا شك مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة.

**المطلب الثاني : منهج الأفغاني ومحمد عبده في الشريعة :**

نهج الشيخ الأفغاني ومحمد عبده عدة محاور في مجال الشريعة الإسلامية كان من أهمها :

**الفرع الأول : الدعوة إلى الوحدة الإسلامية :**

الدعوة إلى الوحدة الإسلامية من الإيجابيات التي دعا إليها الأفغاني ومحمد عبده، كما قالا "لا ألتمس بقولي هذا أن يكون مالك الأمر في الجميع شخصاً واحداً، فإن هذا ربما كان عسيراً، ولكني أرجو أن يكون سلطان جميعهم القرآن، ووجهة وحدتهم الدين"[1].

هذا القول يؤيده كتاب الله الكريم كما قال تعالى : ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ... (103)**﴾[2]. وحبل الله هو القرآن الكريم، وقيل : هو الإسلام.

**الفرع الثاني : الاجتهاد المطلق :**

في القرون المتأخرة أصاب المسلمين جمود في الفقه الإسلامي، وتقاعس علماء الشريعة عن البحث والاجتهاد مما أفسح المجال أمام الشيخ الأفغاني والشيخ محمد عبده للدعوة إلى الاجتهاد، ولكن اجتهاد يعطي للعقل البشري مزيداً من التوغل والانفتاح في التشريع الإسلامي، بل يصل في كثير من الأحيان إلى جعل العقل مصدر التلقي في التشريع.

---

[1] العروة الوثقى، جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده : 112.

[2] سورة آل عمران، الآية 103.

قال الشيخ الأفغاني : "إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون، ولسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة، ولسوف يصل بالعلم وبإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصوراته، فيرى ما كان من التصورات مستحيلاً قد صار ممكناً"[1].

ومن الموضوعات التي أصابها الاجتهاد المطلق موضوع تعدد الزوجات، قال الشيخ محمد عبده بعد قوله تعالى : ﴿**فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ... (3)**﴾[2] : "أفبعد الوعيد الشرعي وذاك الإلزام الدقيق الحتمي الذي لا يحتمل تأويلاً ولا تحويلاً، يجوز الجمع بين الزوجات عند توهم عدم القدرة على العدل بين النسوة فضلاً عن تحققه؟ فكيف يسوغ لنا الجمع بين نسوة لا يحملنا على جمعهن إلا قضاء شهوة فانية، واستحصال لذة وقتية، غير مبالين بما ينشأ عن ذلك من المفاسد ومخالفة الشرع الحنيف"[3].

**الفرع الثالث : الدعوة إلى وحدة الأديان :**

الدعوة إلى وحدة الأديان دعوة تناقض سنن الله في الكون كما قال تعالى : ﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40)**﴾[4]. ففي هذه الآية الكريمة قدر الله تعالى أن يدفع الكفار من أهل الكتاب بالمؤمنين، كما قدر الله أن يدفع المشركين بأهل الكتاب. وكذلك المسلمون

---

[1] جمال الدين الأفغاني، تحقيق محمد عمارة : 135/1، ط1 (1979م) المؤسسة العربية-القاهرة.

[2] سورة النساء، الآية 3.

[3] المسلمون والإسلام، تحقيق ظاهر الطناحي : 100، (1383هـ) دار الهلال-القاهرة.

[4] سورة الحج، الآية 40.

عندما يتخلون عن الأمر الشرعي يقدر الله تعالى أمره القدري بتسليط الكفار عليهم.

وعندما كان الشيخ محمد عبده في بيروت وبعد تعطيل مجلة العروة الوثقى، تقابل مع مجموعة من المفكرين وألفوا جمعية موضوعها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة، ومعهم بعض الإنجليز واليهود، وكان الشيخ محمد عبده صاحب الرأي الأول في موضوعها ونظامها[1].

**المطلب الثالث : منهج الأفغاني ومحمد عبده في الأخلاق :**

من الأخلاق والمعاملات التي نهجها الأفغاني ومحمد عبده :

**الفرع الأول : السرية في الدعوة :**

السرية في الدعوة منهج انتهجه الرسول ﷺ في بداية الدعوة دون أن يترتب عليها اعتداء على الآخرين أو التخلص منهم، وهذا أمر محمود حيث أقام ﷺ ثلاث سنوات يدعو إلى الله سراً.

وأما الشيخ الأفغاني ومحمد عبده فقد استخدما هذا النهج للوصول إلى غايات تضر بالآخرين؛ فعلى المستوى الفردي، بدأ الشيخ الأفغاني حياته محاطاً بالغموض، وعندما استمر في دعوته كان يكتب في إحدى الصحف باسم مستعار هو مظهر بن وضاح[2]. وأما الشيخ محمد عبده فقد دخل سراً إلى مصر ذات مرة استعداداً لدخول السودان[3].

---

[1] انظر : تاريخ الأستاذ الإمام، محمد رشيد رضا : 819/2، (2003م) دار الفضيلة–القاهرة.

[2] انظر : الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين : 64، ط5 (1402هـ) مؤسسة الرسالة–بيروت.

[3] انظر : المرجع نفسه : 63.

وأما على المستوى الجماعي فقد أقام الشيخ الأفغاني مجموعة من الجمعيات السرية، منها جمعية (مصر الفتاة) السرية، ولم يكن فيها مصري واحد، وكان أغلب أعضائها من شبان اليهود[1]، كما أنشأ الحزب الوطني الحر في مصر، وكان حزباً سرياً[2].

كما تم إنشاء جمعية (العروة الوثقى) السرية[3] لتقوم ببث أفكارها متزامنة مع انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي انتشرت من خلال موسم الحج والتجارة، ثم أنشأ محفلاً ماسونياً تابعاً للشرق الفرنسي، ضم إليه عدداً كبيراً من أصحاب النفوذ في مصر[4].

**الفرع الثاني : الخوض في الدماء :**

الدعوة الصحيحة التي يتقبلها الناس وتصل إلى القلوب لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تجعل الخوض في الدماء وسيلة لتحقيق الغايات، وقد نهى الرسول ﷺ عبد الله بن عبد الله بن سلول عندما جاءه يطلب منه قتل والده رأس المنافقين.

وقد نهج الشيخ الأفغاني هذا الأسلوب لبعض معارضيه، كما جرى الاعتداء على قوافل الحج في المسجد الحرام[5].

---

[1] انظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] انظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] انظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] المرجع نفسه : 65.

## المبحث الثاني : جماعة الإخوان المسلمين :

**يحتوي المبحث الثاني على عدة مطالب وفروع هي :**

**المطلب الأول** : منهج جماعة الإخوان المسلمين في العقيدة.

**الفرع الأول** : أول واجب على المكلف.

**الفرع الثاني** : أقسام التوحيد.

**الفرع الثالث** : رسالة النبي الأمين.

**المطلب الثاني** : منهج جماعة الإخوان المسلمين في الشريعة.

**الفرع الأول** : تعريف الإسلام.

**الفرع الثاني** : أصول الإصلاح الاجتماعي.

**الفرع الثالث** : الشعائر العملية للنظام القرآني.

**الفرع الرابع** : أهداف جماعة الإخوان.

**الفرع الخامس** : الموقف من الأحزاب والحكومة.

**المطلب الثالث** : منهج جماعة الإخوان المسلمين في الأخلاق.

**الفرع الأول** : الغموض في الدعوة.

**الفرع الثاني** : عدم الصدام مع الجاهلية المعاصرة.

**الفرع الثالث** : مفهوم عوامل النصر.

**الفرع الرابع** : عدم الاستفادة من تجارب الآخرين.

**توطئة :**

ظهرت جماعة الإخوان المسلمين في مصر في القرن الماضي على يد مؤسسها الشيخ حسن بن أحمد البنا، وكان مولده في عام (1324هـ-1906م) في إحدى القرى بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة بمصر. وكان والده يُعرف بالساعاتي لاحترافه مهنة إصلاح الساعات، وهو صاحب كتاب (الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني)، وقد نشأت الجماعة في عام (1347هـ-1928م) أي بعد أربع سنوات من سقوط رمز الأمة الإسلامية المتمثل في الخلافة العثمانية.

وفي عام (1367هـ-1948م) خاض الإخوان المسلمون الحرب مع الجيوش العربية في كتائب متطوعة عبر الجبهة الغربية من مصر، والشرقية من سورية، وأبلوا فيها أحسن البلاء. اُغتيل - رحمه الله - في عام (1368هـ-1949م)[1].

**المطلب الأول : منهج جماعة الإخوان في العقيدة :**

في رسالة للشيخ البنا بعنوان (العقائد) جاء فيها :

**الفرع الأول : أول واجب على المكلف :**

قال الشيخ البنا : "اعلم أن الناس أمام العقائد الدينية أقسام :

[1] منهم من تلقاها تلقيناً واعتقدها عادة ...

[2] ومنهم من نظر وفكر فازداد إيماناً، وقوي يقينه ...

[3] ومنهم من أدام النظر وأعمل الفكر..."

---

[1] انظر : مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 7، ط1 (1426هـ) دار الكلمة-المنصورة.

إلى أن قال : "وإنما ضربنا لك هذا المثل لترقى بنفسك عن مواطن التقليد في التوحيد، وتعمل الفكر في تفهم عقيدتك"[1].

في هذه الأقسام الثلاثة يعتقد الشيخ البنا أن أول واجب على المكلف القسم الثالث وهو : "ومنهم من أدام النظر وأعمل الفكر" إلى أن قال : "فرأى بنور بصيرته ما أكمل إيمانه وأتم يقينه، وثبت فؤاده ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ (17)﴾[2]"[3].

1. إن هذا الاعتقاد "أدام النظر وأعمل الفكر" يخالف منهج السلف الصالح. فالرسل جميعاً عندما جاءوا إلى أقوامهم كان التوحيد أول أمر دعوا إليه ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[4]، ولم يأت الرسل للدعوة إلى النظر وعمل الفكر، ثم إلى التوحيد.
2. أن الاستدلال بهذه الآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا ...﴾ في غير محله. فالآية جاءت بعد الآية التي تحدثت عن صفات المنافقين الذين يسمعون كلام الرسول ﷺ ولا ينقادون له كما قال تعالى عنهم : ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (16)﴾[5]. أي : فلا فهم صحيح، ولا قصد صحيح. وأما المؤمنون فهم الذين قصدوا الهداية وفقهم الله لها فهداهم إليها، وثبتهم عليها، وزادهم منها[6].

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 407.

[2] سورة محمد، الآية 17.

[3] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 407.

[4] سورة الأعراف، الآية 59، 65، 73، 85.

[5] سورة محمد، الآية 16.

[6] انظر : تفسير القرآن العظيم، للحافظ ابن كثير : 297/7.

3. إن الدعوة إلى التفكير وعمل العقل جاء بعد إعراض الكفار عن التوحيد كما قال تعالى : ﴿قُلْ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ (101)﴾[1]. : "أي قل يا محمد للكفار تفكروا واعتبروا بما في السماوات والأرض من المصنوعات الدالة على الصانع ووحدته وكمال قدرته ... ثم ذكر سبحانه أن التفكر والتدبر في هذه الدلائل لا ينفع في حق من استحكمت شقاوته"[2].

**الفرع الثاني : أقسام التوحيد :**

قال الشيخ البنا في صفات الله تعالى : "أنت إذا نظرت إلى هذا الكون وما فيه من بدائع الحِكم ... لخرجت من كل ذلك ... أن لهذا الكون خالقاً صانعاً موجداً، وأن هذا الصانع لابد أن يكون عظيماً... قادراً ... حياً ... وأنه مستغنٍ ... عليم ... خالقها"[3].

هذه بعض أفعال وصفات الله تعالى (توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات)، والإيمان بها لا ينفع صاحبها في الدنيا، ولا ينجو من النار يوم القيامة إلا إذا حقق توحيد الألوهية أي إفراد الله بأفعال العباد.

وقال الشيخ البنا في مجمل صفات الله في القرآن ما نصه : "أشارت آيات القرآن الكريم إلى بعض الصفات الواجبة لله تعالى، والتي يقتضيها كمال الألوهية ... بقاء الله تعالى : ﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ

[1] سورة يونس، الآية 101.

[2] فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني : 476/2.

[3] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 417.

**إلاَّ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ (88)﴾**[1]. ووحدانية الله تعالى : ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّمَا هُوَ إلَهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ (51)**﴾[2]"[3].

هاتان صفتان من صفات الله تعالى وهما : بقاء الله تعالى، ووحدانية الله تعالى. والشيخ البنا اختار هاتين الآيتين للاستدلال على الصفتين، ولكن الأعظم من تلك الصفتين هما :

- في صفة بقاء الله تعالى : قوله تعالى في الآية الأولى : ﴿**وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إلَهاً آخَرَ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ ... (88)**﴾. فيه تحقيق توحيد الألوهية، أي إفراد الله بأفعال العباد، وأفعال العباد في هذه الآية هي الدعاء. ومع ذلك لم يستدل بها الشيخ البنا على أنها من توحيد الألوهية، وإنما استدل بها على أنها من كمال الألوهية، وكمال الألوهية لا يتحقق في صفة البقاء لله، وإنما يتحقق – على سبيل المثال – كما في حديث السبعين ألف الذين يدخلون الجنة بغير حساب : **(هم الذين لا يرقون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون)**[4].
- صفة وحدانية الله تعالى؛ قوله في الآية الثاني ﴿**وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إنَّمَا هُوَ إلَهٌ ... (51)**﴾. أيضاً تحقيق توحيد الألوهية، ولكن لم يستدل بها الشيخ البنا على أنها من توحيد الألوهية، وإنما استدل بها على أنها من توحيد الأسماء والصفات.

---

[1] سورة القصص، الآية 88.

[2] سورة النحل، الآية 51.

[3] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 420، 421.

[4] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين : 116، رقم الحديث (220).

- بيان أن الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات لا ينفع صاحبه إلا إذا حقق توحيد الألوهية.

**الفرع الثالث : رسالة النبي الأمين :**

قال الشيخ البنا : "منذ ألف وثلاث مئة وسبعين عاماً نادى محمد بن عبد الله النبي الأمي في بطن مكة وعلى رأس الصفا : ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (158)**﴾[1]. فكانت تلك الدعوة الجامعة حداً فاصلاً في الكون كله"[2].

إن الرسول ﷺ عندما وقف على الصفا ليجهر بالدعوة لم يقرأ هذه الآية، وإنما قال : (يا بني فلان ... فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)[3].

كما أن هذه الآية دليل على توحيد الربوبية (الملك، الحي، المميت). وإن كان فيها قوله تعالى : ﴿**لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ**﴾ فينبغي على من استدل بها أن يوضح توحيد الألوهية والفرق بينه وبين توحيد الربوبية.

**المطلب الثاني : منهج جماعة الإخوان في الشريعة :**

من خلال الجهود التي قام بها الشيخ البنا في توضيح بعض مفاهيم الدين الإسلامي اتضحت عدة أمور :

---

(1) سورة الأعراف، الآية 158.

(2) مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 87.

(3) السيرة النبوية الصحيحة، أكرم العمري : 141/1.

**الفرع الأول : تعريف الإسلام :**

قال الشيخ البنا في تعريف الإسلام : "تعتقد أن أحكام الإسلام وتعاليمه شاملة تنتظم شؤون الناس في الدنيا وفي الآخرة ... فالإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف"[1].

هذا تعريف حادث، لا يتفق مع منهج السلف في تعريف الإسلام كما في حديث جبريل : (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً)[2].

كما أن هذا التعريف جاء بعد عشر سنوات من تأسيس جماعة الإخوان، أي لم يكن معروفاً من قبل لدى المؤسس فكيف يستوعب الأتباع مفهوم الجماعة؟!.

ثم قوله "دين ودولة" فيه حصر الدين في الشعائر التعبدية والصواب – والله أعلم – أن كلمة الدين مرادفة لكلمة الإسلام، كما قال تعالى : ﴿**إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ... (19)**﴾[3]. لذا ينبغي على المسلم أن يأخذ بالمصطلحات الشرعية.

وقال أيضاً عن فكرة الإخوان المسلمين : "دعوة سلفية ... وحقيقة صوفية"[4].

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 108.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان : 31، رقم الحديث (8).

[3] سورة آل عمران، الآية 19.

[4] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 110.

كيف تجتمع دعوة السلف الصالح مع حقيقة التصوف؟! اللهم إلا إذا كان الهدف منها جمع أكبر قدر ممكن من الناس، والكثرة قد تُحسب سلبية لأي جماعة، كما قال تعالى : ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ(103)﴾[1].

**الفرع الثاني : أصول الإصلاح الاجتماعي :**

قال الشيخ البنا في رسالة بين الأمس واليوم : "أصول الإصلاح الاجتماعي الكامل : (أ)الربانية، (ب)التسامي بالنفس الإنسانية، (ج)تقرير عقيدة الجزاء، (د)إعلان الأخوة بين الناس، (هـ)النهوض بالرجل والمرأة جميعاً ...، (و)تأمين المجتمع ...، (ز)ضبط الغريزتين ...، (ح)الشدة في محاربة الجرائم الأصلية، (ط)تأكيد وحدة الأمة، (ي)إلزام الأمة بالجهاد ...، (ك)اعتبار الدولة ممثلة للفكرة..."[2].

يرى الشيخ البنا أن القرآن هو الجامع لأصول هذا الإصلاح الاجتماعي الشامل، ولكن لم يأت بدليل من الكتاب أوالسنة! ثم ذكر قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً (32) وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً (33)﴾[3]. هذه الآية الكريمة لا تدل على تلك الأصول، كما أن هذه الأصول لم يأت بها أحد من السلف الصالح.

وقال أيضاً : "على قواعد هذا النظام الاجتماعي القرآني الفاضل قامت الدولة الإسلامية الأولى"[4].

---

[1] سورة يوسف، الآية 103.

[2] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 87.

[3] سورة الفرقان، الآيتان 32، 33.

[4] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 89.

أين الدليل من القرآن أو من السنة على أن هذه القواعد قامت عليها الدولة الإسلامية الأولى؟

**الفرع الثالث : الشعائر العملية للنظام القرآني :**

يرى الشيخ البنا أن الشعائر العملية لتثبيت النظام القرآني تتمثل في عدة مبادئ هي : "(أ)الصلاة والذكر... (ب)الصيام والعفة ... (ج) الزكاة ... (د)الحج ... (هـ)الكسب ... (و)الجهاد ... (ز)الأمر بالمعروف ... (ح)النهي عن المنكر ... (ط)التزود بالعلم ... (ى)حسن المعاملة ... (ك)الحرص على سلامة البدن ... (ل)التضامن ..."[1].

ما الدليل من القرآن أو السنة على أن هذه المبادئ هي الشعائر العملية للنظام القرآني؟

ولماذا يُثقل الناس بتقسيمات وتصنيفات بشرية؟ التقسيمات التي جاءت بها السنة هي أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان الستة، والإحسان، كما جاءت في حديث جبريل.

**الفرع الرابع : أهداف جماعة الإخوان :**

قال الشيخ البنا عن الأهداف التي يسعى لها الإخوان المسلمون : "أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي. وأن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة"[2].

إن الدعوة إلى توحيد الألوهية، وإزالة مظاهر الشرك من قباب وأضرحة في البلد التي يعيش فيها الداعية، أهم وأعظم من الآمال

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 88.

[2] المرجع نفسه : 98.

العريضة والأماني البعيدة من تحرير الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، لأن الله تعالى يؤاخذ الداعية على ما حوله من مظاهر الشرك، هل حقق الدعوة إلى توحيد الألوهية؟ ولن يؤاخذ الله الداعية على دخول السلطان الأجنبي إلى بلدان العالم الإسلامي إلا إذا كان سبباً في ذلك.

**الفرع الخامس : الموقف من الأحزاب والحكومة :**

قال الشيخ البنا : "الإخوان المسلمون يعتقدون أن الأحزاب السياسية المصرية جميعاً قد وجدت في ظروف خاصة، ولدواعٍ أكثرها شخصي لا مصلحي ... ولا خير في بقاء هذه الأحزاب، [وأن الإخوان المسلمين] يعتقدون من قرارة نفوسهم أن مصر لا يصلحها ولا ينقذها إلا أن تنحل هذه الأحزاب كلها"[1].

هذا التعميم يتنافى مع قوله تعالى : ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ... (2)**﴾[2]. إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما ظهر في نجد لم يُلغ العشائر والتجمعات والنجدية، وإنما سعى في دعوتها وإقناعها بحقيقة التوحيد بالحجة والبرهان، ولم يبدأها بقتال حتى بدؤوا بالتكفير والقتال.

وقال الشيخ البنا : "أما وسيلتنا العامة، فالإقناع ونشر الدعوة بكل وسائل النشر حتى يفقهها الرأي العام". وقال أيضاً : "فأما موقفنا من الحكومات المصرية على اختلاف ألوانها فهو موقف الناصح الشفيق، الذي يتمنى لها السداد والتوفيق، وأن يصلح الله بها هذا الفساد"[3].

---

[1] مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا : 146-147.

[2] سورة المائدة، الآية 2.

[3] مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا : 150، 151.

هذا منهج يتفق مع منهج السلف الصالح في الدعوة بالرفق والتسامح.

ورغم أن الشيخ البنا حدد موقفه من الحكومات والأحزاب والهيئات، إلا أنه لم يحدد موقفه من الأضرحة المنتشرة في مصر مع كثرتها. والله المستعان.

**الفرع السادس : الاهتمام بالتربية :**

حرص الشيخ البنا على التربية حيث قال : "إن غاية الإخوان تتحصر في تكوين جيل جديد من المؤمنين بتعاليم الإسلام الصحيح يعمل على صبغ الأمة الإسلامية الكاملة في كل مظاهر حياتها ... إن وسيلتهم في ذلك تنحصر في تغيير العرف العام وتربية أنصار الدعوة إلى هذه التعاليم"[1].

يُلاحظ من كلام الشيخ البنا في قوله "تكوين جيل" تركيزه على الجوانب الاجتماعية باستخدام وسيلة التربية، وهذا من أفضل الحسنات لجماعة الإخوان المسلمين، ودورهم في عودة الحجاب إلى المرأة المسلمة، والوقوف ضد حركة التغريب.

**المطلب الثالث : منهج جماعة الإخوان في الأخلاق :**

يلاحظ من خلال القراءة المتأنية لرسائل الشيخ البنا أنها كُتبت في أوقات متفاوتة لأكثر من خمسة عشر عاماً تقريباً، وكان معظم محتوياتها ردود أفعال لتساؤلات الناس حول هذه الدعوة.

---

[1] مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا : 134.

وتبرز الأخلاق والتعامل بين جماعة الإخوان والمجتمع من حولهم في عدة جوانب :

**الفرع الأول : الغموض في الدعوة :**

عندما تتعدد الأولويات وتتضارب الاهتمامات لدى الداعية، فإن الغموض صفة لازمة لا تنفك عنها. ولو بدأ الداعية اهتمامه بالتوحيد الخالص، ثم إصلاح الأوضاع الأخرى، كما فعل رسل الله جميعاً، لكفاه العناء والخوض في التفاصيل.

فالدعوة التي يدعو إليها الشيخ البنا لم تكن واضحة في البداية فتارة يقول : "نحن ندعو الناس إلى (مبدأ) .. مبدأ واضح محدود مسلم به ... مبدأ أثبتت التجربة وحكم التاريخ صلاحيته للخلود"[1].

ثم قال : "نعتقد أن الإسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً"[2]. ولم يُعرّف معنى الإسلام.

كما ذكر صفات الدعوة التي يدعو إليها الإخوان المسلمون بقوله : "دعوة (عامة) دعوة (بيضاء) دعوة (نقية غير ملونة بلون، وهي مع الحق أينما كان، تحب الإجماع وتكره الشذوذ)[3].

ثم قال : "قد تتحدث إلى كثير من الناس في موضوعات مختلفة فتعتقد أنك قد أوضحت كل الإيضاح وأبنت كل الإبانة ... وما أشد دهشتك بعد قليل حين تتكشف لك أن القوم لم يفهموا عنك ولم يدركوا قولك"[4].

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 19.

[2] المرجع نفسه : 21.

[3] المرجع نفسه : 27.

[4] المرجع نفسه : 35.

وبعد عشر سنوات من بداية دعوته عرف الإسلام في رسالة المؤتمر الخامس بقوله : "فالإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف"[1].

ثم طالب الناس بالانضمام إليها : "أنت الآن أمام دعوة جديدة وقوم ناشئين يدعونك إلى العمل معهم والانضمام إليهم"[2].

كيف يدعو الناس إلى الانضمام إلى هذه الدعوة!!!.

**الفرع الثاني : عدم الصدام مع الجاهلية المعاصرة :**

الصدام مع الجاهلية المعاصرة من المآخذ التي تُؤخذ على الكثير من الجماعات الإسلامية، لذا يجب الدعوة بالرفق والتسامح والحجة والبرهان، وعدم البدء بالقتال والصدام مع الخصوم والمتربصين، وفي نفس الوقت الحرص على العوامل التي تناصر الدعوة وتحميها بإذن الله تعالى، كدعوة الأعيان والأحزاب.

قال الشيخ البنا : "لا نعترف بأي نظام حكومي لا يرتكز على أساس الإسلام ولا يستمد منه، ولا نعترف بهذه الأحزاب السياسية ... وسنعمل على إحياء نظام الحكم الإسلامي بكل مظاهره"[3].

إن هذا مخالف لقوله تعالى : ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ... (64)**﴾[4]. ومخالف لهدي الرسول ﷺ الذي عقد المعاهدات مع القوى المحيطة به في الداخل والخارج.

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 108.

[2] المرجع نفسه : 59.

[3] المرجع نفسه : 322.

[4] سورة آل عمران، الآية 64.

وأما قوله : "نريد بعد ذلك أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامي ... وقد أعددنا لذلك إيماناً لا يتزعزع، وعملاً لا يتوقف، وثقة بالله لا تضعف"[1].

ففيه تزكية للنفس، ومخالف لقوله تعالى : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)﴾[2]. فالأماني العريضة من تحرير جميع بلدان العالم الإسلامي تحت حكومة واحدة لا يتفق مع الإمكانيات المتوفرة.

**الفرع الثالث : مفهوم عوامل النصر :**

قال الشيخ البنا : "عجيب أن تجد الشيوعية دولة تهتف بها ... أن تجد الفاشستية والنازية أمماً تقدسها ... وأن تجد المذاهب الاجتماعية والسياسية المختلفة أنصاراً أقوياء ... ولا نجد حكومة إسلامية تقوم بواجب الدعوة إلى الإسلام"[3].

هؤلاء أخذوا بعوامل النصر من تحقيق العدل الداخلي وبأسباب القوة المادية، فحقق الله لهم النصر في الدنيا، لأن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، أما المسلمون فإن عوامل النصر لا تقتصر على القوى المادية، فهي مسخرة من عند الله. ولكن بتحقيق التوحيد الخالص. ولهذا تخلى المسلمون عن مهمتهم الرئيسة، كما أخبر عنهم الرسول ﷺ : (إذا

---

[1] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 322، 323.

[2] سورة الأنفال، الآية 66.

[3] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 170.

تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً، لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم)[1].

**الفرع الرابع : عدم الاستفادة من تجارب الآخرين :**

أثنى الشيخ البنا على جهود الملك عبد العزيز في تأسيس المملكة العربية السعودية حيث قال : "في التاريخ الحديث أروع المثل على ذلك، فمن يظن أن الملك عبد العزيز آل سعود وقد نفيت أسرته وشرد أهله وسلب ملكه، يسترد هذا الملك ببضعة وعشرين رجلاً، ثم يكون بعد ذلك أملاً من آمال العالم الإسلامي في إعادة مجده وإحياء وحدته؟"[2].

هذا من إيجابيات الشيخ البنا في الحكم على الآخرين، وليته استفاد من هذه التجربة وأخذ منها ما يصلح، علماً بأن الملك عبد العزيز أمر بطباعة كتب السلف والتي بلغت أكثر من مئتي مجلد في مصر في عام (1346هـ-1927م)[3]. أي قبل عامٍ واحدٍ من تأسيس نواة الإخوان المسلمين، ولكن قدّر الله وما شاء فعل.

---

[1] سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب النهي عن العينة : 527، رقم الحديث (3462).

[2] مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا : 52.

[3] تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم آل عبد المحسن : 177/3.

## الفصل الثاني : الحركة الإسلامية في الهند :

**يحتوي الفصل الثاني على مبحثين هما :**

**المبحث الأول :** جماعة التبليغ والدعوة.

**المبحث الثاني :** الجماعة الإسلامية.

**توطئة :**

تعد بلاد الهند إحدى المراكز العلمية للحضارة الإسلامية في القرون المتأخرة، بسبب وجود جماعة أهل الحديث. وكان بعض الدعاة[1] في الجزيرة العربية يسافرون إليها لتلقي العلوم الشرعية على علمائها.

وفي عام (1205هـ-1790م) تمكنت الإنجليز من السيطرة على بلاد الهند تحت اسم شركة الهند الشرقية.

وفي عام (1283هـ-1866م) تأسست كلية (ديوبند)[2] في قرية (ديوبند) حيث يزعم مؤسسوها أن الذي أسسها هو الرسول ﷺ في حضور أصحابه[3]. ويتفق هذا الإلهام مع قوله تعالى : ﴿**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (121)**﴾[4].

وفي عام (1322هـ-1904م) ظهرت فرقة القاديانية، وادعى مؤسسها أنه المسيح المنتظر، وحاول التقرب من الهندوس، وأفتى بوجوب طاعة الإنجليز لأنهم أولو الأمر[5].

في تلك الأثناء برزت في الهند حركتان إسلاميتان كان لهما جهد كبير في الجوانب الاجتماعية، والوقوف ضد حركة التغريب وهما: جماعة التبليغ والدعوة، والجماعة الإسلامية.

---

[1] أمثال الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ محمد السناني، والشيخ محمد آل مبارك، رحمهم الله. انظر : علماء نجد، عبد الله البسام.

[2] تاريخ العالم الإسلامي، إسماعيل ياغي، محمود شاكر : 324/1، ط3 (1422هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.

[3] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 20، ط1 (1419هـ) دار البيان-إسلام آباد.

[4] سورة الأنعام، الآية 121.

[5] تاريخ العالم الإسلامي، إسماعيل ياغي، محمود شاكر : 324/1.

## المبحث الأول : جماعة التبليغ والدعوة :

**يحتوي المبحث الأول على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : منهج جماعة التبليغ في العقيدة.

**الفرع الأول** : مصدر التلقي.

**الفرع الثاني** : الشرك في الربوبية.

**الفرع الثالث** : الشرك في الألوهية.

**الفرع الرابع** : الشرك في الأسماء والصفات.

**المطلب الثاني** : منهج جماعة التبليغ في الشريعة.

**الفرع الأول** : التقليد.

**الفرع الثاني** : الأصول الستة.

**الفرع الثالث** : النفر أو الخروج.

**المطلب الثالث** : منهج جماعة التبليغ في الأخلاق.

**الفرع الأول** : الكذب على الله ورسوله ﷺ.

**الفرع الثاني** : مفهوم إكرام المسلم.

**توطئة :**

عندما يتقاعس العلماء عن واجبهم الشرعي للقيام بأمر الدين، وحفظ الشريعة، ينبري لهذا الأمر أناس يُجيدون القفز إلى الصفوف الأمامية ويسلبون المكانة العلمية، ويتصدون لتوجيه العامة.

في القرن الماضي ظهرت جماعة التبليغ على يد مؤسسها الشيخ محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، حيث ولد في عام (1303هـ-1886م)، ونشأ في بيئة تطفح بالعقائد الصوفية والخزعبلات الدينية. ارتحل في سنة (1326هـ-1908م) إلى قرية (ديوبند) وحضر دروس علمائها[1]. وكانت وفاته في عام (1363هـ-1944م).

ومن الرجال الناشطين في هذه الجماعة الشيخ محمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي - عمه الشيخ محمد إلياس مؤسس الجماعة - الذي ولد في عام (1315هـ-1898م). وهو صاحب كتاب (تبليغي نصاب) أي (منهج التبليغ) توفي في عام (1402هـ-1982م).

**المطلب الأول : منهج جماعة التبليغ في العقيدة :**

يعتقد شيوخ هذه الجماعة عدة أمور منها :

**الفرع الأول : مصدر التلقي :**

يؤمن الشيخ محمد إلياس بالإلهام من قبر رسول الله ﷺ، بل ويؤكد أنه تلقى التكليف بالقيام بتأسيس جماعة التبليغ مباشرة من الرسول ﷺ. يقول أحد أنصاره : "لما انتهى الحج (1344هـ-1926م) وعزم الرفقة

---

[1] شخصيات وكتب أثرت في حياتي، أبو الحسن الندوي : 15، 16، ط1 (1405هـ) دار الصحوة-القاهرة.

على مغادرة المدينة المنورة، وجدوا الشيخ محمد إلياس في قلق عجيب لا عهد لهم بذلك، ولم يرض بطريق ولا بآخر أن يفارق المدينة، وبعد أيام شكا الرفقة ذلك إلى الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، فقال : لا تطلبوا إليه الرحلة، فإما أن تنتظروا حتى يعزم هو على الرحلة، وإما أن ترتحلوا أنتم ودعوه وشأنه فإن له شأناً لا تدركونه، وأخيراً قرر الرفقة انتظاره حتى يرتحل. وقد شرح الله صدر الشيخ في تلك الزيارة الكريمة لبدء عمل دعوي، وحركة دينية شاملة"[1].

ويؤكد الشيخ محمد إلياس هذا التكليف بنفسه فيقول : "أمرت بالقيام بهذا الأمر أثناء إقامتي بالمدينة المنورة وقيل لي : سوف نستعملك نكلفك بعمل"[2].

ويقول أحد أبناء الشيخ في إحدى رحلاتهم لأداء فريضة الحج : "بينما نحن جلوس في منزلنا إزاء باب العمرة، وكان الشيخ محمد إلياس يتحدث إلينا، ونحن مصغون إليه، إذ طلع علينا رجل ووقف بالباب وقال : إن العمل الذي تقومون به أوصيكم بالاستمرار فيه، لأن في ذلك أجراً وجائزة، ولو اطلعتم عليها لطرتم فرحاً، ومتم جزلاً، ولم يلبث الرجل أن مضى ولم ندر من هو، أما الشيخ فبقي يتحدث ولم يلتفت إليه بتاتاً"[3].

---

[1] الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس، أبو الحسن الندوي : 30.

[2] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 22.

[3] الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس، أبو الحسن الندوي : 38.

**الفرع الثاني : الشرك في الربوبية :**

التصرف أو التدبير من أفعال الله تعالى التي يتحقق بها توحيد الربوبية، وقد أقر مشركو العرب هذا النوع من التوحيد كما قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (31)﴾[1].

أما الشيخ محمد زكريا فيعتقد أن للأولياء تصرفاً في الكون كما قال : "صار الجو هذا المكان الحار الشديد معتدلاً بتصرف الشيخ عبد القادر لمدة ثلاثة أيام"[2].

وقال أيضاً : "من أكابرنا الحافظ محمد يوسف بن الحافظ محمد ضامن الشهيد التهانوي، وكان معروفاً بتصرفه (في الكون) وبتعاويذه وتمائمه السريعة التأثير وله في ذلك قصص ووقائع معروفة"[3].

وكذلك النفع والضر من أفعال الله تعالى التي يتحقق بها توحيد الربوبية، والإنسان الحي يستطيع أن ينفع ويضر نفسه وغيره إذا كان قادراً على ذلك. وأما الميت فلا يستطيع أن ينفع أو يضر غيره، بل لا يستطيع أن ينفع أو يضر نفسه. فمن زعم أن أصحاب القبور ينفعون أو يضرون فقد أشرك مع الله في الربوبية.

ويعتقد الشيخ محمد زكريا أن بعض أصحاب القبور الأولياء ينفعون كما روي عن صاحب أحد القبور : "وهذا غاية الجود أن يقدم الميت القرى إلى من يزور قبره، ولا غرابة في هذه القصة فإنه حديث عن عالم الأرواح، ويحدث فيه مثل هذا"[4].

---

[1] سورة يونس، الآية 31.

[2] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 157.

[3] المرجع نفسه : 162.

[4] المرجع نفسه : 157.

**الفرع الثالث : الشرك في الألوهية :**

يُعد اتخاذ الوسائط بين العبد وبين ربه من الشرك بالله في الألوهية، ومن أتى بشيء من هذا فهو خارج عن الإسلام.

ويعتقد الشيخ محمد زكريا بجواز دعاء الرسول ﷺ في قبره كما قال : "لما أتم لنا أربعون يوماً ذهبنا، ووقفنا على القبر الشريف وقلنا : إننا جئنا لنحج عن غيرنا، ولو لم نجد ما نركبه نتعرض للصعوبات، فإذا البدوي الذي كنا اتفقنا معه وجد جملاً"[1].

كما يعتقد أيضاً بجواز الاستغاثة بالرسول ﷺ في قبره، الذي هو من الشرك الأكبر، حيث قال : "ما حكى يوسف بن علي الزناني عن امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة وكان بعض الخدم يؤذيها، قالت فاستغاثت بالنبي ﷺ فسمعت قائلاً من الروضة يقول : أما لك في الأسوة؟ فاصبري كما صبرت، أو نحو هذا. قالت : فزال عني ما كنت فيه ومات الخدم الثلاثة الذين كانوا يؤذونني"[2].

وقال الشيخ محمد زكريا أيضاً عن رجل يزعم أنه من الصالحين : "مكثت أياماً في بيداء الحجاز لم أذق طعاماً، فتاقت نفسي إلى خبز وفول حار ساخن، ثم فكرت أنّى لي فول وأنا على مسافة بعيدة من العراق، بينما أنا في تفكيري هذا إذ جاء رجل من البدو ينادي خذوا خبزاً وفولاً حاراً، فجئته وسألت هل الطعام ساخن؟ قال : نعم، ففرش رداءه ووضع عليه خبزاً وفولاً ساخناً، وقال : كل، فأكلت. فقال ثانياً : كل، فأكلت مرة

---

[1] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 104.

[2] المرجع نفسه : 109.

ثانية، فقال لي : كل، فأكلت، ثم سألته : بالذي بعثك من أجلي في هذه البيداء أخبرني من أنت؟ قال : الخضر. ثم غاب"[1].

**الفرع الرابع : الشرك في أسماء الله وصفاته :**

يزعم الشيخ محمد زكريا أن بعض الأولياء له صفة الأزلية فيقول : "إن روح الشيخ وجسده مُثلا لي في عالم البرزخ لا يعرفان الفناء في حال من الأحوال"[2].

ويقول أيضاً : "إن الشيخ الحاج إمداد الله استقرض رجلاً فأبى ولم يلبث دقائق حتى تجلى نور واستعلى ثم علم أن هذا الإنكار لم يكن من الرجل المذكور بل كان من الفاعل الحقيقي – الله سبحانه –"[3].

**المطلب الثاني : منهج جماعة التبليغ في الشريعة :**

يدعو شيوخ تلك الجماعة إلى مجموعة من الأمور الشرعية، ومن أهمها :

**الفرع الأول : التقليد :**

يؤكد الشيخ محمد زكريا انتماء جماعة التبليغ إلى طائفة الديوبندية فيقول : "إننا كجماعة نرى ضرورة التقليد في هذا العصر، كما نرى التصوف الشرعي أقرب الطرق للتقرب إلى الله تعالى، فالذي يخالفنا في هذين الأمرين فهو بريء من جماعتنا، وكلا الأمرين ذو أهمية بالغة في المذهب الديوبندي"[4].

---

[1] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 111.

[2] المرجع نفسه : 241.

[3] المرجع نفسه : 243.

[4] المرجع نفسه : 50.

كما يرى الشيخ محمد زكريا التقيد بالمذهب الحنفي حتى لو خالف الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ، فقال عن تارك الصلاة : "لو لم يصل طول حياته، ولم يصم، ولم يؤد فريضة من الفرائض التي افترضها الله على الناس فلا يكفر ما لم يكن جاحداً لفرضيتها"[1].

هذا القول مخالف لقول الإمام أبي حنيفة – رحمه الله – حيث قال : "هذا الذي نحن فيه رأي لا نجبر أحداً عليه، ولا نقول يجب على أحد قبوله بكراهية، فمن كان عنده شيء أحسن منه فليأت به"[2].

**الفرع الثاني : الأصول الستة :**

يدعو مؤسس تلك الجماعة الشيخ محمد إلياس إلى ستة أصول[3] :

1. الكلمة الطيبة. لا إله إلا الله محمد رسول الله.
2. إقامة الصلوات.
3. العلم والذكر.
4. إكرام المسلم.
5. الإخلاص.
6. النفر في سبيل الله.

هذه الأنواع الستة التي ذكرها مؤسس جماعة التبليغ لم يستدل بتلك الأنواع من الكتاب والسنة، كما أن مفهومه لا يتفق مع منهج أهل السنة والجماعة. فكيف يفرق بين كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وبين الإخلاص؟! ثم يُلاحظ أن الأصلين الأولين يتفقان مع أركان الإسلام

---

(1) المرجع نفسه : 22.

(2) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبد البر : 140.

(3) جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 379.

الخمسة فهل يرى أن بقية الأصول أفضل من بقية أركان الإسلام؟! وقد حذر الرسول ﷺ من الابتداع في الدين، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد)[1]. وقال ﷺ : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)[2].

**الفرع الثالث : النفر أو الخروج :**

ويُلاحظ أن جماعة التبليغ يُكثرون من الرحلات شرقاً وغرباً ويسمونها الخروج، ويرجع ذلك إلى مفهوم مؤسس الجماعة الشيخ محمد إلياس أنه تلقى التكليف في المنام مثل الأنبياء للخروج للدعوة ويقول : "انكشف علي هذه الطريقة للتبليغ، وألقي في روعي في المنام تفسير الآية ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...(110)**﴾[3] : إنك أخرجت للناس مثل الأنبياء، وفي تعبير هذا المعنى بأخرجت إشارة إلى أن العمل لا يكون في مكان واحد بل يحتاج فيه إلى رحلات إلى البلاد"[4].

ثم يؤكد : "أنا لم أضع ضوابط هذه الجماعة من قلبي ولا بإرادتي بل أعطيتها وأمرت بالعمل طبقاً لها"[5].

يقول الشيخ محمد إلياس لأنصاره : "لا يمكن أن يذوق طعم الدين ولذة الإيمان ما لم تنهضوا بكل اهتمام من أجل العمل على تحريض

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة : 762، رقم الحديث (1718).

[2] المرجع نفسه، الكتاب نفسه، الباب نفسه : 762، رقم الحديث (1718م).

[3] سورة آل عمران، الآية 110.

[4] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 27.

[5] المرجع نفسه : 43.

الناس على أن يجعلوا مغادرة أوطانهم لمدة أربعة أشهر، مبلغين متجولين من بلد إلى بلد، جزءاً لا ينفك من حياتهم"[1].

ويقول أيضاً : "إني أرى منذ مدة، أن هذا العمل لا يصل إلى مرحلة الكمال والتمام ما لم تتنبه الطبقة المثقفة، ويؤم الشعب، وتقرع أبواب بيوتهم، وتحتل بهم، وتتجول من قرية إلى قرية، من مدينة إلى مدينة كالدهماء"[2].

ثم يحاول أن يُحصر زيادة الإيمان وتأصيل العقيدة في الخروج فيقول : "لا يستتب الإيمان في قلوبنا، ولا تتأصل العقيدة في أعماق صدورنا، ولا نستطيع تمكين وتدعيم العلاقة بيننا وبين الدين التي ترمي إلى الحصول عليها، لا يتم كل ذلك، حتى يلزم كل واحد منا نفسه بالقيام بالجولة الدعوية"[3].

**المطلب الثالث : منهج جماعة التبليغ في الأخلاق :**

اتصف بعض شيوخ جماعة التبليغ ببعض الصفات المخالفة للآداب الإسلامية في التعامل مع الناس، ومن أهم تلك الصفات :

**الفرع الأول : الكذب على الله ورسوله ﷺ :**

يقول الشيخ محمد زكريا إن التكليف يأتي مباشرة من الله تعالى "مال الشاه ولي الله الدهلوي في زمن إلى ترك التقليد المذهبي، فتوجه إلى حضرة رب العزة فنودي : يا ولي الله، أما علمت أن تأييدنا مقصور على

---

[1] الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس، أبو الحسن الندوي : 36.

[2] المرجع نفسه : 46.

[3] المرجع نفسه : 94.

المذهب الحنفي؟! فنحمد الله ونشكره حيث أخبرت بأن جماعة التبليغ تتمتع بتأييدنا"[1].

ويزعم الشيخ محمد زكريا أن الرسول ﷺ يُرغب الناس للاشتراك في جماعة التبليغ فيقول : "وفي نظري أن العناية الربانية قد توجهت إلى هذه الحركة، وقد نقلت مبشرات النبي الكريم ﷺ بالنسبة إلى هذه الجماعة نقلا متواتراً، ورئي في المنام ترغيب النبي ﷺ وتأكيده للناس الاشتراك مع هذه الجماعة بكثرة"[2]. وقد حذر الرسول ﷺ من تعمد الكذب عليه كما قال : (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)[3].

**الفرع الثاني : مفهوم إكرام المسلم :**

يقر الشيخ محمد إلياس أن إكرام المسلم من الأصول الستة التي دعا إليها. ويرى شيوخ تلك الجماعة أن كل من يقر بلا إله إلا الله محمد رسول الله وجب إكرامه وإن رأينا منه الكبائر، لأنهم يرون أنهم لا يكرهون العاصي، ولكن يكرهون المعصية[4]. وهذا المفهوم يتناقض مع مفهوم (لا إله إلا الله) لأن من المحبة والبغض تكون للمسلم بقدر قيامه بالواجبات وتركه للمنكرات.

---

[1] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 64.

[2] المرجع نفسه : 65.

[3] صحيح مسلم، المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ : 15، رقم الحديث (3).

[4] جماعة التبليغ، سيد طالب الرحمن : 402.

## المبحث الثاني : الجماعة الإسلامية :

**يحتوي المبحث الثاني على عدة مطالب هي :**

**المطلب الأول** : منهج الجماعة الإسلامية في العقيدة.

**الفرع الأول** : أول واجب على المكلف.

**الفرع الثاني** : تعريف الإيمان.

**الفرع الثالث** : أقسام التوحيد.

**الفرع الرابع** : توحيد الربوبية.

**الفرع الخامس** : توحيد الألوهية.

**الفرع السادس** : توحيد الأسماء والصفات.

**المطلب الثاني** : منهج الجماعة الإسلامية في الشريعة.

**الفرع الأول** : الفقه والتصوف.

**الفرع الثاني** : الشريعة والحقوق

**الفرع الثالث** : إقامة الحكومة الإسلامية.

**الفرع الرابع** : مفهوم الحاكمية.

**الفرع الخامس** : طاعة الرسول ﷺ.

**الفرع السادس** : عوامل الإصلاح.

**الفرع السابع** : التحذير من تقليد الحضارة الغربية.

**المطلب الثالث** : منهج الجماعة الإسلامية في الأخلاق.

**الفرع الأول** : الغاية المنشودة للجماعة الإسلامية.

**الفرع الثاني** : سنة التدافع.

**توطئة :**

مؤسس هذه الجماعة هو الشيخ أبو الأعلى المودودي وهو من مواليد مدينة أورنك آباد الدكن بولاية حيدر آباد بالهند في عام (1321هـ-1903م). وقد أسس الجماعة في عام (1360هـ-1941م) بلاهور. وفي عام (1366هـ-1947م) ظهرت الباكستان بشطريها دولة مستقلة عن الهند. حصل على جائزة الملك فيصل في شهر ربيع الأول من عام (1399هـ-1979م). وكانت وفاته - رحمه الله - في شهر ذي القعدة من عام (1399هـ-1979م)[1].

**المطلب الأول : منهج الجماعة الإسلامية في العقيدة :**

ألف الشيخ المودودي العديد من المؤلفات في مجال العقيدة من أهمها كتابه (مبادئ الإسلام) حيث جاء فيه :

**الفرع الأول : أول واجب على المكلف :**

يرى الشيخ المودودي أن أول واجب على المكلف التفكير عمل العقل كما قال عن المسلم : "لأنه عرف الله خالقه وبارئه الذي أولاه قوة العلم والتعلم، وأصبح عقله ناضجاً ورأيه سديداً لأنه أعمل فكره، ثم قضى ألا يعبد إلا الله الذي أكرمه بموهبة الفهم والرأي في الأمور"[2].

قوله إن المسلم "أعمل فكره ثم قضى ألا يعبد إلا الله " مخالف لمنهج السلف الصالح في حقيقة الإسلام، إذ يجب على المسلم أن يوجه العبادة لله وحده لا شريك له كما جاءت به الرسل جميعاً.

---

[1] الموسوعة الميسرة في الأديان : 206/1، ط4 (1420هـ) دار الندوة العالمية-الرياض.

[2] مبادئ الإسلام : 11، (1407هـ) الدار السعودية-جدة .

**الفرع الثاني : تعريف الإيمان :**

قال الشيخ المودودي في تعريف الإيمان : "العلم والمعرفة واليقين هو "الإيمان" وذلك هو معنى كلمة الإيمان بعينه. فكل من عرف توحيد الله، وصفاته الحقيقية، وقانونه، ومجازاته لعباده على أعمالهم يوم القيامة، ثم كان موقناً بكل ذلك من قرارة نفسه، هو (المؤمن). ومن نتائج الإيمان أن يكون الإنسان مسلماً، أي مطيعاً لله ومتبعاً لقانونه"[1].

يعرّف الشيخ المودودي الإيمان : بالعلم والمعرفة واليقين فقط. ويعتقد أن العمل من نتائج الإيمان، أي أن المرء إذا علم وعرف وتيقن فإن هذا يدفعه للعمل. وهذا التعريف مخالف لمنهج السلف الصالح في مفهوم الإيمان. إذ الإيمان يقتضي اعتقاداً وقولاً وعملاً، أي أن العمل من أصل الإيمان وليس من نتائجه أو من ثمراته.

ففي تعريف الإيمان عند الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو : "تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح"[2]. وقال أيضاً : "قول باللسان، وعمل بالأركان، واعتقاد بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية"[3].

كما أن الاعتقاد بأن العمل من نتائج الإيمان أو من ثمرات الإيمان يؤدي إلى خلل خطير في مفهوم توحيد الألوهية، فالأعمال التي يقوم بها المرء مثل : الدعاء والركوع والسجود والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة، يجب أن توجه إلى الله تعالى وحده لا شريك له. وهذا معنى

---

[1] مبادئ الإسلام : 30.

[2] مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية : 96.

[3] المرجع نفسه : 11.

أن العمل من أصل الإيمان. أما الأعمال التي ليست من أصول الإيمان وإنما من نتائجه أو من ثمراته فهي كالإصلاح بين الناس، وإماطة الأذى عن الطريق وغيرها.

**الفرع الثالث : أقسام التوحيد :**

قام الشيخ المودودي بشرح أقسام التوحيد الثلاثة في موضع واحد فقال "عند طائفة من الناس [توحيد الربوبية] الإقرار بأن الله تعالى له وجود وهو خالق هذا الكون ولا شريك له في ذاته، وعند طائفة أخرى ينكمش نطاقه وينحصر في [توحيد الألوهية] أن الله هو إلهنا فعلينا بعبادته، وعند طائفة أخرى [توحيد الأسماء والصفات] تحد صفات الله تعالى وحقوقه وتصرفاته – على وسعها ورحبتها – بأنه عالم الغيب والشهادة، السميع البصير، مجيب الدعوات وقاضي الحاجات"[1].

يُلاحظ من التقسيمات الثلاثة أن الشيخ المودودي يرى أن الإيمان بتوحيد الألوهية "ينكمش نطاقه وينحصر في أن الله هو إلهنا فعلينا بعبادته". وهذا المفهوم مخالف لما جاءت به الرسل، فالرسل جميعاً جاءوا بتوحيد الألوهية (توحيد الله بأفعال العباد) أي أن الله الإله المعبود لا شريك له. وهذا التوحيد **يتضمن** توحيدي الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، وأما الإيمان بتوحيد الربوبية **فيستلزم** الإيمان بتوحيد الألوهية، وكذلك الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات **يستلزم** الإيمان بتوحيد الألوهية.

---

[1] الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية : 41 (1405هـ) الدار السعودية-جدة.

**الفرع الرابع : توحيد الربوبية :**

قال الشيخ المودودي : "إن أول ما يجب على الإنسان أن يكون موقناً من قلبه بوجود الله تعالى"[1].

اليقين بأن الله موجود هو توحيد الربوبية. وهذا لا يكفي. وهذا التوحيد أقر به مشركو العرب ولم يدخلهم في الإسلام في الدنيا، ولن ينفعهم يوم القيامة، بل هو حجة عليهم. وإنما أول ما يجب على العبد توحيد الألوهية وهو : توجيه العبادة – من دعاء وسجود وركوع وذبح ونذر واستعانة واستغاثة – لله وحده لا شريك له. وهذا التوحيد الذي دعت إليه الرسل جميعاً.

وقوله عن الإنسان : "فهو يعلم أن الله الواحد هو المالك الحقيقي لكل ما في هذا الكون من القوى، وأنه لا ضار ولا نافع إلا هو، وأنه لا محيي ولا مميت إلا هو، وأنه لا صاحب للحكم والسلطة والسيادة إلا هو وحده"[2].

هذه الأفعال مثل الملك، والنفع والضر، والإحياء والإماتة، وصاحب الحكم، وصاحب السلطة والسيادة، كلها أفعال الله تعالى، فمن آمن بها فقد حقق توحيد الربوبية، ويستلزم منه أن يحقق توحيد الألوهية أي يتجه بالعبادة إلى الله وحده لا شريك له.

**الفرع الخامس : توحيد الألوهية :**

قال الشيخ المودودي : "فمعنى لا إله إلا الله أنه ليس في هذا الكون أحد جدير بأن يعبده الناس، ويسجدوا له بالطاعة والعبادةِ، إلا الله تعالى"[3].

---

[1] مبادئ الإسلام : 27.

[2] المرجع نفسه : 85.

[3] المرجع نفسه : 76.

وهذا حق، وهذا توحيد الألوهية. ولكن الشيخ المودودي لا يُعرف هذا بأنه توحيد الألوهية، وإنما يُعرف الألوهية بالربوبية فيقول[1] :

1. "فأول شيء وأهمه هو تصور الألوهية وذلك أن هذا الكون العظيم ... لا يمكن أن يكون إلهه إلا حياً لا يموت ولا يُحد ... صمداً ... قادراً ... حكيماً ... غالباً ... مالكاً ... منزهاً ...
2. ولا بد أن تكون صفات الألوهية هذه".

هذه الأفعال والصفات التي ذكرها الشيخ المودودي ليست توحيد الألوهية حتى ولو سماها بالألوهية. وإنما هي من توحيد الربوبية والأسماء والصفات.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب : "وليس معنى الألوهية أنه لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الأمر ولا يحيي ولا يميت إلا الله، فإن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ يقرون بهذا كما قال تعالى : ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ (31)**﴾[2]. فتفكروا عباد الله فيما ذكر الله عن الكفار أنهم مقرون بهذا كله لله وحده لا شريك له، وإنما كان شركهم أنهم يدعون الأنبياء والصالحين ويندبونهم وينذرون لهم ويتوكلون عليهم يريدون منهن أنهم يقربونهم إلى الله كما ذكر الله عنهم ذلك في قوله تعالى : ﴿**وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ... (3)**﴾[3]"[4].

---

[1] مبادئ الإسلام : 82، 83.

[2] سورة يونس، الآية 31.

[3] سورة الزمر، الآية 3.

[4] مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخصية : 187 .

**الفرع السادس : توحيد الأسماء والصفات :**

قال الشيخ المودودي : "إن الإيمان بـــ (لا إله إلا الله) يجعل الإنسان مقيداً بقانون الله ومحافظاً عليه. فإن المؤمن يكون على يقين، بسبب اعتقاده بهذه الكلمة، أن الله خبير بكل شيء، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأنه إن أتى بعمل في ظلمة الليل أو حالة الوحدة، فإن الله يعلمه، وأنه إن خطر بباله شيء غير جميل، فإن علم الله محيط به"[1].

الاعتقاد بأن الله خبير، وأن الله قريب، وأن الله عليم، وأن الله محيط، هو من توحيد الأسماء والصفات، ولكن يجب على من حقق هذا التوحيد أن يوجه العبادة لله وحده لا شريك له، أي يحقق توحيد الألوهية. ولا يكفي الاعتقاد بأن الله خبير وقريب وعليم ومحيط.

**المطلب الثاني : منهج الجماعة الإسلامية في الشريعة :**

تطرق الشيخ المودودي إلى بعض الأحكام الشرعية. ومنها :

**الفرع الأول : الفقه والتصوف :**

قال الشيخ المودودي : "وعندنا وسيلتان لمعرفة مبادئ الشريعة المحمدية وأحكامها : القرآن والسنة"[2]. ثم قال : "إن علاقة الفقة إنما هي بظاهر عمل الإنسان فقط، ولا ينظر إلا هل قمت بما أمرت به على الوجه المطلوب أم لا؟ فإن قمت، فلا تهمه حال قلبك وكيفيته، أما الشيء الذي يتعلق بالقلب ويبحث عن كيفيته، فهو التصوف"[3].

---

(1) مبادئ الإسلام : 90.

(2) المرجع نفسه : 136.

(3) المرجع نفسه : 140.

وقال أيضاً : "إن الفقه لا ينظر في صلاتك مثلاً إلا هل قد أتممت وضوءك على الوجه الصحيح أم لا؟ وهل صليت مولياً وجهك شطر المسجد الحرام أم لا؟ وهل أديت أركان الصلاة كلها أم لا؟ ... إلا أن الذي يهم التصوف هو ما يكون عليه قلبك حين أدائك هذه الصلاة من الحالة : هل أنبت فيها إلى ربك أم لا؟ وهل تجرد قلبك فيها عن هموم الدنيا وشؤونها أم لا؟ ..."[1].

إذا كان الشيخ المودودي يقول : "عندنا وسيلتان لمعرفة مبادئ الشريعة المحمدية وأحكامها : القرآن والسنة" فما دليله من القرآن أو السنة على هذا التفريق بين الفقه والتصوف؟!

وفي حديث المسيء صلاته قال ﷺ : (... إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ...)[2]. لم يذكر ﷺ أي شيء عن التصوف، وإنما أكد على الطمأنينة في الصلاة. فمن أين جاء الشيخ المودودي – غفر الله له – بكلمة التصوف؟!

**الفرع الثاني : إقامة الحكومة الإسلامية :**

قال الشيخ المودودي : "دعوة الإسلام لإقامة نظامه الخاص يتطلب بداهة زلزلة النظم الأخرى وهدمها وإقامة نظامه في مكانها، ومن ثم فقد أمر الإسلام أتباعه باتخاذ كافة أشكال التحرك التي تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف ... إن مجرد وجودنا لا بد أن يكون تحدياً صريحاً لأي حكومة

---

[1] مبادئ الإسلام : 140.

[2] صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم : 123، رقم الحديث (757).

غير إسلامية ... فطالما صدقنا في إيماننا فسنعلن أن مهمتنا هي الجهاد لتنفيذ شريعة الله في كل بقعة لا تطبق فيها"[1].

والصواب – والله أعلم – أن دعوة الإسلام تتطلب دعوة النظم الجاهلية إلى التوحيد بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وعدم البدء بالقتال حتى تستجيب إحدى هذه النظم لحماية الدعوة والدفاع عنها، اللهم إلا في حالة وقوف تلك النظم الجاهلية عقبة أمام انتقال الدعوة إلى فئة من الناس، بشرط ألا يترتب على ذلك منكر أعظم من ذلك. قال العلامة ابن القيم – رحمه الله – : "مراتب الدعوة ثلاثة بحسب حال المدعو : فإنه إما أن يكون طالباً للحق محباً له، مؤثراً له على غيره إذا عرفه. فهذا يُدعى بالحكمة، وإما أن يكون مشتغلاً بضد الحق، لكن لو عرفه آثره واتبعه. فهذا يحتاج إلى الموعظة بالترغيب والترهيب، وإما أن يكون معانداً معارضاً، فهذا يُجادل بالتي هي أحسن. فإن رجع وإلا انتقل معه إلى الجلاد إن أمكن"[2].

**الفرع الثالث : مفهوم الحاكمية :**

قال الشيخ المودودي : "أول أساس من أسس الدين هو الإيمان بحاكمية الله، فهو مالك السماوات والأراضين، وكل ما فيهن ملك له وحده، وأن طاعة الله طاعة مطلقة"[3].

الإيمان بحاكمية الله لأنه مالك السماوات والأراضين هو من تحقيق توحيد الربوبية الذي آمن به مشركو العرب ولم يدخلهم في الإسلام، لأنهم لم يؤمنوا بأن العبادة يجب أن توجه لله وحده لا شريك له.

---

[1] الحكومة الإسلامية للمودودي، ترجمة : أحمد إدريس : 23، ط1 (1397هـ) المختار الإسلامي-القاهرة.

[2] الصواعق المرسلة لابن القيم : 1276/4، ط3 (1418هـ) دار العاصمة-الرياض.

[3] الحكومة الإسلامية للمودودي : 66.

أما قوله "طاعة الله طاعة مطلقة" إذا كانت طاعة الله على أنه المالك (توحيد الربوبية)، فهذه الطاعة لا تنفع صاحبها، بل يجب طاعة الله على أنه المعبود المستحق للعبادة وحده لا شريك له (توحيد الألوهية).

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ ... (54)﴾[1] : "بمعنى أن الله ليس مجرد خالق فقط وإنما هو حاكم كذلك وآمر"[2].

إن الإيمان بأن الله هو الخالق والآمر من أفعال الله تعالى، أي من تحقيق توحيد الربوبية.

وقال أيضاً في تفسيره لقوله تعالى : ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ... (23)﴾[3] : "وتعني هذه الآية ألا تعبدوا إلا الله، ولا تطيعوا أحداً طاعة مطلقة دون نقاش سوى الله ... والذي أسس بناءه على نظرية أن الله وحده هو مالك الملك، وأن شريعته فقط هو قانون البلاد"[4].

إن أساس اليقين ليس لأن الله هو المالك (توحيد الربوبية)، وإنما لأن الله هو المعبود المستحق للعبادة (توحيد الألوهية).

**الفرع الرابع : عوامل الإصلاح :**

تحت عنوان "المنهج السديد لتعمير كيان الأمة" قال الشيخ المودودي عن الإصلاح : "فالإصلاح يكون ابتداؤه من التروي والتفكير. وذلك أن المرء يدرس الأوضاع القائمة بقلب هادئ وبروية وإمعان نظر، ويفكر في أسباب الفساد ويقيس حدوده ويبحث عن تدابير إزالته"[5].

---

[1] سورة الأعراف، الآية 54.

[2] الحكومة الإسلامية للمودودي : 70.

[3] سورة الإسراء، الآية 23.

[4] الحكومة الإسلامية للمودودي : 102.

[5] نحن والحضارة الغربية : 203، (1404هـ) الدار السعودية-جدة.

وقال عن التنظيم الاجتماعي إنه يقوم على : الإيمان والطاعة[1].

وقال أيضاً : "الذي يجعل أمة ما قوية غالبة بين الأمم ... هذه الأشياء الثلاثة أي استقامة المبادئ، والإيمان القوي بها، وهيمنتها الكاملة على الحياة العملية"[2].

وقال أيضاً : "إن القرآن الكريم قد جعل وسيلة رقي المسلمين ... الإيمان والعمل الصالح"[3].

إن عوامل الإصلاح ترتكز أساساً على توحيد الألوهية، ثم إصلاح الأوضاع الأخرى التي هي في الأساس قائمة على الإخلاص لله وحده (توحيد الألوهية)، والمتابعة لهدي محمد ﷺ. فإصلاح النظام الاقتصادي إذا لم يكن قائماً على الإخلاص لله والصدق في متابعة الرسول ﷺ، فلن يتحقق صلاحه. وكذلك النظام السياسي والاجتماعي، وكل جانب من الجوانب التي يُراد إصلاحها.

**الفرع الخامس : التحذير من تقليد الحضارة الغربية :**

حذر الشيخ المودودي من تقليد الحضارة الغربية وترك التعاليم الإسلامية حيث قال : "ليس من الحيلة الصحيحة لبعث هذه الحركة أن تترك الشعائر الإسلامية، وتتبنى الطريقة الإفرنجية للحياة"[4].

---

[1] انظر : نحن والحضارة الغربية : 245، 246.

[2] المرجع نفسه : 273.

[3] المرجع نفسه : 275.

[4] المرجع نفسه : 213.

وقال أيضاً : "وقد أخطأ من كان يظن في الماضي أن العلاج الناجح لمرض المسلمين هذا هو التعليم الغربي بالحضارة الجديدة، وإصلاح الأحوال الاقتصادية، ونيل الحقوق السياسية"[1].

وهذا التحذير يتفق مع هدي الرسول ﷺ حيث قال : (لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً شبراً وذراعاً ذراعاً حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم). قلنا : يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال : (فمن؟)[2]. لذا يجب على المسلم أن يأخذ من الحضارة الغربية ما كان مباحاً نافعاً.

**المطلب الثالث : منهج الجماعة الإسلامية في الأخلاق :**

ذكر الشيخ المودودي جملة من الأسس التي تقوم عليها الأخلاق للحركة الإسلامية. ومن هذه الأسس :

**الفرع الأول : الغاية المنشودة للجماعة الإسلامية :**

قال الشيخ المودودي : "إن غايتنا النهائية ... أن نطهر الأرض من أدناس قيادة الفسقة والفجرة وسيادتهم، ونقيم فيها نظام الإمامة الصالحة الراشدة. فهذا السعي والكفاح المتواصل نراه أكبر وأنجح وسيلة موصلة إلى نيل رضا الرب تعالى"[3].

- أولاً : لم يستدل الشيخ المودودي على هذه الغاية النهائية بأي دليل من الكتاب والسنة.

---

[1] نحن والحضارة الغربية : 252.

[2] صحيح مسلم، كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى : 1154، رقم الحديث (2669).

[3] الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية : 9.

- ثانياً : ما مقصوده من الأرض؟ هل يقصد الكرة الأرضية كاملة. أم جميع البلاد الإسلامية، أم البلد التي يعيش هو عليها وفق الحدود الجغرافية المعاصرة؟

فإن كان يقصد الكرة الأرضية كاملة، فينبغي التفريق بين إرادة الله الكونية، وإرادة الله الشرعية. فتطهير الأرض من قيادة الفسقة يخالف إرادة الله الكونية القدرية، فالله تعالى خلق النار وخلق الكفار وخلق إبليس الذي طلب من الله أن يمهله إلى يوم القيامة فاستجاب الله له، كل ذلك بقدر الله، وفق إرادة الله الكونية، ولله الحكمة البالغة في ذلك. كما في قوله تعالى عن إبليس : ﴿**قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (36)**﴾[1]. ولكن الله تعالى نهى عن اتباع إبليس وأعوانه، وهذا من إرادة الله الشرعية.

وأما إذا كان يقصد بالأرض البلاد الإسلامية أو البلد التي يعيش عليها المسلم، فإن تلك الغاية تخالف المرحلية في الدعوة الإسلامية كما في حديث معاذ بن جبل عندما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن[2].

وقال الشيخ المودودي أيضاً : "إن الإسلام يطالبهم أن ينعدم من الأرض الفساد، وتستأصل كافة السيئات والمنكرات" [3].

ما الدليل على ذلك؟ وهل يُعقل أن يطلب الإسلام من الناس أن يمنعوا إرادة الله الكونية في الأرض؟! وهل يُعقل أن يأمر الله عباده

---

[1] سورة الحجر، الآية 36.

[2] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين : 37، رقم الحديث (19).

[3] الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية : 14.

بشيء فوق طاقتهم؟! قال تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا...(286)﴾[1].

**الفرع الثاني : سنة التدافع :**

يرى الشيخ المودودي في تعليله لتفوق الحلفاء على ألمانيا واليابان : "غير أن هناك شيئاً واحداً فاق فيه أحد الفريقين على الآخر فوقاً عظيماً، ألا وهو ملاءمة الوسائل المادية وموافقتها. فلم ينتصر المنتصر إلا لما كان لديه من الرجال والعدة والعتاد ... أضف إلى ذلك موقعه الجغرافي ... وكذلك ما أنعمت به عليه الأسباب التاريخية"[2].

والسبب – والله أعلم – حكمة الله في سنة التدافع، قال تعالى : ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً ... (40)﴾[3]. أي أن الله يدفع الأمة بالأمة كي يحافظ على العبودية في الأرض.

---

[1] سورة البقرة، الآية 286.

[2] الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية : 31.

[3] سورة الحج، الآية 40.

**الخاتمة :**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد يسر الله لي أن أعيش مع هذه الدراسة وأن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها في عدة أمور :

1. يجب على كل مسلمٍ ومسلمة أن يكون توحيد الألوهية، ومتابعة هدي الرسول ﷺ، المحورين الرئيسين اللذين يدور عليهما جميع القضايا الأخرى في حياتهم. وأن أي إصلاح في أي جانب من الجوانب الأخرى كالسياسية والاقتصادية والاجتماعية، يجب أن تكون مؤسسة على هذين المحورين الرئيسين.
2. إن اقتصار مفهوم التوحيد بأن الله هو المالك المتصرف (توحيد الربوبية) يؤدي بالمرء إلى الاعتقاد بأن الملك في الدنيا من حق المسلمين فقط، وليس من حق الكفار، وهذا الفهم يخالف إرادة الله الكونية والشرعية. كما قال تعالى : ﴿**قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (26)**﴾[1].
3. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو حصن الإسلام الحصين، فيجب التمسك به وعدم التساهل به. والرفق مطلوب، والحزم مطلوب، ولكن الرفق أقرب إلى هدي محمد ﷺ. وينبغي لمن قام بالاحتساب التحلي بالرفق وسعة الصدر، وعدم الانتصار للنفس، وأن ينظر إلى الناس نظرة المشفق المنقذ لهم.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 26.

4. العلماء هم ورثة الأنبياء، وهم النجوم التي يهتدي بهـا النـاس فـي ظلمات الفتن، فيجب توقيرهم واحترامهم وعدم التطاول عليهم.

5. يجب على المسلم أن يتعلم من دينه ما عُلم بالضرورة، لأن الإنـسان في الحياة لن يستطيع أن يتمتع بحياة صحيحة إلا إذا اهتـدى للـدين الحق. والدين الحق مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفقه في الأحكام الشرعية.

6. يجب على المسلم أن ينظر إلى القضية الفلسطينية على أنهـا قـضية إسلامية، ولا يقبل أي هوية أخرى بما في ذلك القومية العربية، كمـا أخبر الرسول ﷺ في الحديث : (يا مسلم، يا عبد الله، إن ورائي يهودياً فاقتله)[1]. ولعل تقديم لفظ الإسلام على التوحيد في قوله "يا مسلم" على لفظ "يا عبد الله" دليل على أن هذا الأمر يتم تحت قيادة دولة إسلامية وليس فردية، والله أعلم.

7. ينبغي التحذير من المخطط العالمي في قضية المرأة، وهو قيام المجتمع على الفرد بدلاً من قيامه على الأسرة، ويجب الرجوع إلى تعاليم الإسلام الحنيف في الاهتمام بالأسرة، من حيث قوامة الرجل، وعدم ظلم المرأة.

8. المفهوم الإسلامي لحقوق الإنسان بعيد كل البعد عن إرادة البشر، وأنها نعمة من الله، ولذا فإن الشريعة الإسلامية هي مصدر الحقوق كلها، وأن الإنسان عبد لله. وأما المفهوم الغربي فيرى أن الإنسان سيد الكون، وأن حقوق الإنسان نشأت كرد فعل للسلطة المستبدة في أوروبا.

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة : 1254، رقم الحديث (2922).

9. التفاؤل الرزين بأن المستقبل للإسلام، والاهتمام بمد جسور التعاون والتواصل بين المسلمين وغيرهم لنقل الدعوة الإسلامية، وتعريف غير المسلمين بالصورة الحقيقية للدين الإسلامي.

10. ينبغي أن تكون مراسيم الاستقبال بين الزعماء، وبالأخص في أثناء انعقاد المؤتمرات الإسلامية، مستوحاة من الآداب الإسلامية.

11. بيان أن الإسلام انتشر بالحجة والبرهان ولم ينتشر بالسيف إلا في حالة امتناع الحاكم غير المسلم عن وصول الإسلام إلى شعبه. ويؤكد ذلك عدة أمور منها : أن بعض الأقليات من اليهود والنصارى عاشوا قروناً طويلة في بلدان المسلمين مثل مصر والشام والعراق وشمال إفريقيا. وكذلك دخل الإسلام إلى إندونيسيا – أكبر تجمع إسلامي في العالم – عن طريق التجار المسلمين. وأيضاً الانتشار السريع للإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية دون أن يكون للسيف أي أثر.

12. المؤامرة على العالم الإسلامي عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي كالرياح الشديدة والأمواج العاتية التي تواجه سفينة المجتمع، ولا يمكن أن تنجح أو تؤثر إلا إذا وُجد في الداخل من يخرق السفينة من أبناء المسلمين ولو بحسن نية. لذا يجب كشف تلك المؤامرة، والأخذ على أيدي السفهاء من الناس مهما علا شأنهم.

13. علاقة المسلمين بالغرب ينبغي أن تقوم على ركيزتين أساسيتين هما : الدعوة إلى الله تعالى بالحسنى والحوار والإقناع، والمصلحة المرسلة سواء كانت علمية أم اقتصادية أم أمنية أم سياسية.

14. الاعتقاد بأن العولمة التي تدعو إلى صياغة حياة البشر وفق القيم والأنماط الغربية ستنتهي تحقيقاً لقوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ... (**140**)﴾[1]. وأن الإسلام دين عالمي صالح لكل الطبائع والشعوب ليس دين الأمة العربية فحسب، وقادر – بإذن الله – على إعادة التوازن إلى أوروبا.

15. الحث على مناصحة ولاة الأمر، والتعاون معهم على البر والتقوى، والدعاء لهم بالتوفيق حتى يقل الشر ويكثر الخير.

16. الحث على مكانة المرأة في الإسلام، والحفاظ عليها، وأنها مساوية للرجل في القيام بأمر الدعوة إلى الله. وأما في مجال عمل المرأة فقد نهى الشرع عن مخالطتها للرجال تحقيقاً للمصالح ودرءاً للمفاسد.

17. بيان أن النصر على الأعداء مرتبط بعاملين رئيسين متعلقين بلفظ الجلالة وهما : الإيمان بالله، والجهاد في سبيل الله. والجهاد لا يكون إلا في حالة الدفاع عن النفس، أو عند نقض العهود والمواثيق، أو درء الفتنة. وأن ولي الأمر هو المسؤول عن إقامة الجهاد. كما يجب الأخذ بالسنن الإلهية في النصر كما قال تعالى : ﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (**66**)﴾[2].

18. ينبغي تفعيل اللجان الشرعية في جميع الأعمال الحكومية والأهلية – أسوة بالمصارف الإسلامية – لأنها صورة من صور تحقيق نصر الله في الأرض.

---

[1] سورة آل عمران، الآية 140.

[2] سورة الأنفال، الآية 66.

19. الاعتراف بالفضل للحركات الإسلامية التي ظهرت في العالم الإسلامي من حيث عودة الناس إلى دينهم، ولكن ينبغي تطوير المنهجيات لتحقيق مفهوم التوحيد الذي جاءت به الرسل جميعاً، واعتماد النص الشرعي من القرآن الكريم والسنة المطهرة بفهم السلف الصالح.

20. المجال الهندسي من أهم التخصصات التي تخدم العمل المؤسسي والمشروعات العملاقة، لذا ينبغي الارتقاء بمهنة الهندسة وإلزامية تطوير المهندس وفق منهجيات علمية.

وتتلخص التوصيات التي يراها الباحث في عدة أمور :

1. دراسة المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية من خلال جمع من الأمراء وذكر جهودهم ودعمهم المتواصل للدعوة الإسلامية في خلال تلك المدة الزمنية.
2. دراسة المنهجية الدعوية للمملكة العربية السعودية من خلال المؤسسات الحكومية والأهلية.
3. دراسة الشمولية في الدعوة الإسلامية، وإبراز التكامل في الدين الإسلامي الذي ارتضاه الله للعالمين. والتطرق إلى جميع الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
4. الاهتمام بالمشروعات الدعوية الشاملة طويلة الأجل، وتدوين جميع الخطوات التنفيذية لإقامتها، والابتعاد عن الارتجالية في الدعوة.

هذه هي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة. وأسأل الله الكريم أن ينفع بها، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## فهرس الآيات :

أ

ق

م

## فهرس الأحاديث :

أ

ب



ت

## فهرس الأعلام :

أ

## المراجع :

**القرآن الكريم.**


1. الأساليب التربوية المستمدة من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. عبد الرحمن بن على العريني، (1424هـ) دارة الملك عبد العزيز-الرياض.
2. أدب الحوار، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1425هـ-2004م) مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.
3. أربعون وأربعون، عائض بن عبد الله القرني، ط4 (1427هـ-2006م) مكتبة العبيكان-الرياض.
4. أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، (1413هـ-1992م) مكتبة ابن تيمية-القاهرة.
5. أسعد امرأة في العالم، عائض بن عبد الله القرني، ط2 (1425هـ-2004م) مؤسسة الريان-بيروت.
6. الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين، ط5 (1402-1982م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
7. الإشراف الميداني، حبيب مصطفى زين العابدين، ط2 (1422هـ-2001م).
8. أعلام بلا إعلام، عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، ط1 (1428هـ-2007م).
9. أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم الجوزية، (1417هـ-1996م) دار الكتب العلمية-بيروت.

10. الإمام محمد بن سعود دولة الدعوة والدعاة، عبد الله بن عبد المحسن التركي، (1418هـ-1998م) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
11. الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، عبد الله بن عبد المحسن التركي، (1418هـ-1998م) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
12. الإقناع لصاحب الانتفاع، شرف الدين الحجاوي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر-القاهرة، ط2(1419هـ-1998م) مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر-القاهرة.
13. الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، ط1 (1418هـ-1998م) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
14. أصول مذهب الإمام أحمد، عبد الله بن عبد المحسن التركي، رسالة دكتوراه، ط3 (1410هـ-1990م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
15. إطلالة على إستراليا، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1417هـ-1997م).
16. إطلالة على موريتانيا، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1417هـ-1997م).
17. الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، عبد القادر طاش، ط1(1416هـ-1995م) مكتبة العبيكان-الرياض.

18. إلى إريتريا بعد 36 سنة، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1424هـ-2003م).
19. إلى أمتي، عبد الرحمن بن صالح العشماوي، ط1 (1423هـ-2002م) مكتبة العبيكان-الرياض.
20. أعذب الأصدار مع سير العظماء، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1424هـ) - (2003م) دار ابن حزم-بيروت.
21. الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي، عبدالقادر طاش، ط1 (1416هـ-1995م) مكتبة العبيكان-الرياض.
22. اقرأ باسم ربك، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1421هـ) - (2000م) دار ابن حزم-بيروت.
23. الأمن في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن التركي، (د-ت) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
24. الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، يوسف بن عبد البر، (1350هـ) مكتبة القدسي-القاهرة.
25. بالي جزيرة الأحلام، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1423هـ-2002م).
26. بحوث أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب، (1403هـ-1983م) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض.
27. بحوث في الاقتصاد الإسلامي. عبد الله بن سليمان المنيع، ط 1 (1416هـ-1996م) المكتب الإسلامي-بيروت.

28. البداية والنهاية، إسماعيل بن كثير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحـوث، ط1 (1417هـ-1997م) مركز البحوث الدراسات العربية والإسلامية بدار هجر-القاهرة.
29. البدعة وأثرها في الدراية والرواية، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1424هـ - 2003م) دار ابن حزم-بيروت.
30. بعثة إلى نجد، "سانت جون فيلبي" : 56-61، ترجمة : عبـد الله العثيمين، ط1 (1418هـ) مكتبة العبيكان-الرياض.
31. بلاد البلطيق، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1421هـ).
32. بلاد الداغستان، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1413هـ).
33. بلادنا والتمييز، عبـد الـرحمن بـن صـالح العـشماوي، ط2 (1324هـ-2003م) مكتبة العبيكان-الرياض.
34. بلوغ المرام في ثوبه الجديد، عائض بـن عبـد الله القرنـي، ط1 (1426هـ - 2005م) مكتبة العبيكان-الرياض.
35. البناء الأخلاقي للطالب الجامعي، عبد الله بـن عمـر نـصيف، (1403هـ-1983م) جامعة الملك عبد العزيز-جدة.
36. بين الديانات والحضارات، طه المدور، (1956م) بيروت.
37. تاريخ الاستاذ الإمام الشيخ محمد عبـده، محمـد رشـيد رضـا، (2003م) دار الفضيلة-القاهرة.
38. تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، إسماعيل أحمد يـاغي، محمود شاكر، ط3 (1422هـ-2001م) مكتبة العبيكان-الرياض.

39. تاريخ نجد، حسين بن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط3، (1403هـ) مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض.
40. التأمين بين الحلال والحرام، عبد الله بن سليمان المنيع، (1423هـ-2002م) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية-الرياض.
41. تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، ط1 (د-ت) مؤسسة النور-الرياض.
42. ترجمان السُنة، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1420هـ) دار ابن حزم-بيروت.
43. تفسير الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1422هـ-2001م) مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية-القاهرة.
44. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل عماد الدين بن عمر بن كثير، (د-ت) كتاب الشعب - القاهرة.
45. التفسير الميسر، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1427هـ-2006م) مكتبة العبيكان-الرياض.
46. توجيهات وذكرى، صالح بن عبد الله بن حميد، ط1، ط3 (1419هـ) دار التربية والتراث-مكة المكرمة، مكتبة الضياء-جدة.
47. التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، سهيلة زين العابدين حماد، ط1 (1425هـ-2004م) مكتبة العبيكان-الرياض.

48. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مؤسسة الرسالة، ط1 (1427هـ-2006م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
49. جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة : 308، ط4 (1382هـ-1961م).
50. جماعة التبليغ عقائدها وتعريفها، سيد طالب الرحمن، ط1 (1419هـ-1999) دار البيان للنشر والتوزيع-إسلام آباد.
51. الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. التقرير السنوي للأعوام (1392هـ)، (1400هـ)، (1404هـ).
52. جمال الدين الأفغاني الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، ط1 (1979م) المؤسسة العربية للدراسات والنشر-القاهرة.
53. جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - رواية محمد بن موسى الموسى، إعداد محمد بن إبراهيم الحمد، ط1، (1423هـ-2002م) دار ابن خزيمة - الرياض.
54. جولة في جزائر البحر الزنجي، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1402هـ-1982م).
55. جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1410هـ-1990م).
56. حتى تكون أسعد الناس، عائض بن عبد الله القرني، ط2 (1427هـ) - (2006م) مكتبة العبيكان-الرياض.
57. حركة التجديد والإصلاح في نجد، عبد الله بن محمد العجلان، ط1، (1409هـ-1989م) الرياض.

58. حقوق الإنسان في الإسلام، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1419هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
59. الحكومة الإسلامية، أبو الأعلى المودودي، ترجمة : أحمد إدريس، ط1 (1397هـ-1977م) المختار الإسلامي-القاهرة.
60. الحياة الطيبة، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1423هـ) - (2002م) دار الوطن-الرياض.
61. الداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، أبو الحسن علي الحسن الندوي، ط1 (1410هـ-1990م) المركز العربي للكتاب-الشارقة.
62. دراسات إعلامية، عبد القادر طاش، ط1 (1409هـ-1989م) دار الصافي للثقافة والنشر-الرياض.
63. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن قاسم، ط5 (1416هـ1995م).
64. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب، محمد زين الهادي العرمابي، ط 2 (2007م) مطابع السودان للعملة-الخرطوم.
65. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - محمد بن ناصر الشثري، ط1، (1417هـ-1997م).
66. الدعوة إلى الله في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - عبد الرحيم بن محمد المغذوي. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، (1422هـ-2002م).

67. الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (1420هـ).
68. دور المملكة في خدمة الإسلام، عبد الحكيم عبد السلام، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، (1417هـ).
69. ذكريات خلف الستار العقيدي، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1423هـ-2002م).
70. ذكريات من يوغسلافيا، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1421هـ-2000م).
71. راجستان بلاد المسلمين، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1417هـ-1997م).
72. رحلات في أمريكا الوسطى، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1405هـ-1985م).
73. رحلة هونغ كونغ وماكاو، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1423هـ-2002م).
74. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، (د-ت) المكتبة الثقافية، بيروت.
75. الرد على الدهريين، جمال الدين الأفغاني، نقلها من الفارسية إلى العربية الشيخ محمد عبده، مكتبة الإيمان. فهرسة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
76. رؤى على طريق الدعوة، عبدالقادر طاش، ط1 (1408هـ-1987م).

77. روح المعاني، محمود الألوسي، تحقيق محمد أحمد الأمد وعمر عبد السلام السلامي، (د-ت) المكتبة الرشيدية-سركى رود كونته.
78. زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1405هـ).
79. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، ط3 (1402هـ-1982م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
80. الزواج والمهور، عبد العزيز المسند، ط4 (1407هـ) دار العمير-جدة.
81. سنن أبي داود، أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تعليق : محمد ناصر الدين الألباني، ط2 (د-ت)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.
82. سنن ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه القزويني، مراجعة : صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ط1 (1420هـ-1999م)، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض.
83. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق : ناصر الدين الألباني، ط2 (د-ت)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.
84. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام، (د-ت) دار الكنوز الأدبية-القاهرة.
85. السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري، ط5، (1413هـ-1993م) مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

86. شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، ط5 (1992هـ) دار العلم للملايين-بيروت.
87. شخصيات وكتب أثرت في حياتي، أبو الحسن على الحسني الندوي، ط1 (1405هـ-1985م) دار الصحوة للنشر والتوزيع-القاهرة.
88. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، شعيب الأرناؤوط، ط4 (1412هـ-1992م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
89. شمال سيبيريا، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1424هـ-2003م).
90. شموخ في زمن الانكسار، عبد الرحمن صالح العشماوي، ط3 (1427هـ-2006م) مكتبة العبيكان-الرياض.
91. الصالونات الأدبية، سهم بن ضاوي الدعجاني، ط1 (1427هـ-2006م).
92. صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط2 (1419هـ-1999م)، دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض.
93. صحيح مسلم، الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ط1 (1423هـ-2002م)، دار ابن حزم- بيروت.
94. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن القيم الجوزية، تحقيق على بن محمد الدخيل الله، ط3 (1418هـ-1998م) دار العاصمة للنشر والتوزيع-الرياض.

95. الطائفة المنصورة، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1418هـ-1998م) دار طويق-الرياض.
96. عائض القرني خطيباً وكاتباً وأديباً، أحمد بن فلاح القرني، ط1 (1426هـ-2005م) مكتبة العبيكان-الرياض.
97. علاقة الأدب بشخصية الأمة، عبد الرحمن بن صالح العشماوي، طبعة 1، (1423هـ-2002م) مكتبة العبيكان - الرياض.
98. على بوابة الوحي، عائض بن عبد الله القرني، ط3 (1426هـ) - (2005م) مكتبة العبيكان-الرياض.
99. العبر في بعض قصار السور، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1425هـ) - (2004م) دار ابن حزم-بيروت.
100. شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد بن صالح بن عثيمين، ط2 (1423هـ) دار ابن الجوزي-الدمام.
101. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن البسام، ط2 (1419هـ) دار العاصمة-الرياض.
102. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، ط4 (1992م) دار الشواف-الرياض.
103. عميد الرحالين محمد بن ناصر العبودي، محمد بن عبد الله المشوح، ط1 (1424هـ-2004م) دار الميمان للنشر والتوزيع-الرياض.
104. عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، (1402هـ-1982م) دارة الملك عبد العزيز - الرياض.
105. غذاء الروح، عبد العزيز المسند، ط1 (1400هـ) .

106. غصون وثمار، عبد الرحمن صالح العشماوي، ط1 (1423هـ-2002م) مكتبة الأديب-الرياض.

107. فاعلم أنه لا إله إلا الله، عائض بن عبد الله القرني، ط2 (1423هـ - 2002م) دار ابن حزم-بيروت.

108. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن على بن حجر العسقلاني، (د-ت) دار المعرفة، بيروت.

109. فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط3 (1393هـ-1973م) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت.

110. فقه السيرة النبوية، منير محمد غضبان، ط3 (1415هـ-1994م) جامعة أم القرى - مكة المكرمة.

111. فوق سقف الصين، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1424هـ).

112. في إفريقيا الخضراء، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1388هـ-1968م).

113. في إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1420هـ-1999م).

114. في غرب البرازيل، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1412هـ-1991م).

115. في جنوب البرازيل، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1421هـ-2000م).

116. في رحاب الأخوة، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1423هـ) - (2002م) دار ابن حزم-بيروت.

117. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط1 (1417هـ-1997م) دار إحياء التراث العربي-بيروت.
118. قدرنا أن نكون إسلاميين، عبد القادر طاش، ط1 (1413هـ - 1993م) دار عالم الكتب-الرياض.
119. قصة سفر في نيجيريا، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1415هـ-1995م).
120. القلم وما أوتي في جيبوتي، محمد بن ناصر العبودي، (د-ت).
121. لا تحزن، عائض بن عبد الله القرني، ط11 (1425هـ-2004م) مكتبة العبيكان-الرياض.
122. مبادئ الإسلام، أبو الأعلى المودودي (1407هـ-1987م) الدار السعودية للنشر والتوزيع-جدة.
123. مجالس الصالحين، عائض بن عبد الله القرني، ط3 (1426هـ) - (2005م) مكتبة العبيكان-الرياض.
124. المجتمع المدني في عهد النبوة، أكرم ضياء العمري، ط1، (1403هـ-1983م) الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.
125. مجمل اعتقاد أئمة السلف، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2 (1417هـ-1996م) مؤسسة الرسالة-الرياض.
126. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (1416هـ-1995م) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة.

127. مجموعة الرسائل للإمام حسن البنا، تحقيق الشحات أحمد الطحان، ط1 (1426هـ-2005م) دار الكلمة للنشر والتوزيع-مصر-المنصورة.
128. المخدرات مدمرات، عائض بن عبد الله القرني، ط1 (1425هـ-2005م) مدار الوطن للنشر-الرياض.
129. المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، ط3، (1422هـ-2001م) مؤسسة الرسالة - بيروت.
130. المذهب الحنبلي، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1423هـ-2002م) مؤسسة الرسالة-بيروت.
131. مراكب ذكرياتي، عبد الرحمن صالح العشماوي، ط1 (1423هـ-2002م) مكتبة العبيكان-الرياض.
132. المستفاد من السفر إلى شاد، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1421هـ).
133. المسلمون في آسيا الوسطى والدور الإسلامي المطلوب، عبد القادر طاش، (د-ت) هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية-مكة المكرمة.
134. المسلمون والإسلام، محمد عبده، تحقيق ظاهر الطناحي، (1383هـ-1963) دار الهلال-القاهرة.
135. مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه السيد أبو المعاطي النوري وآخرون، ط1 (1419هـ) عالم الكتب-الرياض.
136. مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة ونموذج المملكة العربية السعودية، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1416هـ) مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مؤسسة الملك فيصل-الرياض.

137. معالم في منهج الدعوة، صـــالح بـــن عبـــد الله بـــن حميـــد، ط1 (1420هـ-1999م) دار الأندلس الخضراء-جدة.
138. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، (د-ت) دار الدعوة-استانبول.
139. مع المـــسلمين البولنـــديين، محمـــد بـــن ناصـــر العبـــودي، ط1 (1413هـ-1993م).
140. المغني لابن قدامة المقدسي، تحقيق عبد الله بـــن عبـــد المحـــسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط5 (1426هـــــ-2005م) دار عالم الكتب-الرياض.
141. المقنع، ابن قدامة المقدسي، ومعه "الشرح الكبير" لأبي الفرج بـــن قدامة المقدسي، ومعه "الإنصاف في معرفة الراجح من الخـــلاف" لعلاء الدين المرداوي، تحقيق عبد الله بن عبد المحـــسن التركـــي وعبد الفتاح محمد الحلو، (1426هـ-2005م) دار عالم الكتـــب-الرياض.
142. مقولات في فقه الموقف، سلمان بن فهـــد العـــودة، ط2 (1423-2002م) دار المحقق للنشر والتوزيع-الرياض.
143. الملك عبد العزيز آل سعود أمة في رجل، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (1420هـــــ-2000م) وزارة الـــشؤون الإســـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
144. الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية-المنهج القـــويم فـــي الفكر والعمل، عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط2 (1409هـ) الزهراء-القاهرة.

145. ملوك العرب، أمين الريحاني، ط3 (1986م) المؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت.
146. المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام، عبد الله بن عبد المحسن التركي، (1417هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
147. مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي، (1963م) دار النهضة العربية-القاهرة.
148. مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، ط1، (1407هـ-1986م) دار الوفاء للطباعة والنشر - المنصورة.
149. منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي ﷺ لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل ﷺ. عبد الرحيم محمد المغذوي، ط1، (1420هـ-1999م) دار إشبيليا، الرياض.
150. من أنقولا إلى الرأس الأخضر، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1415هـ-1995م).
151. منهج الدعوة السلفية وموقفها من الجماعات الإسلامية، عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، ط1، (1423هـ-2002م) المكتبة الإسلامية.
152. الموسوعة العربية العالمية، ط1 (1416هـ-1995م) مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
153. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط4 (1420هـ) دار الندوة العالمية-الرياض.

154. مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، الرسائل الشخـصية، (1403هـ-1983م) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسـلامية- الرياض.
155. مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبـد الوهـاب، العقيـدة والآداب الإسلامية، (1403هـ-1983م) جامعة الإمام محمد بـن سـعود الإسلامية- الرياض.
156. نظرات في شمال الهنـد، محمـد بـن ناصـر العبـودي، ط1 (1424هـ-2003م).
157. نحن والحضارة الغربية، أبو الأعلى المـودودي، (1404هـ-1984م) الدار السعودية للنشر والتوزيع-جدة.
158. نظرة إلى الفلبين، محمد بن ناصر العبـودي، ط1 (1421هـ-2000م).
159. نظرة في وسـط إفريقيـة، محمـد بـن ناصـر العبـودي، ط1 (1411هـ-1991م).
160. واقعنا المعاصر، محمد قطب، ط1 (1407هـ-1987م) مؤسسة المدينة للصحافة-جدة.
161. الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الـدين الزركلـي، ط7 (1991م) دار العلم للملايين-بيروت.
162. وسائل الدعوة، عبد الرحيم بن محمد المغذوي، ط1، (1420 هـ-2000م)، دار إشبيليا-الرياض.
163. وراء المشرقين، محمد بن ناصـر العبـودي، ط1 (1423هـ-2002م).

164. وقفة مع جورجي زيدان، عبد الرحمن صـــالح العــشماوي، ط1 (1414هــ-1993م) مكتبة العبيكان-الرياض.
165. ومضات من وجهة نظر إسلامية، حبيب مصطفى زين العابـــدين، ط1 (1410هــ-1990م) المكتب الإسلامي-بيروت.
166. يا أمة الإسلام، عبد الرحمن صالح العشماوي، ط2 (1423هـــــ-2002م) مكتبة العبيكان-الرياض.
167. يوميات آسيا الوسطى، محمد بن ناصر العبودي، ط1 (1415هــ-1995م).

**الدوريات :**

1. أخبار المكتبة، مكتبة الملك فهد الوطنية، العدد 36، محرم 1427هـ - فبراير 2006م.
2. مجلة الأسرة ، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 67، شوال 1419هـ.
3. مجلة البحوث الإسلامية، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 59، ذو القعدة (1420هـ) رئاسة البحوث العلمية والإفتاء-الرياض.
4. مجلة البحوث الإسلامية، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 72، ربيع أول (1425هـ) رئاسة البحوث العلمية والإفتاء-الرياض.
5. مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 41، السنة 11، شوال-ذو الحجة، فبراير-أبريل (1419هـ-1999م).
6. جريدة الجزيرة السعودية، العدد 12500، 1427/11/28هـ-2006/12/19م، السنة 47.
7. مجلة دراسات إسلامية، عبد الله بن عبد المحسن التركي، العدد 4 (1422هـ) وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد-الرياض.
8. مجلة الحرس الوطني، عبد الله بن عبد المحسن التركي، العدد 129، ذو القعدة (1413هـ) - مايو (1993م).
9. مجلة الحرس الوطني، عبد القادر طاش، العدد 206، جمادى الأولى (1420هـ) - أغسطس (1999م).

10. مجلة الرابطة، عبد الله بن عبد المحسن التركي، العدد 425، ربيع أول (1421هـ) – يوليو (2000م).
11. مجلة الرابطة، عبد الله بن عبد المحسن التركي، العدد 447، محرم (1423هـ) – أبريل (2002).
12. مجلة الرابطة، عبد القادر طاش، العدد 464، رجب (1425هـ) – أغسطس (2004م).
13. مجلة الشقائق، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 35، جمادى الأولى-أغسطس (1421هـ-2000م).
14. مجلة الشقائق، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 44، صفر-مايو (1422هـ-2001م).
15. المجلة العربية، عبد الله بن عبد المحسن التركي، العدد 187، شعبان (1413هـ) – يناير/فبراير (1993م).
16. المجلة العربية، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 294، رجب (1422هـ) – أكتوبر (2001م).
17. المجلة العربية، عبد القادر طاش، العدد 299، ذو الحجة(1422هـ) – مارس (2002م).
18. المجلة العربية، عبد القادر طاش، العدد 300، محرم(1423هـ) – أبريل (2002م).
19. المجلة العربية، عبد العزيز المسند، العدد 229، صفر(1417هـ) – يوليو 1996م.
20. مجلة القصيم، لقاء مع عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 101، ربيع الأول-مايو (1423هـ-2002م).

21. مجلة العقيق، عبد الله بن سليمان المنيع، العدد 27، 28 رمـضان- ذي الجحة (1420هـ) نادي المدينة المنورة الأدبي.
22. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 187، محرم (1413هـ) - يوليو (1992م).
23. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 189، ربيع الأول (1413هـ) - سبتمبر (1992م).
24. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 219، رمضان (1415هـ) - فبراير (1995م).
25. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 222، ذو الحجة (1415هـ) - مايو (1995م).
26. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 228، جمادى الآخرة (1416هـ) - أكتوبر/نوفمبر (1995م).
27. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 229، رجب (1416هـ) - نوفمبر/ديسمبر (1995م).
28. مجلة الفيصل، عبد القادر طاش، العدد 240، جمادى الآخرة (1417هـ) - أكتوبر/نوفمبر (1996م).
29. مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، العدد 11، السنة 9 (1419هـ- 1998م).
30. مجلة المنهل، عبد الله عمر نصيف، العدد 471، رمضان/شوال- أبريل/مايو (1409هـ-1989م).
31. مجلة المنهل، عبد القادر طاش، العدد 525، الربيعان (1416هـ) - أغسطس/سبتمبر (1995م) .

32. مجلة المنهل، عبد القادر طاش، العدد 562، 114، شعبان/رمضان (1420هـ).
33. مجلة الهدى، معهد القرآن الكريم وعلومه بالرياض، العدد الخامس، السنة الثالثة، جمادى الأولى (1406هـ).

**مواقع وبرامج إلكترونية :**


1. موقع ابن باز على الإنترنت.
2. موقع الإسلام اليوم على الإنترنت.
3. موقع جمعية البر بالرياض على الإنترنت.
4. موقع رابطة العالم الإسلامي على الإنترنت.
5. موقع قناة المجد الفضائية على الإنترنت.
6. موقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض.
7. موقع مجلس الشورى على الإنترنت.
8. موقع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني على الإنترنت.
9. مؤسسة البصر الخيرية، برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي، فيلم وثائقي.
10. موسوعة الحديث الشريف، الإصدار الثاني، شركة البرامج الإسلامية الدولية، 1991-1997م.
11. محـــول التــاريخ الهجــري والميــلادي، عــادل الــرميـــح، Hijri-Gregorian converter, By Adel A. Al-Rumaih, 1996-1997م.

## المحتويات :